

داخدا نمبر	۳۵۳۹
فن نمبر	۲۰۷
کتاب نمبر	۴۳۶۵

كتاب

فحول البلاغة

تأليف

السيد السند العلامة الاوحد صاحب

السماحة السيد محمد توفيق

البكري الصنديقي شيخ

مشايخ الطرق الصوفيه

بالديار المصريه

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الاولى

سنة ١٣١٣ هجرية

١٩٦١
١٩٦١
١٩٦١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين اللهم صل وسلم على سيدنا ومولانا محمد
وعلى آله وصحبه وتابعيه

{ اما بعد فهذا } سفر وضعناه في المختار من شعر ثمانية من فحول
الشعراء وأئمة البلاغة وأمرء الكلام وهم . مسلم بن الوليد صربع
القواني . وأبو نواس الحسن بن هاني . وأبو تمام حبيب بن أوس
الطائي . وأبو عبادة البحتري . وابن الرومي علي ابن العباس . وابن
المعتر . وابن الحسين أبو الطيب المتنبي . وأبو العلاء المعري . ولأبي
العلاء المعري رسائل نثر كأحسن ما كتب الكاتبون لفظاً ومعنى
قد اخترنا بعضها وألحقناه بجملة كلامه

وقد جعلنا في أثناء هذا الكتاب أشياء من ملح ما اخترناه لغير
أولئك الفحول من الشعراء المحدثين فأصبح الكتاب بحمد الله خزانة
جمع فيها كل معنى مخترع ولفظ شريف وقافية بليغة وكائن مثله في
كتب الادب مثل النقطة الواحدة من العطر فهي وان صغر حجمها
محصل جملة كثيرة من الزهر والله تعالى نسأل أن يوفقنا للصواب
بمنه وكرمه .

الباب الاول

فما اخترناه من شعر صريع الغواني مسلم بن الوليد

قال مسلم

وَمُلْتَطِمِ الْأَمْوَاجِ يَزِمِي عِبَابُهُ بِحَرِّ جَرَّةٍ الْآذِي لِلْعَبْرِ فَالْعَبْرِ

ملتطم الامواج يريد البحر . والعباب كثرة الماء . والجرجرة صوت الماء
والآذى الموج . والعبر حافة النهر أو البحر قال النابغة

فما الفرات اذا هب الرياح له ترمى أواديه العبرين بالزبد

يقول ورب بحر ملتطم الامواج ركبته صفته كذا وكذا

مُطَمَّةٌ حَيَاتُهُ مَا يُغِيهَا مَا كُلُّ زَادٍ مِنْ غَرِيقٍ وَمِنْ كَسْرِ

يقول ان حياته تاكل كل يوم من بقايا الغرقى والسفن المتكسرة . يصفه بالهول

اِذَا أُعْنَقَتْ فِيهِ الْجُنُوبُ تَكْفَأَتْ جَوَارِيهِ أَوْ قَامَتْ مَعَ الرِّيحِ لَا تَجْرِي

يقول اذا هبت ريح الجنوب في هذا البحر اضطربت المراكب التي فيه فصارت
اعاليها اسافل او وقعت تلك المراكب لا تسير ولا تبرح وذلك من هول البحر وشدة

كَأَنَّ مَدَبَ الْمَوْجِ فِي جَنَابِهَا مَدَبُ الصَّبَّاءِ بَيْنَ الْوَعَاثِ مِنَ الْعَفْرِ

العفر جمع اعفر وهو الكتيب الاحمر . والوعاث أى اللينة يقول كأن مدب

الريح في جنبات السفينة وقد ارتفع الموج حولها مدب الريح بين كتيبان الرمال
اللينة فالريح تجري الرمل كذا وكذا

كَشَفْتُ أَهْوَيلَ الدُّجَى عَنْ مَهْوَاهِ بِجَارِيَةٍ مَحْمُوءَةٍ حَامِلٍ بِكْرِ

يقول كشفت أهوال الليل عن هوائه ذلك البحر بجارية أى بسفينة . وعمول

أى يحملها الماء . وحامل أى اناس في احشائه فكأنها حامل بهم . وجاء

في بعض رسائل الادباء هذه العبارة هال عليها البحر فسقاها كاس الحمام وأولدها
قبل التمام . وبكرأى انها لم تتركب قبل . يريد انه قطع ذلك البحر وأهواله
قاصداً رجلاً مدحه

لَطَمْتُ بِمِخْدَيْهَا الْحَبَابَ فَأَصْبَحَتْ مُوقِفَةً الدَّايَاتِ مَرْتُومَةً النَّحْرِ
الحباب الموج . وموقفة الدايات أى مخططة الظهر يقول ان الماء قد جعل
فيها خطوطاً من الخضرة . ومرتومة النحر أى في نحرها بياض وذلك ان
أصحاب السفائن يجعلون في صدر السفينة شيئاً أبيض اما جيراً واما محاراً
اذا أَقْبَلَتْ رَاعَتْ بِقُنَّةٍ قَرْهَبٍ وَانْأَذْبَرَتْ رَاقَتِ بِقَادِمَتِي نَسْرِ
يقول اذا أقبلت اليك السفينة افزعتك برأس ثور وحشي مسن شبه به السلوقية
التي يقعد عليها الراس في صدر المركب واذا أدبرت عنك راقتك بقادمتي نسر
اى اعجبتك بقاذف كانها جناح نسر

تَجَافَى بِهَا النُّوتَى حَتَّى كَأَنَّهَا يَسِيرُ مِنَ الْأَشْفَاقِ فِي جَبَلٍ وَعَرٍ
تجافى أى تنحى عن الحجارة التى تحت الماء والاشفاق الحور
تَخَلَّجَ عَنْ وَجْهِ الْحَبَابِ كَمَا أَثْنَتِ مَخْبِئَةٌ مِنْ كِسْرِ سِتْرِ إِلَى سِتْرِ
تخلج أى تنحى عن مواضع الحجارة في البحر لثلا نصاب كما تنحت جارية
مخبئة من كسر ستر الى ستر . والكسر ماعن يمين الحباء وشماله وها كسر ان

أَنَافَ بِهَا دِيهَا وَمَدَّ زِمَامَهَا شَدِيدُ عِلَاجِ الْكَفِّ مُعْتَمِلِ الظَّهْرِ
الهادى العنق . والمعتمل العامل لنفسه قال القائل

ان الكريم وأبيك يعتمل ان لم يجد يوماً على من يشكل
يقول اشرف بعنقها ومد زمامها نوتي شديد علاج الكف معتمل الظهر اى
ظهره عامل الى جذب الجبال مع يديه

كَأَنَّ الصَّبَا تَحْكِي بِهَا حِينَ وَاجَهَتْ نَسِيمَ الصَّبَا مَشَى الْعُرُوسِ إِلَى الْخَذَرِ

شبه سير السفينة في الرفق واللين بسير العروس

يَمْنًا بِهَا لَيْلَ التَّمَامِ لِأَرْبَعِ فَجَاءَتْ لِسِتٍّ قَدْ بَقِينَ مِنَ الشَّهْرِ
يقول قصدناها ليل التمام لاربعة عشرة مضت من الشهر فبغت الممدوح
لست ليل بقين من الشهر

فَمَا بَلَغَتْ حَتَّى أَطْلَاحَ خَفِيرَهَا وَحَتَّى أَتَتْ لَوْنَ اللَّحَاءِ مِنَ الْقَشْرِ
يريد ما وصلت حتى كل خفيرها أي حافظها ومل من التعب . وحتى أت
أي صارت . والاحاء القشر الرقيق الذي دون القشر الغليظ

وَحَتَّى عَلَاهَا الْمَوْجُ فِي جَنَابَتِهَا بِأَرْدِيَةٍ مِنْ نَسِجٍ طَحْلِبِهِ خُضْرُ
يقول وما بلغت أيضاً حتى كساها الموج في جنباتها اردية خضراء من طحلب
تَوْمٌ مَحَلٌّ الرَّاغِبِينَ وَحَيْثُ لَا تُذَادُ إِذَا حَلَّتْ بِهِ أَرْحُلُ السَّفَرِ
ارحل جمع رحل وهو اكاف الجمل . يقول ان هذا الممدوح الذي قصده
لا يمنع احد من رفقائه ولا يحفى أي لا يستخف باحد بل يكرم الضيفان ويعطى
الوافدين والطراق

رَكِبْنَا إِلَيْهِ الْبَحْرَ فِي مُؤَخَّرَاتِهِ فَأَوْفَتْ بِنَا مِنْ بَعْدِ بَحْرٍ إِلَى بَحْرٍ
وقال ايضاً بنعت الحمير

مُعْتَقَةٌ لَا تَشْكِي وَطَأَّ عَاصِرٍ حُرُورِيَّةٌ فِي جَوْفِهَا دَمَهَا يَغْلِي
يقول انما سالت من الغنم بلا عصر . وقوله حرورية شبهها في الشجاعة
برجل حروري يغلي دمه لبقور

شَقَقْنَا لَهَا فِي الدَّنِّ عَيْنًا فَأَسْبَلَتْ كَمَا أَسْبَلَتْ عَيْنُ الْخَرِيدِ بِلا كُلِّ

يقول شققنا لما في الدن ثقباً قفاضت كما فاضت عين الحربدة

كَأَنَّ حَبَابَ الْمَاءِ حِينَ يَشْجُهَا لَأَلِيَّ عِقْدٍ فِي دَمَالِيجٍ أَوْ رَجُلٍ

الحجل الخلدخال

كَأَنَّ فَنِيْقًا بَازِلًا شُكَّ نَحْرُهُ إِذَا مَا اسْتَدَرَّتْ كَأَلْشُعَاعِ عَلَى الْبُزْلِ

يقول كان صبيها اذا ثقت هذه الحاية كصيب دم اتبعث من نحر رجل قيق
اي ابيض حين نحر . والنحر ان يطعن في ثغره وهي النقرة في أصل حلقه

كَأَنَّ ظِبَاءَ عُكْفَا فِي رِيَاضِهَا أَبَارِيقُهَا أَوْجَسْنَ قَعْقَعَةَ النَّبْلِ

وَدَارَتْ عَلَيْنَا الْكَأْسُ مِنْ كَفِّ طِفْلَةٍ مُبْتَلَةٌ حَوْرَاءَ كَأَلْرَشَا الْطِفْلِ

وَحَنَ لَنَا عُودٌ فَبَاحَ بِسِرِّنَا كَانَ عَلَيْهِ سَاقَ جَارِيَةٍ عُطِّلِ

باح بسرنا أي اطربنا فأظهر كل واحد منا ما كان يكم من الشوق الى حبيب

تُضَاحِكُهُ طَوْرًا وَتُبْكِيهِ تَارَةً خَدْلَجَةٌ هَيْفَاءُ ذَاتُ شَوَى عَبْلٍ

الخدلجة المرأة الحسنة الخلق

إِذَا مَا اسْتَهَيْنَا الْأَقْحُوَانَ تَبَسَّتْ لَنَا عَنْ ثَيَابَا لَا قِصَارَ وَلَا ثُلَّ

الثعل الق يدخلها اعوجاج

وَأَسْعَدَهَا الْمِزْمَارُ يَشْدُو كَأَنَّهُ حَكَى نَائِحَاتٍ بَيْنَ يَكِينٍ مِنْ ثُكُلِ

أَقَامَتْ لَنَا الصَّبَا صَدْرَ فَنَاتِهَا وَمَالَتْ عَلَيْنَا بِالْخَدِيعَةِ وَالْخُلِّ

أي قومت لنا أمرها فاستقام لنا شربها . ومالت علينا بالخدعة أي

خدعتنا في عقولنا

إِذَا مَا عَلَتْ مِنَّا ذُوَابَةٌ شَارِبٍ تَعَشَّتْ بِهِ مَشْيَ الْمُقِيدِ فِي الْوَحْلِ

وقال أيضاً

إِلَيْكَ أَمِينَ اللَّهُ ثَارَتْ بِنَا الْقَطَا بَنَاتُ الْفَلَا فِي كُلِّ مَيْثٍ مُسَرِّدِ

الميث اللين من الارض . ومسرد متابع

أَخَذَنَ السَّرَى أَخْذَ الْغَنِيِّ وَأَسْرَعَتْ خُطَاهَا بِهَا وَالنَّجْدُ حَيْرَانٌ مُهْتَدِ

اخذن أى النوق

فَلَمَّا انْتَضَى اللَّيْلُ الصَّبَاحَ وَصَلْنَهُ بِجَاشِيَةٍ مِنْ فَجْرِهِ الْمُتَوَرِّدِ

يريد انهم وصلوا سير الليل بسير النهار

لَيْسَنَ الدُّجَى حَتَّى نَضَتْ وَتَصَوَّبَتْ هَوَادِي نَجُومِ اللَّيْلِ كَالدَّحْوِ بِالْيَدِ

حتى نضت وتصوبت يعنى النجوم تصوبت الى الغرب كأنها تدفع باليد

يَكُونُ مَقِيلُ الرُّكْبِ فَوْقَ رِحَالِهَا إِذَا مَنَعَتْ لَمَسَ الْحَصَى كُلُّ صَيْخَدِ

يريد ان الركب ينامون فوق ظهور تلك النوق ولا ينزلون عنها من كدهم

في صميم القائلة والصيخد شدة الحر

وَقَاطِعَةٍ رَجُلَ السَّبِيلِ مَخُوفَةٍ كَأَنَّ عَلَى أَرْجَائِهَا حَدَّ مِبْرَدِ

يقول ورب مفازة قاطعة رجل السيل أى لا يدخلها أحد فكانها تقطع عن

نفسها أرجل الناس

عَزُوفٍ بِأَنْفَاسِ الرِّيَّاحِ أَيْيَةٍ عَلَى الرُّكْبِ تَسْتَعْصِي عَلَى كُلِّ جَلْعَدِ

أراد ان الريح تصوت في تلك الفلاة لانخراقتها واتساعها

يُقَصِّرُ قَابَ الْعَيْنِ فِي فُلُواتِهَا نَوَاشِزُ صَفْوَانٍ عَلَيْهَا وَجَلْمَدِ

قاب العين أى مد البصر ونواشز صفوان أى كوى مرتفعة من صفوان يريد

انه إذا بسط لخطه ومدته في تلك الفلاة ارتفع امامه جبل لا يرى ما وراءه من

الارض ولا يعرف ما يحجب

مُؤَزَّرَةٌ بِالْأَلِ فِيهَا كَأَنَّهَا رِجَالٌ قُعُودٌ فِي مَلَأٍ مُعْضِدٌ
يقول انها قد لبست الال في اسافل جبالها وبقيت قتها فظهرت كأنها رجال
قعود في ملاء بيض قد بدت رؤوسهم منها

تَنَاولْتُ أَقْصَاهَا إِلَيْكَ وَدُونَهُ مَقْصٌ لِأَعْنَاقِ النَّجَاءِ الْعَمَرْدِ
مقص اي مقطع لاعناق النجاء

وقال أيضاً

أَصْبَحْتُ كَالثَّوْبِ اللَّيْسِ قَدْ أَخْلَقْتُ

جِدَانُهُ مِنْهُ فَعَادَ مُذَلَّالًا

وَبَقِيْتُ كَالرَّجُلِ الْمُدَلِّهِ عَقْلُهُ أَشْكُو الزَّمَانَ وَأَخْرِبُ الْأَمْثَالَ

سَأَلْتُ عَذَالِي فَأَبَوْا بِالرَّضَى عَنِّي وَكُنْتُ أَحَارِبُ الْعُدَالَ

وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّهُ مَا مِنْ فَتَى إِلَّا سَيُبدَلُ بَعْدَ حَالٍ حَالًا

وقال أيضاً

سَلْ لَيْلَةَ الْخَيْفِ هَلْ أَمْضَيْتُ آخِرَهَا

بِالرَّاحِ تَحْتَ نَسِيمِ الْخُرْدِ الْغَيْدِ

شَجَّجْتُهَا بِلُعَابِ الْمَزْنِ فَأَعْتَزَلْتُ

نَسِجِينَ مِنْ يَنْ مَحْلُولٍ وَمَعْقُودِ

وقال أيضاً

أَنَافَ بِهِ الْعُلَيَاءُ يَحْيَى وَجَعْفَرُ

فَلَيْسَ لَهُ مِثْلٌ وَلَا لَهَا مِثْلُ

لَهُمْ هَضْبَةٌ نَأْوِي إِلَى ظِلِّ بَرْمَكٍ

مَنْوُطًا بِهَا الْأَمَالُ أَطْنَابُهَا السُّبُلُ

وقال أيضاً

وَمَا أَبَقْتُ الْأَيَّامُ مِنِّي وَلَا الصَّبَا

سِوَى كَبِدٍ حَرَّى وَقَلْبٍ مُقْتَلٍ

وَيَوْمَ مِنَ اللَّذَاتِ خَالَسْتُ عَيْشَهُ رَقِيبًا عَلَى اللَّذَاتِ غَيْرَ مُغْفَلٍ
فَكُنْتُ نَدِيمَ الْكَأْسِ حَتَّى إِذَا انْقَضَتْ تَعَوَّضْتُ مِنْهَا رَيْقَ حَوْرَاءَ عَيْطَلٍ
العَيْطَلُ الْحَالِيَةُ مِنَ الْحَلَى

نَهَانِي عَنْهَا حُبًّا أَنْ أُرِيبَهَا بِسُوءِ فَلَمْ أَفْتِكْ وَلَمْ أَتَبَلَّ
يقول لم اهجم عليها واقتك بها ولا بعدت عنها وزهدت فيها كل الزهد

سَقَنِي بِعَيْنَيْهَا الْهَوَى وَسَقَيْتُهَا فَدَبَّ دَيْبَ الرَّاحِ فِي كُلِّ مَفْصِلٍ
وَإِنْ شِئْتُ أَنْ أَلْتَذَّ نَازِلَتْ جِيدَهَا فَعَانَقْتُ دُونَ الْجِيدِ نَظْمَ الْقَرَنْفَلِ
نظم القرنفل عقد ينظم من حب القرنفل ويسمى السخاب

وَمَمْكُورَةٍ رُودِ الشَّبَابِ كَأَنَّهَا قَضِيبٌ عَلَى دِعْصٍ مِنَ الرَّمْلِ أَهْلٍ
الممكورة الجارية الضامرة

خَلَوْتُ بِهَا وَاللَّيْلُ يَقْظَانُ قَائِمٌ عَلَى قَدَمٍ كَالرَّاهِبِ الْمُتَبَلِّلِ
فَلَمَّا اسْتَمَرَّتْ مِنْ دُجَى اللَّيْلِ دَوْلَةٌ وَكَادَ عُمُودُ الصَّبْحِ بِالصَّبْحِ يَنْجَلِي
تَرَاءَى الْهَوَى بِالشَّوْقِ فَاسْتَحْدَثَ الْبَكَاءَ وَقَالَ لِلذَّاتِ الْإِلْقَاءَ تَرَحَّلِي
فَلَمْ تَرَ إِلَّا عِبْرَةً بَعْدَ عِبْرَةٍ مَرْقَرَةً أَوْ نَظْرَةً بِتَأْمَلِ
وقال أيضاً

لَمَّا بَدَأَ الْقَمَرُ اسْتَحْيَتْ فَقُلْتُ لَهَا بَعْضَ الْحَيَاءِ فَإِنَّ الْحُبَّ قَدْ ظَهَرَ
تُكَاثِمُ الْقَمَرَ الْوَجْهَ الَّذِي ضَمِنَتْ وَالْوَجْهَ مِنْهَا تَرَى فِي مَائِهِ الْقَمَرَ
وقال أيضاً

أَمْتَجِعًا مَرَوًا بِأَثْقَالِ هَمِّهِ دَعِ الثَّقَلَ وَأُحْمِلْ حَاجَةً مَا لَهَا ثِقْلُ

ثَنَاءُ كَمَرَفِ الطَّيِّبِ يَهْدِي لِأَهْلِهِ وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا بَنِي خَالِدٍ أَهْلُ
فَإِنْ أَغْشَقَ قَوْمًا بَعْدَهُمْ أَوْ أَرْزَهُمْ فَكَأَلَوْحِشٍ يَسْتَدْنِيهِ لِلْقَنْصِ الْمَحَلُّ
وَقَالَ أَيْضًا

مُوفٍ عَلَى مُهْجٍ وَالْيَوْمُ ذُو رَهْجٍ كَأَنَّهُ أَجَلٌ يَسْعَى إِلَى أَمَلٍ
يَنَالُ بِالرَّفَقِ مَا يَمِيزُ الرِّجَالَ بِهِ كَأَلَمَوْتٍ مُسْتَعِجِلًا يَأْتِي عَلَى مَهَلٍ
لَا يَرَحُلُ النَّاسُ إِلَّا نَحْوَ حَجْرَتِهِ كَأَلَيْتٍ يَفْضِي إِلَيْهِ مُلْتَقَى السَّبْلِ
لَا يَبْقُ الطَّيِّبُ خَدْيَهُ وَمَفْرِقَهُ وَلَا يَمْسَحُ عَيْنَهُ مِنَ الْكُحْلِ
أَي لَا يَتَطَيَّبُ وَلَا يَتَكْحَلُ

الباب الثاني

فِيَا اخْتَرَاهُ مِنْ شِعْرِ أَبِي نَوَاسٍ الْحَسَنِ بْنِ هَاشِمٍ

قَالَ أَبُو نَوَاسٍ

رَكِبْتُ تَسَاقَوْا عَلَى الْأَكْوَارِ بَيْنَهُمْ كَأَسِ الْكُرَى فَأَنْتَشَى الْمَسْقِيَّ وَالسَّاقِيَّ
كَأَنَّ أَرْؤُسَهُمْ وَالنُّومُ وَاضِعُهَا عَلَى الْمَنَاكِبِ لَمْ تُخْلَقْ بِأَعْنَاقٍ
سَارُوا فَلَمْ يَقْطَعُوا عَقْدًا لِرَاحِلَةٍ حَتَّى أَنْأَخُوا إِلَيْكُمْ قَبْلَ إِشْرَاقٍ
يَقُولُ انْهَم سَارُوا لِيَدَهُمْ كُلُّهُ وَلَمْ يَنْبِخُوا حَتَّى آتَوْكُمْ قَبْلَ الْشُرُوقِ

مِنْ كُلِّ جَائِلَةٍ التَّصْدِيرِ نَاجِيَةٍ مُشْتَاقَةٍ حَمَلَتْ أَوْصَالَ مُشْتَاقٍ

جَائِلَةُ التَّصْدِيرِ يَرِيدُ نَاقَةً ضَامِرَةً جَالِ صَدَارِهَا

وَمِنْ أَحْسَنِ مَا قِيلَ فِي السَّيْرِ وَالسَّرِيِّ قَوْلُ الْآخِرِ

أَنَا فِي السَّرِيِّ وَالسَّيْرِ كَالطُّفْلِ الَّذِي بِمَجْدِ السَّكُونِ إِذَا تَحَرَّكَ مَهْدُهُ

وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي الرَّدِّ عَلَى مَنْ يَقُولُ إِنَّ فِي السَّفَرِ بِهِ يَبَاحُ الْوَطَرِ

كم سفرة نفعت وأخرى مثلاً ضرت ويكتسب الخربص ويحصى
كالبدري يكتسب الكمال بسيره وبه اذا حرم السعادة يحسق
وقال أيضاً

وَلَقَدْ تَجُوبُ بِي الْقَلَاةُ إِذَا صَامَ النَّهَارُ وَقَالَتِ الْعُفْرُ
صام النهار أي قام قائم الظهيرة . والعفر الظباء . وقالت من القبولة
وهي لا تقبل إلا اذا اشتد الحر قال الحرث بن حنظلة

حتى اذا التفع للظباء باطراف الظلال وقلن في الكنس
شَذْنِيَّةٌ رَعَتْ الْحِمَى فَأَتَتْ مِلَّ الْجِبَالِ كَأَنَّهَا قَصْرُ
الشذنيات من النوق منسوبة الى موضع باليمن . وتشبيه الناقة بالقصر قديم
قال عنزة

فوقفت فيها ناقةً وكأَنَّهَا فِدْنٌ لاقضى حاجة المتلوم
والفدن القصر

ثَنِّي عَلَى الْحَاذِينَ ذَاخُصْلٍ تَعْمَالُهُ الشُّذْرَانُ وَالْخَطَرُ
الحاذان ثنية حاذ وهو ظاهر الفخذ . وذا خصل يعني ذنب الناقة والخصل
قطع الشعر . يقول انها تضرب فخذها بذنبها وتعماله الشذران والخطر اي
تضرب به يميناً وشمالاً

أَمَّا إِذَا رَفَعَتْ شَامِدَةً فَتَقُولُ رَنَقَ فَوْقَهَا نَسْرُ
يقال شمدت الناقة تشمد أي لقحت فشالت بذنبها يقول ان رمت ذنبها حلق
فوقها كأنه نسر

أَمَّا إِذَا وَضَعَتْهُ عَارِضَةً فَتَقُولُ أَرْخِي فَوْقَهَا مِثْرُ .

وفي هاتين الحالتين يقول طريقة

فطوراً به خلف الزميل وتارة الى حشف كالشن ذاو مجدد

وَتُسِفُ أَحْيَانًا فَتَحْسِبُهَا مَتْرَسِيًّا يَقْتَادُهُ إِثْرُ

وتسف أى تشدد النظر وتجدد والآثر الاثر قال القائل

على اثر حتى تامدين لينة محلو العتيق أو تنية مطرق

يقول انها تنظر لاعطاف الطرق وتأملها كأنها قائف ينظر الى اثر ويتبعه

فَإِذَا قَصَرَتْ لَهَا الزَّمَامَ سَمَا فَوْقَ الْمَقَادِمِ مِلْطَمٌ حُرٌّ

الملطم الحد

فَكَأَنَّهَا مُصْنَعٌ لِتُسْمِعَهُ بَعْضَ الْحَدِيثِ بِأُذُنِهِ وَقُرُّ

هذا كقول مسلم

والعيس عاطفة الرؤوس كأنما يطلبن سر عذت في الأحلس

يَرْمِي إِلَيْكَ بِهَا بَنُو أَمَلٍ عَثَبُوا فَأَعْنَبَهُمْ بِكَ الدَّهْرُ

وقال أيضاً وقد نهى الامين عن شرب الخمر

أَيُّهَا الرَّائِحَانِ بِاللَّوْمِ لَوْ مَا لَا أَذُوقُ الْمُدَامَ إِلَّا شَمِيمًا

فَاصْرِفَاكَ إِلَى سِوَايَ فَإِنِّي لَسْتُ إِلَّا عَلَى الْحَدِيثِ نَدِيمًا

كَبُرْ حَظِّي مِنْهَا إِذَا هِيَ دَارَتْ أَنْ أَرَاهَا وَأَنْ أَشَمَّ النَّسِيمَا

فَكَأَنِّي وَمَا أَزِينُ مِنْهَا قَعْدِي زَيْنُ التَّحْكِيمَا

رجل قعدى منسوب الى القعد والقعد الشراة الذين يحكمون ولا يحاربون

ولا يتخذون لهم ديواناً . والقعد جمع قاعد كما قالوا حارس وحرس

كَلَّ عَنْ حَمْلِهِ السِّلَاحَ إِلَى الْحَرْبِ فَأَوْصَى الْمُطِيقُ أَنْ لَا يُقِيمَا
وَقَالَ أَيْضاً

وَبَيْنَا كَعُصْنِي بِأَنَّهُ عَطَفَتْهُمَا مَعَ الصُّبْحِ رِيحًا شَمَالٍ وَجَنُوبٍ
إِلَى أَنْ بَدَأَ ضَوْءُ الصَّبَاحِ كَأَنَّهُ مَبَادِي نُصُولٍ فِي عَذَارِ خَضِيبٍ
وَقَالَ أَيْضاً فِي الْحَمْرِ

كَأَنَّ بَقَايَا مَا عَنَّا مِنْ حَبَابِهَا تَفَارِيقُ شَيْبٍ فِي سَوَادِ عَذَارٍ
تُعَاطِيكُهَا كَفْتُ كَأَنَّ بَنَانَهَا إِذَا أَعْتَزَّضَتْهَا الْعَيْنُ صَفًّا مَدَارٍ
وَقَالَ أَيْضاً

إِذَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ جَارَكَ لَمْ تَجِدْ عَلَيْكَ بَنَاتُ الدَّهْرِ مِنْ مُتَقَدِّمٍ
لَقَدْ حَطَّ جَارُ الْعَبْدَرِيِّ رِحَالَهُ إِلَى حَيْثُ لَا تَرَقَى الْخُطُوبُ بِسُلْمٍ
العبدري نسبة الى عبد الدار . يريد ان جار هذا الممدوح يأمن خطوب
الزمان

وَجَدْنَا لِعَبْدِ الدَّارِ جُرْثُومَ عَزَّةٍ وَعَادِيَّةً أَوْ كَانَهَا لَمْ تَهْدَمْ
عبد الدار هو ابن قصي أخو عبد مناف . وعادية اي قديمة نسبة الى ماد
يريد مناقب صريفة في الكرم

إِذَا اشْتَبَعَ النَّاسُ الْبُيُوتَ فَإِنَّهُمْ أُولُو اللَّهِ وَالْبَيْتِ الْعَتِيقِ الْمُحَرَّمِ
إِلَيْكَ ابْنُ مُسْتَنِّ الْبِطَاحِ رَمَتْ بِنَا مُقَابِلَةٌ يَبْنَ الْجَدِيلِ وَشَدَقَمِ
الجديل وشدقم فخلان كريمان تنسب اليهما كرام الابل . يقول سارت
بنا الى هذا الممدوح ابل مقابلة الطرفين من جديل وشدقم امهاتها لجديل

وآبأؤها لشدقم أو بالعكس

مَهَارَى إِذَا أُشْرِعْنَ حَرٌّ مَفَازَةٍ كَرَعْنَ جَمِيعًا فِي إِنْكَاسٍ مُقَسَّمٍ
نَفَخْنَ اللَّغَامَ الْجَعْدَ ثُمَّ ضَرَبْنَهُ عَلَى كُلِّ خَيْشُومٍ نَبِيلُ الْمُخْطَمِ
حَدَايِرُهُمَا يَنْفَكُ فِي حَيْثُ بَرَكْتَ دَمٌّ مِنْ أَظْلٍ أَوْ دَمٌّ مِنْ مُخَدَّمٍ
حدابر أي قوست من طول السير . والاضل باطن الحف . والمخدم
من الناقة موضع الخلخال من المرأة . يريد ان هذه النوق نقت فالدم يجري
من أظاها

وقال ايضاً

دَعَّ عَنْكَ لَوْمِي فَإِنَّ اللَّوْمَ إِغْرَاءُ وَدَاوِنِي بِأَلَّتِي كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ
قَامَتْ بِإِبْرَيْقِهَا وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ فَلَاحَ مِنْ وَجْهَهَا فِي الْبَيْتِ لَأَلَاءُ
وقال بعضهم

فدونك قهوة لم يبق منها تقادم عهدها الا الاقلا
بزنا دنها والليل داج فصيرت الدجى شمساً وظلا
فَارْسَلَتْ مِنْ فَمِ الْإِبْرَيْقِ صَافِيَةً كَأَنَّمَا أَخَذُهَا بِالْعَيْنِ إِغْفَاءُ
دَارَتْ عَلَى فِتْيَةٍ ذَلَّ الزَّمَانُ لَهُمْ فَمَا يُصِيبُهُمْ إِلَّا بِمَا شَاءُوا
وقال ايضاً

لَمَّا تَبَدَّى الصُّبْحُ مِنْ حِجَابِهِ كَطَلْعَةِ الْأَشْطِ مِنْ جِلْبَابِهِ
وَأَنْعَدَلَ اللَّيْلُ إِلَى مَا بِهِ كَالْحَبَشِيِّ أَقْتَرَّ عَنْ أَنْبَابِهِ
هَجْنَا بِكَلْبٍ طَالَمَا هَجْنَا بِهِ كَأَنَّ مَتْنِيهِ لَدَى أَنْسِلَابِهِ

هَجْنَا بِهِ أَيْ هَجْنَا الصَّيْدَ بِهِ

مَنْ شَجَاعٍ لَجَّ فِي أَنْسِيَابِهِ كَأَنَّمَا الْأُظْفُورُ فِي قِنَابِهِ

الشجاع الثعبان . والقناب مقر الظفر

مُوسَى صَنَاعٍ رُدَّ فِي نِصَابِهِ تَرَاهُ فِي الْحَضَرِ إِذَا هَاهَا بِهِ

الصناع الحاذق . وهابه أي اضراء على الصيد

يَكَادُ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ إِهَابِهِ

الاهاب الجلد

وَقَالَ ابْنُ سِنِّتٍ كَلْبًا لِسَعْتِهِ حَيَّةٌ فَمَاتَ

خَرَجْتُ وَالْدُّنْيَا إِلَى تَبَابٍ بِهِ وَكَانَ عُدَّتِي وَنَائِي

أَصْفَرَقَ قَدْ ضُرِّجَ بِالْمَلَابِ كَأَنَّمَا يُذْهَنُ بِالزَّرِّيَابِ

الملاّب نوع من الطيب اصفر اللون كالزعفران . والزرياب الذهب

فَيَنِمَا نَحْنُ بِهِ فِي الْغَابِ إِذْ بَرَزَتْ كَالِحَةُ الْأَنْيَابِ

كالحة الانياب يعني حية

رَقِشَاءُ جَرْدَاءُ مِنَ الشِّيَابِ كَأَنَّمَا تُبْصِرُ مِنْ نِقَابِ

فَعَلِقَتْ عُرْقُوبُهُ بِنَابٍ فُخْرٌ وَأَنْصَاعَتْ بِلَا أَرْتِيَابِ

كَأَنَّمَا تَنْفُخُ مِنْ جِرَابِ

وَقَالَ بَعْضُهُمْ يَصِفُ ثَعْبَانًا

يَنْظُرُ مِنْ عَيْنٍ بِلَا حِمَاقٍ أَنْ نَامَ لَا يَكْلُوهَا بِمَاقٍ

بِشْمٍ مِنْكَ مَوْضِعُ النِّطَاقِ بُوخْذَةٌ مِنْ ذَرْبِ حِذَاقٍ

يَكْتُمُ فِي هَرْتِ الْأَشْدَاقِ لَيْكٍ مِنْ حَدِيدَةِ الْحِمَاقِ

نرى على اللبات والتراتق
اهالة من سمه المراق
مثل القذى لجالج في المآقي

وقال أيضاً

مَا زِلْتُ أَسْتَلُّ رُوحَ الدُّنَى فِي لَطْفِ
حَتَّى أَتَنَبَّهَ لِي رُوحَانِي فِي جَسَدِي
وَأَسْتَفِي دَمَهُ مِنْ جَوْفِ مَجْرُوحِ
وَالدُّنَى مُنْطَرِحٌ جِسْمًا بِلا رُوحِ

وقال أيضاً

لِمَنْ دِمْنٌ تَزْدَادُ حُسْنَ رُسُومِ
تَجَانِي أَلْبِلَا عَنْهُمْ حَتَّى كَأَنَّمَا
وَمَا زَالَ مَذْلُولًا عَلَى الرَّبْعِ عَاشِقُ
يَرَى النَّاسَ أَعْبَاءَ عَلَى جَفْنِ عَيْنِهِ
يُودُّ بِجَذَعِ الْأَنْفِ لَوْ أَنَّ ظَهْرَهَا
عَلَى طُولِ مَا أَقْوَتْ وَطِيبَ نَسِيمِ
لَيْسَ عَلَى الْإِقْوَاءِ ثَوْبٌ نَعِيمِ
حَسِيرُ أَلْبَانَاتٍ طَلِيحُ هُمُومِ
وَلَوْ حَلَّ فِي وَادِي أَخٍ وَحَمِيمِ
مِنَ الْإِنْسِ أَعْرَى مِنْ سَرَاةِ أَدِيمِ

وقال أيضاً

أَمَا تَرَى الْأَرْضَ مَا تَفْنَى عَجَائِبُهَا
وَلَيْسَ لِلْهَمِّ إِلَّا كُلُّ صَافِيَةٍ
وَالدَّهْرُ يَخْلِطُ مَيْسُورًا بِمَعْسُورِ
كَأَنَّمَا دَمْعَةٌ فِي عَيْنٍ مَهْجُورِ

وقال أيضاً

وَشَرَابِ الدَّمِ نَظَرِ الْمَعْشُوقِ فِي وَجْهِ عَاشِقٍ بِابْتِسَامِ
لَا غَلِيظٌ تَنْبُو الطَّبِيعَةُ عَنْهُ نَبْوَةُ السَّمْعِ عَنْ شَنِيعِ الْكَلَامِ

وقال أيضاً

لَمْ تَرْضَ عَنِّي وَإِنْ قَرَّبْتَ مُتَكَايِ
بَارَاخِي الْوَجْهَ عَنِّي سَاخِطَ الْجُودِ

بَلِ اسْتَتَرْتَ بِإِظْهَارِ الْبَشَاشَةِ لِي وَالْبَشْرِ مِثْلَ اسْتِتَارِ النَّارِ فِي الْعُودِ
وقال أيضاً

كَأَنَّ ثِيَابَهُ أَطْلَعَنِي مِنْ أَزْدَارِهِ قَمَرًا
بِوَجْهِ سَابِرِي لَوْ تَصَوَّبَ مَأْوُهُ فَطَرًا
يَزِيدُكَ وَجْهَهُ حُسْنًا إِذَا مَا زِدْتَهُ نَظَرًا

وقال أيضاً

يَا أَبْنَ إِبرَاهِيمَ يَا عَبْدَ الْمَلِكِ وَائْتَقَا أَقْبَلْتُ بِاللَّهِ وَبِكَ
أَنْتَ لِلْمَالِ إِذَا أَصْلَحْتَهُ فَإِذَا انْتَفَقْتَهُ فَأَلْمَالُ لَكَ
وقال أيضاً

وَدَارِ نَدَامِي عَطَّلُوهَا وَأَذْلَجُوهَا بِهَا أَثَرٌ مِنْهُمْ جَدِيدٌ وَدَارِسُ
مَسَاحِبُ مِنْ جَرِّ الزَّفَاقِ عَلَى الثَّرَى وَأَضْغَاثُ رَيْحَانٍ جَنِيٍّ وَبَاسِ
حَبَسْتُ بِهَا صَحْبِي فَجَدَّدْتُ عَهْدَهُمْ وَإِنِّي عَلَى أَمْثَالِ تِلْكَ لِحَابِسُ
تُدَارُ عَلَيْنَا الرِّاحُ فِي عَسْجَدِيَّةٍ حَبَّتْهَا بِأَنْوَاعِ التَّصَاوِيرِ فَارِسُ
فَرَارَتِهَا كَسَرَى وَفِي جَنَابَتِهَا مَهَا تَدْرِيهَا بِأَلْقِسِي الْفَوَارِسُ
فَلِلرَّاحِ مَا زُرْتُ عَلَيْهِ جُيُوبَهَا وَلِلْمَاءِ مَا دَارَتْ عَلَيْهِ الْقَلَانِسُ

قال ابن المزرع سمعت الجاحظ يقول لأعراف شعراً يفضل هذه الأبيات
التي لأبي نواس ولقد أنشدتها أبا شبيب القلال فقال والله يا أبا عثمان إن هذا
لهم الشعر ولو قرأ لطن فقلت له ويحك ما تفارق عمل الجرار والحزف

وقال بعضهم يصف قتالا

أأميم لو شاهدت يوم تزالنا والحجل تحت النقع كالأشباح
تطفو وترسب في الدماء كأنها صور الفوارس في كؤوس الراح

الباب الثالث

فيما اختزنه من شعر أبي تمام حبيب بن أوس الطائي

قال أبو تمام

قِفَا نَعْطِ الْمَنَازِلَ مِنْ عِيُونِ لَهَا فِي الشُّوقِ أَنْوَالُ غَزَارُ
عَفَتْ آيَاتُهُنَّ وَأَيُّ رُبْعٍ يَكُونُ لَهُ عَلَى الزَّمَنِ الْخِيَارُ
أَثَافٍ كَالْخُدُودِ لَطْمِنَ حُزْنًا وَنُؤْيٍ مِثْلُ مَا أَنْقَصَ السَّوَارُ
وَكَانَتْ لَوَعَةٌ نِيْمٌ أَطْمَأْنَنْتَ كَذَاكَ لِكُلِّ سَائِلَةٍ قَرَارُ

وقال أيضاً يصف فرساً ويمدح

نِعْمَ مَتَاعُ الدُّنْيَا حَبَاكَ بِهِ أَرْوَعُ لَا جِدَرٌ وَلَا جَبَسُ
الجيدر القصير والجبس الضعيف الجبان

أَصْفَرُ مِنْهَا كَأَنَّهُ مَحَّةٌ أَلْيَضَةُ صَافٍ كَأَنَّهُ عَجَسُ

محّة اليبضة صفارها . والعجس متبض القوس يضرب به المثل في الصفرة

هَادِيهِ جَذْعٌ مِنَ الْأَرَاكِ وَمَا خَلْفَ الصَّلَا مِنْهُ صَخْرَةٌ جَلَسُ

الهادي المنق . والصلا الظهر وصخرة جلس أي صلبة وبها سميت الناقة

جلساً

يَكَادُ يَجْرِي الْجَادِي مِنْ مَاءٍ عَطْفِيهِ وَيَجْنَى مِنْ مَتْنِهِ الْوَرَسُ
الحادي الزعفران

هَذَّبَ فِي جَنْسِهِ وَنَالَ الْمَدَى بِنَفْسِهِ فَهُوَ وَحْدَهُ جِنْسُ
وَهُوَ إِذَا مَا نَاجَاهُ فَارِسُهُ يَفْهَمُ عَنْهُ مَا تَفْهَمُ الْإِنْسُ
وَهُوَ إِذَا مَا أَعْرَتْ غُرْمَتَهُ عَيْنِكَ لَاحَتْ كَأَنَّهَا بَرَسُ

البرس القطن
وقال بعضهم

طَرَفٌ مِنَ الصَّبْحِ لَهُ غُرْمَةٌ وَمِنْ رِيَّاحٍ أَرْبَعٌ أَرْبَعُ
ضُيُخٌ مِنْ لَوْنِهِ فُجَاءٌ كَأَنَّ قَدْ كُسِفَتْ فِي أَدِيمِهِ الشَّمْسُ
هَذَّبَ هَمِّي بِهِ صَقِيلٌ مِنْ آلِ فَتَيَاكِ أَقْطَارُ عَرْضِهِ مَلْسُ
يقول أعطاني هذا العرس صقيل من الفتيان أي تقي طاهر العرض
أَبُو عَلِيٍّ أَخْلَافُهُ زَهْرٌ غِبُّ سَمَاءٍ وَرُوحُهُ قُدْسُ
أَيْضُ قُدَّتْ قَدْ الشِّرَاكِ شِرَاكِ السَّبْتِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ النَّفْسُ
يقول ان نفساً واحدة قدت بيني وبينه قد الادب

لِلْمَجْدِ مُسْتَشْرِفٌ وَلِلْأَدَبِ الْمَجْفُورِ تَرْبٌ وَلِلنَّدَى حِلْسُ
حلس أي ملازم قال فلان جلس بته أي ملازمه لا يخرج منه

وَحَوْمَةٌ لِلخِطَابِ فَرَجَهَا وَالْقَوْمُ عَجْمٌ فِي مِثْلِهَا خُرْسُ
شَكَّ حَشَاها بِخُطْبَةٍ عَنْ كَأَنَّهَا مِنْهُ طَعْنَةٌ خَلْسُ

طعنة جلس أي مختلصة يريد انها سريعة

أَرْوَعُ لَا مِنْ رِيَّاحِهِ الْحَرْجَفُ الصِّرُّ وَلَا مِنْ نَجْوَمِهِ النَّحْسُ
 يَشْتَاكُهُ مِنْ جَمَالِهِ غَدُهُ وَيَكْثُرُ الْوَجْدَ نَحْوَهُ الْأَمْسُ
 أَيَّامُنَا فِي ظِلَالِهِ أَبَدًا فَصَلِّ رَبِّيعٍ وَدَهْرُنَا عُرْسُ
 لَا كَأَنَّا قَدْ أَصْبَحْنَا صَدَا الْعَيْشِ كَأَنَّ الدُّنْيَا بِهِمْ حَبْسُ

وقال أيضاً

رَاحٌ إِذَا مَا الرِّاحُ كُنَّ مَطِيئَهَا كَانَتْ مَطَايَا الشُّوقِ فِي الْأَحْشَاءِ
 صَعِبَتْ وَرَاضَ الْمَرْجُ سَيِّءٌ خُلِقَهَا فَتَعَلَّمْتُ مِنْ حُسْنِ خُلُقِ الْمَاءِ
 خَرَقَاءُ يَلْعَبُ بِالْعُقُولِ حَبَابُهَا كَتَلَاعِبِ الْأَفْعَالِ بِالْأَسْمَاءِ

ومن لطيف ما قيل في الحجاب قول القائل

يجول حجاب الماء في جنباتها كما جال دمع فوق خد مورد

وقال آخر

تدلى عليها حسام المزج فامتعت وَضَعِيْفَةٌ فَإِذَا أَصَابَتْ فُرْصَةً
 قَتَلَتْ كَذَلِكَ قُدْرَةُ الضُّعْفَاءِ

وقال أيضاً

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ النَّائِي بِفُرَّتِهِ وَجُودُهُ لِمَرْجِي جُودِهِ كَثَبُ
 كُنْتُ أَيُّ قَرِيبٍ

لَيْسَ الْحِجَابُ بِمُقْصٍ عَنْكَ لِي أَمَلًا إِنَّ السَّمَاءَ تُرْجَى حِينَ تَحْتَجِبُ
 وقال أيضاً

كُلُّ يَوْمٍ تُبْدِي صُرُوفُ اللَّيَالِي خُلُقًا مِنْ أَبِي مَعِيذٍ عَجِيًّا

طَابَ فِيهِ الْمَدِيحُ وَالْتَذُّ حَتَّى فَاقَ وَصْفَ الدِّيَارِ وَالتَّشْيِيبَا
غَرَبَتْهُ الْعُلَى عَلَى كَثَرَةِ الْأَهْلِ فَأَضْحَى فِي الْأَفْرَيْنِ غَرِيبًا
وَقَالَ أَيْضًا

حَوْلٌ لَا فِعَالَهُ مَرَّتَعُ الدَّمِ وَلَا عَرِضُهُ مَرَّاحُ الْعُيُوبِ
الحول الرجل الداهية قال معاوية رضى الله عنه لا بنته وهي تمرضه على فراشه
انك لتقلين حولاً قلباً

سُرْحُ قَوْلُهُ إِذَا مَا أَسْتَمَرَّتْ عَقْدَةُ الْعِيِّ فِي لِسَانِ الْخَطِيبِ
سرح أي سهل القول منطبق ذلق اللسان

لَا مَعْنَى بِكُلِّ شَيْءٍ وَلَا كُلُّ عَجِيبٍ فِي عَيْنِهِ بِعَجِيبٍ
لَيْسَ يَعْرِى عَنْ حُلَّةٍ مِنْ طِرَازِ الْمَدْحِ مِنْ رَاجِرٍ بِهَا مُسْتَشِيبٍ
فَإِذَا مَرَّ لَا بَسَ الْحَمْدُ قَالَ الْقَوْمُ مَنْ صَاحِبُ الرِّدَاءِ الْقَشِيبِ
وَإِذَا كَفَّ رَاغِبٍ مِلْبَنُهُ رَاحَ طَلْقًا كَالْكُوكَبِ الْمَشُوبِ
مَا مَهَاةُ الْحِجَالِ مَسْلُوبَةٌ أَظْهَرَ حُسْنًا مِنْ مَا جِدَّ مَسْلُوبٍ
وَاجِدٌ بِالْخَلِيلِ مِنْ بُرَحَاءِ الشُّوقِ وَجَدَاتٍ غَيْرِهِ بِالْحَبِيبِ
كُلُّ شَعْبٍ كُنْتُمْ بِهِ آلَ وَهْبٍ فَهُوَ شَعْبِي وَشَعْبُ كُلِّ أَدِيبٍ
إِنَّ قَلْبِي لَكُمْ لَكَالْكَبِدِ الْحَرَّى وَقَلْبِي لِغَيْرِكُمْ كَالْقُلُوبِ
وَقَالَ أَيْضًا

إِذَا الْعَيْسُ لَاقَتْ بِي أَبَادُفٍ فَقَدْ تَقَطَّعَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّوَائِبِ

تَكَادُ عَطَايَاهُ يُجَرُّ جُنُونُهَا
 إِذَا حَرَّ كَتَهُ هَزَّةُ الْمَجْدِ غَيَّرَتْ
 رَى أَقْبَعَ الْأَشْيَاءِ أَوْبَةً أَمَلٍ
 وَأَحْسَنَ مِنْ نَوْرِ تَفْتِيحِهِ الصَّبَا
 وَقَالَ أَيْضاً

هَبْ مَنْ لَهُ شَيْءٌ يُرِيدُ حِجَابَهُ
 مَا زَالَ وَسْوَاسُ لِقَلْبِي خَادِعاً
 مَا إِنْ سَمِعْتُ وَلَا أَرَانِي سَامِعاً
 مَا كُنْتُ أَذْرِي لَأَدْرَيْتُ بَأَنَّهُ
 وَقَالَ أَيْضاً

وَتَنَائِكَ إِنَّمَا إِغْرِیضُ
 وَأَفَاحُ مُنَوَّرٌ فِي بَطَاحِ
 وَقَالَ أَيْضاً

وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ
 لَوْلَا أَشْتَعَالُ النَّارِ فِيمَا جَاوَرَتْ
 وَقَالَ بَعْضُهُمْ

الْأَناسُ مِنْ لَا يَرْتَجِي نَفْعَهُ
 كَالْعُودِ لَا يَطْمَعُ فِي رِيحِهِ
 إِلَّا إِذَا مَسَّ بِأَضْرَارِ
 إِلَّا إِذَا أَحْرَقَ بِالنَّارِ

وقال ايضاً

إِلَيْكَ هَتَكْنَا جَنَحَ لَيْلٍ كَأَنَّهُ قَدْ أَكْتَحَلَتْ مِنْهُ الْبِلَادُ بِإِثْمِدِ
تَحْبُ بِنَا أَدَمُ الْمَهَارَى وَشِيمَهَا عَلَى كُلِّ تَشْرِ مُتَلَبِّ وَفَدَفَدِ
الادم البيض . والشيم التي فيها سواد وبياض . والتشيز المرتفع من الارض
والفد فد المستوي من الارض

تُقَلِّبُ فِي الْأَفَاقِ صِلًا كَأَنَّمَا يُقَلِّبُ فِي فَكِّهِ شِقَّةً مَبْرَدِ
الصل الحبة

أَتَيْتُكَ لَمْ أَفْزَعْ إِلَى غَيْرِ مَفْزَعٍ وَلَمْ أُنْشِدِ الْحَاجَاتِ فِي غَيْرِ مَنْشَدِ
وَمَنْ يَرْجُ مَعْرُوفَ الْبَعِيدِ فَإِنَّمَا يَدِي عَوَّلَتْ فِي النَّائِبَاتِ عَلَى يَدِي
وقال ايضاً

قَرَانِي اللَّهَى وَالْوَدَّ حَتَّى كَأَنَّمَا أَفَادَ الْغَنَى مِنْ نَائِلِي وَفَوَائِدِي
فَأَصْبَحْتُ يَلْقَانِي الزَّمَانُ لِأَجَلِهِ بِأَعْظَامِ مَوْلُودٍ وَاشْفَاقِ وَالِدِ
وقال ايضاً يصف خيلاً

كَأَنَّنِي بِي قَدَزَنْتُ سَاحَتَهَا بِمُسْمَحٍ فِي قِيَادِهِ سَلِسِ
أَحْمَرٍ مِنْهَا مِثْلُ السَّيْكََةِ أَوْ أَحْوَى بِهِ كَاللَّمَى أَوِ الْغَلَسِ
أَوْ أَذْهَمٍ فِيهِ كُمْتَةٌ أَمْ كَأَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنَ الْغَلَسِ
الكمة حمرة مشوبة بسواد . والغلس الظلام

مُخَلِّقٌ وَجْهَهُ عَلَى السَّبْقِ تَخْلِقُ عَرُوسَ الْأَبْنَاءِ لِلْعُرُسِ
الابناء هم جماعة من الفرس سكنت اليمن وتعربت

حُرُّ لَهُ سَوْرَةٌ لَدَى السَّوْطِ وَالزَّجَرِ وَعِنْدَ الْعِنَانِ وَالْمَرَسِ
والمرس هو الجبل يريد به الرسن

فَهُوَ يَسُرُّ الرُّوَاضَ بِالتَّزَقُّ السَّاكِنِ مِنْهُ وَاللِّينِ وَالشَّرَمِ
صَهْلَقِي فِي الصَّهْلِ تَحْسِبُهُ أَشْرَجَ حَلْقُومُهُ عَلَى جَرَسِ
صهلق أي شديد الصوت
وقال أيضاً

إِنَّ الْمَنَازِلَ سَاوَرَتْهَا فُرْقَةٌ أَخَلَّتْ مِنَ الْآرَامِ كُلَّ كِنَاسٍ
الآرام الظباء . والكناس بيت الظبي

مِنْ كُلِّ ضَاكِكَةِ التَّرَائِبِ أَزْهَفَتْ إِزْهَافَ خُوطِ الْبَانَةِ الْمَيَّاسِ
الخوط النمن

بِكُرٍّ إِذَا ابْتَسَمْتَ أَرَاكَ وَمِیْضُهَا نَوْرَ الْأَقَاحِ بِرَمْلَةٍ مِیْعَاسِ
وَإِذَا مَشَتْ تَرَكَتْ بِقَلْبِكَ ضِعْفَ مَا بِجَلِيهَا مِنْ كَثَرَةِ الْوَسْوَاسِ
وقال أيضاً

مَهَاً النَّقَا لَوْلَا الشَّوَى وَالْمَا بِضُ وَإِنْ مَحَضَ الْأَعْرَاضَ لِي مِنْكَ مَا حِضُ
يقول هي مهة النقا لولا دقة أطرافها . وقوله ان محض الاعراض أي
أقول ذلك وان اعرضت عني كل الاعراض

رَعَتْ طَرْفَهَا فِي هَامَةٍ قَدْ تَنَكَّرَتْ وَصَوَّحَ مِنْهَا نَبْتَهَا وَهُوَ بَارِضُ
البارض أول ما ينبت من النبات

فَصَدَّتْ وَعَاضَتْهُ أَسَى وَصَبَابَةٌ وَمَا عَائِضٌ مِنْهَا وَإِنْ جَلَّ عَائِضُ
يقول فهجرته وعوضته من نفسها الأسى والصبابة . وقوله وما عائض منها

وان جل عاظم يقول وما المعتاض منها معتاض شيئاً وان جل ذلك الشيء
وقال ايضاً

فَمَا صُقِلَ السِّيفُ الْيَمَانِي لِمَشْهَدٍ كَمَا صُقِلَتْ بِأَلَامِ تِلْكَ الْعَوَارِضُ
وَلَا كُشِفَ اللَّيْلُ النَّهَارُ وَقَدْ بَدَا كَمَا كُشِفَتْ تِلْكَ الشُّؤُونُ الْغَوَامِضُ
وَلَا عَمِلَتْ خَرَقَاهُ أَوهَتْ شَعِيهَا كَمَا عَمِلَتْ تِلْكَ الدُّمُوعُ الْفَوَائِضُ

الخرقاء المرأة الحمقاء . والشعيب السقاء البالي

وَأُخْرِى لِحَنِّي حِينَ لَمْ أَمْنَعْ النَّوَى قِيَادِي وَلَمْ يَنْقُضْ زَمَاعِي نَاقِضُ
الزماع العزم

أَرَادَتْ بِأَنْ يَحْوِيَ الْغَنَى وَهُوَ وَادِعٌ وَهَلْ يَفْرُسُ اللَّيْثُ الطَّلَى وَهُوَ رَابِضٌ
هِيَ الْحُرَّةُ الْوَجْنَاءُ وَأَبْنُ مِلْمَةٍ وَجَاشَ عَلَى مَا يُحْدِثُ الدَّهْرُ خَافِضٌ
إِذَا مَا رَأَتْهُ الْعَيْسُ ظَلَّتْ كَأَنَّمَا عَلَيْهَا مِنَ الْوَرْدِ الْيَمَانِي نَافِضٌ

الورد الحمى . والنافض رعدة الحمى

إِلَيْكَ سَرَى بِالْمَدْحِ قَوْمٌ كَأَنَّهُمْ عَلَى الْمَيْسِ حَيَاتُ اللَّصَابِ النَّضَائِضُ
الميس الرحال

مُعِيدِينَ وَرَدَّ الْحَوْضِ قَدْ هَدَمَ الْبَلَى نَصَائِبُهُ وَأَنْمَحَ مِنْهُ الْمَرَآكِضُ
النصائب حجارة تنصب حول الحوض . والمراكض جوانب الحوض

تَشِيمُ بَرُوقًا مِنْ نَدَاكَ كَأَنَّمَا وَقَدْ لَاحَ أَوْلَاهَا عُرُوقٌ نَوَابِضُ
فَمَا زِلْنِ يَسْتَشْرِينَ حَتَّى كَأَنَّمَا عَلَى أَفْقِ الدُّنْيَا سَيُوفٌ رَوَامِضُ
الروامض الحادة

فَلَمْ تَتَّصِرْ إِلَّا فِي كُلِّ وَهْدَةٍ وَتَشَرَّ لَهَا وَادٍ مِنَ الْعُرْفِ فَأَيْضُ
وقال أيضاً

بِمَهْدِي بْنِ أَصْرَمَ عَادَ عُودِي إِلَى إِيْرَاقِهِ وَأَمْتَدَّ بَاعِي
سَعَى فَأَسْتَنْزَلَ الشَّرْفَ اقْتِسَارًا وَلَوْلَا السَّعْيُ لَمْ تَكُنِ الْمَسَاعِي
وَنَقْمَةً مُعْتَفٍ يَرْجُوهُ أَحْلَى عَلَى أُذُنَيْهِ مِنْ نَعَمِ السَّمَاعِ
جَعَلْتَ الْجُودَ لَأَلَاءِ الْمَسَاعِي وَهَلْ شَمْسٌ تَكُونُ بِلَا شَعَاعِ
وَلَمْ يَحْفَظْ مُضَاعَ الْمَجْدِ شَيْءٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ كَالْمَالِ الْمُضَاعِ
وَلَوْ صَوَّرْتَ نَفْسَكَ لَمْ تُزِدْهَا عَلَى مَا فِيكَ مِنْ كَرَمِ الطَّبَاعِ

وقال أيضاً يمدح محمد بن الهيثم ويذكر خاتمة خلعتها عليه

قَدْ كَسَانَا مِنْ كُسُوَةِ الصَّيْفِ خِرْقٌ مَكْتَسٍ مِنْ مَكَارِمِ وَمَسَاعِ
خرق أي كريم

حُلَّةٌ سَابِرِيَّةٌ وَرِدَاءٌ كَسَحَا الْقَيْضِ أَوْ رِدَاءِ الشُّجَاعِ
القيض قشر البيض الاعلى . والسحا القشرة الرقيقة التي بين قشر البيض
ولها والشجاع الشبان

كَالْتَرَابِ الرَّقْزَاقِ فِي النَّعْتِ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ مِثْلُهُ فِي الْخِدَاعِ
يَطْرُدُ الْيَوْمَ ذَا الْهَجِيرِ وَلَوْ شِئَ فِي حَرِّهِ يَوْمَ الْوَدَاعِ
خِلْعَةً مِنْ أَغْرَ أَرْوَغِ رَحْبِ الصَّدْرِ رَحْبِ الْفُؤَادِ رَحْبِ الذَّرَاعِ
سَوْفَ أَكْسُوهُ مَا يُعْفِي عَلَيْهَا مِنْ ثَنَاءٍ كَالْبُرْدِ بُرْدِ الصَّنَاعِ

ويمعني قول الآخر وقد لامته صاحبه على خاق ثيابه وهو -

يا هذه ان رحت في خاق فما في ذاك عار
هذي المدام هي الحياة قبصها خنزف وقار
وقال ابن حرب في طيلسانه

طيلسان لو كان لفظاً اذا ما شك خلق في انه بهتان
كم رفوتاه اذ تمزق حتى بقي الرفو واتقضى الطيلسان
وقال أيضاً

لَا غَرَوْا إِنْ فَتَكَ مِنْ عِيدَانِهِ لَقِيَ حِمَامًا لِلْبَرِيَّةِ آكِلًا
إِنْ الْأَشَاءُ إِذَا أَصَابَ مُشَدَّبٌ مِنْهُ أَتَمَهْلُ ذُرَى وَأَثَّ أَسَافِلًا
يقول ان مات ابنك فسيزيد نسلك كالنخل الذي اذا شذب وقطع منه طالع
وكثرت فروعه

وقال ايضاً وقد سمع معنية تغني بالفارسية فاستحسن الصوت ولم يعرف المعنى
وَلَمْ أَفْهَمْ مَعَانِيهَا وَلَكِنْ وَرَتْ كَبِدِي فَلَمْ أَجْهَلْ شَجَاهَا
ورث كبدي أي أدوتها
فَبِتُّ كَأَنِّي أَعْمَى مَعْنَى يَحِبُّ الْغَانِيَاتِ وَمَا يَرَاهَا
وقال أيضاً

يَا بَرَقُ طَالِعٍ مَنْزِلًا بِالْأَبْرِقِ وَأَحْذُ السَّحَابَ لَهُ حُدَاءُ الْآلَيْنِ
دِمْنٌ لَوْتُ عَزَمَ الْفُؤَادِ وَمَزَقَتْ فِيهَا دُمُوعُ الْعَيْنِ كُلُّ مُمَزَّقٍ
لَا شَوْقَ مَا لَمْ تَصِلْ وَجَدًا بِالنِّي تَأْتِي وَصَالِكَ كَالْأَبَاءِ الْمُحْرَقِ
الاباء القصب

مَا مَقْرَبٌ يَحْتَالُ فِي أَشْطَانِهِ مَلَأَتْ مِنْ صَلَفٍ بِهِ وَتَهْوَقِ

ما نكرة موصوفة واقمة على فرس وما بعدها صفات لها يعنى فرس هذه صفاته
امطاكه الحسن بن وهب . والصلف النشاط

بِحَوَافِرِ حُفْرٍ وَصَلْبِ صَلْبٍ وَأَشَاعِرِ شَعْرٍ وَخَلْقِ أَخْلَقِ
حفر جمع احفر اى مستدير من غير مسعر . والاشاعر ما حول الحافر
وشعر كثيرة الشعر والاخلق الاملس

وَبِشُعْلَةٍ نَبَذَ كَأَنَّ فُلُولَهَا
ذُو أَوْلَقٍ تَحْتَ الْعَجَاجِ وَإِنَّمَا
الاولق الجنون

تُعْرَى الْعَيُونُ بِهِ فَيُفْلِقُ شَاعِرٌ
بِمُصْعَدٍ مِنْ نَعْتِهِ وَمُصَوَّبٍ
فِي نَعْتِهِ وَصَفَا وَلَيْسَ بِمُفْلِقٍ
وَيَجْمَعُ مِنْ حُسْنِهِ وَمُفَرَّقٍ
صَلْتَانُ يَسْطُرُ إِنِّ عَدَاؤُا وَإِنْ رَدَى
الصلتان النشيط الحديد القواد . وان ردى اى سار

وَتَطْرُقُ الْغُلَواءُ مِنْهُ إِذَا عَدَا
مُسَوِّدٌ شَطْرٍ مِثْلُ مَا أَسْوَدَّ الدُّجَى
وَالْكِبْرِيَاءُ لَهُ بِغَيْرِ تَطْرُقٍ
مِثْلُ شَطْرٍ كَأَيِّضَاضِ الْمُهْرَقِ
أَهْدَى كَنَازَ جَدِّهِ فِيمَا مَضَى
لِلْمِثْلِ وَأَسْتَصْنَى أَبَاهُ لِيَلْبَقِ
يلبق . والمثل ماكان من ملوك قحطان يقول ان كناز ملك فارس اهدى
جد هذا الفرس للمثل واهدى ليلبق اياه

قَدْ سَأَلَتْ الْأَوْضَاحُ سَبِيلَ قَرَارَةٍ فِيهِ فَمُفْتَرِقٌ عَلَيْهِ وَمُلْتَقٍ
القرارة محل استقرار الماء بعد السيل

فَكَانَ فَارِسُهُ يُصَرِّفُ إِذْ بَدَأَ
صَافِي الْأَدِيمِ كَأَنَّمَا الْبَسْتَهُ
إِمْلِسُهُ أُمْلُوهُ لَوْ عَلِقَتْ
يُرْقَى وَمَا هُوَ بِالسَّلِيمِ وَيَعْتَدِي
فِي مَطْلَبٍ أَوْ مَهْرَبٍ أَوْ رَغْبَةٍ
أَمْطَاكَ الْحَسَنُ بْنُ وَهْبٍ إِنَّهُ
يُحْصَى مَعَ الْأَنْوَاءِ فَيْضُ بَنَانِهِ
يَسْتَنْزِلُ الْأَمَلَ الْبَعِيدَ يَبْشُرُهُ
وَكَذَا السَّحَابُ قَلَمًا تَدْعُو إِلَى
لَوْ كَانَ سَيْفًا مَا اسْتَبْنَتْ لِنَصْلِهِ
ثَبَتُ الْيَبَانِ إِذَا تَلَعَّمُ قَائِلٌ
لَمْ يَتَّبِعْ شَنْعَ اللُّغَاتِ وَلَا مَشْيَ
فِي هَذِهِ خَبَثُ الْكَلَامِ وَهَذِهِ

فِي مَتْنِهِ أَتَبَا لِلصَّبَاحِ الْأَبْلَقِ
مِنْ سُنْدُسٍ بُرْدًا وَمِنْ إِسْتَبْرِقٍ
فِي صَهْوَتِيهِ الْعَيْنُ لَمْ تَتَعَلَّقِ
دُونَ السِّلَاحِ سِلَاحِ أَرْوَعَ مُمْلَقِ
أَوْ رَهْبَةٍ أَوْ مَوْكِبٍ أَوْ فَيْلَقِ
دَانِي ثَرَى الْيَدِ مِنْ رَجَاءِ الْمُلَقِ
وَيَعْدُ مِنْ حَسَنَاتِ أَهْلِ الْمَشْرِقِ
بُشْرَى الْخَمِيلَةِ بِالرَّيْعِ الْمَغْدِقِ
مَعْرُوفَهَا الرُّوَادَ إِنْ لَمْ تَبْرُقِ
مَتْنًا لِفَرْطِ فِرْنِدِهِ وَالرُّوْتَقِ
أَضْحَى شِكْلًا لِلِسَانِ الْمُطْلَقِ
رَسَفَ الْمُقِيدِ فِي حُدُودِ الْمَنْطِقِ
كَالسُّورِ مَضْرُوبًا لَهُ وَالْخَنْدَقِ

في هذه اي في شنع اللغات خبث الكلام . وهذه اي حدود المنطق كالسور

المضروب لا يتخطاه العقل

يَجْنِي جَنَاتَ النَّحْلِ فِي أَعْلَى الرُّبَا

يُشْرَعُ أَي يَكْرَعُ

أَنْفُ الْبَلَاغَةِ لَا كَمَنْ هُوَ حَائِرٌ

زَهْرًا وَيُشْرَعُ فِي الْغَدِيرِ الْمُتَأَقِ

مُتَرَدِّدٌ فِي الْمَرْتَعِ الْمُتَعَرِّقِ

عَيْرُ تَفَرَّقُ إِنِ حَدَاها غَيْرُهُ وَمَتَى يَسْقُها وَاِدِعَا تَسْتَوْسِقُ
تَنْشَقُّ فِي ظَلَمِ الْمَعَانِي إِنْ دَجَتْ مِنْهُ تَبَاشِيرُ الْكَلَامِ الْمَشْرِقِ

وقال ايضاً

كَمْ نِعْمَةٍ لِلَّهِ كَانَتْ عِنْدَهُ فَكَأَنَّهَا فِي غُرْبَةٍ وَإِسَارِ
كُسِيتْ سَبَائِبُ لَوْمِهِ فَتَضَاءَلَتْ كَتَضَاءَلِ الْحَسَنَاءِ فِي الْأَطْمَارِ

وقال ايضاً

سَمِذَعٌ يَتَغَطَّى مِنْ صَنَائِعِهِ كَمَا تَتَغَطَّى رِجَالٌ مِنْ فَضَائِحِهَا
وَفَأْرَةٌ الْمِسْكِ لَا يَخْفِي تَضَوُّعُهَا طُولُ الْحِجَابِ وَلَا يُزِرِي بَفَائِحِهَا

وقال ايضاً

لَبِستُ سِوَاهُ أَقْوَامًا فَكَانُوا كَمَا أَغْنَى التَّيْسُ بِالصَّعِيدِ
فَتَى أَحَيْتُ يَدَاهُ بَعْدَ يَأْسٍ لَنَا الْمَيِّتِينَ مِنْ بَأْسٍ وَجُودِ

وقال ايضاً

مُطَرَّدُ الْأَبَاءِ فِي نِسْبَةٍ كَالصَّبْحِ فِي إِشْرَاقِهِ السَّاطِعِ
مَنَاسِبٌ تُحْسَبُ مِنْ ضَوْئِهَا مَنَازِلًا لِلْقَمَرِ الطَّالِعِ

وقال ايضاً

عَبَسَ اللَّحْدُ وَالْثَرَى مِنْكَ وَجْهًا غَيْرَ مَا عَبَسَ وَلَا قَطَابِ
أَطْفَأَ اللَّحْدُ وَالْثَرَى لُبَّكَ الْمُسْرَجَ فِي وَقْتِ ظُلْمَةِ الْأَلْبَابِ
وَتَبَدَّلَتْ مَنَزِلًا ظَاهِرَ الْجَدْبِ يُسَمَّى مُقَطَّعَ الْأَسْبَابِ

مَنْزِلًا مُوحِشًا وَإِنْ كَانَتْ مَعْمُورًا بِجُلِّ الصَّدِيقِ وَالْأَحْبَابِ
يَا شِهَابًا خَبَا لَيْلَ عَيْدِ اللَّهِ أَعَزَّزَ بِفَقْدِ هَذَا الشَّهَابِ
زَهْرَةٌ غَضَّةٌ تَفْتَحُ عَنْهَا الْمَجْدُ فِي مَنبَتِ أَنْيَقِ الْجَنَابِ
خُلُقٌ كَالْمُدَامِ أَوْ كَرُضَابِ الْمِسْكِ أَوْ كَالْعَيْرِ أَوْ كَالْمَلَابِ
وَحَيَاءٌ نَاهِيكَ فِي غَيْرِ عِيٍّ وَصَبًا مُشْرِقٌ بِغَيْرِ تَصَابِ
قَصَدَتْ نَحْوَهُ الْمَنِيَّةُ حَتَّى وَهَبَتْ حُسْنَ وَجْهِهِ لِلتُّرَابِ
وَقَالَ أَيْضًا

رَاحَتْ وَفُودُ الْأَرْضِ عَنْ قَبْرِهِ فَارِغَةً الْأَيْدِي مِلَاءَ الْقُلُوبِ
قَدْ عَلِمْتُ مَا رُزِئْتُ أَنَّمَا يَعْرِفُ فَقَدْ الشَّمْسُ عِنْدَ الْمَغِيبِ
إِذَا الْبَعِيدُ الْوَطَنِ انْتَابَهُ حَلٌّ إِلَى نَهْيِ أَوَادٍ خَصِيبِ
النَّهْيُ مُسْتَقَرُّ الْغَدِيرِ

أَدْنَتْهُ أَيْدِي الْعَيْسِ مِنْ سَاحَةِ كَأَنَّهَا مَسْقَطُ رَأْسِ الْغَرِيبِ
وَنِعْمَةٌ مِنْهُ تَسْرِبَلْتُهَا كَأَنَّهَا ظُرَّةُ بُرْدٍ قَشِيبِ
مِنْ اللَّوَاتِي إِنْ وَنَى شَاكِرٌ قَامَتْ لِمُسَدِّيهَا مَقَامَ الْخَطِيبِ
وَقَالَ أَيْضًا

مَشَتْ قُلُوبُ أَنْاسٍ فِي صُدُورِهِمْ لَمَّا رَأَوْكَ تَمْشِي نَحْوَهُمْ قَدَمًا
أَمْطَرَتْهُمْ عَزَمَاتٍ لَوْ رَمَيْتَ بِهَا يَوْمَ الْكَرِيهَةِ رُكْنَ الدَّهْرِ لَأَنْهَدَمَا

أَبْدَلْتُ أَرْؤُسَهُمْ يَوْمَ الْحَفِیْظَةِ مِنْ

وقال بعضهم في الرماح

من كل أزرق لا يعيه لضح دم

وقال آخر في هذا الباب

يمضي بها الريح الى عقبه

من كل ذي لمة غطت صفائرها

وقال أيضاً

عهدي بهم تستنيراً لأرض إن تزلوا

ويضحك الدهر منهم عن غطارفة

وقال أيضاً

ولو كان يفنى الشعر أفنته ما فرت

ولكنه صوب العقول إذا انجلت

وقال أيضاً

ما يحسن الدهر أن يسطو على رجل

فتي تریش جناح الجود راحته

وتشتري نفسه المعروف بالثمن

حاطت يده من الإسلام صاحبة

وقال أيضاً

لقد جلى كتابك كل بث

وكان أغض في عيني وأندي

قنا الظهور قنا الخطي مدعماً

مثل اللسان فما ينك ذا بلل

كأنه يرقع ما يخرق

صدر القناة فقد كادت ترى علماً

بها وتجمع الدنيا إذا اجتمعوا

كان أيامهم من حسناتها جمع

حياضك منه في العصور الذواهب

سحاب منه أعقت بسحاب

إذا تعلق حبلاً من أبي حسن

حتى يخال بأن البخل لم يكن

الغالي ولو أنها كانت من الثمن

وحالتا بين طرف الدهر والوسن

جو وأصاب شاكلة الرمي

على كبدي من الزهر البني

مِنْ الْبُشْرَى أَتَتْ بَعْدَ النَّعْيِ
صُدُورُ الْغَانِيَاتِ مِنَ الْحُلِيِّ

وَأَحْسَنَ مَوْقِعًا مِنِّي وَعِنْدِي
وَضَمِنَ صَدْرُهُ مَا لَمْ تُضْمَنْ
وقال ايضاً

مَا غِبْتَ عَن بَصَرِي ظَلَلْتَ تَشْدُقُ
بِمَهْذَبِ الْعِقْيَانِ لَا يَتَعَلَّقُ

أَخْرِسْتُ إِذْ عَايَنْتَنِي حَتَّى إِذَا
قُلْ مَا بَدَا لَكَ يَا ابْنَ تُرْنِي فَالْصَّدَى
وقال ايضاً

تَوَاصِلُ التَّهَجِيرِ بِالتَّأْوِيلِ
مِنْهَا غَدَاةُ الشَّارِقِ الْمَهْضُوبِ
شِبَاهُهُ الْأَعْنَاقِ بِالْعُجُوبِ

لَمْ أَرْ عِوَاءَ جَمَّةِ الدُّوْبِ
أَبْعَدَ مِنْ أَيْنٍ وَمِنْ لُغُوبِ
نَجَابًا وَلَيْسَ مِنْ نَجِيبِ
المعجوب يريد الاذئاب

مُنْقَادَةٌ لِعَارِضٍ غَرِيبِ
آخِذَةٌ بِطَاعَةِ الْجَنُوبِ
تَكْفُ غَرْبَ الزَّمَنِ الْعَصِيبِ
مَحْوُ اسْتِلَامِ الرُّكْنِ لِلذُّنُوبِ
تَشَوَّقَتْ لَوَبْلَاهَا السَّكُوبِ
وَطَرَبَ الْمُحِبِّ لِلْحَبِيبِ
وَحِيَمَتْ صَادِقَةَ الشُّؤُوبِ

كَالْلَيْلِ أَوْ كَاللُّوبِ أَوْ كَالنُّوبِ
كَالشَّيْخَةِ اتَّفَقَتْ عَلَى النَّقِيبِ
نَاقِضَةٌ لِمِرْرِ الْخُطُوبِ
مَحَاءَةٌ لِلْأَزْمَةِ اللَّزُوبِ
لَمَّا بَدَتْ لِلْأَرْضِ مِنْ قَرِيبِ
تَشَوَّقَ الْمَرِيضُ لِلطَّيِّبِ
وَفَرَحَةُ الْأَدِيبِ بِالْأَدِيبِ

فَقَامَ فِيهَا الرَّعْدُ كَالْخَطِيبِ وَحَنَّتِ الرِّيحُ حَنِينَ النَّيْبِ
فَأَلْشَمَسُ ذَاتُ حَاجِبٍ مَحْجُوبِ قَدْ غَرَبَتْ مِنْ غَيْرِ مَا غُرُوبِ

يريد ان الشمس محجوبة بالغيام

وَالْأَرْضُ مِنْ رِدَائِهَا الْقَشِيبِ فِي زَاهِرٍ مِنْ نَبْتِهَا رَطِيبِ
بَعْدَ أَشْتِهَابِ الثَّلْجِ وَالضَّرِيبِ كَالْكَهْلِ بَعْدَ السِّنِّ وَالْتَحَنِيبِ

تبدل الشباب بالمشيب

كَمْ آنَسَتْ مِنْ جَانِبٍ غَرِيبِ وَغَلَبَتْ مِنَ الثَّرَى الْمَغْلُوبِ
وَنَفَسَتْ عَنْ بَارِضٍ مَكْرُوبِ وَسَكَنَتْ مِنْ نَافِرِ الْجَبُوبِ

البارض أول نبت الارض . والجيوب التراب

وَأَقْنَعَتْ مِنْ بَلَدٍ رَغِيبِ تَحْفَظُ عَهْدَ الْغَيْبِ بِالْمَغِيبِ
أَقْنَعَتْ أَرْضَتْ . والبلد الرغيب المفازة الواسعة الاطراف

لَذِيذَةَ الرِّيقِ وَالصَّيْبِ كَأَنَّمَا تَهْنِي عَلَى الْقُلُوبِ

وقال أيضاً

أَخْرَجْنَاهُ بِكُرْهِهِ مِنْ سَجِيَّتِهِ وَالنَّارُ قَدْ تَنْتَضِي مِنْ نَاصِرِ السَّلَمِ
يَا عَثْرَةً مَا وَقِيتُمْ شَرَّ مَصْرَعِهَا وَزَلَّةُ الرَّأْيِ تَنْسِي زَلَّةَ الْقَدَمِ

وقال أيضاً

تَزَلُّوا مَرَكَزَ النَّدَى وَذَرَاهُ وَعَدَتْنَا مِنْ دُونِ ذَاكَ الْعَوَادِي
غَيْرَ أَنَّ الرُّبَا إِلَى سَبَلِ الْأَنْوَاءِ أَذْنَى وَالْحَظُّ عِنْدَ الْوَهَادِ

يقول ان غيرنا قرب من الممدوح ونحن بعدنا عنه الا ان ذلك لا يضيرنا فان
الربا أدنى الى الغمام من الاودية ومع ذلك فالأودية هي التي تمتنع بماءه اذ ينحدر
اليها ويستقر فيها
وقال أيضاً

مَلِكٌ تُضِيُّ الْمَكْرُمَاتُ إِذَا بَدَأَ لِلْمَلِكِ مِنْهُ غُرَّةٌ وَجَبِينُ
سَبَاسَ الْأُمُورِ سِيَّاسَةَ ابْنِ تَجَارِبِ رَمَقَتُهُ عَيْنُ الْمَلِكِ وَهُوَ جَبِينُ
لَأَنْتَ مَهْرَتُهُ فَعَزَّ وَإِنَّمَا يَشْتَدُّ بِأَسُ الرُّمَحِ حِينَ يَلِينُ

وقال أيضاً يذكر احراق حيدر الافشين وصابه

مَا كَانَ لَوْلَا فُحْشُ غَدْرَةِ حَيْدَرٍ لِيَكُونَ لِلْإِسْلَامِ عَامٌ فَجَارٍ
مَا زَالَ سِرُّ الْكُفْرِ بَيْنَ ضُلُوعِهِ حَتَّى أَصْطَلَى سِرُّ الزَّيْنَادِ الْوَارِي
نَارًا يُسَاوِرُ جِسْمَهُ مِنْ حَرِّهَا لَهَبٌ كَمَا عَصَفَرَتْ شِقٌّ إِزَارِ
طَارَتْ لَهَا شَعْلٌ يَهْدِمُ نَفْسَهَا أَرْكَانَهُ هَذَا بِغَيْرِ غُبَارِ
لِلَّهِ مِنْ نَارٍ رَأَيْتُ ضِيَاءَهَا ضَاقَ الْفَضَاءُ بِهِ عَلَى النَّظَارِ
مَشْبُوبَةٌ رُفِعَتْ لِأَعْظَمِ مُشْرِكٍ مَا كَانَ يَرْفَعُ ضَوْءَهَا لِلْسَّارِي
صَلَّى لَهَا حَيًّا وَكَانَ وَقُودَهَا مِتًّا وَيَدْخُلُهَا مَعَ الْفُجَّارِ
وَكَذَلِكَ أَهْلُ النَّارِ فِي الدُّنْيَا هُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُلُّ أَهْلِ النَّارِ
يَا شَهِدًا صَدَرَتْ بِفَرَحِهِ إِلَى أَمْصَارِهَا الْقُصُوفُ بَنُو الْأَمْصَارِ
رَمَقُوا أَعَالِي جِذْعِهِ فَكَأَنَّمَا وَجَدُوا الْهَيْلَالَ عَشِيَّةَ الْإِفْطَارِ

وَأَسْتَشْقُوا مِنْهُ قَتَارًا أَشْرُهُ
للقطار رائحة الشواء
مِنْ عَنَبٍ ذَفِيرٍ وَمِسْكٍ دَارِي

وَتَحَدَّثُوا عَنْ هُلْكِهِ كَحَدِيثٍ مَنْ
وَتَبَاشَرُوا كِتَابَ شِرِّ الْحَرَمَيْنِ فِي
وَقَالَ أَيْضاً

يَقُولُ فِي قَوْمٍ صَحْبِي وَقَدْ أَخَذَتْ
أَمَطَلَعَ الشَّمْسُ تَبْيِي أَنْ تَوْمٌ بِنَا
وَقَالَ أَيْضاً

وَبَسَاطٍ كَأَنَّمَا آلَالٌ فِيهِ وَعَلَيْهِ سَحَقُ الْمَلَأِ الرَّحِيضُ
البساط ما اتسع من الارض . والسحق الحلق . والرحيض المنسول الابيض
يُصْبِحُ الدَّاعِرِيُّ ذُو الْمِيعَةِ الْمَرْجِمِ فِيهِ كَأَنَّهُ مَا بُوْضُ
والداعري جمل منسوب الى داعر . والميعة النشاط . والمرجم السريع .
والمأبوض المقيد
وَقَالَ أَيْضاً

كَانَتْ لَكُمْ أَخْلَاقُهُ مَعْسُولَةٌ
حَتَّى إِذَا أَجْنَتْ لَكُمْ دَاوَتَكُمْ
أجنت أي حان جناها

فَقَسَا لِتَزْدَجِرُوا وَمَنْ يَكُ حَازِمًا
وَقَالَ أَيْضاً فِي قَوْمٍ

لَا رَقَّةَ الْحَضَرِ اللَّطِيفِ غَذَّتْهُمْ
فَإِذَا كَشَفْتَهُمْ وَجَدْتَ لَدَيْهِمْ
وَقَالَ أَيْضاً
وَتَبَاعَدُوا عَنْ فِطْنَةِ الْأَعْرَابِ
كَرَمَ النَّفُوسِ وَقَلَّةِ الْأَذَابِ

عَجِبْتُ لِصَبْرِي بَعْدَهُ وَهُوَ مَيِّتٌ
عَلَى أَنَّهَا الْأَيَّامُ قَدْ صِرْنَ كُلُّهَا
وَقَالَ أَيْضاً
وَقَدْ كُنْتُ أَبْكِيهِ دَمًا وَهُوَ غَائِبٌ
عَجَائِبَ حَتَّى لَيْسَ فِيهَا عَجَائِبُ

نَظَرْتُ إِلَيْهِ فَمَا اسْتَنْتَمْتُ لِحَظْهَا
وَرَأْتُ شُحُوبًا رَأَيْتُهَا فِي جِسْمِهِ
وَقَالَ آخِرُ
حَتَّى تَمُنْتُ أَنَّهَا لَمْ تَنْظُرْ
مَاذَا يُرِيكَ مِنْ جَوَادٍ مُضْمَرٍ

عناق الوجوه وعشق الحياض
يشف الوضاء خلال الشحوب
في الضمير تعرفه والقيب
منها وخلف الدخان الذهب

لَا تُكْرِى عَطَلَ الْكَرِيمِ مِنَ الْغِنَا
وَتَنْظُرِي خَبَّ الرِّكَابِ يَنْصَهَا
وَقَالَ أَيْضاً
فَالسَّيْلُ حَرْبٌ لِلْمَكَانِ الْعَالِيِ
مَحْيَى الْقَرِيضِ إِلَى مُمِيتِ الْمَالِ

يريد ان المكان العالي كقلال الجبال ونحوها لا يثبت بها ماء السيل ولا يستقر
بها وانما ينحدر الى الوادي وهو أوطأ محل فيستقر به وكذلك الغناء لا يكون
عند الكريم وانما يكون عند اللئيم الذي
وَقَالَ أَيْضاً

نَقْلُ فُؤَادِكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنْ أَلْهَوَى
مَا الْحُبُّ إِلَّا لِلْحَبِيبِ الْأَوَّلِ

كَمْ مَنْزِلٍ فِي الْأَرْضِ يَأْتِيهِ الْفَتْى وَحِينُهُ أَبَدًا لِأَوَّلِ مَنْزِلٍ
وقال أيضاً

مَهْذَبٌ قُدَّتِ النَّبُوَّةُ وَالْإِسْلَامُ قَدْ الشَّرَاكَ مِنْ نَسَبِهِ
لَهُ جَلَالٌ إِذَا تَسَرَّبَ أَكْسَبَهُ الْبَاوُغُ غَيْرَ مُكْتَسِبِهِ
وَالْحَظُّ يُعْطَاهُ غَيْرُ طَالِبِهِ وَيَحْرُزُ الدَّرَّ غَيْرُ مُجَلِّبِهِ

يقول البسه قدره جلالة العظمة من غير ان يسعى في اكتسابها

وقال أيضاً في الحمر

وَكَأْسٍ كَمَعْسُولِ الْأَمَانِي شَرِبَتْهَا وَلَكِنَّهَا أَجَلَتْ وَقَدْ شَرِبْتُ عَقْلِي
إِذَا هِيَ دَبَّتْ فِي الْفَتْى خَالَ جِسْمُهُ لِمَا دَبَّ فِيهِ قَرِيَّةٌ مِنْ قُرَى النَّمْلِ

ومن عادة الحمر انها تعقد لسان شاربها وقد قيل في ذلك انها لما استخفت

المرء حتى يفضى بأسرارها عقدت لسانه كيلا يبيع بها

الباب الرابع

فيما اخترناه من شعر ابي عباد البحتري

قال ابو عباد

يَمْشُونَ فِي زَرْدٍ كَأَنَّ مَتُونَهَا فِي كُلِّ مَعْرَكَةٍ مَتُونُ نَهَاءٍ

النهاء جمع نهى وهو مستقر الماء

يَبِضُّ تَسِيلٌ عَلَى الْكُمَاةِ فُضُولُهَا سِيلَ السَّرَابِ بِقَفَرَةٍ يَدَاءٍ

فَإِذَا الْأَسْنَةُ خَالَطَتْهَا خِلَتَهَا فِيهَا خَيَالٌ كَوَاكِبٍ فِي مَاءٍ

وقال أيضاً

ما أَلَدَى فِي سِوَاكَ غَيْرُ حَدِيثٍ مِنْ أَنْاسٍ بَادُوا وَفَعَلَ مَاضٍ
 قَدْ تَلَانِي الْقَرِيضَ جُودُكَ فَأَرْتَتْ لَقَى مُشْفِيًا عَلَى الْإِنْقِرَاضِ
 ارتت اي حل من المعركة به رمق وقد فعل ذلك بجماعة من الصحابة يوم
 احد حملوا الى المدينة فأتوا بها فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بردهم الى
 اصحابهم في احد . ولقي اي حالة كونه لقي . واللقى الشيء النبوذ الملقى

نِعْمَ أَبَدَتْ الْمَصُونُ الْمَغْطَى مِنْهُ تَحْتَ الْخَفُوتِ وَالْإِغْمَاضِ
 كَأَلْفَوَادِي أَظْهَرْنَ كُلَّ جَنِيٍّ مُسْتَسِرٍّ فِي زَاهِرَاتِ الرِّيَاضِ
 وقال ايضا

وَلَقَدْ جَمَعْتَ فُضَائِلًا مَا اسْتَجْمَعْتَ يَفْنَى الزَّمَانُ وَذِكْرُهَا لَمْ يَهْرَمِ
 مِنْ صِدْقِ قَوْلِكَ تَبْتَدِي وَإِلَى فِعَالِكَ تَنْتَهِي وَإِلَيْكَ أَجْمَعُ تَنْتَهِي
 مِثْلُ الْكَلَامِ تَفَرَّقَتْ أَنْوَاعُهُ فَرَقًا وَيَجْمَعُ حُرُوفُ الْعَجْمِ
 وقال ايضا

وَلَقَدْ سَكَنْتُ إِلَى الصَّدُودِ مِنَ النَّوَى وَالشَّرِيءُ أَرَى عِنْدَ أَكْلِ الْخَنْظَلِ
 وَكَذَلِكَ طَرَفَةٌ حِينَ أَوْجَسَ خَرِبَةٌ فِي الرَّأْسِ هَانَ عَلَيْهِ فَصْدًا لَا كَحَلِ
 وَأَغْرَ فِي الزَّمَنِ الْبَهِيمِ مُحْجَلٍ قَدْ رُحْتُ مِنْهُ عَلَى أَغْرٍ مُحْجَلٍ
 كَأَلْهَيْكَلِ الْمَبْنِيِّ إِلَّا أَنَّهُ فِي الْحُسْنِ جَاءَ كَصُورَةٍ فِي هَيْكَلِ
 وَإِنِّي الصَّلُوعُ يُشَدُّ عَقْدُ حِزَامِهِ يَوْمَ اللَّقَاءِ عَلَى مُعِمٍّ مُخَوِّلِ
 أَخْوَالُهُ لِلرُّسْتَمِيِّ بِفَارِسٍ وَجُدُودُهُ لِلتَّبَعِينَ بِمَوْكَلِ

يَهْوِي كَمَا تَهْوِي الْعُقَابُ وَقَدْ رَأَتْ
تَوَهُّمُ الْجَوَزَاءِ فِي أَرْسَاغِهِ
مُتَوَجِّسٌ بِرَقِيقَتَيْنِ كَأَنَّمَا
ذَنْبٌ كَمَا سَجَبَ الرَّدَاءُ يَذُبُّ عَنْ
جَذَلَانُ يَنْقُضُ عُذْرَةً فِي غُرَّةٍ
كَأَلْرَائِجِ النَّشْوَانِ أَكْثَرُ مَشْيِهِ
صَافِي الْأَدِيمِ كَأَنَّمَا عُنِيتَ بِهِ

النقبة اللون والمداوس المصاقل

وَكَأَنَّمَا نَفَضَتْ عَلَيْهِ صِبْغَهَا
لَيْسَ الْقَنُوءُ مُزْعَفَرًا وَمُعَصْفَرًا
صَبَاكُ لِلْبَرْدَانِ أَوْ قُطْرُبُلُ
يَذْمَى فَرَاخَ كَأَنَّهُ فِي خَيْلٍ

القنوء الحمرة . والحجل ثوب احمر

وَكَأَنَّمَا كَسَبِيَ الْخُدُودَ نَوَاعِمًا
وَتَرَاهُ يَسْطَعُ فِي الْغُبَارِ لَهِيَةً
وَتَظُنُّ رِيْعَانَ الشَّبَابِ يَرُوعُهُ
هَزِجُ الصَّهِيلِ كَأَنَّ فِي نَعْمَاتِهِ
مَلَكَ الْعَيُونِ فَإِنْ بَدَأَ أُعْطِيَتْهُ
نَفْسِي فِدَاؤُكَ يَا مُحَمَّدٌ مِنْ فَتَى
مَهْمًا تُوَاصِلُهَا بِلَحْظٍ تَنْجَلِ
لَوْنًا وَشِدَا كَالْحَرِيقِ الْمُشْعَلِ
مِنْ جِنَّةٍ أَوْ نَشْوَةٍ أَوْ أَفْكَلِ
نَبَرَاتِ مَعْبَدٍ فِي الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ
نَظَرَ الْمُحِبِّ إِلَى الْحَيِّبِ الْمُقْبِلِ
يُوفِي عَلَى ظَلَمِ الْخُطُوبِ فَتَجَلِي

قَدْ جُدْتَ بِالطَّرْفِ الْجَوَادِ فَتَنَهُ
 يَتَنَاوَلُ الرُّوحَ الْبَعِيدَ مَنَالَهُ
 بِإِنَارِهِ فِي كُلِّ حَتَفٍ مُظْلِمٍ
 مَاضٍ وَإِنْ لَمْ تُمَضِهِ يَدُ فَارِسٍ
 يَغْشَى الْوُغَى فَالْتَرَسُ لَيْسَ بِجُنَّةٍ
 مُصْنَعٍ إِلَى حُكْمِ الرَّدَى فَإِذَا مَضَى
 مَتَاتِقٌ يَفْرِي بِأَوَّلِ ضَرْبَةٍ
 وَإِذَا أَصَابَ فَكُلُّ شَيْءٍ مَقْتَلٌ
 وَكَأَنَّمَا سُودُ النِّمَالِ وَحُمْرُهَا
 وَكَأَنَّ شَاهِرَهُ إِذَا اسْتَعَصَى بِهِ
 حَمَلَتْ حَمَائِلُهُ الْقَدِيمَةَ بَقْلَةً
 وَقَالَ أَيْضاً

يَا خَلِيلِي نِعْمًا عَنْ مَيْتٍ بَتُهُ آتِفًا وَنُورِي مُطَارُ
 لِسَوَارٍ مِنَ النِّعَامِ تُزْجِيهَا جَنُوبٌ كَمَا تُزْجِي الْعِشَارُ
 تُزْجِيهَا أَيُّ نَسَوقِهَا قَالَ تَعَالَى أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَزْجِي سَحَابًا آيَةً وَالْعِشَارُ
 النُّوقُ الْحَوَامِلُ قَالَ أَمَرُوا الْقَيْسَ يَصِفُ رَعْدًا وَمُظْرَأً

كَانَ هَزِيرُهُ بَوْدَاءَ غَيْبٍ عَشَارُ وَلَهُ لَاقَتْ عَشَارًا

مُثْقَلَاتٌ تَحْنُ فِي زَجَلِ الرَّعْدِ بِشَجْوٍ كَمَا تَحْنُ الظُّوَارُ
 ٦ - فحول البلاغة

الظُّوَار اسم جمع لظُر . والظُر الناقة التي تظار على ولد أخرى
بَاتَ بَرَقٌ يُشِبُّ فِي حَجَرَتَيْهَا بَعْدَ وَهْنٍ كَمَا تُشِبُّ النَّارُ
وقال أيضاً

شَهْرُ وَا عَلَى الْإِسْلَامِ حَدٌّ مَنَاصِلِ
حُمُرُ السُّيُوفِ كَأَنَّمَا طَبَعَتْ لَهُمْ
وَكَأَنَّ مَشِيمُهُمْ وَقَدْ حَمَلُوا الظُّبَى
مَزَّقَتْ أَنْفُسَهُمْ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ
فِي فِتْنَةٍ طَلَبُوا غُبَارَكَ إِنَّهُ
لَوْلَا النَّهَابُ حُسَامِهِ لَمْ يُغْمَدِ
أَيْدِي الْقِيُونِ صَفَائِحًا مِنْ عَسَجِدِ
مِنْ تَحْتِ سَقْفٍ بِالزُّجَاجِ مَمْرِدِ
جُمِعَتْ قَوَاصِيهِ وَسَيْفٍ أَوْحَدِ
رَهْجٌ تَرَفَّعَ مِنْ طَرِيقِ السُّودَرِ

وقال بعضهم في غبار الحرب

وعم السماء النقع حتى كأنه
كَالرَّمْحِ فِيهِ بَضْعُ عَشْرَةِ فَقَرَةٍ
يصف اتباع الرجال له في الحرب
لَمْ تَلْقَهُمْ زَحْفًا وَلَكِنْ حِمْلَةً
وقال أيضاً يصف ابوان كسرى
صَنَتُ نَفْسِي عَمَّا يُدَلِّسُ نَفْسِي
الجيس الدي
وَتَمَاسَكْتُ حِينَ زَعَزَعَنِي الدَّهْرُ التِّمَاسَا مِنْهُ لَتَعِي وَنَكْسِي
ونكسى أي لتكسى

بُلُغٌ مِنْ صَبَابَةِ الْعَيْشِ عِنْدِي طَفَّقَهَا الْأَيَّامُ تَطْفِيفَ بَخْسِ

يقول لم يبق عنده من العيش الا بقية ثم هي تطفئها الايام أي تنقصها
 وَبَعِيدٌ مَا يَنْتَ وَارِدِ رِفِهِ عِلٌّ شُرْبُهُ وَوَارِدِ خِمْسِ
 وَكَانَتْ الزَّمَانُ أَصْبَحَ مَحْمُولًا هَوَاهُ مَعَ الْأَخْسَرِ الْأَخْسَرِ
 وَاشْتَرَايَ الْعِرَاقَ خُطَّةً غَبْنٍ بَعْدَ يَبْيِ الشَّامِ بَيْعَةً وَكُسِ
 لَا تَرُزْنِي مَزَاوِلًا لِأَخْبَارِيهِ عِنْدَهْذِي الْبَلَوَى فَتُكْرِمَسِي
 الروز التجربة والاختبار

وَقَدِيمًا عَهْدَتِي ذَا هَنَاتٍ آيَاتٍ عَلَى الدَّنِيَّاتِ شُمْسِ
 هَنَاتٌ هُنَا أَيْ اخْلَاقٌ . وَشُمْسٌ أَيْ نَافِرَةٌ
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ نَبِيَّ أُنْبِئَ عَمِّي بَعْدَ لَيْلٍ مِنْ جَانِبِهِ وَأُنْسِ
 وَإِذَا مَا جُفِيتُ كُنْتُ حَرِيًّا أَنْ أَرَى غَيْرَ مُصْبِحٍ حَيْثُ أُمْسِي
 حَضَرْتُ رَحْلِي أَلْهُومُ فَوَجَّهْتُ إِلَى أَيْبُضِ الْمَدَائِنِ عَنِّي
 الرحل هنا المنزل وفي حديث المطر صلوا في الرحال . وحضرت رحلي
 أي طرقتني . والمدائن مدائن كسرى وهي الى جنب الكوفة والابيض هو ايوان
 كسرى والعنس الناقة الصلبة

أَتَسَلَّى عَنْ الْحُطُوطِ وَأَسَى لِحَلٍّ مِنْ آلِ سَاسَاتِ دَرَسِ
 ذَكَرْتَنِيهِمُ الْخُطُوبُ التَّوَالِي وَلَقَدْ تَذَكَّرُ الْخُطُوبُ وَتُنْسِي
 وَهُمْ خَافِضُونَ فِي ظِلِّ عَالٍ مُشْرِفٍ يَحْسِرُ الْعُيُونُ وَيُنْخَسِي
 مَغْلَقٍ بَابُهُ عَلَى جَبَلٍ الْقَيْقِ إِلَى دَارَتِي خَلَاطٍ وَمَكْسِ

حِلْلٌ لَمْ تَكُنْ كَأَطْلَالٍ سَعْدَى فِي قِفَارٍ مِنَ الْبَسَابِسِ مُلْسٍ
وَمَسَاعٍ لَوْلَا الْحُبَابَةُ مِنِّي لَمْ تُطِقْهَا مَسَاعَةُ عَنَسٍ وَعَبَسٍ

عنس قبيلة من اليمن والبحري طائي بمعنى . وعبس قبيلة من قيس عيلان

نَقَلَ الدَّهْرُ عَهْدَهُنَّ عَنْ الْجَدَّةِ حَتَّى غَدَوْتَ أَنْضَاءَ لُبْسٍ
غدون النضاء لبس أي غدون باليات

فَكَانَ الْجَرِمَازُ مِنْ عَدَمِ الْأَنْسِ وَإِخْلَاقِهِ بَنِيَّةٌ رَمْسٍ
لَوْ تَرَاهُ عَلِمْتَ أَنَّ اللَّيَالِي جَعَلَتْ فِيهِ مَأْتَمًا بَعْدَ عُرْسٍ
وَهُوَ يُنَبِّئُكَ عَنْ عَجَائِبِ قَوْمٍ لَا يُشَابُ إِلَيْكَ فِيهِمْ بِلَبْسٍ
وَإِذَا مَا رَأَيْتَ صُورَةَ إِنْطَاكِجَةٍ أَرْتَعَتْ بَيْنَ رُومٍ وَفُرْسٍ
وَالْمَنَابَا مَوَائِلُ وَأَنُوشِرَوَانُ يُزْجِي الصُّفُوفَ تَحْتَ الدِّرْفَسِ

الدرفس فارسي معرب وهو علم الفرس

وَعِرَاكُ الرِّجَالِ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي خُفُوتٍ مِنْهُمْ وَإِغْمَاضِ جَرَسٍ
واغمض جرس أي سكوت . والجرس الصوت

مِنْ مُشِيحٍ يَهْوِي بِعَامِلِ رُمْحٍ وَمُلِيحٍ مِنْ السِّنَانِ بِتُرْسٍ
تَصِفُ الْعَيْنُ أَنَّهُمْ جِدُّ أَحْيَاءَ لَهُمْ يَنْهَمُ إِشَارَةُ خُرْسٍ
يَغْتَلِي فِيهِمْ أَرْتِيَابِي حَتَّى تَقْرَأَهُمْ يَدَايِي بِلَمْسٍ

قَدْ سَقَانِي وَلَمْ يُصَرِّدْ أَبُو الْقَوْتِ عَلَى الْعَسْكَرَيْنِ شَرِبَةً خَلَسٍ
أبو القوت هو ابن البحتري

مِنْ مُدَامٍ تَقُولُهَا هِيَ نَجْمٌ
أَضْوَاءُ اللَّيْلِ أَوْ مُحَاجَّةُ شَمْسٍ

وَتَرَاهَا إِذَا أَجَدَّتْ سُورًا وَأَزْتِيحًا لِلشَّارِبِ الْمُتَحَسِّي
أَفْرِغْتَ فِي الزُّجَاجِ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ فَهِيَ مَحْبُوبَةٌ إِلَى كُلِّ نَفْسٍ
وَتَوَهَّمْتُ أَنَّ كِسْرَةَ أَبْرُويزَ مُعَاطِي وَالْبَلْبَذَ أَنَسِي

حُلْمٌ مُطْبِقٌ عَلَى الشُّكِّ عَيْنِي أَمْ أَمَانٍ غَيْرِنَ ظَنِّي وَحَدْسِي
وَكَأَنَّ الْإِيوَانَ مِنْ عَجَبِ الصَّنْعَةِ جَوْبٌ فِي جَنْبٍ أَرَعَنَ جَلْسِي
يُظَنِّي مِنَ الْكَآبَةِ إِنَّ يَدُو لِعَيْنِي مُصْبِحٌ أَوْ مُمْسٍ
مُرْجَبًا بِالْفِرَاقِ عَنْ أَنَسٍ أَلْفٍ عَزَّ أَوْ مُرْهَقًا بِتَطْلُقِ عُرْسِي
يقول ان هذا الايوان يظنه القادم عليه شخصاً مرعجاً بفراق ألف عزيز
أو مرهقاً بتطليق زوجته

عَكَّسَتْ حَظَّهُ اللَّيَالِي وَبَاتَ الْمُشْتَرِي فِيهِ وَهُوَ كَوْنُ كَبِّ نَفْسِي
فَهُوَ يَدِي تَجَلَّدًا وَعَلَيْهِ كَلْكَلٌ مِنْ كَلَاكِلِ الدَّهْرِ مُرْسِي
الكلكل الصدر يقال وضع عليه كلسكه أي أناخ عليه

لَمْ يَعْبهُ أَنْ بَزَّ مِنْ بُسْطِ الدِّيْبَاجِ وَأَسْتَلَّ مِنْ سَتُورِ الدِّمَقْسِ
مُشْمَخِرٌ تَعْلُو لَهُ شُرُفَاتٌ رُفِعَتْ فِي رُؤُوسِ رَضْوَى وَقُدْسِ
رضوى وقدر جيلان

لَا بَسَاتٌ مِنَ الْبَيَاضِ فَمَا تُبْصِرُ مِنْهَا إِلَّا غَلَاثِلَ بَرَسِ

يقول ان هذه الشرفات البيض كان عليها غلائل قطن

أَيْسَ يُدْرِي أَصْنَعُ إِنْسَ لِحْنٍ سَكَنُوهُ أَمْ صْنَعُ جِنٍّ لِإِنْسٍ -
غَيْرَ أَنِّي أَرَاهُ يَشْهَدُ أَنَّ لَمْ يَكُ بَانِيهِ فِي الْمُلُوكِ بِنَكْسٍ -
النكس الوضع

فَكَأَنِّي أَرَى الْمَرَاتِبَ وَالْقَوْمَ إِذَا مَا بَلَغَتْ آخِرَ حِسِي
وَكَأَنَّ الْوُفُودَ ضَاحِكِينَ حَسْرَى مِنْ وَقُوفٍ خَلْفَ الزَّحَامِ وَخُنْسٍ
وقوف جمع واقف . وخنس أي مستترون

وَكَأَنَّ الْقِيَامَ وَسَطَ الْمَقَاصِيرِ يُرْجِعُنَ بَيْنَ حُورٍ وَلُغْسٍ -
وَكَأَنَّ الْإِلْقَاءَ أَوَّلُ مِنْ أَمْسٍ وَوَشَكَ الْفِرَاقُ أَوَّلُ أَمْسٍ -
عُمِرْتُ لِلسُّرُورِ دَهْرًا فَصَارَتْ لِلتَّعْزِي رِبَاعُهُمُ وَالْتَأَسِي
فَلَهَا أَنْ أُعِينَهَا بِدُمُوعٍ مُوقِفَاتٍ عَلَى الصَّبَابَةِ حُسٍ -
ذَلِكَ عِنْدِي وَلَيْسَتْ الدَّارُ دَارِي بِاقْتِرَابٍ مِنْهَا وَلَا الْجِنْسُ جِنْسِي
غَيْرَ نَعْمَى لِأَهْلِهَا عِنْدَ أَهْلِي غَرَسُوا مِنْ دَكَائِهَا خَيْرَ غَرْسٍ -
أَيَّدُوا مُلْكَنَا وَشَدُّوا قُوَاهُ بِكِمَاةٍ تَحْتَ السُّنُورِ حُسٍ -
وَأَعَانُوا عَلَى كِتَابِ أَرْيَاطٍ بِطَعْنٍ عَلَى النُّحُورِ وَدَعَسٍ

بن. يشير الى قضية سيف بن ذي يزن واستعانت به بكسرى في طرد ارياط ملك
الحبشة من اليمن بعد ان ملكها

بن. وأرياطي من بعد أكلف بالأشراف طراً من كل سنخ وأس

وقال أيضاً

وَأَاطَسَ مِلْءُ الْعَيْنِ يَحْمِلُ زَوْرَهُ وَأَضْلَاعُهُ مِنْ جَانِبَيْهِ شَوَى نَهْدُ
الاطلس الذئب . والزور الصدر . وشوى نهدي أي قوائم مرتفعة

لَهُ ذَنْبٌ مِثْلُ الرِّشَاءِ يَجْرُهُ وَمَتْنٌ كَمَتْنِ الْقَوْسِ أَعْوَجُ مُنَادُ
الرشاء حبل الدلو

طَوَاهُ الطَّوَى حَتَّى اسْتَمَرَّ مَرِيرُهُ فَمَا فِيهِ إِلَّا الْعَظْمُ وَالرُّوحُ وَالْجِلْدُ
الطوى الجوع . واستمر مريره أي ضمير

يُقْضِضُ عُصْلًا فِي أَسْرَتِهَا الرَّدَى كَقَضِضَةِ الْمَقْرُورِ أَرْعَدَهُ الْبَرْدُ
العصل الانياب . والمقرور الذي أصابه القر وهو البرد

سَمَالِي وَبِي مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ مَا بِهِ بَيْدَاءَ لَمْ تُعْرِفْ بِهَا عَيْشَةُ رَغْدُ
كَلَانًا بِهَا ذَنْبٌ يُحْدِثُ نَفْسَهُ بِصَاحِبِهِ وَالْجَدُّ يُعَسِّسُهُ الْجَدُّ
عَوَى ثُمَّ أَقَى فَأَرْتَجَزْتُ فَهَجْنُهُ فَأَقْبَلَ مِثْلَ الْبَرْقِ يَتَّبِعُهُ الرَّعْدُ
فَأَوْجَرْتُهُ خَرَقَاءَ أَضَلَّتْ نَصْلَهَا بِحَيْثُ يَكُونُ اللَّبُّ وَالرُّعْبُ وَالْحَقْدُ
خرقاء يريد نشابة . وقوله بحيث يكون اللب والرعب والحقْد يريد القلب

وقال أيضاً

جِئْنَاكَ نَحْمِلُ الْفَاطَا مُدْجِيَّةَ كَأَنَّمَا وَشِيهَا مِنْ يَمْنَةِ الْيَمَنِ
الجنة نوع من ثياب اليمن

مِنْ كُلِّ زَهْرَاءَ كَأَلْنَوَارِ مُشْرِقَةٍ أَبْقَى عَلَى الزَّمَنِ الْبَاقِي مِنَ الزَّمَنِ
شُكْرًا مَرِيءٌ ظَلَّ مُشْغُولًا بِشُكْرِكَ عَنْ فَرَطِ الْبُكَاءِ عَلَى الْأَطْلَالِ وَالذِّمَنِ

رَضِيتُ مِنْكَ بِأَخْلَاقٍ قَدِ امْتَزَجَتْ
تُذْنِي إِلَى الْجُودِ كَهَامِنِكَ قَدَانِيسَتْ

وقال أيضاً يصف الغيث

ذَاتُ ارْتِمَاجٍ بِحَيْنِ الرَّعْدِ
مَسْفُوحَةُ الدَّمْعِ لَغِيرٍ وَجَدِ
وَرَنَةً مِثْلُ زَيْبِ الْأَسَدِ
جَاءَتْ بِهَا رِيحُ الصَّبَا مِنْ نَجْدِ
فَرَّاحَتِ الْأَرْضِ بَعِيشِ رَغْدِ
كَأَنَّمَا غُدْرَانَهَا فِي الْوَهْدِ

وقال أيضاً

تَلَفْتُ مِنْ عَلِيٍّ دِمَشْقَ وَدُونَهَا
إِلَى الْحَيْرَةِ الْبَيْضَاءِ فَالْكَرْنِخِ بَعْدَهَا
إِلَى مَعْقَلِي عَزَى وَدَارِي إِقَامَتِي
مَقَاصِدَ مَلِكٍ أَقْبَلْتُ بِوُجُوهِهَا
كَأَنَّ الرِّيَاضَ الْحَوِيَّكْسِينَ حَوْلَهَا
إِذَا الرِّيحُ هَزَّتْ نَوْرَهُنَّ تَضَوَّعَتْ
كَأَنَّ الْقِيَابَ الْبَيْضَ وَالشَّمْسُ طَلَقَتْ
وَمِنْ شُرَفَاتِي فِي السَّمَاءِ كَمَا نَهَا

بِالْمَكْرُمَاتِ امْتَزَاجَ الرُّوحِ بِالْبَدَنِ
بِالْبَذْلِ وَالْعُرْفِ أَنْسَ الْعَيْنِ بِالْوَسَنِ

مَجْرُورَةُ الذَّلِيلِ صَدُوقُ الْوَعْدِ
لَهَا نَسِيمٌ كَنَسِيمِ الْوَرْدِ
وَلَمَعُ بَرْقِ كَسُوفِ الْهِنْدِ
فَأَنْتَثَرَتْ مِثْلَ انْتِثَارِ الْعِقْدِ
مِنْ وَشَى أَنْوَارِ الرَّبِّ فِي بُرْدِ
يَلْعَبْنَ مِنْ حَبَابِهَا بِالزُّرْدِ

لِلْبَنَانِ هَضْبٌ كَالْعَمَامِ الْمُعْلَقِ
ذَمَّتْ مُقَامِي بَيْنَ بَصْرَى وَجِلْقِ
وَقَصْدِ التِّفَاقِي بِالْهَوَى وَتَشَوُّقِي
عَلَى مَنْظَرٍ مِنْ عَرْضِ دَجَلَةَ مُوَيْقِ
أَفَانِينَ مِنْ أَفْوَافِ وَشَى مُلْفَقِ
رَوَائِحُهُ مِنْ فَارِ مِسْكِ مُفْتَقِ
تُضَاحِكُهَا أَنْصَافُ بَيْضِ مُفْلَقِ
قَوَادِمُ غُرَابِ الْحَمَامِ الْمُحَلَّقِ

وقال أيضاً

وَرَأَتْ لِمَةً أَلَمَ بِهَا الشَّيْبُ فَرِيعَتٌ مِنْ ظُلْمَةٍ فِي شُرُوقِ
وَلَعَمْرِي لَوْلَا الْأَقَاحِي لَأَبْصَرْتَ أُنَيْقَ الرِّيَاضِ غَيْرَ أُنَيْقِ
وَسَوَادُ الْعُيُونِ لَوْ لَمْ يُجَجَّرْ بِيَّاضِ مَا كَانَتْ بِالْمَوْمُوقِ
وَمِزَاجُ الصُّهْبَاءِ بِالنَّاءِ أَوْلَى بِصُبُوحِ مُسْتَحْسَنِ وَغُبُوقِ
أَيُّ لَيْلٍ يَهَيَّ بِغَيْرِ نَجُومٍ أَوْ مَحَابٍ تَتَدَى بِغَيْرِ بُرُوقِ
وَقَفَّةً فِي الْعَقِيقِ أَطْرَحُ ثِقْلًا مِنْ دُمُوعِي بِوَقْفَةٍ فِي الْعَقِيقِ

وقال أيضاً وقد كتب الى محمد بن القاسم البقمي يستهديه نيداً فبعث اليه
بيداً مع غلام له فجمشه البحرني فغضب الغلام وظن البحرني انه سيخبر مولاه
بما جرى فكتب اليه

أَبَا جَعْفَرَ كَانَتْ تَجْمِيشُنَا غُلَامَكَ إِحْدَى الْهَنَاتِ الدَّنِيَّةِ
بَعَثَتْ إِلَيْنَا بِشَمْسِ الْمُدَامِ تُضِيءُ لَنَا مَعَ شَمْسِ الْبَرِيَّةِ
فَلَيْتَ الْهَدِيَّةِ كَانَتْ الرَّسُولُ وَلَيْتَ الرَّسُولَ إِلَيْنَا الْهَدِيَّةِ
وقال أيضاً في وصف النوق

يَتَرَقَّرُقْنَ بِالسَّرَابِ وَقَدْ خُضْنَ غِمَارًا مِنَ السَّرَابِ الْجَارِي
كَأَلْقَبِي الْمُعْطَفَاتِ بَلِ الْأَسْمُ مَبْرِيَّةٌ بَلِ الْأَوْتَارِ
وما أحسن قول الآخر

والبدر أنضته الغياهب والسرى فليرض ان ينضى الفنيق البازل

وقال بعضهم

ولقد أثرت العيس ما لظهورها
مشق السهوب لحومهن وعقرت
يرسفن في قيد الكلال كأنما
بما أضربها السفار يطون
اشلاءهن فكل حرف نون
حركاتهن وقد جهدن سكون

وقال أيضاً

وَأَنْتَ خَلِيفَةٌ مِنْهُ تَسْوَدُ الْبَيْنَ الْأَشْرَفِينَ وَلَا تُسَادُ
وَبَعْضُهُمْ يَكُونُ أَبَوْهُ مِنْهُ

وقال بعضهم

ان يخرم خلماً حمام فابسه
نور تساقط حين أصبح مشراً
منه لما خلف وحط وافر
والنور سقط نفسه اذهر

وقال أيضاً

وَلَقَدْ سَرَيْتُ مَعَ الْكَوَاكِبِ رَاكِبًا
وَاللَّيْلِ فِي لَوْنِ الْغُرَابِ كَأَنَّهُ
وَالْعَيْسُ تَتَّصِلُ مِنْ دُجَاهُ كَمَا أَنْجَلَى
حَتَّى تَبْدَى الْفَجْرُ مِنْ جَنَابَتِهِ

وقال أيضاً

إِذَا خَطَرَتْ تَارَجَ جَانِبَاهَا
وَيَحْسُنُ دَلَّهَا وَالْمَوْتُ فِيهِ
يُقْوِمُ مِنْ تَنْثِيهَا أَعْدَالُ
أَقُولُ أَزِيدُ مِنْ سَقَمِ فُوَادِي
كَمَا خَطَرَتْ عَلَى الرُّوضِ الْقَبُولُ
وَقَدْ يُسْتَحْسَنُ السِّيفُ الصَّقِيلُ
يَكَادُ يُقَالُ مِنْ هَيْفٍ نَحُولُ
وَهَلْ يَزْدَادُ مِنْ قَتْلِ قَتِيلُ

وقال أيضاً

وَلَيْتُنَا وَالرَّاحُ عَجَلَى يَحْثُهَا فَنُوتُ غِنَاءُ لِلزُّجَاجَةِ حَادٍ
عَلَى بَابِ قَنْسَرَيْنِ وَاللَّيْلُ لَا طُخْ جَوَانِبُهُ مِنْ ظُلْمَةٍ بِمَدَادٍ
كَأَنَّ الْقُصُورَ الْبَيْضَ فِي جَنَابَتِهِ خَضِبَتْ مَشِيئًا نَازِلًا بِسَوَادٍ
كَأَنَّ الْأَنْخِرَاقَ الْجَوَّ غَيْرَ لَوْنِهِ لَبُوسُ حَدِيدٍ أَوْ لِبَاسُ حَدَادٍ
كَأَنَّ النُّجُومَ الْمُسْتَسِرَّاتِ فِي الدُّجَى سِكَكَ دِلَاصٍ أَوْ عِيُونُ جَرَادٍ
وَلَا قَمَرٌ إِلَّا حُشَاةٌ غَائِرٌ كَعَيْنِ طِمَاسٍ رَأَقَتْ لِرُقَادٍ
سِكَكَ دِلَاصٍ أَيُّ مَسَامِيرِ دُرُوعٍ . وَطِمَاسٍ رَجُلٍ أَعُورٍ وَلِلْبَحْرِ أَهَاجٍ

كثيرة فيه وقال بعضهم يصف النجوم

كَأَنَّ مَجْمُومَ اللَّيْلِ لَمَّا تَنَحَّلَتْ تَوَقَّدَ جَمْرٌ فِي خِلَالِ رَمَادٍ
حَسَى فَوْقَ مَمْسَدِ الْمَجَرَّةِ شَكَايَا فَوَاقِعَ تَطْفُو فَوْقَ جِلَّةِ وَادٍ
وَقَدْ طَلَعَتْ فِيهِ الثَّرَيَا كَأَنَّهَا بَقِيَّةُ وَشَى فِي قَبْصِ حَدَادٍ
وَلَا حَتَّ بَنُو نَعَشٍ كَتَقْبِطِ كَانِبِ يَسْرَاهُ لِلتَّعَالِيمِ هَيْئَةُ صَادٍ

وقال آخر

وَلَيْلُ كَأَنَّ نَجُومَ السَّمَاءِ بِهِ مَمْلُوءٌ رَنَقَتْ لِلْهَجُوعِ
تَرَى الْغَيْمَ مِنْ دُونِهَا حَاجِبًا كَمَا احْتَجَبَتْ مَعَاةٌ بِالْدمُوعِ

وقال آخر

نَهْنَهَ وَسَنَانُ الْفَجْرِ مَعْرُضٌ وَاللَّيْلُ كَالْبَحْرِ يَنْخَفِي لَحْهَ دُرُورِهِ

وقال آخر

كَأَنَّ أَكْتَامَ الْمُشْتَرَى فِي سَحَابِهِ وَدَبْعَهُ سِرٌّ فِي صَمِيرِ مَذْبَعِهِ

وقال آخر

وكان السماء لجة بحر

وكان النجوم فيها حباب

وقال آخر

رعشت كواكب جوتها فكأنها

وردو قلبها اكف شحيح

وقال أيضاً

رفيعُ الباع يرفع منكباهُ

فضول الدرع عنه والشليل

الشليل لباس من لباس الحرب

ويحككم في ذخائره نداءهُ

كما حكم العزيز على الدليل

خلاتق كالغيوث تفيض عنها

مواهب مثل جمات السيول

ووجه رق ماء الجود منه

على العرين والحد الأسيل

برك تألق المعروف فيه

شعاع الشمس في السيف الصقيل

وقال أيضاً

أبني الحسين ولم تزل أخلقكم

من دينة سحر وروض زاهر

إن المكارم قد بدون بأول

من مجدكم وخمن بعد باخر

تقفون طلحة بالفعال وإنما

تسرون في قمر السماء الباهر

وقال أيضاً يصف قصر المعز بالله

لما كملت روية وعزيمة

أعملت رأيك في ابتناء الكامل

وغدوت من بين الملوك موقفاً

منه لأيمن حاة ومنازل

ذعر الحمام وقد ترنم فوقه

من منظر خطر المزلّة هائل

رفعت لمخترق الرياح سموكة

وزهت عجائب حسنه المتخايل

وَكَاَنَّ حَيْطَانِ الزُّجَاجِ بِجَوِّهِ
وَكَاَنَّ تَقْوِيفَ الرَّخَامِ إِذَا التَّقَى
حَبْكُ النِّعَمِ رُصْفَنَ بَيْنَ مُنَمَّرٍ
لَبَسَتْ مِنَ الذَّهَبِ الصَّقِيلِ سَقُوفُهُ
فَتَرَى الْعُيُونَ يَجْلَنَ فِي ذِي رَوْتَقٍ
وَكَاَنَّهَا نُشِرَتْ عَلَى بَسْتَاهِ
أَغْنَتْهُ دِجْلَةٌ إِذْ تَلَا حَقَ فَيْضِهَا
وَنَفَسَتْ فِيهِ الصَّبَا فَتَعَطَّفَتْ
حَيْلُ أَيِّ غَيْرِ حَوَامِلِ

مَشَى الْعَذَارَى الْعِيدِ رُحْنُ عَشِيَّةٍ
وَقَالَ أَيْضًا بَرْنِي بَنِي حَمِيدٍ

أَقْصَرَ حَمِيدٍ لَا عَزَاءَ لِمُعْرَمٍ
أَفِي كُلِّ عَامٍ لَا تَزَالُ مَرْوَعًا
مَضَى أَهْلُكَ الْأَخْيَارُ إِلَّا أَقْلَهُمْ
فَصِرْتَ كَعُشٍّ خَلْفَتُهُ فِرَاحُهُ
أَحَبُّ بَنُوكَ الْمَكْرُمَاتِ فَفَرَّقَتْ
تَدَانَتْ مَنَآيَاهُمْ بِهِمْ وَتَبَاعَدَتْ
فَكُلُّ لَهْ قَبْرٌ غَرِيبٌ بِلَدِّهِ

لَجَجٌ يَمُجُّ عَلَى جُنُوبِ سَوَاحِلِ
تَأْلِيفُهُ بِالْمَنْظَرِ الْمُتَقَابِلِ
وَمُسِيرٍ وَمُقَارِبٍ وَمُشَاكِلِ
نُورًا يُضِيءُ عَلَى الظَّلَامِ الْحَافِلِ
مُتَلَهَّبٍ الْعَالِي أَنْبَقِ السَّافِلِ
سِيرَاءٍ وَتَنِي الْبَيْتَةِ الْمُتَوَاصِلِ
عَنْ صَوْبِ مَنْسُجِمِ الرِّيَابِ الْهَاطِلِ
أَشْجَارُهُ مِنْ حَيْلٍ وَحَوَامِلِ

مِنْ بَيْنِ حَالِيَةِ الْيَدَيْنِ وَعَاطِلِ

وَلَا قَصَرَ عَنْ دَمْعٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ دَمٍ
بَقْدَرِ نَعْيٍ تَارَةً أَوْ بِتَوَامٍ
وَبَادُوا كَمَا بَادَتْ أَوَائِلُ جُرْهُمٍ
بِعَلَاءِ فَرْعِ الْأَثَلَةِ الْمُتَهَشِّمِ
جَمَاعَتُهُمْ فِي كُلِّ دَهْيَاءٍ صِلَمٍ
مَضَاجِعُهُمْ عَنْ تَرْبِكَ الْمُتَنَسِّمِ
فَمَنْ مُنْجِدٍ نَائِي الضَّرِيحِ وَمَتْنَمٍ

قُبُورٌ بِأَطْرَافِ الثُّغُورِ كَأَنَّمَا
 بِشَاهِقَةِ الْبَذِينَ قَبْرُ مُحَمَّدٍ
 تَشُقُّ عَلَيْهِ الرِّيحُ كُلَّ عَشِيَّةٍ
 وَيَا لِمَوْصِلِ الزُّورَاءِ مَلْحَدُ أَحْمَدٍ
 وَكَمْ طَلَبْتَهُمْ مِنْ سَوَاقٍ عِبْرَةٍ
 نَوَادِبُ فِي أَقْصَى خُرَاسَانَ جَاوِبَتْ
 لَهُنَّ عَلَيْهِمْ أَنَّهُ بَعْدَ أَنَّهُ
 بِنَفْسِي نَفُوسٌ لَمْ تَكُنْ حِمْلَةً الْعِدَى
 دَعَاها الرَّدَى بَعْدَ الرَّدَى فَتَنَابَعَتْ
 سَلَامٌ عَلَى تِلْكَ الْخَلَائِقِ إِنَّهَا
 وَقَالَ أَيْضاً

لَتَفَنَّتْ فِي الْكِتَابَةِ حَتَّى عَطَّلَ النَّاسُ فَنَّ عَبْدَ الْحَمِيدِ
 فِي نِظَامٍ مِنَ الْبَلَاغَةِ مَا شَكَّ أَمْرُهُ أَنَّهُ نِظَامٌ فَرِيدٌ
 وَبَدِيعٌ كَأَنَّهُ الزَّهْرُ الضَّاحِكُ فِي رَوْثِ الرِّيعِ الْجَدِيدِ
 مُشْرِقٌ فِي جَوَانِبِ السَّمْعِ مَا يُخْلِقُهُ عَوْدُهُ عَلَى الْمُسْتَعِيدِ
 مَا أُعِيرَتْ مِنْهُ بَطُونُ الْقَرَّاطِيسِ وَمَا حَمَلَتْ ظُهُورُ الْبَرِيدِ
 مُسْتَمِيلٌ سَمْعَ الطَّرُوبِ الْمُنْعَى عَنْ أَغَانِي مَخَارِقِ وَعَقِيدِ
 حُجْجٍ تَخْرِسُ الْأَلَدَّ بِالْفَاطِ فَرَادَ كَالْجَوْهَرِ الْمَعْدُودِ

وَمَعَانٍ لَوْ فَصَّلْتُهَا الْقَوَافِي هَجَنْتَ شِعْرَ جَرَوَلٍ وَلَيْدٍ
جرول هو الخطيئة

حُزْنٌ مُسْتَعْمَلٌ لِكَلَامٍ أَخْيَارًا وَتَجَنَّبْتَ ظُلْمَةَ التَّعْقِيدِ
وَرَكِبْتَ اللَّفْظَ الْقَرِيبَ فَأَذْرَكْتَ بِهِ غَايَةَ الْمُرَادِ الْبَعِيدِ
كَأَعْدَارِي غَدَوْنٍ فِي الْحُلِّ الْبَيْضِ إِذَا رُحْنٌ فِي الْخُطُوطِ السُّودِ
قَدْ تَلَقَّيْتُ كُلَّ يَوْمٍ جَدِيدٍ يَا أَبَا جَعْفَرٍ بِمَجْدٍ جَدِيدِ
وَذَوُ الْفَضْلِ مُجْمَعُونَ عَلَى فَضْلِكَ مِنْ بَيْنِ سَيِّدٍ وَمَسُودِ
عَرَفَ الْعَالَمُونَ فَضْلَكَ بِالْعِلْمِ وَقَالَ الْجُهَّالُ بِالتَّقْلِيدِ
وقال أيضاً

جِنَاهُ إِذَا لَا التُّرْبُ فِي أَفْنَائِهِ
وَأَلَيْتُ لَوْلَا أَنَّ فِيهِ فَضِيلَةً
يَسُّ وَلَا بَابُ الْعَطَاءِ بِمُرْتَجٍ
يَعْلُو الْبُيُوتَ بِفَضْلِهَا لَمْ يُجْجِعِ
وقال أيضاً

إِنَّ لِلْبَيْنِ مِنْهُ لَا تُؤْدَى
حَبُّوْهَا حَتَّى بَدَتْ لِفِرَاقٍ
وَيْدَا فِي تُمَاضٍ يَبْضَاءُ
أَضْحَكَ الْبَيْنُ يَوْمَ ذَاكَ وَأَبْكَى
كَانَ دَاءٌ لِعَاشِقٍ وَدَوَاءٌ
فَجَعَلْنَا الْوَدَاعَ فِيهِ سَلَامًا
كُلُّ ذِي صَبَوَةٍ وَسَرٍّ وَسَاءٍ
وَوَشَتْ بِي إِلَى الْوُشَاةِ دُمُوعُ الْعَيْنِ حَتَّى حَسِبْتُمَا أَعْدَاءَ
وَجَعَلْنَا الْفِرَاقَ فِيهِ إِقْمَاءَ
كَيْفَ تُشْنِي عَلَى ابْنِ يُوسُفَ لَا كَيْفَ سَمَا مَجْدُهُ فَفَاقَ الثَّنَاءَ

جَادَ حَتَّى أَفْنَى السُّؤَالَ فَلَمَّا بَادَ مِنَّا السُّؤَالُ جَادَ ابْتِدَاءً
 أَحْسَنَ اللَّهُ فِي ثَوَابِكَ عَنْ ثَغْرِ مُضَاعٍ أَحْسَنْتَ فِيهِ الْبَلَاءَ
 وَأَقَمْتَ الصَّلَاةَ فِي مَعَشَرَ لَا يَعْرِفُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا مَكَاءً
 فِي نَوَاحِي بَرْجَانٍ إِذْ أَنْكَرُوا التَّسْبِيحَ حَتَّى تَوَهَّمُوهُ غِنَاءً
 وَجَلَبْتَ الْحِسَانَ حَوْلاً وَحُورًا أَنْسَاتِ حَتَّى أَغْرَتِ الْإِسَاءَ
 عَلِمَ الرُّومُ أَنَّ غَزْوَكَ مَا كَانَتْ عِقَابًا لَهُمْ وَلَكِنْ فَنَاءَ
 يَوْمَ فَرَّقْتَ مِنْ كِتَابِ آرَائِكَ جَنَدًا لَا يَأْخُذُونَ عَطَاءَ
 وَيَوْذَ الْعَدُوِّ لَوْ تَضَعُفُ الْجَيْشَ عَلَيْهِمْ وَتَصْرِفُ الْآرَاءَ
 وَقَالَ أَيْضاً

غَدَا الْمَرْكَبُ الْمَيْمُونُ تَحْتَ الْمَظْفَرِ	غَدَوْتَ عَلَى الْمَيْمُونِ صُبْحًا وَإِنَّمَا
شَرَفَ مِنْ هَادِي حِصَانٍ مُشَهَّرِ	أَطْلَ بِعِطْفِيهِ وَمَرَّ كَأَنَّمَا
رَأَيْتَ خَطِيئًا فِي ذُوَابَةِ مِنْبَرِ	إِذَا زَمَجَرَ النُّوِيُّ فَوْقَ عِلَاتِهِ
جَنَاحًا عُقَابٍ فِي السَّمَاءِ مُهَجَّرِ	إِذَا عَصَفَتْ فِيهِ الْجُنُوبُ أَعْلَى لَهُ
تَلَفَعَ فِي أَثْنَاءِ بُرْدٍ مُحَبَّرِ	إِذَا مَا أَنْكَفَا فِي هَبْوَةِ الْمَاءِ خِلْتَهُ
كُوُوسَ الرَّدَى مِنْ دَارِعِينَ وَحَسَرِ	وَحَوْلَكَ رَكَابُونَ لِلْهَوْلِ عَاقَرُوا
لِيُقْلَعَ إِلَّا عَنْ شِوَاءٍ مُقْتَرِ	إِذَا رَشَقُوا بِالنَّارِ لَمْ يَكُ رَشَقُهُمْ
خَبْرَابٌ كَأَيْقَادِ اللَّظَى الْمُتَسَعِّرِ	صَدَمَتْ بِهِمْ صَهْبَ الْعَثَانِينَ دُونَهُمْ

صهب المثنان يريد الروم

يُسْوَ قُونَ أُسْطُولًا كَأَنَّ سَفِينَهُ
كَأَنَّ ضَجِيجَ الْبَحْرِ يَنْ رِمَاحِهِمْ
سَحَابٌ صَيْفٍ مِنْ جَهَامٍ وَمُمْطِرٍ
إِذَا اخْتَلَفَتْ تَرْجِيعُ عَوْدٍ مُجْرَجِرٍ

ترجيع عود مجرجر أى صوت جمل مسن

تُقَارِبُ مِنْ زَحْفِهِمْ فَكَأَنَّمَا
فَمَارِمَتْ حَتَّى أَجَلَتْ الْحَرْبُ عَنْ طُلَى
تَوَلَّفُ مِنْ أَعْنَاقٍ وَحَشٍ مُنْفَرٍ
مُقَطَّعَةٍ مِنْهُمْ وَهَامٍ مُطِيرٍ

فما رمت أى ما زلت

عَلَى حِينٍ لَا تَقَعُ تُطَوِّحُهُ الصَّبَا
وَقَالَ أَيْضًا
وَلَا أَرْضَ تُلْقَى لِلصَّرِيعِ الْمُقَطَّرِ

رُبَى حَيٍّ لِسُعْدَى قَاتِلِي
خَطَرَتْ فِي النَّوْمِ مِنْهَا خَطَرَةٌ
وَإِذَا مَا أْفَرَطَ الْحُبُّ قَتَلَ
خَطَرَةُ الْبَرْقِ بَدَائِثُ أَضْمَحَلَّ
زَمَنٌ تَلْعَبُ بِي أَحْدَانُهُ
لَعِبَ النَّكَبَاءُ بِالرَّيْحِ الْخَطِلِ

النكباء كل ريح بين ريحين . والخطل الطويل

نَطْلُبُ إِلَّا كَثْرَ فِي الدُّنْيَا وَقَدْ
أَخْلَقَ النَّاسُ الْأَخِيرُونَ كَأَنَّ
نَبْلُغُ الْحَاجَةَ فِيهَا بِالْأَقَلِّ
لَمْ يَنْبُوا جِدَّةَ النَّاسِ الْأَوَّلِ
يَنْبُوا أَيْ يَنْبَاوَا

وَلَقَدْ يَكْثُرُ مِنْ إِعْوَاذِهِ
كَأَيِّ جَعْفَرٍ الطَّائِي إِذْ
رَجُلٌ تَرْضَاهُ مِنْ أَلْفِ رَجُلٍ
يَتِمَادَى مُعْطِيًا حَتَّى يُمَلَّ
وَادِعٌ يَلْعَبُ بِالذَّهْرِ إِذَا
جَدِّي أَكْرُومَةٍ قُلْتُ هَزَلٌ

ذَلَّ الْحِلْمُ لَنَا جَانِبَهُ وَإِذَا عَزَّ كَرِيمُ النَّاسِ ذَلَّ
رَأْيِي يَرْتَقِبُ الْعَلِيَّا مَتَى أَمَكَّتَهُ فُرْصَةُ الْمَجْدِ أَهْتَبَلْ
وَأَرَى الْجُودَ نَشَاطًا يَغْتَرِيهِ سَادَةَ الْأَقْوَامِ وَالْبُخْلُ كَسَلْ

وقال أيضاً

مَلِكٌ عِنْدَهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ كَرَمٌ زَائِدٌ عَلَى التَّقْدِيرِ
وَكَاثَرًا مِنْ وَعْدِهِ وَجَدَاهُ أَبَدًا بَيْنَ رَوْضَةٍ وَغَدِيرِ
جَامِعُ الرَّأْيِ لَيْسَ يَخْفَى عَلَيْهِ أَيْنَ وَجْهُ الصَّوَابِ وَالتَّذِيرِ
وَلَهُ كُلَّمَا أَتَتْهُ أُمُورٌ مُشْكَلَاتٌ دَلَائِلٌ مِنْ أُمُورِ
كِسْرَوِيٍّ عَلَيْهِ مِنْهُ جَلَالٌ يَمَلَأُ الْبَهْوَ مِنْ بَهَاءِ وَنُورِ
وَتَرَى فِي رُؤَايِهِ بَهْجَةَ الْمَلِكِ إِذَا مَا اسْتَوْفَاهُ صَدْرُ السَّرِيرِ
وَإِذَا مَا أَشَارَ هَبَّتْ صَبَا الْمِسْكِ وَخِلَتْ الْإِيْوَانُ مِنْ كَافُورِ
يُطْلِقُ الْحِكْمَةَ الْبَلِيغَةَ فِي عَرْضِ حَدِيثِ كَاللُّؤْلُؤِ الْمَشُورِ

وقال أيضاً

تَمَادَى بِهَا وَجْدِي وَمَلِكٌ وَصَلَهَا خَلِيٌّ الْحَشَافِي وَصَلَهَا جِدُّ زَاهِدِ
وَمَا النَّاسُ إِلَّا وَاجِدٌ غَيْرُ مَالِكٍ لِمَا يَتَّبِعِي أَوْ مَالِكٌ غَيْرُ وَاجِدِ

الباب الخامس

فما اخترناه من شعر بن الرومي علي بن العباس

قال ابن الرومي يعاتب ابا القاسم التوزي الشطرنجي

يَا أَخِي أَتَى عَهْدُ ذَاكَ الْإِخَاءِ أَيْنَ مَا كَانَ يَتَنَا مِنْ صِفَاءِ
كَشَفَتْ مِنْكَ حَاجَتِي هَنَوَاتِ غُطِيتْ بُرْهَةً بِحُسْنِ الْإِقَاءِ
تَرَكَتَنِي وَلَمْ أَكُنْ سِوَى الظَّنِّ أَسَى الظُّنُونِ بِالْأَصْدِقَاءِ
يَا أَخِي هَبْكَ لَمْ تَهَبْ لِي مِنْ سَعِيكَ حَظًّا كَسَائِرِ الْبُخْلَاءِ
أَفَلَا كَانَ مِنْكَ رَدٌّ جَمِيلٌ فِيهِ لِلنَّفْسِ رَاحَةٌ مِنْ عَنَاءِ
أَجَزَاءِ الصَّدِيقِ إِيطَاؤُهُ الْعُشْوَةِ حَتَّى يَظُلَّ كَالْعُشْوَاءِ
تَارِكًا سَعِيَهُ اتِّكَالًا عَلَى سَعِيكَ دُونَ الصِّحَابِ وَالشُّفَعَاءِ
كَالَّذِي غَرَّهُ السَّرَابُ بِمَا خَيَّلَ حَتَّى هَرَّاقَ مَا فِي السِّقَاءِ
يَا أَبَا الْقَاسِمِ الَّذِي كُنْتُ أَرْجُوهُ لِذَهْرِي قَطَعْتَ مَتْنِ الرَّجَاءِ
لَا أَجَازِيكَ مِنْ غُرُورِكَ إِيَّايَ غُرُورًا وَقِيتَ سُوءَ الْجَزَاءِ
بَلْ أَرَى صِدْقَكَ الْحَدِيثَ وَمَا ذَاكَ لِبُخْلِ عَلَيْكَ بِالْإِغْضَاءِ
أَنْتَ عَيْنِي وَلَيْسَ مِنْ حَقِّ عَيْنِي غَضُّ أَجْفَانِي عَلَى الْأَقْدَاءِ
لَيْسَ مِنْ حَلٍّ بِالْحَلِّ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ مِنْ سَمَاحَةٍ وَوَفَاءِ
بَذَلَ الْوَعْدَ لِلْأَخْلَاءِ سَمَحًا وَأَبَى بَعْدَ ذَاكَ بَذَلَ الْعَطَاءِ
فَعَدَا كَالْخِلَافِ يُورِقُ لِلْعَيْنِ وَيَأْبَى الْإِثْمَارَ كُلَّ الْإِبَاءِ
يَا أَخِي يَا أَخَا الدَّمَائَةِ وَالرِّقَّةِ وَالظَّرْفِ وَالْجَبَا وَالذَّهَاءِ
أَتَرَى الضَّرْبَةَ الَّتِي هِيَ غَيْبٌ خَلْفَ خَمْسِينَ ضَرْبَةً فِي وَحَاءِ

ثَابِتُ الرَّأْيِ نَاقِذُ الْفِكْرِ فِيهَا غَيْرُ ذِي فَنَرَةٍ وَلَا إِبْطَاءٍ
وَيُلَاقِيكَ سَبْعَةٌ فَيَظْلُوتُ عَلَى ظَهْرِ آلَةٍ حَذَبَاءُ
تَهْزِمُ الْجَمْعَ أَوْحَدِيًّا وَتُلَوِّيهِ بِالصَّنَادِيدِ أَيْمًا إِلَوَاءَ
وَتَحُطُّ الرِّيحُ بَعْدَ الْفَرَازِينِ قَتَرْدَادُ شِدَّةُ اسْتِعْلَاءِ
رُبَّمَا هَالَنِي وَحَيْرَ عَقْلِي أَخَذَكَ اللَّاعِبِينَ بِالْبُاسَاءِ
وَرِضَاهُمْ هُنَاكَ بِالنِّصْفِ وَالرُّبْعِ وَادْنِ رِضَاكَ فِي الْإِزْبَاءِ
وَاحْتِرَاسُ الذُّهَاءِ مِنْكَ وَإِعْصَافُكَ بِالْأَقْوِيَاءِ وَالضُّعْفَاءِ
عَنْ تَدَايِيرِكَ اللَّطَافِ اللَّوَاتِي هُنَّ اخْفَى مِنْ مُسْتَسْرِ الْهَبَاءِ
بَلْ مِنْ السِّرِّ فِي ضَمِيرٍ مُحِبٍّ أَدَبَتْهُ عُقُوبَةُ الْإِفْشَاءِ
فَأَخَالَ الَّذِي تُدِيرُ عَلَى الْقَوْمِ حُرُوبًا دَوَائِرَ الْأَرْحَاءِ
وَأَظُنُّ أَفْتِرَاسَكَ الْقُرْنَ فَالْقِرْنَ مَنَآيَا وَشِيكَةَ الْإِزْدَاءِ
وَأَرَى أَنَّ رُقْعَةَ الْأَدَمِ الْأَحْمَرَ أَرْضًا عَلَّتْهَا بِدِمَاءِ
غَلِطَ النَّاسُ لَسْتَ تَلْعَبُ بِالشَّطْرِ نَجْزٍ لَكِنْ بِأَنْفُسِ اللَّعْبَاءِ
لَكَ مَكْرٌ يَدِبُ فِي الْقَوْمِ أَخْفَى مِنْ دَيِّبِ الْغِنَاءِ فِي الْأَعْضَاءِ
أَوْ دَيِّبِ اللَّمَالِ فِي مُسْتَهَامَيْنِ إِلَى غَايَةٍ مِنَ الْبَغْضَاءِ
أَوْ مَسِيرِ الْقَضَاءِ فِي ظُلْمِ الْغَيْبِ إِلَى مَنْ يُرِيدُهُ بِالتَّوَاءِ
تَقْتُلُ الشَّاهَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الرُّقْعَةِ طِبًّا بِالْقِتْلَةِ النَّكَرَاءِ

غَيْرَ مَا نَظَرَ بِعَيْنِكَ فِي الدَّسْتِ وَلَا مُقْبِلَ عَلَى الرُّسْلَاءِ
 بَلْ تَرَاهَا وَأَنْتَ مُسْتَذِيرُ الظَّهِرِ بِقَلْبٍ مُصَوِّرٍ مِنْ ذِكَا
 مَا رَأَيْنَا سِوَاكَ قِرْنًا يُوَلِّي وَهُوَ يُرْدِي فَوَارِسَ الْهَيْجَاءِ
 رَبُّ قَوْمٍ رَأَوْكَ رِيْعُوا فَقَالُوا هَلْ تَكُونُ الْعِيُونُ فِي الْأَقْفَاءِ
 نَقَرًا الدَّسْتِ ظَاهِرًا فَتَأْذِيهِ جَمِيعًا كَأَحْفَظِ الْقُرَاءِ
 وَتَلْقَى الصَّوَابَ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ إِذَا جَارَ جَائِرُ الْآرَاءِ
 فَتَرَى أَنَّ بُلْغَةَ مَعَهَا الرَّاحَةَ خَيْرٌ مِنْ ثَرْوَةٍ فِي شَقَاءِ
 وَقَدِيمًا رَغِبْتَ عَنْ كُلِّ مَصْحُوبٍ مِنَ الْمُتَرْفِينِ وَالْأُمَرَاءِ
 وَرَفَضْتَ التِّجَارَةَ الْجَمَّةَ الرِّيحَ وَمَا فِي مِرَاسِيهَا مِنْ جَدَاءِ
 وَهَذَى الْعَاذِلُونَ مِنْ جِهَةِ الرِّيحِ فَخَلَّتْهُمْ وَطُولُ الْهَذَا
 لَمْ يَبِعْ طَيْبَ عَيْشَةٍ بِفُضُولٍ دُونَهُ خُبْتُ عَيْشَةَ كَدَرَاءِ
 تَعَبُ النَّفْسِ وَالْمَهَانَةُ وَالذِّلَّةُ وَالْخَوْفُ وَأَطْرَاحُ الْحَيَاءِ
 بَلْ أَطَعْتَ النَّهْيَ فَفَزْتَ بِحِظٍّ قَصَرَتْ عَنْهُ فِطْنَةُ الْأَغْيَاءِ
 رَاحَةَ النَّفْسِ وَالصِّيَانَةَ وَالْعِفَّةَ وَالْأَمْنَ فِي حَيَاءِ رَوَاءِ
 عَالِمًا بِالَّذِي أَخَذْتَ وَأَعْطَيْتَ حَكِيمًا فِي الْأَخْذِ وَالْإِعْطَاءِ
 قَائِلًا لِلْمُشِيرِ بِالْكَذْحِ مَهْلًا مَا أَجْتَهَادُ اللَّيْبَ بَعْدَ اكْتِفَاءِ
 مَرْجَبًا بِالْكَفَافِ يَا تِي عَفِيًّا وَعَلَى الْمُتَعَبَاتِ ذَيْلُ الْعَفَاءِ

ضَلَّةٌ لِأَمْرِي يُسَمِّرُ فِي الْجَمْعِ لِعَيْشٍ مُشْتَرٍ لِلْفَنَاءِ
 دَائِبًا يَكْنِزُ الْقَنَاطِيرَ لِلْوَارِثِ وَالْعُرُّ دَائِبٌ فِي اتِّقْضَاءِ
 حَبْدًا كَثْرَةُ الْقَنَاطِيرِ لَوْ كَانَتْ لِرَبِّ الْكُنُوزِ كَنْزَ بَقَاءِ
 يَغْتَدِي بِرَحْمِ الْأَسِيرِ أَسِيرًا جَاهِلًا أَنَّهُ مِنَ الْأَسْرَاءِ
 لَا إِلَى اللَّهِ يَذْهَبُ الْخَائِرُ الْبَائِرُ جَهْلًا وَلَا إِلَى الْأَسْرَاءِ
 يَحْسِبُ الْحِظَّ كُلَّهُ فِي يَدَيْهِ وَهُوَ مِنْهُ عَلَى مَدَى الْجُوزَاءِ
 لَيْسَ فِي آجِلِ النَّعِيمِ لَهُ حِظٌّ وَمَا ذَاقَ عَاجِلَ النَّعْمَاءِ
 ذَلِكَ الْخَائِبُ الشَّقِيُّ وَإِنْ كَانَ يُرَى أَنَّهُ مِنَ السُّعْدَاءِ
 حَسْبُ ذِي إِزْبَةٍ وَرَأْيِي جَلِي نَظَرْتُ عَيْنُهُ بِلَا غُلُوءِ
 صِحَّةُ الدِّينِ وَالْجَوَارِحِ وَالْعَرِضِ وَإِحْرَازُ مُسْكَةِ الْحَوْبَاءِ
 تِلْكَ خَيْرٌ لِعَارِفِ الْخَيْرِ مِمَّا يَجْمَعُ النَّاسُ مِنْ فُضُولِ الثَّرَاءِ
 لَيْسَ لِلْمُكْتَرِ الْمُنْغَصِّ عَيْشٌ إِنَّمَا عَيْشُ عَائِشٍ بِالْهَنَاءِ
 يَا أَبَا الْقَاسِمِ الَّذِي لَيْسَ يَخْفَى عَنْهُ مَكْنُونُ خِطَّةِ عَوْصَاءِ
 أَتَرَى كُلَّ مَا ذَكَرْتُ جَلِيًّا وَسِوَاهُ مِنْ غَامِضِ الْأَشْيَاءِ
 ثُمَّ يَخْفَى عَلَيْكَ أَنِّي صَدِيقٌ رَبِّمَا عَزَّ مِثْلُهُ بِالْفَلَاءِ
 لَا تَعْمُرُ إِلَّا إِلَهٍ لَكِنْ تَعَاشَيْتَ بِصِيرًا فِي لَيْلَةٍ قَمَرَاءِ
 ظَالِمًا لِي مَعَ الزَّمَانِ الَّذِي أَبْتَدَّ حَقُوقَ الْكِرَامِ لِلْوَمَاءِ

ثَقُلْتُ حَاجَتِي عَلَيْكَ فَأَضْحَيْتُ وَهِيَ عِيبٌ مِنْ فَادِحِ الْأَعْيَاءِ
فَتَوَانَيْتُ وَالْتَوَانِي وَطِيءُ الظَّهِيرِ لَكِنَّهُ زَمِيمُ الْوِطَاءِ
ظَلِمْتُ حَاجَتِي فَلَاذَتْ بِحَقْوَيْكَ فَأَسْلَمْتَهُمَا بِكَفِّ الْقَضَاءِ
وَقَضَاءِ الْأَلِيلِ أَحْوَطُ لِلنَّاسِ مِنَ الْأُمَمَاتِ وَالْآبَاءِ
غَيْرَ أَنَّ الْيَقِينَ أَضْحَى مَرِيضًا مَرْضًا بَاطِنًا شَدِيدَ الْخَفَاءِ
لَوْ يَصْبِحُ الْيَقِينُ مَا رَغِبَ الرَّاعِبُ إِلَّا إِلَى مَلِكِ السَّمَاءِ
وَعَسِيرٌ بُلُوغُ هَاتِكَ جِدًّا تِلْكَ عَلَيَا مَرَاتِبِ الْأَنْبِيَاءِ
وَعَزِيزٌ عَلَيَّ عَضِيكَ بِاللَّوْمِ وَلَكِنْ أَصَبْتَ صَدْرِي بِدَاءِ
أَنْتَ أَوْرَيْتَ صَدْرَ خَلِّكَ فَأَعِذْرُهُ عَلَى النَّفْسِ إِنَّهُ كَالِدَوَاءِ
يَا أَبَا بَكْرٍ الْمُسَارُ إِلَيْهِ بِانْقِطَاعِ الْقَرِينِ فِي الْأَدْبَاءِ
قَدْ جَعَلْنَاكَ حَاكِمًا فَأَقْضِ بِالْحَقِّ وَمَا زِلْتَ حَاكِمَ الظُّرَفَاءِ
تَأْخُذُ الْحَقَّ لِلْحَقِّ وَتَنْهَى عَنْ رُكُوبِ الْعَدَاءِ أَهْلَ الْعَدَاءِ
لَيْسَ يُؤْتَى الْخَصْمَانِ مِنْ جَنَفٍ فَيْكَ وَلَا مِنْ جَهَالَةٍ وَغَبَاءِ
هَلْ تَرَى مَا أَتَى أَخُوكَ أَبُو الْقَاسِمِ فِي حَاجَتِي بَعَيْنِ ارْتِضَاءِ
لِي حَقُّوقٌ عَلَيْهِ أَصْبَحَ يَلْوِيهَا فَطَالِبُهُ لِي بِوَشَكِّ الْإِدَاءِ
لَسْتُ أَعْنُدُ لِي عَلَيْهِ يَدًا يَبِضَاءَ غَيْرَ الْمَوَدَّةِ الْيَبِضَاءِ
تِلْكَ لَوْ أَنَّني أَخٌ لَوْ دَعَاهُ لِمُهِمِّ أَجَابَ أَوْلَى الدُّعَاءِ

يَتَقَاضَى صَدِيقُهُ مِثْلَمَا يَبْذُلُ مِنْ ذَاتِ نَفْسِهِ بِالسَّوَاءِ
وَأُنَادِيكَ عَائِذَا يَا أَبَا الْقَاسِمِ أَفْدِيكَ يَا عَزِيزَ الْفِدَاءِ
قَدْ قَضَيْنَا لُبَّانَةً مِنْ عِتَابٍ وَجَمِيلٌ تَعَاتِبُ الْأَكْفَاءِ
وَمَعَ الْعَتَبِ وَالْعِتَابِ فَإِنِّي حَاضِرُ الصَّفْحِ وَاسِعِ الْإِعْفَاءِ
وَلَكَ الْوِدُّ كَالَّذِي كَانَتْ مِنْ خِلِكَ وَالصَّدْرُ غَيْرُ ذِي الشُّنَاءِ
وَالَّذِي أَطْلَقَ النَّسَانَ فَعَاتَبْتُكَ عَدِيكَ أَوَّلَ الْفُهْمَاءِ
لَمْ أَخَفْ مِنْكَ غَلْطَةً حِينَ عَاتَبْتُكَ تَدْعُو الْعِتَابَ بِاسْمِ الْهَيْجَاءِ
وَأَنَا الْمَرْءُ لَا أَسُومُ عُنَابِي صَاحِبًا غَيْرَ صَفْوَةِ الْأَصْفِيَاءِ
ذَا الْحِجَابِ مِنْهُمْ وَذَا الْحِلْمِ وَالْعِلْمِ وَجَهْلٌ مَلَامَةُ الْجُهْلَاءِ
إِنَّ مَنْ لَمْ يَجَاهِلًا لَطِيبٌ يَتَعَاطَى عِلَاجَ دَاءِ عِبَاءِ
وَقَالَ أَيْضًا

رُبَّ أَكْرُومَةٍ لَهُ لَمْ تَخْلُهَا قَبْلَهُ فِي الطَّبَاعِ وَالتَّرَكِيبِ
غَرَبَتْهُ الْخَلَائِقُ الزُّهْرُ فِي النَّاسِ وَمَا أَوْحَشَتْهُ فِي التَّغْرِيبِ
يَهَبُ النَّائِلَ الْجَزِيلَ مَعِيرًا طَرَفَهُ الْأَرْضَ نَاكِتًا بِالْقَضِيبِ
يَنْقِي نَظْرَةَ الْمُدِلِّ بِجِدْوَاهُ وَيَعْتَدُّهَا مِنَ التَّثْرِيبِ
مَنْ رَأَاهُ رَأَى شَوَاهِدَ تَعْنِي عَنْ سَمَاعِ الثَّنَاءِ وَالتَّجْرِيبِ
الْمَعْنَى يَرَى بِأَوَّلِ ظَنِّهِ آخِرَ الْأَمْرِ مِنْ وَرَاءِ الْمَغِيبِ

لَا يَرُوي وَلَا يُقَلِّبُ كَفًّا وَأَكْفُ الرِّجَالِ فِي ثَقَلِيبِ
حَازِمُ الرَّأْيِ لَيْسَ عَنْ طُولِ تَجَرِيبِ لَيْبٍ وَلَيْسَ عَنْ تَلْيِيبِ
أَحْسَنَتْ وَصْفَهُ مَسَاعِيهِ حَتَّى أَفْحَمْتُ كُلَّ شَاعِرٍ وَخَطِيبِ
بَلْ حَدَّوْا حَدَّوْهَا فَرَّاحُوا يَرْجُونَ مِنْ الْقَوْلِ كُلِّ مَعْنَى غَرِيبِ
يَسْمَهُ بِنَا الْمَطَايَا فَأَفْضَتْ مِنْ فَضَاءٍ إِلَى فَضَاءٍ رَحِيبِ

وقال أيضاً يصف العنب الرازقي

وَرَاذِقِي مَخْطَفِ الْخُصُورِ كَأَنَّهُ مَخَازِنُ الْبُكُورِ
قَدْ ضَمِنَتْ مِسْكَاً إِلَى الشُّطُورِ وَفِي الْأَعَالِي مَاءٌ وَزِدْ جُورِ
لَمْ يَبْقَ مِنْهُ وَهْجُ الْحَرُورِ إِلَّا ضِيَاءٌ فِي ظُرُوفِ نُورِ
الحرور شدة الحر

لَوْ أَنَّهُ بَقِيَ عَلَى الدُّهُورِ قَرَطَ آذَانَ الْحِسَانِ الْحُورِ
بِلَا فَرِيدٍ وَبِلَا شُدُورِ لَهُ مَذَاقُ الْعَسَلِ الْمَشُورِ
وَنَكْهَةُ الْمِسْكِ مَعَ الْكَافُورِ وَرِقَّةُ الْمَاءِ عَلَى الصَّدُورِ
وَبَرْدُ مَسِّ الْخَصْرِ الْمَقْرُورِ بَاكَرَتُهُ وَالطَّيْرُ فِي الْوُكُورِ
وَعَذْرُ اللَّذَاتِ فِي الْبُكُورِ فِي فِتْيَةٍ مِنْ وَلَدِ الْمَنْصُورِ
أَمَلًا لِلْعَيْنِ مِنَ الْبُدُورِ حَتَّى أَتَيْنَا خِيَمَةَ النَّاطُورِ
قَبْلَ ارْتِفَاعِ الشَّمْسِ لِلذُّرُورِ فَأَنْقَضَ كَأَلْطَاوِي مِنَ الصَّقُورِ
بَطَاعَةَ الرَّاغِبِ لَا الْمَجْبُورِ وَالْحَرُّ عَبْدُ الْحَلَبِ الْمَشْطُورِ

والحلب الحمر

حَتَّى أَتَانَا بِضُرُوعٍ خُورٍ مَمْلُوءَةٍ مِنْ عَسَلٍ مَحْضُورٍ
يعنى بالدروع عناقيد العنب

وَأَظْلُ مِثْلُ اللَّوْلُوءِ الْمَشُورِ مِنْ نَاقِعٍ فِيهَا وَمِنْ مَحْدُورٍ
ثُمَّ جَلَسْنَا مَجْلِسَ الْمَجْبُورِ عَلَى حِفَافِي جَذُولٍ مَسْجُورٍ
أَيُّضَ مِثْلِ الْمَهْرَقِ الْمَشُورِ أَوْ مِثْلِ مَتْنِ الْمَنْصُلِ الْمَشْهُورِ
المنصل السيف

يَنْسَابُ مِثْلَ الْحَيَّةِ الْمَذْعُورِ بَيْنَ سِمَاطِي شَجَرٍ مَسْطُورِ
نَاهِيكَ لِلْعَنْقُودِ مِنْ طُهورٍ فَنِلْتَ الْأَوْطَارُ فِي سُورٍ
يريد ان هذا الماء طهور للعنقود يزيل عنه غباره

وَكُلُّ مَا تَقْضِي مِنَ الْأُمُورِ تَعْلَةً مِنْ يَوْمِنَا الْمَنْظُورِ
وَمَتْعَةً مِنْ مَتَعِ الْغُرُورِ

وقال أيضاً

لَمْ أَخْضِبِ الشَّيْبَ لِلْفَوَانِي أَبْتَغِي عِنْدَهُمْ وَدَادَا
لَكِنْ خِضَابِي عَلَى شَبَابِي لَبِستُ مِنْ بَعْدِهِ حَدَادَا
وقال أيضاً

تَوَدَّدْتُ حَتَّى لَمْ أَجِدْ تَوَدَّدَا وَأَفْنَيْتُ أَقْلَامِي عِتَابًا مُرَدَّدَا
كَأَنِّي أَسْتَدْنِي بِكَ ابْنَ خَيْتَةٍ إِذَا التَّرْعُ أَدْنَاهُ مِنَ الصَّدْرِ أَبَدَا
وقال أيضاً

نَظَرْتُ فَأَقْصَدْتُ الْفُؤَادَ بِسَهْمِهَا ثُمَّ أَتَيْتُ عَنِّي فَكِدْتُ أَهْمِي
وَيْلَاهُ إِنْ نَظَرْتُ وَإِنْ هِيَ أَعْرَضَتْ وَقَعُ السِّهَامِ وَتَزَعْنِ الْيَمِي
وقال الخوارزمي في نحو هذا

وما أصبحت الا مثل خرس تأكل فهو موجود فقيد
فسي تركي له داء دوي وفي قلبي له ألم شديد

وقال أيضاً

يَاشِيَةَ الْبَدْرِ فِي الْحَسَنِ وَفِي بَعْدِ الْمَنَالِ
جُدْ فَقَدْ تَفَجَّرَ الصَّخْرَةُ بِالنَّاءِ الزُّلَالِ

وقال أيضاً

لِذَوِي الْجِبَالِ إِذَا غَدَا الْجِدَالِهِمِ حَجَجْتُ تَضِلُّ عَنِ الْهُدَى وَتَجُورُ
وَهْنٌ كَأَنِّيهِ الزُّجَاجُ تَصَادَمَتْ فَهَوَتْ وَكُلُّ كَاسِرٍ مَكْسُورُ

وقال أيضاً

وَمَا تَعْتَرِيهَا آفَةٌ بِشَرِيَّةٍ مِنْ النَّوْمِ إِلَّا أَنَّهَا تَخَيَّرُ
كَذَلِكَ أَنْفَاسُ الرِّيَاضِ بِسَحْرَةٍ تَطِيبُ وَأَنْفَاسُ الْأَنَامِ تَغَيَّرُ

يقول ان النوم لا يفسد رائحة نفسها كساثر الناس بل يحسنه فهي كالروضة التي
تصبح أطيب ما كانت أنفاساً

وقال أيضاً

طَرَفْتُ عَيُونَ الْغَائِيَاتِ وَرُبَّمَا أَمَلَنْ إِلَى الطَّرَفِ كُلِّ مَمِيلِ
وَمَا الشَّيْبُ إِلَّا شَعْرَةٌ غَيْرُ أَنَّهُ قَلِيلُ قَذَاةِ الْعَيْنِ غَيْرُ قَلِيلِ

قال أنوشروان كنت أخشى اتى اذا شئت وكبرت تعافى النساء فاذا أنا

أعافهن

وقال أيضاً

وَقَلَاةٍ قَطَعَتْهَا بَعْلَاءُ كَالْبَاحِ الْمَلْعِ الْأَزْلَامِ

العلاء يريد الناقة . والباح ثور البقر الوحشى

بَاتَ فِي حُلَّةِ الظَّلَامِ فَرِيدًا تَحْتَ أَهْوَالِ رَائِجِ مِرْزَامِ

يريد تحت مطر شديد

مُطَرِّقًا يَبْحَثُ الرُّوْيَ عَنِ الظُّلْمَانِ مِنْ عَانِكَ رُكَّامِ هَيَّامِ

يريد ان هذا الثور بات يفحص الارض المبتلة عن الارض الظمأى . والعانك الرمل المتراكم . والهيام الذي ينهال

عَطَفَ اللَّيْلُ هَيْدِيَّهِ عَلَيْهِ وَتَدَاعَتْ سَمَاؤُهُ بِإِنْهَادِ

هيدبيه أى هيدب المطر وهو ماسال منه

يَقْقُ اللَّوْنُ كَالْمَلَاءَةِ إِلَّا لَمَعًا فِي شَوَاهُ مِثْلَ الْوِشَامِ

اللمع الالوان المختلفة . والشوى أى الاطراف .

يَتَسَمَّى كُلُّهُ إِلَى آلِ سَامٍ غَيْرَ هَاتِيكَ فَهِيَ مِنْ آلِ حَامِ

تِلْكَ أَوْسَفَةُ بِخَدْيِهِ تَهْدَى جَدَّةٌ فِي سَرَاتِهِ كَالْعِصَامِ

السفعة لون مخلوط بسواد . والجددة خط على طول ظهر الثور . والعصام الحبل

هِنَّ قُومَتُ وَعُوجٌ مِنْهَا فَتَرَاهَا كَأَنَّهَا خَطٌّ لَامِ

هنة يريد الجددة

خَطَّهَا فِي الْقَرَا وَفِي الذَّنَبِ الذَّائِلِ قِسْمَيْنِ أَعْدَلُ الْقُسَامِ

القرأ الظهر

ذُو إِهَابٍ يُضَاكِكُ الْبَرْقَ مَا أَلَا حَ وَطُورًا يُضِيءُ فِي الْإِظْلَامِ
ضَوْعِفَ اللَّيْلِ فِي الْكثَافَةِ وَالطُّوْلِ عَلَيْهِ بِمُرْجَحِنِ رُكَّامِ

يريد بالمرجعن الركام المطر الشديد

وَحَرِيقٌ تَلْفُهُ فِي كِنَاسٍ عُدْمَلِيٍّ بِجَانِبَيْهِ حَوَامِي
الحريق الريح الشديدة الهبوب. والعدملى القديم.

دَمَّتُهُ الْأَزْوَاحُ قَدَمًا فَرِيَاهُ كَرِيًّا حَرَائِرِ الْأَهْضَامِ
رَقَرَقَتُهُ الشَّمَالُ وَالرَّعْدُ وَالْبَرْقُ وَفِيقَاتُ وَابِلِ سَجَّامِ
حَرَجَفَتْ لَوْ عَدَاهُ مِنْهَا أَذَى الْقَرِّ كَفَاهُ دُؤُوبُهَا فِي الْمَوَامِي
وَسَوَارٍ عَلَيْهِ أَوْكَعَتْ الْقَطَرُ أَطَارَتْ كَرَاهُ بِالْإِرْزَامِ

الارزام هنا صوت الرعد

دَابُّهُ ذَاكَ فَحْمَةُ اللَّيْلِ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ سَاطِعًا كَالضَّرَامِ
أَنْقَذَ الصَّبِيحُ شُلُوهُ مِنْ شَفَا الْمَوْتِ فَأَضْحَى يعلو رؤوس الأيكامِ
فَرِحًا بِالنَّجَاةِ تَرْبِي بِهِ أَلْمِيعَةُ رَمَى الْوَلِيدِ بِالْمِهْزَامِ

المهزام لعبة من لعب العرب

يَنَمَا الشَّاةُ نَاصِلًا مِنْ هَنَاتٍ بَاتَ يَشْقَى بَيْنَ لَيْلِ التَّيَامِ
الشاة أي الثور. يقولان الثور تخلص مما أصابه في الليل من البرد والمطر

قَدْ صَحَّتْ شَمْسُهُ وَأَقْفَرُ إِلَّا مِنْ نَعَاجٍ خَوَازِلٍ وَنَعَامِ
يَعْطَلِي جَمْرَةَ النَّهَارِ وَيَلْهُو بِالرُّخَامِي وَخِلْفَةِ الْعُلَامِ

الرخامي نبت والعلام كذلك

إِذَا أُتِيحَتْ لَهُ ضَوَارٍ وَطَمْلٌ مَالَهَا غَيْرُ صَيْدِهَا مِنْ طَعَامٍ -
ضوار أي كلاب صيد. وطمل أي صائد متلصص

يَتَّهِنُ الْمَدَى إِلَيْهِ وَيُضْرِمُنَ لَهُ الشَّدَّ أَيْمًا إِضْرَامٍ -
وَلَدَيْهِ لَهْنٌ إِنْ فَرَّ أَوْ كَرَّ عَتَادُ الْيَفْرِ وَالْمِقْدَامِ -
فَقَرَّامَتْ بِهِ الْأَجَارِيُّ شَاوَا ثُمَّ ثَابَتْ حَفِظَةٌ مِنْ مُحَامٍ -
فقرامت به الاجاري يقول انه جرى شاوا ثم وقف ليحامي عن نفسه
كَّرَ فِيهَا بِمَذُودَيْهِ مُشِيحًا فَسَقَاهَا كُؤُوسَ مَوْتٍ زُؤَامٍ -
مذوديه أي قرنيه. ومشيحاً أي مجداً

فَارْعَوَتْ مِنْ مَرْفَحٍ وَصَرِيحٍ وَمَوْلٍ مَهْتَكٍ النَّحْرِ دَامٍ -
فَمَشَى يَعْسِفُ النَّجَاءَ كَمَا زَلَّ مِنْ السَّبْجِيقِ مِرْدَى رِجَامٍ -
يقول انه بعد ان قتل بالكلاب أسرع في الجري كانه حبر قذف من سنجيق
أَوْ كَمَا انْقَضَ كَوْكَبٌ أَوْ كَمَا طَارَتْ مِنَ الْبَرْقِ شِقَّةٌ فِي غَمَامٍ -
ذَاكَ شَبَّهْتُ نَاقَتِي حِينَ رَاحَتْ صَخْبًا رَحْلَهَا كَتُومَ الْبُغَامِ -
مِيلَعُ الْوُخْدِ نَقْدِفُ الْمَرَوْ وَتَرْمِي الْأَغَامَ بَعْدَ اللَّغَامِ -
ميلع الوخد أي سريعة السير. والمرو الحجارة الصغيرة والأغام الزبد الذي
يخرج من أفواه الابل من شدة السير

سَكَمَ أَجَازَتْ إِلَى الْأَمِيرِ عُبَيْدٍ اللَّهُ حَامِي الْحِمَى وَرَاعِي الدِّمَامِ -
عَبْدِي مُهَذَّبٌ طَاهِرِي مُصَعِّي يَدٌ كُلُّ مُسَامٍ -
فِيهِ حَدُّ الْفَتَى وَحِلْمُ الْمَذْكِي وَرَحِمَى الْكَلِّ وَأَرْتِيحُ الْغُلَامِ -

مَلِكٌ حَلَّ مِنْ سَمَاءِ الْمَعَالِي فَوْقَ شَمْسِ الضُّحَى وَبَدْرِ الظَّلَامِ
 ثَاقِبُ الْفِكْرِ مَا تَهَلَّ فِي الرَّأْيِ شَدِيدُ الْأَيْدَاءِ وَالْإِلْهَامِ
 فَإِذَا بَادَهُ الْحَوَادِثُ بِالرَّأْيِ أَصَابَ الصُّوَابَ بِالْإِلْهَامِ
 صَاحِبُ الْحَرَبَةِ الَّتِي تَنْفُثُ الْمَوْتَ كَفَفَتْ الْأَفْعَى ذُعَافَ السِّمَامِ
 لَمْ يَزَلْ شَامِلَ الْمَنَافِعِ لِلْأُمَّةِ طَرًّا مَأْمُومَهَا وَالْإِمَامِ
 يَنْتَقِي جُودَهُ صَلَواتُ الْفَنَاطِيرِ كَمَا يَنْتَقِي صَلَواتُ اللَّحَامِ
 يقال صل اللحم اذا أنتن . يريد انه لا يخزن الدراهم حتى تنتن كما ينتن اللحم
 من طول خزنه

وَكَذَا الْمَاءُ طَيِّبٌ مَا اسْتَقْوَهُ آجِنٌ آسِنٌ عَلَى الْأَجْجَامِ
 الاجام عدم السقي والاخذ منه

يَعَذُّبُ الْمَوْرِدُ الَّذِي يُسْقَى مِنْهُ وَلَا تَعَذُّبُ الْمِيَاهُ الطَّوَامِي
 أَرْخَصَتْ كَفَّهُ الْعَطَايَا وَأَغْلَتْ حَمْدَ سُؤَامِهَا عَلَى السُّوَامِ
 لَيْسَ يَنْفَكُ مِنْ عَطَايَا تَبَارَى سَائِرَاتٍ خَوَاطِرَ الْأَفْهَامِ
 حَاصِلَاتٍ وَهْنٌ مِنْ عِظَمِ الْقَدْرِ كَبْعُضِ الْمُنَى أَوْ الْأَحْلَامِ
 وَعَطَايَا كَوَامِنٍ فِي الْمَوَاعِيدِ كُؤُوتِ الثِّمَارِ فِي الْأَكْنَامِ
 فَعَطَايَاهُ دَانِيَاتٌ يَدَ الدَّهْرِ تَوَالِي كَأَنَّهَا فِي نِظَامِ
 سَاعِيَاتٍ إِلَى رِجَالٍ قُعُودٍ سَارِيَّاتٍ إِلَى أَنْاسٍ نِيَامِ
 أَمْسَكَ السَّائِلُونَ عَنْهُ وَكَانُوا قَبْلَهُ لِلْمُلُوكِ كَالْغُرَامِ

سَاهِرٌ لَا يَنَامُ عَنْ حَاجَةِ السَّاهِرِ حَتَّى يَذُوقَ طَعْمَ النَّمَامِ
وَيَصُونُ الْوَلِيَّ بِالْبَإِجَاءِ وَالْمَالِ كَصَوْنِ الْكَيِّ نَصْلَ الْحُسَامِ
وَحَقِيقُ بِذَلِكَ مَنْ أَوَّلُوهُ كَانُوا صِيَّ النَّاسِ كَالْأَقْدَامِ
إِنَّ مَنْ يَرْتَجِي سِوَاهُ لَكَالذَّاهِبِ عَنْ رَبِّهِ إِلَى الْأَصْنَامِ
وقال أيضاً في رجل يجذب طرته من قفاه الى وجهه

يَجْذِبُ مِنْ تَقَرَّتِهِ طُرَّةً إِلَى مَدَى تَقْصُرُ عَنْ نَيْلِهِ
فَوَجْهَهُ يَأْخُذُ مِنْ رَأْسِهِ أَخَذَ نَهَارَ الصَّيْفِ مِنْ لَيْلِهِ
وقال آخر

قد ترك الدهر صفاتي صفصفا فصار رأسي جبهة الى القفا
كانه قد كان ربعا فمفا

وقال أيضاً

رَأَيْتُ الدَّهْرَ يَرْفَعُ كُلَّ وَغْدٍ وَيَخْفِضُ كُلَّ ذِي شَيْمٍ شَرِيفَةٍ
كَمِثْلِ الْبَحْرِ يَفْرُقُ فِيهِ حَيٌّ وَلَا يَنْفَكُ تَطْفُو فِيهِ جِيفَةٌ
أَوِ الْمِيزَانَ يَخْفِضُ كُلَّ وَافٍ وَيَرْفَعُ كُلَّ ذِي زَنَةِ خَفِيفَةٍ
وقال في ملبع ومدت عيناه

قَالُوا أَشْتَكَيْتَ عَيْنَهُ فَقُلْتُ لَهْمُ حُمُرَتِهَا مِنْ دِمَاءٍ مَنْ قَتَلَتْ
مِنْ كَثْرَةِ الْقَتْلِ مَسَهَا الْوَصَبُ وَالْدَّمُ فِي النَّصْلِ شَاهِدٌ عَجَبُ
وقال أيضاً في الهجاء

خُذْهَا إِلَيْكَ مُشِجَةً سَيَّارَةً تَلْقَاكَ مِنْ بَادٍ وَمِنْ مُتَحَضِّرٍ
 المشيعة السيارة يريد بها قصيدته . وتلقاك من باد ومن متحضر أي ينشدك
 ياها البادي والحاضر

تَعْدُو عَلَيْكَ بِحَاصِبٍ وَبِتَارِبٍ وَعَلَى الرُّوَاةِ بِلُؤْلُؤٍ مُتَخَيِّرٍ
 الحاصب الريح التي ترمى بالحصباء والتارب التي ترمى بالترب
 كَأَلْنَارٍ تَحْرِقُ مِنْ تَعَرُّضٍ لِفَحْمَا وَتَكُونُ مُرْتَفِقًا أَمْرِي مُتَوَرِّدٍ
 وقال أيضاً

فَلَا تَحْسِبَنَّ الشَّرَّ بَقِيَ فَإِنَّهُ شِهَابٌ حَرِيقٌ وَقَدْ نُجِمَّ خَامِدٌ
 سَأَلْتُ فَقَدَانِ الَّذِي قَدْ فَقَدْتَهُ كَالْفِكَ وَجَدَانِ الَّذِي أَنْتَ وَاجِدٌ
 وقال أيضاً

لَا تَعْجَبَا إِنْ دَمَعًا فَاضَ عَنْ حَرْقٍ مَا أَفَاضَتْهُ نَارٌ مِنْ مَرَاجِلِهِ
 أَرَاقَ دَمْعِي هَوَى ظَنِّي أَرَاقَ دَمِي يَا لِلْقَتِيلِ بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ
 وقال أيضاً

لِلَّهِ مَا ضَمَنْتَ حَفِيرَتَهَا مِنْ حُسْنِ مَرَايَ وَطِيبِ مُخْبِرٍ
 أَضَحَّتْ مِنَ السَّائِكِي حَفَائِرِهِمْ سَكَنِي الْغَوَالِي مِدَاهِنَ السَّرْرِ
 أَوْ عَلِمَ الْقَبْرُ مَنْ أُتِيحَ لَهُ لَا تَخْفَضَ الْقَبْرُ غَيْرَ مُحْتَفِرٍ

وقال أيضاً يهجو ابن بوران

يَا ابْنَ بُورَانَ كَيْفَ أَخْطَأَكَ الْجِسْمُ فَلَمْ تَعْلُ جِسْمَ كُلِّ جَسِيمٍ
 فَلَعَمْرِي أَمَا أُتَيْتَ مِنَ الْمَاءِ وَلَكِنْ مِنَ السِّقَاءِ الْهَزِيمِ

شَمَلِ النَّاسَ عَدْلُ أَمَلِكَ حَتَّى سَارَ فِيهِمْ كَسِيرٌ جَوْرٌ سَدُومٌ
لَوْ رَأَى الرَّجَالُ شَيْئًا نَفِيسًا كَثُرَتْ فِيكَ هَبْثَاتُ الْخُصُومِ
كَيْفَ نَدَعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ رَبِّي وَفِيهِمْ أَمْثَالُ هَذَا الزَّيْمِ
كُلُّ فَعْلٍ أَبُوكَ عَدْلًا مِنْ اللَّهِ وَعَيْسَى بَلَا أَبٍ كَالْيَتِيمِ
تَطْمِثُ الْأَرْضُ مِنْ مَوَاطِئِ بُورَانَ وَلَوْ يَتَنَزَّمُ وَالْحَطِيمِ
أَفْحَشُ الْقَذْفِ وَالْهَجَاءِ لِبُورَانَ طَهُورٌ كَالرَّجْمِ لِلْمَرْجُومِ
كَيْفَ لَا تَسْقُطُ السَّمَاءُ عَلَى الْأَرْضِ وَتُرْمَى مِنْ أَجْلِهَا بِالرَّجُومِ
كَثُرَتْ مُوَبِقَاتُ بُورَانَ حَتَّى ضَاقَ عَنْهَا عَفْوُ الْغُفُورِ الرَّحِيمِ
لَوْ أَطَاعَتْ كَمَا عَصَتْ لَا سَتَحَقَّتْ خَلَّةُ اللَّهِ دُونَ إِبْرَاهِيمِ
لَيْسَ لِي مِنْ هَجَاءِ بُورَانَ إِلَّا ثَقُلُ مَثُورِهِ إِلَى الْمَنْظُومِ
وَمَعَانِي كُلُّهُنَّ اتِّبَاعٌ لَا ابْتِدَاعٌ وَالْعِلْمُ بِالتَّعْلِيمِ
هِيَ تَقْرِئُ لِي الْفَرِيَّ فَأَحْذُو حَذُوهَا كَالْإِيمَانِ وَالْمَأْمُومِ
مَا أَرَانِي أُسِيرُ الشَّعْرِ فِيهَا سِيرَهَا فِي سَهُولِهَا وَالْخُزُومِ
هِيَ أَهْدَى مِنَ الْقَوَافِي وَأَسْرَى فِي دُجَى اللَّيْلِ وَالْفَلَاحِ الدَّيْمُومِ
أَيْسَ يُخْلِي مِنْهَا مَكَانًا مَكَانٌ هِيَ شَيْءٌ خُصُوصُهُ كَالْعُمُومِ
هِيَ طَيْفُ الْخَيَالِ يَطْرُقُ أَهْلَ الْأَرْضِ مِنْ بَيْنِ ظَاعِنٍ وَمُقِيمِ
هِيَ بِاللَّيْلِ كُلِّ شَخْصٍ تَرَاهُ مَائِلًا فِي الظَّلَامِ كَالْجُرْثُومِ

لَا تَمَلُّ الْبَرُّوكَ إِذْ تَقَعُ الطَّيْرُ عَلَى مَتْنِهَا كِبَعُضِ الْأُرُومِ
الاروم الاعلام التي تبنى على الطرق

نَاقَضَتْ مَرِيَمَ الْعَفَافَ فَلَمَّا قَاوَمَتَهَا بِالْغَى وَالْثَائِمِ
صَدَّتْ فِي الزَّيْنَاتِ سِلْ حَوَاءَ فَحَوَاءَ عِنْدَهَا كَالْعَقِيمِ
صعدت اي اخذت

ذَاتُ فَرْجٍ هُوَ وَأَسْتَهَا طَائِرِيٌّ شَائِعُ الذَّرْعِ لَيْسَ بِالْمَقْسُومِ
يَسْعُ السَّبْعَةَ الْأَقَالِيمَ طَرًّا وَهُوَ فِي إِصْبَعَيْنِ مِنْ إِقْلِيمِ
كَضَمِيرِ الْفُؤَادِ يَلْتَهُمُ الدُّنْيَا وَتَحْوِيهِ دَفْنًا حَيْرُومِ
أَيُّهَا الْجَالِدُ عَمِيرَةٌ طَرًّا لَا عَدِمْتُمْ ظُلَامَةً مِنْ ظُلُومِ
كَيْفَ ضَعِغْتُمْ وَفَرْجُ بُورَانَ مَوْقُوفٌ عَلَى ابْنِ السَّبِيلِ وَالْحَرُومِ
وقال أيضاً

قَاسَيْتُ مِنْهُ لَيْلَةً مَذْكُورَةً لَوْلَا دِفَاعُ اللَّهِ لَمْ تُتَكَشَّفِ
فَكَأَنَّ لَيْلَتَهُ عَلَى لِطُولِهَا بَاتَتْ تَخْضُ عَنْ صَبَاحِ الْمَوْقِفِ
وقال أيضاً

أَصْبَحَتِ الدُّنْيَا تَرُوقُ مِنْ نَظَرِ بِنَظَرٍ فِيهِ جَلَاءٌ لِلْبَصَرِ
وَالْأَرْضُ فِي رَوْضٍ كَأَفْوَافِ الْحَبَرِ تَبَرَّجَتْ بَعْدَ حَيَاءٍ وَخَفَرِ
تَبَرَّجَ الْأُنْثَى تَصَدَّتْ لِلذَّكْرِ

وقال أيضاً

صَنُّهُ عَنِ الْعَنْفِ إِنْ مَغْمَزَهُ مِنْ عُوْدِكَ اللَّذْنِ لَا مِنَ الصَّخْرِ

أَمَا تَرَى الْعُودَ إِنِ نَبُتَ بِهِ جَاوَزْتَ تَقْوِيمَهُ إِلَى الْكُسْرِ
وفي كتاب كليله ودمنة الخشبة المنصوبة في الشمس إذا املتأ قليلا زاد ظلها
وإذا جاوزت بها الحد في املتأها نقص الظل
وقال أيضاً

إِشْرَبَ عَلَيَّ وَزِدِ الْبَنَفْسِجَ قَبْلَ تَأْنِيْبِ الْحَسُوْدِ
فَكَأَنَّمَا أَوْرَاقُهُ أَثَارُ قَرَصٍ فِي الْخُدُوْدِ
وقال أيضاً

سَاءَ مَا أَنْ رَأَتْ حَيِّبًا إِلَيْهَا ضَا حَكَ الرَّأْسِ عَنْ مَفَارِقِ شَيْبِ
فَدَعَتْهُ إِلَى الْخِضَابِ وَقَالَتْ إِنَّ دَفْنَ الْمَعِيبِ غَيْرُ مَعِيبِ
وقال أيضاً

أَتَظُنُّ أَنَّكَ لَوْ مَسِخْتَ بَاغَتْ قُبْحَكَ أَوْ قُرَابَهُ
بُؤْسٌ لِمَنْ قَدْ خَاضَ ظِلِّكَ ثُمَّ لَمْ يَسْلُخْ إِهَابَهُ
وقال أيضاً

إِذَا خَلَتْ خَائَتُكَ بِالْغَيْبِ عَهْدَهَا فَلَا تَجْعَلَنَّ الْحُزْنَ ضَرْبَةً لِأَرْبِ
وَهَبْ أَنَّهَا الدُّنْيَا الَّتِي الْمَرْءُ مُوقِنٌ بِفُرْقَتِهَا وَالْمَرْءُ فِي شَأْنٍ لِأَعِيبِ
وقال أيضاً في السهام

وَكُلُّ أَيْبِنٍ رِيحٌ يَسْبِقُ الطَّرْفَ مَعْجَةً مَرُوقٌ وَمَنْزُوعٌ لَدَى حَوْمَةِ الْجَذْبِ
معجته أي جريته وذهابه

صَنِيعٌ مَرِيشٌ قَوْمٌ الْقَيْنُ مَتْنُهُ فُجَاءَ كَمَا سُلَّ النُّخَاعُ مِنَ الصُّلْبِ

صنيع أي متقن صنعة ومريش أي مجبول له ريش

وقال أيضا

لَا أَنَسَ لَا أَنَسَ خَبَازًا مَرَرْتُ بِهِ
مَا يَنْ رُؤْيَهَا فِي كَفِّهِ كُرْهُ
إِلَّا بِمِقْدَارٍ مَا تَنَدَّاحُ دَائِرَةُ
يَذْخُو الرُّقَاقَةَ مِثْلَ اللَّمَجِ بِالْبَصْرِ
وَيَنْ رُؤْيَهَا قَوْرَاءَ كَالْقَمَرِ
فِي لُجَّةِ الْمَاءِ يَرْمَى فِيهِ بِالْحَجَرِ

وقال أيضا

وَإِذَا أَمْرُؤُهُ مَدَحَ أَمْرَاءَ النِّوَالِ
لَوْ لَمْ يُقَدَّرْ فِيهِ بَعْدَ الْمُسْتَقَى
الرِّشَاءُ الْحَبْلُ الَّذِي فِيهِ الدُّلُ
وَأَطَالَ فِيهِ فَقَدْ أَرَادَ هِجَاءَهُ
عِنْدَ الْوُرُودِ لَمَّا أَطَالَ رِشَاءَهُ

وقال أيضا

غَلَطَ الطَّيِّبُ عَلَيَّ غَلْطَةَ مُورِدٍ
وَالنَّاسُ يَلْحَوْنَ الطَّيِّبَ وَإِنَّمَا
عَجَزَتْ مَوَارِدُهُ عَنِ الْإِصْدَارِ
غَلَطُ الطَّيِّبِ إِصَابَةُ الْمِقْدَارِ

وقال أيضا

كَأَنَّ بَغْدَادَ وَقَدْ أَبْصَرَتْ
مُسْتَقْبَلُ مِنْهُ وَمُسْتَدْبِرُ
طَلَعَتْهُ نَائِحَةٌ تَلْتَدِيمُ
وَجْهُ بَخِيلٍ وَقَفًا مُنْهَزِمُ

وقال أيضا

يَسْتَغْفِرُ النَّاسُ بِأَيْدِيهِمْ
فِيَالَهُ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ
وَهُنَّ يَسْتَغْفِرُونَ بِالْأَرْجُلِ
يَرْفَعُهُ اللَّهُ إِلَى أَسْفَلِ

وقال أيضا

يَمَلُّ كُلُّ شَرَابٍ مَن يَغَاقِرُهُ وَشَارِبُ الرَّاحِ مَشْغُوفٌ بِهَا عَانِي
كَرِيْقَةِ الْمَرْءِ لَا تَنْفَكُ مِنْ فَمِهِ وَمَا يَمَلُّ لَهَا طَعْمًا لِإِبَّانِ
يقول ان شارب الراح لا يعلمها أبداً فهي كالربق الذي هو دائماً في فم الانسان
وما يمل طعمه أبداً

وقال أيضاً

يَا رَبِّ حَسَنَاتِهِ مِنْهُنَّ قَدْ فَعَلْتُ سَوْأً وَقَدْ تَفَعَّلُ الْأَسْوَاءُ حُسَّانُ
حسانه أي حسناء

تُشْكِي الْحُبَّ وَتُلْفِي الدَّهْرَ شَاكِيَةً كَالْقَوْسِ حَسَنَ الرَّمَايَا وَهِيَ مِرْنَانُ
وقال أيضاً يصف المباشمة

كَأَنَّ صَوْتَ الْأَعْجَرِ الْمَتِينِ فِي حَرِّ ذَاتِ الْكَفَلِ الرَّزِينِ
صَوْتُ يَدِ الْعَجَّانِ فِي الْعَجِينِ أَوْ صَوْتُ رَجُلِي عَامِلٍ فِي طِينِ
وقال أيضاً

ذَهَبَ الَّذِينَ تَهَزُّهُمْ مَذَاحُهُمْ هَزَّ الْكُفَاةِ عَوَالِي الْمُرَانِ
كَانُوا إِذَا امْتَدَّ حُورًا وَامَافِيهِمْ فَأَلْأَرْيَجِيَّةُ مِنْهُمْ بِمَكَانِ
وَالْمَدْحُ يَقْرَعُ قَلْبَ مَنْ هُوَ أَهْلُهُ قَرَعَ الْمَوَاعِظِ قَلْبَ ذِي إِيْمَانِ
فَدَعِ اللَّثَامَ فَمَا ثَوَابُ مَدِيحِهِمْ إِلَّا ثَوَابُ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ
وقال أيضاً

لَا تَنْفَسَا عِبْرَةً أَجُودُ بِهَا فَلَسْتُ أَبْكِي بِهَا عَلَى الدِّمَنِ
لا تنفسا أي لا تلوما عليها

لَمْ يَخْلُقِ الدَّمْعُ لِأَمْرِي عَبَثًا اللَّهُ أَذْرَى بِلَوْعَةِ الْحَزَنِ
وقال أيضاً

وَعَزَالٍ تَرَى عَلَى وَجْنَتَيْهِ قَطْرَ سَهْمِيهِ مِنْ دِمَائِ الْقُلُوبِ
لَهْفَ نَفْسِي لِتِلْكَ مِنْ وَجَنَاتِ وَرَدُّهَا وَرَدُّ شَارِقِ مَهْضُوبِ
أى ورد نبت في ضوء الشمس لافي الظل وسقاء المطر فهو أحسن ما يكون
وقال أيضاً

أَنْفَقَ الْمَالَ قَبْلَ إِنْفَاقِكَ الْعُمُرَ فِي الدَّهْرِ رَبِّهِ وَمَوْنُهُ
لَا تَظُنُّ أَنْ مَالَكَ شَيْءٌ كَدَمِ الْجَوْفِ خَيْرُهُ مُحَقَّقُهُ
يقول لا تظن ان المال كالدّم الذى ليس له قيمة الا اذا كان محفوظا في
الجسم فان بذل وخرج من الجسم كان لا شئ
وقال أيضاً

إِذَا بَدَأَ وَجْهُهُ لِقَوْمٍ لَازَتْ بِأَجْفَانِهَا الْعُيُونُ
كَأَنَّهُ عِنْدَهُمْ غَرِيمٌ حَلَّتْ عَلَيْهِمْ لَهُ دُيُوبُ
وقال أيضاً

هَكَذَا عَهْدُنَا بِآلِ زُرَيْقٍ يَشْتَرُونَ الثَّنَاءَ بِالْأَثْمَانِ
وَيَصُونُونَ بِاللَّهِ حُرْمَ الْأَعْرَاضِ صَوْنَ السُّيُوفِ بِالْأَجْفَانِ
مَجْدُهُمْ كَالْجِبَالِ مِنْ بِنَةِ اللَّهِ وَمَجْدُ الْأَنَامِ مِثْلُ الْمَبَانِي
كُلُّ مَذْحٍ فِي غَيْرِهِمْ مُثَابٌ مَا أُثْبِتَ عِبَادَةُ الْأَوْثَانِ

وقد استعمل بعضهم عبادة الوثن في معنى فقال .

ولا تعجبا ان يملك العبد ربه فان الدمى استعملن من تحت الدمى
وقال أيضا

رَأَيْتُ سُودَ الرُّأْسِ وَاللَّهُوُتَحَّةُ كَلِيلٍ وَحُلْمٍ بَاتَ رَائِيهِ يَنَعَمُ
فَلَمَّا أَصْبَحَ اللَّيْلُ زَالَ نَعِيمُهُ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا عَهْدُهُ الْمُتَوَهَّمُ
وقال أيضا

فَمَا يَرْتَاحُ لِلْمَدْحِ وَلَا يَرْتَاعُ لِلشَّتَمِ
كَأَنَّا إِذْ سَأَلْنَاهُ وَقَفْنَا سَائِلِي رَسَمِ

وقال أيضا

وَكِلَا الشَّيْبِ وَالْكِتَابِ جَمِيعًا وَاعِظُ زَاجِرٌ عَنِ الْآثَامِ
غَيْرَ أَنَّ الْكِتَابَ يُكْتَبُ بِالْأَقْلَامِ وَالشَّيْبَ لَيْسَ بِالْأَقْلَامِ
لَمْ تَرَ مِثْلَهُ كِتَابًا مِثْنًا لَا بِشَكْلِ لَهُ وَلَا بِإِعْجَامِ
وقال بعضهم

ولى خط والايام خط وبينهما مخالفة المداد
فأكتبه سوادا في بياض ونكتبه بياضا في سواد

وقال آخر

قد سار بي هذا الزمان فأوجفا ومحا مشيبي من شبابي أحرقا

وقال أيضا

عَدُوُّكَ مِنْ صَدِيقِكَ مُسْتَفَادٌ فَلَا تَسْتَكْثِرَنَّ مِنَ الصَّحَابِ
فَإِنَّ الدَّاءَ أَكْثَرَ مَا تَرَاهُ يَكُونُ مِنَ الطَّعَامِ أَوِ الشَّرَابِ

وقال أيضا

كَأَنِّي أَدْرِي بِنَدَاهُ صَبَدًا بِبَاعِدُهُ دُنُوِي وَأَقْتِرَابِي

ادري اختل

فَلَا يَكُنْ الَّذِي أَمَلْتُ فِيهِ كَرَفَرَاقِ السَّرَابِ عَلَى الْحَدَابِ

وقال أيضا

سَيْفِي السَّيْفُ مَنْ أُلِيعَ لَهُ مَاتَ وَمَهْمَا أَصَابَهُ مَقْصُوبُ

أليح اي ألع له، ومقصوب أي مقطوع

كُلَّمَا قَطَّ أَوْهَوَى فِي مَقَدِّ مَضْرَبُ مِنْهُ فِي الْعِظَامِ رَسُوبُ

أَوْهَمَ الْعَيْنَ أَنَّهُ أَخْطَأَ الْمَضْرَبَ هَذَا وَقَدْ مَضَى الْمَضْرُوبُ

إِنَّ مَنْ جَاءَ يَمْتَرِي ضَرَّةَ اللَّبْوَةِ غَرَّتِي لِلْحَائِنِ الْمَجْلُوبُ

الحائن المالك

رَامَ مِنْ ضَرْعِهَا شُخُوبًا فَكَانَتْ مِنْ وَتَيْنِ الشَّقَى تِلْكَ الشُّخُوبُ

وقال أيضا فيمن يعيب شعره

نَظَرْتُ فِي وَجْهِهِ شِعْرِي وَجْوهُ أَوْسَعَتْ قَبْلَ خَلْقِهَا تَقِيْمَا

فَعَدَّتْ وَهِيَ زَارِيَاتٌ عَلَيْهِ وَالَّذِي أَنْكَرَتْهُ مِنْهَا أُنِيْمَا

أَبْصَرْتُ فِي صِقَالِهَا صُورًا مِنْهَا فَبَاحَا فَأَظْهَرْتُ تَكْلِيْمَا

وَالْمَرَايَا تَرَى الْجَمِيلَ جَمِيْلًا وَكَذَاكُمْ تَرَى الْقَبِيْحَ قَبِيْحَا

وقال أيضا

قَوْمٌ يَرَوْنَ النَّصْحَ فِي أَمْوَالِهِمْ غِيْثًا فَقَدْ سَخَطُوا عَلَى النَّصَاحِ

زُرْهُمْ عَلَى ثِقَةٍ مَزَارٍ مُحْصَلٍ
يَأْتِي شِعْرِي حِينَ يُمَدِّحُ مِثْلَهُمْ
لَكِنَّهُمْ كَالْمِسْكِ طَابَ لَعِينُهُ
يَعْطُونَ عَفْوَاً كُلَّمَا أَعْفَيْتَهُمْ
مَا لَا فَلَسْتَ كَضَارِبٍ بِقِدَاحٍ
مَاذَا تَرَاهُ يُزَادُ بِالتَّمْدَاحِ
وَيَزِيدُ حِينَ يُخَاضُ بِالْجِدَاحِ
وَيُلْجُ نَائِلُهُمْ عَلَى الْإِلْجَاحِ

أين هؤلاء من أبي خالد الذي يقول فيه الشاعر

يحب المديح أبو خالد ويفرق من صلة المادح

كبكر تحب لديد النكاح وتفرق من صولة الناكح

وَعَطَاؤُهُمْ فَوْقَ الْعَطَاءِ لِأَنَّهُمْ
وَمَتَى يُرَوْنَ مِنَ الشِّحَاحِ عَلَى اللَّهِ
مِنْ بَأْسِهِمْ يَقَعُ الرَّدَى وَبِجِلْمِهِمْ
كَأَلْهِنْدَ وَأَنِيَّاتٍ حَدَّ مَضَارِبٍ
لِلَّهِ أَحْمَدُ بْنُ فَضْلِ إِنَّهُ
الدَّهْرُ يُفْسِدُ مَا اسْتَطَاعَ وَأَحْمَدُ
مَا زَالَ يَقْدَحُ فِي الدُّجَى بِزِنَادِهِ
أَمَّا النَّدَى فَنَدَى غَرِيرٍ نَاشِيءٍ
فَكَأَنَّهُ لِلْأَرْبَعَةِ شَارِبٌ
وَقَالَ أَيْضاً

خَلِيلِي مَا بَعْدَ الشَّبَابِ رَزِيَّةٌ
يَجْمُ لَهَا مَاءُ الشُّوْنِ وَيَعْتَدُ

وَلَا تَعِجَا لِلْجُلْدِ بِيَّ كَي فَرُبَّمَا
تَضَاحَكَ شَيْبِي فِي قَدَالِي وَلِحِيَّتِي
كَفَى حَزَنًا أَنَّ الشَّبَابَ مَعْجَلٌ
إِذَا حَلَّ جَارِي الْمَرْءِ شَأْ وَحَيَاتِهِ
أَرَى الدَّهْرَ أَجْرَى لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ
وَجَارَ عَلَى لَيْلِ الشَّبَابِ قَضَامَهُ
أَقُولُ وَقَدْ شَابَتْ شَوَاتِي وَقَوِيسَتِ

الشواة أعلى الرأس

لِمَا تُؤْذِنُ الدُّنْيَا بِهِ مِنْ صُرُوفِهَا
وَالْإِلَّا فَمَا يُسْكِيهِ مِنْهَا وَإِنْهَا
إِذَا أَبْصَرَ الدُّنْيَا أَسْهَلَ كَأَنَّهُ

من العطف ما قيل في الاذى الذي يصيب المرء في هذه الدنيا قول القائل

يشقى الفقى بخلاف كل معاند

يؤذيه حتى بالقذى في مائه

يهوى اذا أصغى الاناء لشربه

ويروغ عنه عند صب اناؤه

وقال أيضا

كَرُمْتُمْ فِجَاشَ الْمُفْحَمُونَ بِمَذْحِكُمْ
كَمَا أَزْهَرَتْ جَنَاتُ عَدْنٍ وَأَثْمَرَتْ
إِذَا رَجَزُوا فِيكُمْ أَثَبْتُمْ فَقَصَّدُوا
فَأَضْحَتْ وَعَجْمُ الطَّيْرِ فِيهَا تُعْرَدُ

هذا المعنى أشبه بمعنى رأيت بعض شعراء الفرس يخاطب محبوبته فيقول لها

لاخرو وقد حضرت عندي ان اجيش بالشعر فان من عادة البلبل ان يغرد اذا

طلع القمر والطير تصدح اذا بدى النهار

وقال أيضاً

يَظَلُّ نَدَاهُ نَدَى غَارِمٍ

وَمَا يَسْتَفِيقُ نَدَى قَاسِمٍ

وقال أيضاً

فَأَعْجَبَ لَبْرٍ تَعَلَّمْتُ الْعُقُوقَ بِهِ

وَأَمْدَحَ فَتَى حَظَّهُ مِنْ وَفْرِ ثَرَوَتِهِ

وقال بعضهم

كم والد يحرم اولاده وخيره يحظى به الابد

كالعين لا تبصر ما حولها ولحظها يدرك ما يبعد

وقال أيضاً في منيه

ظَبِيَّةٌ تَسْكُنُ الْقُلُوبَ وَتَرْعَاهَا وَقُمَرِيَّةٌ لَهَا تَعْرِيدُ

تَتَغَنَّى كَأَنَّهَا لَا تُغْنِي مِنْ سَكُونِ الْأَوْصَالِ وَهِيَ تُجِيدُ

مَدَّ فِي شَأْوِ صَوْتِهَا نَفْسٌ كَأَنَّهَا عَاشِقُهَا مَدِيدُ

وَأَرْقَ الدَّلَالُ وَالْغَنَجُ مِنْهُ وَبَرَاهُ الشَّجَا فَكَادَ بَيِّدُ

قَتَرَاهُ يَمُوتُ طَوْرًا وَيَحْيَا مُسْتَلَذُّ بَسِيطُهُ وَالنَّشِيدُ

وَتَرُّ الْعَرْفِ فِي يَدَيْهَا مُضَاهٍ وَتَرُّ الزَّحْفِ فِيهِ سَهْمٌ شَدِيدُ

وَإِذَا مَا انْتَضَتْهُ لِلشَّرْبِ يَوْمًا أَيقنَ الْقَوْمُ أَنَّهَا سَتَصِيدُ

وقال بعضهم في قينة تصلح اوتار عودها

جسته طامه بحالته جس الطيب لمدتف هرقا
 معبد في الغناء وابن سرج وهي في الضرب زلزل وعقيد
 عيها انها اذا غنت الأحرار ظلوا وهم لديها عبيد
 ليت شعري اذا ادام اليها كرة الطرف مبدى ومعيد
 اهي شي لا تسام العين منه أم لها كل ساعة تجديد
 ومن أحسن ما قيل في راقص قول الآخر

تري الحركات منه بلا سكون فتحسبها لحقتها سكونا
 كسير الشمس ليس بمستقر وليس بممكن ان يستينا
 وقال أيضا

يقتري عيسى على نفسه وليس يباقي ولا خالد
 فلو يستطيع لتغيره تنفس من منخر واحد
 وقال أيضا

ورياض تخايل الأرض فيها خيلاء الفتاة في الأبرار
 ذات وشي تناسجه سوار لبقات بجوكر وغوادي
 شكرت نعمة الولي على الوسمي ثم العهد بعد العهد
 فهي ثني على السماء ثناء طيب النشر شائعا في البلاد
 من نسيم كأن مسراه في الأزواح مسرى الأزواح في الأجساد
 وقال بعضهم

ويا سمات الريح رفقا بمهجتي ففي القلب نار كلما هجت تنفخ
وقال أيضاً

قَدْ حَدَّثْتُ فِي دَهْرِنَا أَنْفُسُ تَسْتَبِرْدُ السُّخْنَةَ لَا الْبَارِدَةَ
كَمَا تَعَاثُ الطَّيْبُ الْمُشْتَهَى مِنْ الطَّعَامِ الْمِعْدَةُ الْفَاسِدَةَ

وقال أيضاً

رُبَّ لَيْلٍ كَأَنَّهُ الدَّهْرُ طُولًا قَدْ تَنَاهَى فَلَيْسَ فِيهِ مَزِيدُ
ذِي نُجُومٍ كَأَنَّهُنَّ نُجُومُ الشَّيْبِ لَيْسَتْ تَزُولُ لَكِنْ تَزِيدُ
وقال أيضاً

يَا خَلَاصَ الْأَسِيرِ يَا صِحَّةَ الْمُذْنَفِ يَا زَوْرَةَ عَلَى غَيْرِ وَعْدِ
يَا نَجَاةَ الْغَرِيقِ يَا فَرَحَةَ الْأَوْبَةِ يَا قُفْلَةَ أَتَتْ بَعْدَ كَدِّ
يَا حَيًّا عَمَّ نَفْعُهُ بَعْدَ جَذْبِ يَا هِلَالَ الْإِفْطَارِ يَا بَذَرَ سَعْدِ
إَِرْضَ عَنِّي فَلَسْتُ أَنْكِرُ أَنَّي لَكَ عَبْدٌ أَذَلُّ مِنْ كُلِّ عَبْدِ

ومن هذا الأسلوب في الظم قول القائل

يا كراء الدكان يا يوم السبت على الصبيان . يا برد المعجوز يا درهما لا يجوز . يا حديث
المفتين يا كسب المراهبين . يا رمد العين يا غداة البين يا فراق المحبين يا مقتل الحسين
يا قتل الدين . يا منع الماعون يا سنة الطاعون . يا بني العميد يا كلام المعيد . يا اقبح
من حتى في . يا واضع شقي . يا مروة في المصيف يا منحزع المضيف اذا كسر الرغبة .
يا جشاء الخمر يا رند الدور يا طمع المقمور . يا حبسة لسان يا بول الحصيان يا مؤا كل
العميان يا شفاة العريان . يا دحان النفط يا صنان الابط يا كلمة ليت يا كيت وكيت

وقال أيضاً

مَشَرَّ فِيهِمْ نُكُولٌ إِنْ نَوَا
لَيْتَهُمْ كَانُوا قُرُودًا فَحَكُوا
وَقَالَ أَيْضاً

فَعَلَ خَيْرٌ وَعَلَى الشَّرِّ مُرُودٌ
شِيمَ النَّاسِ كَمَا تَحْكِي الْقُرُودُ

وَمُدَامَةٍ كَحُشَاةِ النَّفْسِ
لِنَسِيمِهَا فِي قَلْبٍ شَارِبِهَا
وَتَمُدُّ فِي أَمَلٍ ابْنِ نَشْوَتِهَا
وَقَالَ أَيْضاً

لَطُفْتُ عَنِ الْإِذْرَاكِ بِاللَّمْسِ
رَوْحُ الرَّجَاءِ وَرَاحَةُ الْيَأْسِ
حَتَّى يُؤْمِلَ مَرْجِعَ الْأَمْسِ

كَمْ قَدْ وَرَدْنَا فَلَمْ تَكْذُرْ مَوَارِدَهُ
كَأَنَّهُ الْحَقُّ يَصِفُوكُلَّمَا أَعْتَلَجَتْ
وَقَالَ أَيْضاً

وَلَا بَدَأَ فِي لِقَاءِ مِنْهُ تَحْبِيزُ
فِيهِ مِنَ الْبَحْثِ وَالْفَحْصِ الْخَاوِيزُ

دَهْرٌ عِلَا قَدْرُ الْوَضِيعِ بِهِ
كَالْبَحْرِ يَرْسُبُ فِيهِ لَوْلُوهُ
وَقَالَ أَيْضاً

وَتَرَى الشَّرِيفَ يَحْطُهُ شَرْفُهُ
سُفْلًا وَتَعْلُو فَوْقَهُ جِيفُهُ

يَمِّنَ اللَّهُ طَلْعَةَ الْمَوْلُودِ
فَهُمُ الضَّامِنُونَ حِينَ تَوَالَى
سَلَهُ اللَّهُ لِلْخُطُوبِ مِنَ الْغَيْبِ كَسَلِ الْمَهْدِ الْمَغْمُودِ
فِيهِ عُرْفٌ وَفِيهِ نُكْرٌ مُعْدَانٍ لِأَهْلِ النَّهْيِ وَأَهْلِ الْمُرُودِ
وَكِمِينَ الْحَرِيقِ فِي الْعُودِ مَخْفَى وَحَقِينَ الرَّحِيقِ فِي الْعَنْقُودِ

وَحَبَا أَهْلُهُ بِطُولِ السُّعُودِ
مُنْسِيَاتُ الْعُهُودِ حِفْظَ الْعُهُودِ
وَحَقِينَ الرَّحِيقِ فِي الْعَنْقُودِ

طَلَعَتْ مِنْهُ غُرَّةٌ كَسْنَا الْفَجْرَ وَسِيمًا كَالْمُخْلِصِ الْمُنْقُودِ
 لَأَعْقِبْتُمْ يَا آلَ وَهْبٍ فَمَا الدُّنْيَا لِقَوْمٍ أَمْثَالِكُمْ يُولُودِ
 مُسْتَعِدُّونَ مِنْ فَعْلِكُمْ كُلُّ قَوْلٍ قِيلَ فِيكُمْ فَمَا لَهُ مِنْ نُفُودِ
 وَمَنْ السَّيْفُ مَاؤُهُ وَمِنْ الطَّائُوسِ ذِي الْوَشْيِ وَشَيْءُ تِلْكَ الْبُرُودِ
 مَاتَ أَسْلَافُكُمْ فَأَنْشَرْتُمُوهُمْ فَهُمْ فِي الْقُلُوبِ لَا فِي اللَّحُودِ
 أَرْقَدَ السَّاهِرِينَ أَنْ بَنِي وَهْبٍ عَنِ النَّائِبَاتِ غَيْرُ رُقُودِ
 وَأَسْتَهَبَّ الرُّقُودَ لِلشُّكْرِ فَالْأَمَةُ مِنْ ذِي تَهَجُّدٍ أَوْ هَجُودِ
 حُرِسَتْ دَوْلَةُ الْكِرَامِ بَنِي وَهْبٍ غِيَاثِ الْهَيْفِ وَالْمَنْجُودِ
 دَوْلَةُ عَادَ نَرْجِسُ الرُّوضِ فِيهَا مِنْ عَيُونٍ وَوَرْدُهُ مِنْ خُدُودِ
 أَصْلَحَتْ كُلُّ فَاسِدٍ مُتَمَادٍ بِجُنُودِ الدَّهَاءِ لَا بِالْجُنُودِ
 آلُ وَهْبٍ قَوْمٌ لَهُمْ عِفَّةٌ الْمُغْمِدِ أَظْفَارُهُ وَنَفْعُ الصِّيُودِ
 أَرْغَبْتُمْ عَنِ الْقَنَا قَصَبَاتٌ مَغْنِيَاتٌ عَنْ كُلِّ جَيْشٍ مَقُودِ
 لَا تَرَاهَا تَعِثُ عَيْثَ الذِّئَابِ الطَّلَسِ لَكِنْ تَصِيدُ صَيْدَ الْفُهُودِ
 وَلِأَقْلَامِهِمْ صَرِيرٌ مَهِيْبٌ يُزْدَرَى عِنْدَهُ زَيْبُ الْأَسُودِ
 وَالْقَرَّاطِيسُ خَافِقَاتٌ بِأَيْدِيهِمْ كَمَرْهُوبٍ خَافِقَاتِ الْبُنُودِ
 وَهُمْ رَاكِبُوا النَّمَارِقِ أَمْضَى مِنْ كُمَاةٍ عَلَى خَنَازِيدِ قُودِ
 مِنْ أَنْاسٍ قُعُودُهُمْ كَقِيَامِ النَّاسِ لَكِنَّهُمْ قَلِيلُوا الْقُعُودِ

دِينُهُمْ أَنْ يُسَّ لَيْنٌ بِلَيْنٍ وَيُصَكَّ الْجَلْمُودُ بِالْجَلْمُودِ
وَلَهُمْ تَارَةٌ عِدَاةٌ بِرُوقٍ وَلَهُمْ تَارَةٌ وَعِيدٌ رُعُودٌ
كَمْ وَعِيدٌ لَهُمْ تَبْلُجٌ عَنْ صَفْحٍ وَمَنْعٌ تَبْلُجٌ الْمَوْعُودُ

وقال أيضا برئ ابناً له مات

وَأَوْلَادُنَا مِثْلُ الْجَوَارِحِ أَيُّهَا
هَلِ الْعَيْنُ بَعْدَ السَّمْعِ تَكْفِي مَكَانَهُ
فَقَدَنَاهُ كَانَتِ الْفَاجِعَةُ الْيَتِيمَ الْفَقْدُ
أَمْ السَّمْعُ بَعْدَ الْعَيْنِ يَهْدِي كَمَا تَهْدِي

وقال أيضاً

نُتِمَ قَالَتْ وَأَحْسَتْ عَجَبِي
لَا تَعِجُّبُ مِنْ سُرَانَا فَالسُّرَى
مِنْ سُرَاهَا حَيْثُ لَا تَسْرِي الْأَسُودُ
عَادَةُ الْأَقْمَارِ وَالنَّاسُ هُجُودُ

وقال أيضاً

إِلَى أَيْنَ بِي عَنْ صَاعِدٍ وَأَنْجَاعِهِ
أَرَقُّ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي فِي حُسَامِهِ
وَقَدْ رَادَهُ الرُّوَادُ قَبْلِي فَأَحْمَدُوا
طِبَاعًا وَأَمْضَى مِنْ شِبَاهٍ وَأَنْجَدُوا
إِذَا طَرَقَتْهُ نَوْبَةٌ يَتَبَلَّدُ
طَوِيلُ النَّاتِي لَا النُّجُولُ وَلَا الَّذِي
كَمَا أَكْتَنَ فِي النِّمْدِ الْجَرَّازُ الْمَهْدُ
لَهُ سَوْرَةٌ مَكْتَنَةٌ فِي سَكِينَةٍ
لِكَيْلَا يَرَى الْأَحْرَارُ كَيْفَ تَعَبُّ
يَغُضُّ عَنْ السُّؤَالِ مِنْ طَرَفِ عَيْنِهِ
وَحَلَّ يَجَارِي ظِلُّهُ وَهُوَ أَوْحَدُ
جَوَادٌ ثَنَى غَرْبَ الْجِيَادِ بِغَرْبِهِ
وَأَثَارُهُ فِيهَا وَإِنْ غَابَ شَهْدُ
تَرَاهُ عَنْ الْحَرْبِ الْعَوَانِ بِمَعَزِلِ

كَمَا أُحْتَجَبَ الْمِقْدَارُ وَالْحُكْمُ حُكْمُهُ

عَلَى النَّاسِ طَرًّا لَيْسَ عَنْهُ مُعَرَّدُ

فَتَى هَاجَرَ الدُّنْيَا وَحَرَّمَ رِيقَهَا وَهَلْ رِيقُهَا إِلَّا الرَّحِيقُ الْمُرَدُّ
وَلَوْ طَمَعَتْ فِي عَطْفِهِ وَوَصَالِهِ أَبَاحَهُ مِنْهَا مَرَشَقًا لَا يُصَرَّدُ

وقال أيضاً

وَعَاطِ أَخَاكَ عَائِقَةً بِقَارِ الدَّنِّ مُشْتَمَلَةً

تَرَاهَا حِينَ تَبْزِلُهَا كَجَمْرِ الدَّنِّ مُشْتَعَلَةً

وقال أيضاً

مَنْ كَانَ جَمَلُهُ لَبُوسٌ وَلَايَةٌ وَأَعَارُهُ التَّعْظِيمُ وَالتَّبَجُّيلُ

فَبِذَاتِ نَفْسِكَ مَا يَكُونُ جَمَالُهَا وَبِمَائِهِ كَانَ الْحُسَامُ صَقِيلًا

الباب السادس

فما اخترناه من شعر أمير المؤمنين بن المعتز

قال ابن المعتز

وَتَسِيمٌ يُبَشِّرُ الْأَرْضَ بِالْقَطْرِ كَذِبِلِ الْغِلَالَةِ الْمَبْلُولِ

وَوُجُوهُ الْبِلَادِ تَنْتَظِرُ الْغَيْثَ أَنْتَظَارَ الْمُحِبِّ رَجَعَ الرَّسُولِ

وقال أيضاً

قَدْ أَغْنَدِي وَالصَّبِيحُ كَالْمَشِيبِ فِي أَفْقٍ مِثْلِ مَدَاكِ الطَّيْبِ

مثل مداك الطيب يعني ان الالفق املس براق صاف . والمداك هو صفة يسحق

عليها نساء العرب الطيب

بِقَارِحٍ مُسُومٍ يَعْبُوبٍ ذِي أُذُنٍ كخوصة العسب
القارح الفرس الذي كمل كاله . ويعبوب اي كثير الجرى .

أَوْ آسَةٍ أَوْفَتْ عَلَى قَضِيبٍ أَسْرَعَ مِنْ مَاءٍ إِلَى تَصْنُوبٍ
وَمِنْ رُجُوعٍ لِحَظَةِ الْمُرِيبِ وَمِنْ نُفُوزِ الْفِكْرِ فِي الْقُلُوبِ
وقال أيضا

وَفَتَيَانِ سَرَوْا وَاللَّيْلُ دَاجٍ وَضَوْءُ الصُّبْحِ مَتَمُّ الطُّلُوعِ
سروا اي سروا للصيد

كَأَنَّ بُزَانَهُمْ أُمَرَاءُ جَيْشٍ عَلَى أَكْتَافِهِمْ صَدَا الدُّرُوعِ
وقال أيضا

وَلَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى طَيْرٍ سَابِجٍ عَقَدَتْ سَنَابِكُهُ عَجَاجَةً قَسَطَلِ
الطمر الفرس الجيد الوتاب

مُتَلِّمٌ لُجْمَ الْحَدِيدِ يَلُوكُهَا لَوْكَ الْفَتَاةِ مَسَاوِكًا مِنْ إِسْجَلِ
الاسجل شجر تستاك به نساء العرب كالاراك

وَمُحَلَّلٌ غَيْرُ الْيَمِينِ كَأَنَّهُ مُتَبَخَّرٌ يَمْشِي بِكُمْ مُسْبِلٌ
وقال أيضا

بَاسِكِيَّةٌ يَضْحَكُ فِيهَا بَرْقُهَا رَأَيْتُ فِيهَا بَرْقَهَا مِنْذُ بَدَا
مَوْصُولَةٌ بِالْأَرْضِ مَرْخَاةُ الطُّنْبِ كَمِثْلِ طَرْفِ الْعَيْنِ أَوْ قَلْبٍ يَجِبُ
جَرَّتْ بِهَا رِيحُ الصَّبَا حَتَّى بَدَا مِنْهَا إِلَى الْبَرْقِ كَأَمْثَالِ الشَّهْبِ

تَحْسِبُهُ طَوْرًا إِذَا مَا انْصَدَعَتْ أَحْشَاؤُهَا عَنْهُ شَجَاعًا يَضْطَرِبُ
وَتَارَةً تَخَالُهُ كَأَنَّهُ سَلَاسِلُ مَفْصُولَةٌ مِنَ الذَّهَبِ
وقال ايضا

فَتَبَدَّى لَهْنٌ بِالنَّجَفِ الْمَذْبِرِ مَا صَافِي الْجِمَامِ عَرِيٌّ
يَتَمَشَّى عَلَى حَصَى سَلَبِ الرِّيحِ قَذَاهُ فَمَتْنُهُ مَجْلِيٌّ
وَإِذَا ضَا حَكَّتْهُ دُرَّةُ شَمْسٍ خِلَتُهُ كُسِرَتْ عَلَيْهِ الْحُلِيُّ
وقال ايضا

قَدْ أَغْنَدِي بِقَارِحٍ مُسَوِّمٍ يَعْبُوبِ
يَنْفِي الْحَصَى بِجَافِرٍ كَأَلْقَدَحِ الْمَكْبُوبِ
قَدْ ضَحِكْتَ غُرَّتُهُ فِي مَوْضِعِ التَّقْطِيبِ

وقال ايضا

وَلِي صَارِمٌ فِيهِ الْمَنَايَا كَوَامِنٌ فَمَا يُنْتَضِي إِلَّا لِسْفِكَ دِمَاءِ
تَرَى فَوْقَ مَتْنِهِ الْفَرْنَدَ كَأَنَّهُ بَقِيَّةُ غَيْمٍ رَقَّ دُونَ سَمَاءِ
وقال ايضا يصف حية

نَعَتْ رَقَطَاءَ لَا يُحْيَا لِرُقَيْتِهَا لَوْ قَدَّهَا السِّيفُ لَمْ يَعْلَقْ بِهِ بَلَلُ
تَلْقَى إِذَا انْسَلَخَتْ فِي الْأَرْضِ جِلْدَتَهَا كَأَنَّهَا كُمْ دِرْعٍ قَدَّهُ بَطَلُ
وقال ايضا

دَعَى الْهَجْرَ مِمَّا تَعْلَمِينَ فَإِنَّهُ
وَمَا أُمُّ مَنْقُوصِ الظُّلُوفِ أَصَابَهَا

أم منقوص الظلوف يريد أم غزال صغير

تُجَاهِدُ هَمًّا بِأَبْنِ يَوْمَيْنِ شَفَهَا
وَتُلْقِمُ فَاهُ كُلَّمَا تَأَقَّ حَافِلًا
حافلا أي ضرعا ممتلئاً لبناً

بِأَحْسَنَ مِنْهَا لَحْظَةً مُسْتَرِيبَةً
وَمَا رِيحُ قَاعٍ عَازِبٍ مَسَّتِ النَّدَى
عازب أي بعيد عن الحضر

فَجَاءَتْ سَحِيرًا يَتَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
بِأَطْيَبَ مِنْ أَنْفَاسِ عِزَّةٍ مُوهِنًا
إِذَا اسْتَبَدَلَتْ بِي جَانِبًا مِنْ فَرَاشِهَا
وَعَنَّتْ عُقُودُ الْحُلِيِّ تَحْتَ ثِيَابِهَا
وَمَالَتْ كَمِيلَ الرَّمْلِ لَبْدُهُ النَّدَى
وَمَا رَاعِنِي بِالْبَيْنِ إِلَّا ظَعَائِنُ
بَدَتْ فِي بَيَاضِ الْآلِ وَالْبَعْدُ دُونَهَا
وَهُمَّ أَتَانِي طَارِقًا فَقَرَيْتُهُ
وَقَدْ رَفَعَ الْهَجْرُ الظَّلَامَ كَأَنَّهُ

أَخُو الصَّرْمِ عِنْدَ الْعَاشِقِينَ وَصَاحِبُهُ
كَئَاسٌ قَرَاهَا الْبُرْدَ وَالطَّلَّ جَانِبُهُ

تَعُدُّ إِلَيْهِ جِيدَهَا وَتُرَاقِبُهُ
كَعُرْوَةٍ زَرِيٍّ فِي قَمِيصٍ تُجَادِبُهُ

يُغَالِبُهَا كَيْدُ الْبُكَاءِ وَتُقَالِبُهُ
وَرَوْضٍ مِنَ الرِّيحَانِ طَلَّتْ سَحَابُهُ

كَمَا جَرَّ مِنْ ذَيْلِ الْغِلَالَةِ سَاحِبُهُ
وَقَدْ قَامَ لَيْلٌ وَأَرْجَحَتْ كَوَاكِبُهُ
تَضَوَّعَ مِسْكَاً لِلضَّجِيعِ جَوَانِبُهُ
كَسَبَلٍ قَيْظٍ حَرَكَتُهُ جَنَابُهُ
بِفَرْعٍ كَجِلْدِ اللَّيْلِ سُودُ ذَوَائِبُهُ
دَعَوْنَ بُكَائِي فَأَسْتَجَابَتْ سَوَاكِبُهُ
كَاسْطَرِيقٍ أَمْرَضَ الْخَطَّ كَاتِبُهُ
مَسَاءً وَإِصْبَاحًا تَخْبُ رَكَابُهُ
ظَلِيمٌ عَلَى بَيْضٍ تَكْشِفُ جَانِبُهُ

ويسجني في هذا الغرض قول الآخر

واصبح فلينا الليل عنه كما يفل عن النار الرماد

وقال أيضاً

بَدَلْتُ مِنْ لَيْلٍ كَظَلِّ حَصَاةٍ لَيْلًا كَظَلِّ الرُّمَحِ غَيْرَ مَوَاتٍ
وَتَجَارِبُ الْإِنْسَانِ عُدَّةٌ عَقْلِهِ لِحَوَادِثِ الدَّهْرِ الَّذِي هُوَاتٍ
فَأَشْرَبَ عَلَى مَوْقِ الزَّمَانِ وَلَا تَمُتْ أَسَفًا عَلَيْهِ دَائِمَ الْحَسَرَاتِ
الموق الحق

وَأَنْظُرْ إِلَى دُنْيَا رَيْعٍ أَقْبَلَتْ مِثْلَ الْبَغْرِ تَبَرَّجَتْ لَزْنَاةٍ
وللبديع المزداني أبيات لطيفة في الشرب على الياس من الناس وهي

أذهب الكاس فنور الفجر قد كاد يلوح
وهو للناس صباح ولدى للرأي صبح
ان في الايام أسراراً بها سوف تبوح
فاسقتها مثل ما يلفظها الديك الذبيح
اتما الدهر عدو ولن اصنئ نصيح
ولسان الدهر بالوعظ لواعيه فصيح
يا غلام الكاس فالياس من الناس مريح
أنا يادهر يا بنائك شق وسطيح

وقال أيضاً

أَسْكَنُوا هَا فِي الدَّنِّ مَذْعَدِ نُوحٍ كَظْلَامٍ فِيهِ نَهَارٌ حَيْسُ
مِنْ شَرَابِ الْقُرْبَانِ يُوصِي بِهَا الشَّمْسُ خُرَاتٍ يَتِيهَا وَالْقُسُوسُ
دَمٌ عَيْسَى عِنْدَ النَّصَارَى وَنَارٌ لَيْسَ فِيهَا حَرٌّ نَقُولُ النُّجُوسُ

أَيُّ حُسْنٍ تُخْفِي الدِّانُ مِنْ الرِّاحِ وَحُسْنٍ تُبْدِيهِ مِنْهَا الْكُؤُوسُ
وقال أيضاً

مَنْ رَأَى بَرْقًا يُضِيءُ التِّمَاحَا
فَكَأَنَّ الْبَرْقَ مُصْخَفُ قَارِ
وقال أيضاً

فَطَافَ بِهَا وَالصُّبْحُ عُرْيَانُ خَالِجٍ
عَلَى كُلِّ مَجْرُورٍ الرِّدَاءُ سَمِيعٍ
قَلِيلٍ هُمُومِ الْقَلْبِ إِلَّا لِلذِّهِّ
فَإِنْ تَطَلَّهْ تَقْتَنِصُهُ بِجَانِهِ
يَعْبُ وَيَسْقَى أَوْ يَسْقَى مَدَامَةً
وَلَسْتَ تَرَاهُ سَائِلًا عَنْ خَلِيفَةٍ
وَلَا صَائِحًا كَالْعَيْرِ فِي يَوْمٍ لَذَّةٍ
وَلَا حَاسِبًا تَقْوِيمِ شَمْسٍ وَكَوْكَبٍ
يَقُومُ كَحَرْبَاءِ الظُّهَيْرَةِ مَائِلًا
وَلَكِنَّهُ فِيمَا عَنَاهُ وَسَرَّهُ
وقال أيضاً

بَقِيَّةَ لَيْلٍ كَالْقَمِيصِ الْمُرْعَبِ
جَوَادٍ بِمَا يَحْوِيهِ غَيْرِ مُبْغَلٍ
يُنْعِمُ نَفْسًا أَذْنَتْ بِالتَّهْمَلِ
وَالْإِلَّا بِسُتَانٍ وَكَرَمٍ مُظَلِّلِ
كَمِثْلِ سِرَاجٍ لَاحَ فِي اللَّيْلِ مُشْعَلِ
وَلَا قَائِلًا مَنْ يَعْزِلُونَ وَمَنْ يَلِي
يُنَظِرُ فِي تَفْضِيلِ عُثْمَانَ أَوْ عَلِي
لِيَعْرِفَ أَخْبَارَ الْعُلُوِّ مِنْ أَسْفَلِ
يُقَلِّبُ فِي أَصْطِرْلَابِهِ عَيْنَ أَحْوَلِ
وَعَنْ غَيْرِ مَا يَعْنِيهِ فَهُوَ بِمَعْزِلِ

بِنَهْرِ الْكَرْخِ مَهْجُورُ النُّوَاحِي
بِوَيْلٍ مِثْلِ أَفْوَاهِ اللَّقَاحِ

لِمَنْ دَارَ وَرَبَّعٌ قَدْ تَعَفَّى
مَحَاهُ كُلُّ هَطَّالٍ مُلْجٍ

فَبَاتَ بَلِيلٌ بَاكِيةً تُكُولِ
وَأَسْفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ سَمَاءِ
سَقَى أَرْضًا تَحِلُّ بِهَا سَلَمَى
مُهْفَافَةً لَهَا نَظَرٌ مَرِيضٌ
وَفَتَيَانٌ كَهَمَكَ مِنْ أَنْاسِ
بَعَثَهُمْ عَلَى سَفَرٍ مَهِيبِ
وَلَكِنْ قَرَّبُوا قُلُوصًا حِثَانًا
وَكُلُّ مَرْوَعٍ أَلْحَرَكَاتٍ نَاجِ
كَأَنَّا عِنْدَ نَهْضَتِهِ رَقَعْنَا
وَقَادُوا كُلَّ سَلْهَبَةٍ سَبُوحِ

سلهبة سبوح أي فرس سريعة واديعها شرق تراح أي كانه صب عليه الراح

يريد انها حمراء

تُخَلِّفُ فِي وُجُوهِ الْأَرْضِ رَسْمًا
كَأَنَّ فُحُوصَ الْقَطَا أَوْ كَأَنَّ لَادَا حِي
الْفحوص القطا حفرة تحفرها في الارض تبيض فيها . والاداحي نظيرها للنعام
فَكَابَدْنَا الشَّرَى حَتَّى رَأَيْنَا
وَقَدْ لَاحَتْ لِسَارِيهَا الثُّرَيَّا
وَقَالَ أَيْضًا

أُقْتَلَا هُمَا بِصِرْفِ عَقَارِ
إِنْ لِمَكْرُوهِ لَذَّةٌ هَمٌّ
وَأَتْرُكَا الدَّهْرَ فَمَا شَاءَ كَانَا
فَإِذَا دَامَ عَلَى الْمَرْءِ هَانَا

وقال ايضاً

وَلَرُبَّ هَاجِرَةٍ يَقِلُّ بِجِرَّهَا صَبْرُ الرَّاكِبِ
كَلَّفَتْهَا وَجَنَاءَ يَذَرُ خَطُوهَا عَرْضَ السَّبَاسِ
وَالشَّمْسُ تَأْكُلُ ظِلَّهَا أَكَلَ اللَّظَى عِيدَانِ حَاطِبِ

وقال ايضاً

وَطَافَتْ بِأَقْدَاحِ الْمُدَامَةِ يَتْنَا
وَتَمَحَّتْ زَنَانِيرُ شَدَدَنْ عُقُودَهَا
بَنَاتُ نَصَارَى قَدْ بَرَيْنَ مِنَ الْخَفَرِ
زَنَانِيرُ أَعْكَانٍ مَعَاقِدُهَا سُرُرُ

وقال ايضاً

لَا حَ شَيْبِي فَصِرْتُ أَمْرَحُ فِيهِ
إِنَّ مِنْ سَاءِ الزَّمَانِ شَيْءٌ
مَرَحَ الطَّرْفِ فِي اللَّجَامِ الْمُحَلَّى
لِحَقِيقٍ إِذَنْ بَاتَ يَتَسَلَّى

وقال ايضاً في الخط والشكل

فَدُونَكُ مُوشَى نَمْنَمَتُهُ
بِشَكْلِ يُؤْمَنُ الْإِشْكَالُ فِيهِ
وَحَاكَنَهُ الْأَنَامِلُ أَيْ حَوَكَ
كَأَنَّ سَطُورَهُ أَغْصَانُ شَوْكٍ

وقال بعضهم الشكل في الكتاب كالحلى على الكعاب

وقال ايضاً

وَمَعْمِهِ كَرِدَاءُ الشَّرِّ مُشْتَبِهٍ
وَالرَّيْحُ تَجْذِبُ أَطْرَافَ الرِّدَاءِ كَمَا
قَطَعَتْهُ وَالْذُّجَى وَالصَّبْعُ خَيْطَانِ

أَفْضَى الشَّقِيقُ إِلَى تَبِيهِ وَسَنَابِ

حَتَّى طُوِيَتْ عَلَى أَحْشَاءِ نَاجِيَةٍ
كَأَنَّ أَخْفَافَهَا وَالسَّيْرُ يَنْقُلُهَا
لَهَا زِمَامٌ إِذَا ابْصُرْتَ جَوْلَتَهُ
وَقَالَ أَيْضاً

كَأَنَّمَا خَلَقُهَا تَشِيدُ بُيَانِ
دِلَالٍ بِئْرٍ تَدَلَّتْ بَيْنَ أَشْطَانِ
حَسِبْتُ فِي قَبْضَتِي أَثْنَاءَ ثُبَانِ

وَنَاقَةٍ فِي مَهْمَةٍ رَمَى بِهَا
فَهِيَ أَمَامَ الرِّكْبِ فِي ذَهَابِهَا
وَقَالَ أَيْضاً يَصِفُ كِلَابَ الصَّيْدِ

هَمْ إِذَا نَامَ الْوَرَى سَرَى بِهَا
كَسَطَرٍ بِسْمِ اللَّهِ فِي كِتَابِهَا

فَقَادَ مُكَلِّبَنَا ضُمًّا
مُعَلِّمَةً مِنْ بَنَاتِ الرِّيحِ
وَتُخْرِجُ أَفْوَاهُهَا أَلْسِنًا
فَأَمْسَكْنَ صَيْدًا وَلَمْ تَدْمِهِ

سَلُوقِيَّةٌ طَالَمَا قَادَهَا
إِذَا سَأَلَتْ عَذْوَهَا زَادَهَا
كَشَقَ الْخَنَاجِرِ أَغْمَادَهَا
كَضَمِّ الْكَوَاعِبِ أَوْلَادَهَا

وَقَالَ أَيْضاً

وَقَفْتُ بِهِ عُنْسًا تَطِيرُ بِزَجْرِهَا
وَيَأْمُرُهَا وَحْيُ الزِّمَامِ فَتُرْقِلُ
طَلُوبًا بِرِجْلَيْهَا يَدَيَهَا كَمَا اقْتَضَتْ
يَدَا الْخَصْمِ حَقًّا عِنْدَ آخِرِ يَمَظْلُ

وَقَالَ أَيْضاً

وَمَزْنَةٌ جَادَ مِنْ أَجْفَانِهَا الْمَطَرُ
تَرَى مَوَاقِعَهَا فِي الْأَرْضِ لِأَثَرِ
فَالرَّوْضُ مُنْتَظِمٌ وَالْقَطَرُ مُنْتَشِرٌ
مِثْلَ الدَّرَاهِمِ تَبْدُوهُمْ تَسْتَرِ

وقال بعضهم

بين الرياض وبين الجو دمرك
ان اوترت قوسها كف السماء رم
لاجل ذاك اذا هبت طلائعها

وقال آخر

حاكت بين الرياح محكمة
فكلما صنعت به حلقاً

وقال آخر

أظن اليوم يهطل بالمدام

وقال ايضاً

قد أنكرت هندٌ مشيباً
يا هندُ ما شاب فتى
عم رأسي واستعر
وإنما شاب أنشعر

وقال ايضاً

كن جاهلاً أو فتجاهل تفز
والعقل محروم يرى ما يرى
للجهل في ذا الدهر جاه عريض
كما ترى الوارث عين المريض

وقال ايضاً

رعين كما شئت الربيع سوارحاً
إذا نسفت أفواها النور خلتها
يخضن كلج البحر بقلأ وأعشاباً
مواقع أجلام على شعر شاباً

وقال ايضاً

لما رأيت العيش عيش الجاهل
ركبت عساً من كروم بابل
ولم أر المغبون غير العاقل
فصرت من عقلي على مراحل

العنس الناقة الصلبة

وقال أيضا

أَعَاذِلَ قَدْ كَبُرْتُ عَلَى الْعِتَابِ وَقَدْ ضَحَكَ الْمَشِيبُ عَلَى الشَّبَابِ
رَدَدْتُ إِلَى التَّقَى نَفْسِي فَقَرَّتْ كَمَا رَدَّ الْحُسَامُ إِلَى الْقِرَابِ

وقال أيضا

خَلِيلِي هَذِي دَارُ عَزَّةٍ فَاسْأَلَا مَغَانِيهَا لَوْ كَانَتْ ذَاكَ يُفِيدُهَا
خَلَّتْ وَعَفَّتْ إِلَّا أَثَافٍ كَأَنَّهَا عَوَائِدُ ذِي سَقَمٍ يَطِيءُ قُعُودَهَا

وقال أيضا

وَلَقَدْ أَغْنَدِي إِلَى طَلَبِ الصَّيْدِ بِذِي مَبْعَةٍ كُتِبَتْ مَطَارُ ذِي مَبْعَةٍ بِرَيْدِ فَرَسٍ سَرِيعًا

بَلَلِ الرَّكْضُ جَانِبِيهِ كَمَا فَاضَتْ بِكَفِّ النَّدِيمِ كَأْسُ الْعُقَارِ وَقَالَ أَيْضًا

سَقَى إِلَاهُ سُرٌّ مَنْ رَا الْقَطْرَا وَالْكَرْخَ وَالْخَمْسَ الْقُرَى وَالْجُسْرَا
قَدْ عَجَمُوا عُودِي وَكُنْتُ مَرًّا حَرًّا إِذَا لَمْ يَكُ حَرٌّ حَرًّا
لَا تَأْمَنُوا مِنِّي بَعْدَ حِلْمٍ شَرًّا كَمْ غُصْنٍ أَخْضَرَ صَارَ جَمْرًا

وقال أيضا

وَمَا دَارِسِ الْآثَارِ خَالٍ كَدَمْعٍ حَارٍ فِي جَفْنٍ كَحِيلٍ
طَرَقْتُ بِعَمَلَاتٍ نَاجِيَاتٍ وَأُفْقُ الصَّبْحِ أَذْهَمُ ذُو حُجُولٍ

وقال أيضاً

ضَعِيفَةٌ أَجْفَانُهُ وَالْقَلْبُ مِنْهُ حَجَرٌ
كَأَنَّمَا الْحَاظُهُ مِنْ فِعْلِهِ تَعْتَذِرُ

وقال أيضاً

وَلَا صَيْدَ إِلَّا بِوَثَابَةٍ تَطِيرُ عَلَى أَرْبَعٍ كَالْعَذَبِ
الوِثَابَةُ يَرِيدُ فَهْدَةً يَصِيدُ بِهَا

تَضُمُّ الطَّرِيدَ إِلَى نَحْرِهَا كَضَمِّ الْحُبِّ لِمَنْ قَدْ أَحَبَّ
الطَّرِيدُ الصَّيْدُ

لَهَا مَجْلِسٌ فِي مَكَانِ الرَّدِيفِ كَتَرَكِيَّةٍ قَدْ سَبَتْهَا الْعَرَبُ
وقال أيضاً

وَعَجْتُ بِأَعْنَاقِ الْمِطِيِّ كَأَنَّمَا هِيَ كُلُّ رُهْبَانٍ عَلَيْهَا الصَّوَامِعُ
وقال أيضاً

وَجَرَدْتُ مِنْ أَغْمَادِهِ كُلَّ مُرْهَفٍ إِذَا مَا انْتَضَتْهُ الْكَفُّ كَادَ يَسِيلُ
تَرَى فَوْقَ مَتْنِيهِ الْفَرِنْدَ كَأَنَّمَا تَنْفَسَ فِيهِ الْقَيْنُ وَهُوَ صَقِيلُ
وقال أيضاً في أمير أمه سوداء

وَجَاءَتْ بِهِنَّ أُمُّهُ مِنَ السُّودِ أَنْجَبَتْ كَكَلِيلَةِ سِرٍّ أَنْجَبَتْ بِرِلَالِ
وقال أيضاً

شَقَّ الْجُمُوعَ بِسَيْفِهِ وَشَفَى حَزَازَاتِ الْإِحْنِ

دَامِيَ الْجِرَاحِ كَأَنَّهَا وَرَدُّ تَفَتُّحٍ فِي غُصْنٍ
وقال أيضاً

وَتَرَى الرِّيحَ إِذَا مَسَّحَنَ غَدِيرَهُ صَقْلَهُ وَتَفَيَّنَ كُلُّ قَذَاةٍ
مَا إِنْ يَزَالُ عَلَيْهِ ظَبْيٌ كَارِعٌ كَتَطَلُّعِ الْحَسَنَاءِ فِي الْمِرَاةِ
من لطيف ما رأيت في المِرَاة قول القائل

زهية تشبه كل صورة أسرارها مستورة مشهورة
نفس أخى الحسن بها مسرورة

ومن المعاني الجيدة قول القائل

تراه عيني وكفى لاتباشره حتى كائن في المِرَاة أبصره
وقال أيضاً

جَمَدَ الدَّمْعِ بَعْدَ مَوْتِ ابْنِ وَهْبٍ وَهَذَا مَضْجَعٌ وَطَابَ رُقَادُ
يَخْلُقُ الْحُزْنَ كُلَّ يَوْمٍ وَبَيْلَى مِثْلَ مَا يَخْلُقُ الْحَدِيثُ الْمَعَادُ
وقال أيضاً وذكر الموني

وَسُكَّانِ دَارٍ لَا تَزَاوِرُ بَيْنَهُمْ عَلَى قُرْبٍ بَعْضٍ فِي الْحَلَّةِ مِنْ بَعْضٍ
كَأَنَّ خَوَاتِيمًا مِنَ الطِّينِ فَوْقَهُمْ فَلَيْسَ لَهَا حَتَّى الْقِيَامَةِ مِنْ فَضٍّ
وقال أيضاً و أخوين مات أحدهما وبقي الآخر

وَلَقَدْ غَبَّتْ الدَّهْرُ إِذْ شَاطَرْتُهُ بِأَبِي الْحُسَيْنِ وَقَدْ رَجَحْتُ عَلَيْهِ
وَأَبُو مُحَمَّدٍ الْجَلِيلِ مُصَابُهُ لَكِنَّ يُمْنِي الْمَرْءُ خَيْرٌ يَدَبُهُ
وقال أيضاً

لَمَّا تَرَى أَفْقُ الضِّيَاءِ مِثْلَ ابْتِسَامِ الشَّفَةِ اللَّمِيَاءِ

وَشَمِطَتْ ذَوَائِبُ الظُّلَمَاءِ وَهَمَّ نَجْمُ اللَّيْلِ بِالْإِغْفَاءِ
قَدْ نَا لِعَيْنِ الْوَحْشِ وَالْظُّبَاءِ زَاهِيَةً مَحْدُورَةً اللَّقَاءِ
يريد كلبة صيد

سَائِلَةٌ كَأَلْفَقَرَبِ السَّمَرَاءِ مَرْهَفَةٌ مُطْلَقَةٌ الْأَحْشَاءِ
كَمَدَّةٍ مِنْ قَلَمٍ سَوْدَاءِ أَوْ هُدْيَةٍ مِنْ طَرَفِ الرِّدَاءِ
تَحْمِلُهَا أَجْنِحَةُ الْهَوَاءِ تَسْتَلِبُ الْخَطُورَ بِلَا إِبْطَاءِ
تَمْشِي الْأَنْكَبِ فِي الرَّمْضَاءِ أَسْرَعَ مِنْ جَفْنٍ إِلَى إِغْضَاءِ
وَمَخْطَفًا مُوثَّقَ الْأَعْضَاءِ خَالَفَهَا يَجِلْدُهُ بِيضَاءِ
أي كلباً

كَأَثَرِ الشَّهَابِ فِي السَّمَاءِ وَيَعْرِفُ الزَّجَرَ مِنَ الدُّعَاءِ
بِأُذُنٍ سَاقِطَةٍ الْأَرْجَاءِ كَوَرْدَةٍ السُّوسَنَةِ الشَّهْلَاءِ
ذَا بُرْشِنٍ كَمِثْقَبِ الْحِذَاءِ وَمَقْلَةٍ قَلِيلَةٍ الْأَقْدَاءِ
الحذاء الاسكاف

صَافِيَةٍ كَقَطْرَةٍ مِنْ مَاءِ يَنْسَابُ يَنْتِ أَكْمِ الصَّخْرَاءِ
مِثْلَ أَنْسَابِ حَيَّةٍ رَقْطَاءِ آتَسَ يَنْتِ السَّمْعِ وَالْفَضَاءِ
سِرْبَ ظُبَاءٍ رُتِعَ الْأَطْلَاءِ فِي عَازِبٍ مُنَوَّرٍ خَلَاءِ
العازب الرعى الذي لا تصل اليه الماشية

أَحْوَى كَبْطَانِ الْحَيَّةِ الْخَضْرَاءِ فِيهِ كَتَفَشِ الْحَيَّةِ الرَّقْشَاءِ

كَأَنَّهَا ضَفَائِرُ الشَّمَطَاءِ يَصْطَادُ قَبْلَ الْآيِنِ وَالْعَنَاءِ
خَمْسِينَ لَا تَقْصُ فِي الْإِحْصَاءِ

وقال أيضاً في البازي

دُوجُوجُوءٌ مِثْلُ الرَّخَامِ الْمَرْمَارِ أَوْ مُصْحَفٍ مَنَّمٍ بِأَسْطَارِ
وَمُقَلَّةٍ صَفَرَاءٍ مِثْلِ الدِّينَارِ تَرَفَعُ جَفْنًا مِثْلَ حَرْفِ الزُّنَارِ

وقال آخر في عين العقيق

يَقْلَبُ عَيْنِينَ فِي رَأْسِهِ كَأَنَّهَا قِصْعَتَا زَيْبِقِ

وقال فيه أيضاً

ذُو مَنَسَرٍ عَضِبَ الشَّبَابُ دَامَ كَعَقْدِكَ الْخَمْسِينَ بِالْإِيْهَامِ
وَخَافِقٍ لِلصَّيْدِ ذِي أَصْطِلَامٍ يَنْشُرُهُ لِلنَّهْضِ وَالْإِقْدَامِ

خافق أى الجناح

كَشْرِكَ الْبُرْدِ عَلَى الْمُسْتَامِ

وقال أيضاً

وَلَا حَ ضَوْءٌ هِلَالٍ كَادَ يَفْضَحُنَا مِثْلَ الْقُلَامَةِ قَدْ قُدَّتْ مِنَ الظُّفْرِ

وقال بعضهم

خَطُّ الْهَلَالِ عَلَى الدَّجَى يَبْنَاهُ خَطًّا رَأَيْتُ الْكَوْنَ ضَمِنَ بِنَاهُ

وقال آخر

وَالْبَدْرُ كَالْمَرَّآةِ غَيْرِ مَقْلَعِهَا عِبْتُ الْغَوَائِي فِيهِ بِالْأَفْهَامِ
وَاللَّيْلُ مَلْتَبِسٌ بِضَوْءِ صَبَاحِهِ مِثْلُ التَّبَاسِ النَّقْصِ بِالْقُرْطَانِ

وقال آخر في الشمس

والشمس كالمرآة في كف الاشل

وقال أيضاً في صفة القتال

قَوْمٌ إِذَا غَضِبُوا عَلَى أَعْدَائِهِمْ
وَكَانَتْ أَيْدِيهِمْ تَنْفِرُ عَنْهُمْ
جَرُّوا الْحَدِيدَ أَزِجَةً وَدُرُوعًا
طَبَرًا عَلَى الْأَبْدَانِ كُنَّ وَقُوعًا

وقال أيضاً

وَسِوْفٌ كَأَنَّهَا حِينَ سَلَّتْ
وَدُرُوعٌ كَأَنَّهَا شَمَطٌ جَعَدَتْ
وَرَقٌ هَزَّهُ سَقُوطُ قِطَارٍ
دَهِيْنٌ تَضَلُّ فِيهِ الْمَدَارِي

الشمط شعر بعضه ابيض وبعضه اسود

وقال أيضاً

وَأَصْبَحَ يُجْدِي لِلنَّوَى كُلِّ بَازِلٍ
وَقَدْ ثَقُلْتُ أَخْفَافُهُ فَكَأَنَّهَا
سَفِينَةٌ أَسْفَارٍ عَلَى آلٍ تَسْبِغُ
مِنَ الْآلَيْنِ أَرْحَاءُ تُشَالُ وَتُطْرَحُ

وقال أيضاً يصف خيل الحلبة

خَرَجْنَ وَبَعْضُهُنَّ قَرِيبٌ بَعْضٍ
تَرَى ذَا السَّبْقِ وَالْمَسْبُوقِ مِنْهَا
سَوَى فَوْتِ الْعِذَارِ أَوْ الْعِنَانِ
كَمَا بَسَطَتْ أُنَامِلَهَا الْيَدَانِ

وقال أيضاً في قوس البندق

وَمَاءٌ بِهِ الطَّيْرُ مَرْبُوطَةٌ
غَدَوْنَا عَلَيْهِ وَشَمَسُ النَّهَارِ لَمْ
تَحَاكِي الْحَلِيَّ بِأَطْوَاقِهَا
فَظِلُّنَا وَظَلَّتْ عَيُونُ الْقِسِيِّ تَرْمِي الطُّيُورَ بِأَحْدَاقِهَا

وقال أيضاً

وَلَقَدْ قَضَيْتُ نَفْسِي مَا رَبِّهَا وَقَضَيْتُ غِيًّا مَرَّةً وَرَشَدًا
وَنَهَارُ شَيْبِ الرَّأْسِ يُوقِظُ مَنْ قَدْ كَانَ فِي لَيْلِ الشَّبَابِ رَقَدًا

وقال أيضاً

وَالْأَلُّ يَنْزُو بِالصَّحَارَى مَوْجُهُ تَزُوالْقَطَا الكُدْرِي فِي الْأَشْرَاكِ
وَالظِّلُّ مَقْرُونٌ بِكُلِّ مَطِيَّةٍ مَشِي الْمَهَارَى الدُّهْمِ بَيْنَ رِمَاكِ

وقال أيضاً

كَأَنَّ الشَّمْسَ يَوْمَ الْغَيْمِ لَحْظٌ مَرِيضٌ مُدْتَفٍ مِنْ خَلْفِ سِتْرِ
تُعَاوِلُ فَتَقُ غَيْمٍ وَهُوَ يَا بِي كَعَيْنٍ يُرِيدُ نِكَاحَ بَكْرِ

وقال أيضاً في رجل سجد سجدة طويلة جداً

صَلَاتُكَ بَيْنَ الْمَلَأِ تَقَرَّةٌ كَمَا أَخْتَلَسَ الْجُرْعَةُ الْوَالِغُ
وَتَسْجُدُ مِنْ بَعْدِهَا سَجْدَةٌ كَمَا خُتِمَ الْمِزْوَدُ الْفَارِغُ

وقال أيضاً

وَعَلَى الْأَرْضِ أَصْفِرَارٌ وَأَخْضِرَارٌ وَأَحْمِرَارُ
فَكَأَنَّ الرُّوضِ وَشِيَّ بَالَعَتْ فِيهِ التُّجَارُ
نَقْشُهُ آمِنْ وَنِسْرَيْنُ وَوَرْدُ وَبَهَارُ

وقال أيضاً

يَا رَبِّمَا نَازَعَنِي رُوحَ دِنَانٍ صَافِيَةٍ
فِي رَوْضَةٍ كَأَنَّهَا جِلْدُ سَمَاءٍ عَارِيَةٍ

كَأَنَّ أَزْزِيُونَهَا
مَدَاهِنٌ مِنْ ذَهَبٍ
غِيبٌ سَمَاءٌ هَامِيَةٌ
فِيهَا بَقَايَا غَالِيَةٌ

وقال أيضاً

وَالْبَرْقُ يَخْطُبُ مِنْ خِلَالِ سَحَابِهِ
وَالْفَيْثُ مِنْهُلٌ يَسْعُ كَمَا نَهْ
خَطَانَتِ الْفُؤَادِ لِمَوْعِدٍ مِنْ زَائِرٍ
دَمَعُ الْمَوْدِعِ إِثْرُ الْفِ سَائِرٍ
وقال أيضاً

وَجَرَتْ لَنَا سَنَحًا جَاذِرُ رَمْلَةٍ
قَدْ أَطْلَعَتْ إِبْرَ الْقُرُونِ كَانَهَا
تَلُو أَلْمَهَا كَاللُّوْلُوءِ الْمُبَدَّدِ
أَخَذُ الْمَرَاوِدِ مِنْ سَحَبِ الْإِثْمِدِ
وقال أيضاً

كَمْ حَاسِدٍ حَنَقٍ عَلَيَّ بِلَا
مُضَاحِكٍ نَحْوِي كَمَا ضَحِكْتَ
جُرْمٌ فَلَمْ يَضُرُّنِي الْحَنَقُ
نَارُ الذُّبَالَةِ وَهِيَ تَحْتَرِقُ

وقال العباس بن الاخنف

احرم منكم بما اقول وقد
صرت كاني ذبالة نصبت
نال به العاشقون من عشقوا
تقى للباس وهي تحترق

وقال أيضاً في سوداء

يَا مِسْكَةَ الْعَطَارِ
وَأَطِيبِ النَّاسِ رِيْقًا
وَحَالَ وَجْهِ النَّهَارِ
لِمُعْتَدٍ وَلِسَارِ
وَلَيْسَ ذَا بَعْجِيبِ
لَا تُشْرَبُ الْخَمْرُ إِلَّا
مَبْزُولَةً مِنْ قَارِ

وقال ايضاً يصف قلم القاسم بن عبيد الله

قَلَمٌ مَا أَرَاهُ أَمْ فَلَكُ يَجْرِي بِمَا شَاءَ قَاسِمٌ وَيَسِيرُ
سَاجِدٌ خَاشِعٌ يُقْبِلُ قِرْطَاسًا كَمَا قَبْلَ الْبِسَاطِ شَكُورُ
مُرْسَلٌ لَا تَرَاهُ يَحْبِسُهُ الشُّكُّ إِذَا مَا جَرَى وَلَا التَّفَكُّيرُ
كَمْ مَنَآيَا وَكَمْ عَطَايَا وَكَمْ عَيْشٍ وَحَنَفٍ تَضُمُّ تِلْكَ السُّطُورُ
نَقَشَتْ بِالذَّجَى نَهَارًا فَمَا أَذْرَى أَخْطَأُ فِيهِمْ أَمْ تَصَوِّرُ

وقال ايضاً في الهلال والنجوم

أَنْظُرْ إِلَى حُسْنِ هِلَالٍ بَدَا يَهْتِكُ مِنْ أَنْوَارِهِ الْحَنْدِيمَا
كَسَبَجَلٍ قَدْ صَبَغَ مِنْ فِضَّةٍ يَحْصِدُ مِنْ زَهْرِ الدَّجَى نَرْجِسَا

وقال ايضاً يصف جدولا

يَنْزِقُ رِيًّا جُلُودَ الشِّمَارِ إِذَا مَصَّ مَاءَ الشِّمَارِ الْعَطَشُ
كَفَيْلٍ لِأَشْجَارِهَا بِالْحَيَاةِ إِذَا مَا جَرَى خِلَتُهُ يَرْتَعَشُ

ويعجني قول بعضهم في وصف نهر

بهافاض نهر من لجين كأنه صفائح اصبحت بالنجوم تسمر

وقال آخر

ونهر كالسجنجل كوثرى تعبس وجهها فيه السماء

وقال أيضا في خراب سرمند

قَدْ أَقْفَرَتْ سُرْمَنْ رَا فَمَا لَشَيْءٍ دَوَامُ

فَأَلْتَقِضُ يُحْمَلُ مِنْهَا كَأَنَّهَا الْأَجَامُ

مَاتَ كَمَا مَاتَ فِيلٌ تَلَّ مِنْهُ الْعِظَامُ

وقال أيضاً في فرس

وَقَدْ غَدَوْتُ بِصَهَّالٍ يُجَاذِبُنِي كَأَنَّ آثَارَهُ نَقَشُ الْخَوَاتِيمِ
وَاللَّيْلُ كَالْحُلَّةِ السَّوْدَاءِ لَا جَبَّاهَا مِنَ الصَّبَاحِ طِرَازٌ غَيْرُ مَرْقُومِ

وقال ايضاً

أُصْبِرُ عَلَى حَسَدِ الْحُسُودِ فَإِنَّ صَبْرَكَ قَاتِلُهُ
فَالنَّارُ تَأْكُلُ بَعْضَهَا إِنْ لَمْ تَجِدْ مَا تَأْكُلُهُ

وقال أيضاً

غَدَا بِهَا صَفَرَاءُ كَرَحِيَّةٍ كَأَنَّهَا فِي كَأْسِهَا تَقْدُ
وَتَحْسِبُ الْمَاءَ زُجَاجًا جَرَى وَتَحْسِبُ الْأَقْدَاحَ مَاءً جَمَدُ

وقال ايضاً

وَلَرُبَّ مَهْلِكَةٍ يَحَارِبُهَا الْقَطَا مَسْجُورَةٍ بِالشَّمْسِ خَرَقٍ مَجْهَلِ
خَلْفَتُهَا بِشِمْلَةٍ تَطَّأُ اللَّجَى مِرْتَاعَةَ الْحَرَكَاتِ جَلَسٍ عِطَلِ
تَرْنُو بِنَاطِرَةٍ كَأَنَّ حِجَابَهَا وَقَبْ أَنَافَ بِشَاهِقٍ لَمْ يُحَلِّ
وَكَأَنَّ مَسْقِطَهَا إِذَا مَا عَرَّسَتْ آثَارُ مَسْقِطِ سَاجِدٍ مُتَبَلِّ
وَكَأَنَّ آثَارَ النَّسُوعِ بِدَفِّهَا مَسْرَى الْأَسَاوِدِ فِي هَيَامِ أَهْلِ
وَتَسُدُّ حَاذِيَهَا بِجَنَلٍ كَامِلِ كَعَسِيبِ نَخْلٍ خُوصُهُ لَمْ يُنْجَلِ
وَكَأَنَّهَا غَدَا قِطَاةً صَبَّتْ زُرْقَ الْمِيَاهِ وَهَمَّهَا فِي الْمَنْزِلِ

مَلَأَتْ دِلَاءً تَسْتَقِلُّ بِحِمْلِهَا قُدَّامَ كُلِّهَا كَصُغْرَى الْخَنْظَلِ

يريد بصغرى الخنظل حوصلة القطة

وَعَدَتْ كَجَلْمُودِ الْقِدَافِ تَلِيَهَا وَافٍ كَمِثْلِ الطَّلِيسَانِ الْخُضَلِ
حَمَلَتْهَا ثِقْلَ الْهَمُومِ قَطَعَتْ أَسْبَابَهُنَّ بِنَا تَخْبُ وَتَقْتَلِي

عَنْ عَزَمِ قَلْبٍ لَمْ أَصِلْهُ بغيره غَضِبَ الدَّضَارِبِ صَائِبٍ لِلْفَصْلِ
حَتَّى إِذَا أُعْنِدَتْ عَلَيْهِمْ لَيْلَةٌ سَقَطُوا إِلَى أَيْدِي فَلَائِصِ نَحْلِ

عليهم يريد انجابه السائرين معه . سقطوا يريد اناخوا ابلهم وناموا على ايديها

حَتَّى اسْتَسَارَهُمْ دَلِيلٌ فَارِطٌ يَسْمُو لِفَايَتِهِ بَعِينِي أَجْدَلِ
يُدْعَى بِكُنْيَتِهِ لِآخِرِ ظَمْنِهَا يَوْمًا وَيُدْعَى بِاسْمِهِ فِي الْمَنْهَلِ

يقول اثم يكون في آخر يوم من ظمهم تبجباله ونوسلا اليه خوف ان يضل

هم عن الطريق او يفتري في السير فيهلكون من العطش فاذا وردوا الماء دعوه

باسمه ولم يحفلوا به

لَيْسَ الشُّجُوبُ مِنَ الظَّهَائِرِ وَجْهَهُ فَكَأَنَّهُ مَاوِيَّةٌ لَمْ تُصْقَلِ

سَارٍ بِلَحْظَتِهِ إِذَا اشْتَبَهَ الْهَدَى بَيْنَ الْجَرَّةِ وَالسِّمَاكِ الْأَعْزَلِ

وَأَرْبَ قَرْنٍ قَدْ تَرَكْتُ مُجْدَلًا جَزْرًا لِضَارِيَةِ الذِّئَابِ الْعُسَلِ

عَهْدِي بِهِ وَالْمَوْتُ يَحْفَرُ رُوحَهُ وَبِرَأْسِهِ كَهَمِ الْفَنِيقِ الْأَهْدَلِ

وَلَقَدْ قَفَوْتُ الْغَيْثَ يَنْطَفُ دَجْنُهُ وَالصَّبْحُ مُلْتَبِسٌ كَعَيْنِ الْأَشْهَلِ

بِطِمِرَةٍ تَرْمِي الشُّخُوصَ بِمِقْلَةٍ كَحَلَاءِ تُعْرَبُ عَنْ ضَمِيرِ الْمُشْكِ

فَوْهَاءَ يَفْرُقُ بَيْنَ شَطْرَيْنِ وَجْهَهَا نُورٌ تَخَالُ سَنَاهُ سَلَةٌ مُنْصَلِ

يصف الغرة

وَكَاثِمًا تَحْتَ الْعِدَارِ صَفِيحَةً عَنِيَتْ بِصَفْحَتِهَا مَدَاوِسُ صَيْقَلٍ

وقال أيضاً

يَجُّ إِبْرِيْقُهُ الْمِرْجَاجَ كَمَا أَمْتَدَّ شِهَابٌ فِي إِثْرِ عَفْرِيتٍ

عَلَى عَقَارٍ صَفْرَاءَ تَحْسِبُهَا شَبِثَ بِمِسْكِ فِي الدَّنِّ مَفْتُوتٍ

لِلْمَاءِ فِيهَا كِتَابَةٌ عَجَبٌ كَمِثْلِ نَقْشٍ فِي فَصٍّ يَأْقُوتِ

وقال أيضاً

وَنَدْمَانٍ سَقَيْتُ الرِّاحَ صِرْفًا وَأُفُقُ الصَّبْحِ مَرْتَفِعُ السَّجُوفِ

صَفَتْ وَصَفَتْ زُجَاجَتُهَا عَلَيْهَا كَمَعْنَى رَقٍّ فِي ذَهَبٍ لَطِيفِ

الباب السابع

فيما اخترناه من شعر ابن الحسين أبي الطيب المتنبي

قال أبو الطيب

صَحِبَ النَّاسُ قَبْلَنَا ذَا الزَّمَانَا وَعَنَاهُمْ فِي شَأْنِهِ مَا عَنَانَا

وَتَوَلَّوْا بِغُصَّةٍ كُلُّهُمْ مِنْهُ وَإِنْ سَرَّ بَعْضُهُمْ أَحْيَانَا

رُبَّمَا تُحْسِنُ الصَّنِيعَ لِيَالِيهِ وَلَكِنْ تُكَدِّرُ الْإِحْسَانَا

وَكَاثِمًا لَمْ يَرْضَ فِينَا بِرَيْبِ الدَّهْرِ حَتَّى أَعَانَهُ مَنْ أَعَانَا

كُلَّمَا أَتَيْتَ الزَّمَانُ قَنَاءَ رَكَّبَ الْمَرْءُ فِي الْقَنَاءِ سِنَانَا

وَمُرَادُ النَّفُوسِ أَصْغَرُ مِنْ أَنْ تَعَادَى فِيهِ وَأَنْ تَتَفَانَى

غَيْرَ أَنَّ أَلْفَتِي يُلَاقِي الْمَنَايَا كَالْحِمَاتِ وَلَا يُلَاقِي أَلْهُوَانَا
 وَلَوْ أَنَّ الْحَيَاةَ تَبْقَى لِحَيٍّ لَعَدَدْنَا أَضْلَكُنَا الشُّجْعَانَا
 وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَوْتِ بَدٌّ فَمِنْ الْعَجْزِ أَنْ تَكُونَ جَبَانَا
 كُلُّ مَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الصَّعْبِ فِي الْأَنْفُسِ سَهْلٌ فِيهَا إِذَا هُوَ كَانَا

يقول الامر الشديد انما يصعب على النفس قبل وقوعه فاذا وقع سهل

وقال ايضا

إِلَّامَ طَمَاعِيَّةٍ الْعَاذِلِ وَلَا رَأْيَ فِي الْحُبِّ لِلْعَاقِلِ
 يُرَادُ مِنَ الْقَلْبِ نِسْيَانُكُمْ وَتَأْبَى الطَّبَاعُ عَلَى النَّاقِلِ
 وَإِنِّي لَأَعْشَقُ مِنْ عَشَقِكُمْ نَحُولِي وَكُلُّ أَمْرِي نَاحِلِ
 وَلَوْ زُلْتُ ثُمَّ لَمْ أَبْكِكُمْ بَكَيْتُ عَلَى حَيِّ الزَّائِلِ
 أَتُنْكِرُ خَدْيَ دُمُوعِي وَقَدْ جَرَتْ مِنْهُ فِي مَسَلِكِ سَائِلِ
 أَوَّلُ دَمْعٍ جَرَى فَوْقَهُ وَأَوَّلُ حُزْنٍ عَلَى رَاحِلِ
 وَهَبْتُ السُّلُوَ لِمَنْ لَأَمْنِي وَبِتُّ مِنَ الشُّوقِ فِي شَاغِلِ
 كَأَنَّ الْجَفُونَ عَلَى مَقْلَتِي ثِيَابُ شُقُقْنِ عَلَى ثَاكِلِ

وقال أيضاً

أَتُرَاهَا لِكثَرَةِ الْعُشَاقِ تَحْسِبُ الدَّمْعَ خِلْقَةً فِي الْمَآقِي
 حُلَّتْ دُونَ الْمَزَارِ فَالْيَوْمَ لَوْ زُرْتُ لِحَالِ النُّحُولِ دُونَ الْعِنَاقِ

وقال أيضاً

لَوْ كَفَرَ الْعَالَمُونَ نِسْتَهُ لَمَّا عَدَتْ نَفْسُهُ سَجَايَاهَا

كَأَنَّ شَمْسَ لَا تَبْتَغِي بِمَا صَنَعَتْ مَنفَعَةً عِنْدَهُمْ وَلَا جَاهًا
وقال أيضاً

كَذَّ عَوَالِكُ كُلِّ بَدْعِي صَحَّةَ الْعَقْلِ وَمَنْ ذَا الَّذِي يَذْرَى بِمَا فِيهِ مِنْ جَهْلِ
تَقْوِيلِنَ مَا فِي النَّاسِ مِثْلَكَ عَاشِقٌ جِدِي مِثْلَ مَنْ أَحْبَبْتُهُ تَجِدِي مِثْلِي
وقال أيضاً بمدح كافوراً

فَجَاءَتْ بِنَا إِنْسَانَ عَيْنِ زَمَانِهِ وَخَلَّتْ سَوَادًا خَلْفَهَا وَمَا قِيَا
فَتَى مَا سَرَيْنَا فِي ظُهُورِ جُدُودِنَا إِلَى عَصْرِهِ إِلَّا نُرْجِي التَّلَاقِيَا
وقال أيضاً

شَامِيَّةٌ طَالَمَا خَلَوْتُ بِهَا تَبْصِرُ فِي نَظَرِي مُحِبَّاهَا
يقول انه قريباً منها بحيث ترى وجهها في ناظره

فَقَبِلْتُ نَظَرِي تُغَالِطُنِي وَإِنَّمَا قَبِلْتُ بِهِ فَاهَا
من البيت ان الناظر وهو موضع البصر من العين كالمرآة اذا قابله شيء
أدى صورته أي أوهمتني انها قبلت عيني وانما قبلت فاهها الذي رآته في ناظري
وقال أيضاً

إِلْفُ هَذَا الْهَوَاءِ أَوْقَعَ فِي الْأَنْفُسِ أَنَّ الْحِمَامَ مَرُّ الْمَذَاقِ
وَالْأَسَى قَبْلَ فُرْقَةِ الرُّوحِ عَجْزٌ وَالْأَسَى لَا يَكُونُ بَعْدَ الْفِرَاقِ
يقول لا يحسن ان يحزن الانسان للموت لانه قد علم ان الحزن على فراق
الروح قبل فراقه من العجز وعلم أيضاً ان الحزن على المفارقة لا يكون الا بعد
الموت وذلك لا يكون

وقال أيضاً

كَمْ ثَرَاءُ فَرَجَتْ بِالرَّمْحِ عَنْهُ كَانَ مِنْ بَخْلٍ أَهْلِهِ فِي وَثَاقِ
وَالْغِنَى فِي يَدِ اللَّثِيمِ قَبِيحٌ قَدَرَفُجِ الْكَرِيمِ فِي الْإِمْلَاقِ
قالوا ان البخل يتفق في يوم واحد قدر ما يتفق الكرم طول حياته وذلك

اليوم هو يوم موته

وقال أيضاً يذكر شعب بوان

مَغَانِي الشَّعْبِ طَبِيبًا فِي الْمَغَانِي بِمَنْزِلَةِ الرَّبِيعِ مِنَ الزَّمَانِ
يقول ان مغاني الشعب تفوق سائر الامكنة طيباً كما يفوق الربيع سائر الايام
وَلَكِنْ أَلْفَتِي الْعَرَبِيَّ فِيهَا غَرِيبُ الْوَجْهِ وَالْيَدِ وَاللِّسَانِ
مَلَاعِبُ جِنَّةٍ لَوْ سَارَ فِيهَا سُلَيْمَانُ لَسَارَ بِتَرْجُمَانِ
قال بعضهم الكلام بالترجمان كالأكل بالاسنان المصنوعة . وقال آخر الفرق
بين الترجمة والاصل كالفرق بين ظاهر الثوب وباطنه . وقال غيره اذا كان
الترجمان ماهراً كان الاصل والترجمة كالحسناء وخيالها في المرأة . وقال بعضهم
ان الترجمة المحكمة هي التي ان نظرت اليها والى اصلها لم تدر أيهما مترجم عن
الآخر فتكون على حد قول القائل

رق الزجاج وراقت الحمر وَتَشَابَهَا فَتَشَاكُلُ الْأَمْرِ
طَبَتْ فُرْسَانَنَا وَالْخَيْلَ حَتَّى خَشِيتُ وَإِنْ كَرُمْنَا مِنَ الْحِرَانِ
غَدَوْنَا تَنْفُضُ الْأَغْصَانُ فِيهِ عَلَى أَعْرَافِهَا مِثْلَ الْجُمَانِ
فَسَرْتُ وَقَدْ حَبَبَ الشَّمْسُ عَيْنِي وَجِئْتُ مِنَ الضِّيَاءِ بِمَا كَفَانِي
وَأَلْقَى الشَّرْقُ مِنْهَا فِي ثِيَابِي دَانِيَرًا تَفَرُّ مِنَ الْبَنَانِ

الشرق الشمس

لَهَا ثَمَرٌ تُشِيرُ إِلَيْكَ مِنْهَا
وَأَمْوَاهُ يَصِلُ بِهَا حَصَاهَا
وَقَالَ أَيْضاً

أَفَاضِلُ النَّاسِ أَغْرَاضٌ لِدَا الزَّمَنِ
وَإِنَّمَا نَحْنُ فِي جَبَلٍ سَوَاسِيَةٍ
يَقُولُ نَحْنُ فِي قَرْنٍ مِنَ النَّاسِ قَدْ تَسَاوَوْا فِي الشَّرِّ دُونَ الْخَيْرِ
وَقَالَ أَيْضاً

لَا يَسْلَمُ الشَّرْفُ الرَّفِيعُ مِنَ الْأَذَى
وَالظُّلْمُ مِنَ شِيمِ النَّفُوسِ فَإِنْ تَجَدَّ
وَمِنَ الْبَلِيَّةِ عَذْلٌ مَنْ لَا يَرَعُوِي
وَالذُّلُّ يُظْهِرُ فِي الذَّلِيلِ مَوَدَّةً
وَمِنَ الْعَدَاوَةِ مَا يَنَالُكَ نَفْعُهُ
وَقَالَ أَيْضاً

وَعَذَلْتُ أَهْلَ الْعِشْقِ حَتَّى دُقْتُ
وَعَذَرْتُهُمْ وَعَرَفْتُ ذَنْبِي أَنِّي
وَقَالَ أَيْضاً

فَإِنَّ النَّاسَ وَالْدُّنْيَا طَرِيقٌ
لَهُ عَلِمْتُ نَفْسِي الْقَوْلَ فِيهِمْ
إِلَى مَنْ مَا لَهُ فِي النَّاسِ ثَانٍ
كَتَعْلِيمِ الطَّرَادِ بِلَا سِنَانٍ

يقول علمت النفس القول في الناس بالشعر في مدائحهم كما يتعلم الطعان
أولا بغير سنان ليصير المتعلم ماهراً بالطعان بالسنان كذلك تعلمت الشعر ومدح
الناس لاندرج الى مدحه وخدمته

وقال أيضاً

لَا يُعْجِبُنْ مَضِيماً حُسْنُ بَزْتِهِ وَهَلْ يَرُوقُ دَقِيناً جُودَةُ الْكَفَنِ

وقال أيضاً

يُدْفِنُ بَعْضُنا بَعْضاً وَيَشِي

وَكَمْ عَيْنٍ مُقْبِلَةٌ النَّوَاحِي

وَمُغْضٍ كَانَ لَا يُغْضِي لِخَطْبٍ

وقال أيضاً

حَتَّامَ نَحْنُ نُسَارِي النَّجْمَ فِي الظُّلَمِ

وَلَا يَحْسُ بِأَجْفَانٍ يَحْسُ بِهَا

تُسَوِّدُ الشَّمْسُ مِنَّا بِيضَ أَوْجُهِنَا

العذر جمع عذار

وَكَانَ حَالُهُمَا فِي الْحُكْمِ وَاحِدَةً

وَتَرَكُ الْمَاءَ لَا يَنْفَكُ مِنْ سَفَرٍ

الادم جمع الاديم

لَا أَبْغِضُ الْعَيْسَ لَكِنِّي وَقَيْتُ بِهَا

قَلْبِي مِنَ الْحُزْنِ أَوْ جِسْمِي مِنَ السَّقَمِ

يقول ان اتعابي العيس في السفر ليس من بغض

طَرَدْتُ مِنْ مِصْرَ أَيْدِيهَا بِأَرْجُلِهَا حَتَّى مَرَقْنِ بِنَا مِنْ جَوْشٍ وَالْعَلَمِ
فِي غِلْمَةٍ أَخْطَرُوا أَرْوَاحَهُمْ وَرَضُوا

بِمَا لَقِينَا رِضًا الْأَيْسَارِ بِالزَّلَمِ

يقول سرت من مصر في غلمة حملوا أرواحهم على الخطر لبعده المسافة
وصعوبة الطريق ورضوا بما يستقبلون من هلاك وغيره كما يرضى المقامر بما
يخرج له من القداح

نَاشُوا الرِّمَاحَ وَكَانَتْ غَيْرَ نَاطِقَةٍ فَعَلَّمُوهَا صِيَاحَ الطَّيْرِ فِي أَلْبَمِ
يقول تناولوا الرماح وكانت غير ناطقة فعلموها صياح الطير يريد صرير الرماح في
الابطال

وقال أيضاً

تَوَهُمَ الْقَوْمُ أَنَّ الْعَجَزَ قَرِينَا وَفِي التَّقَرُّبِ مَا يَدْعُو إِلَى التَّهَمِ
وَلَمْ تَزَلْ قِلَّةُ الْإِنْصَافِ قَاطِعَةً بَيْنَ الرِّجَالِ وَلَوْ كَانُوا ذَوِي دَحِمِ
وقال أيضاً

إِذَا غَامَرْتَ فِي شَرَفٍ مَرُومِ فَلَا تَقْنَعْ بِمَا دُونَ النُّجُومِ
فَطَعَمَ الْمَوْتَ فِي أَمْرِ حَقِيرِ كَطَعَمِ الْمَوْتِ فِي أَمْرِ عَظِيمِ
وقال أيضاً

وَأَحْسِمَالُ الْأَذَى وَرُؤْيُهُ جَانِبُهُ غِذَاءُ تَضْوَى بِهِ الْأَجْسَامُ
ذَلْ مَنْ يَغْبِطُ الذَّلِيلَ بَعِيشِ رَبِّ عَيْشٍ أَخَفَّ مِنْهُ الْجِجَامُ

كُلُّ حِلْمٍ أَتَى بِغَيْرِ اقْتِدَارٍ حُجَّةٌ لَا جِئْتُ إِلَيْهَا اللَّتَامُ
مَنْ يَهْنُ يَسْهَلُ الْهَوَانُ عَلَيْهِ مَا لِيُجْرَحَ بِمَيِّتٍ إِيْلَامُ
وقال أيضاً

فَأَيْدُوا كُلَّ شَطْبَةٍ وَحِصَانٍ قَدْ بَرَّاهَا الْأَسْرَاجُ وَالْإِلْجَامُ
يَتَعَثَّرْنَ فِي الرُّؤُوسِ كَمَا مَرَّ بِنَاتٍ نَطَقَهُ التَّمَنَامُ
وقال أيضاً

أَخَذْتُ بِمَدْحِهِ فَرَأَيْتُ لَهَوًا مَقَالِي لِلْأَحْيَمِ يَا حَلِيمُ
وَلَمَّا أَنْ هَجَوْتُ رَأَيْتُ عِيًّا مَقَالِي لِابْنِ آوَى يَا لَيْمُ
فَهَلْ مِنْ عَازِرٍ فِي ذَا وَفِي ذَا فَمَدْفُوعٌ إِلَى السَّقَمِ السَّقِيمُ
وقال أيضاً

فَلَمَّا صَارَ وَدُّ النَّاسِ خِبَاً جَزَيْتُ عَلَى ابْتِسَامٍ بِابْتِسَامٍ
وَصِرْتُ أَشْكُ فِيمَنْ أَصْطَفِيهِ لِعِلْمِي أَنَّهُ بَعْضُ الْأَنَامِ
وقال أيضاً يصف جيشاً

وَذِي لَجَبٍ لَا ذُو الْجَنَاحِ أَمَامَهُ بَنَاجٍ وَلَا الْوَحْشُ الْمُثَارُ بِسَالِمٍ
تَمُرُّ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَهِيَ ضَعِيفَةٌ تُطَالِعُهُ مِنْ بَيْنِ رِيشِ الْقَشَاعِمِ
إِذَا ضَوْوُهَا لَاقَى مِنَ الطَّيْرِ فُرْجَةً تَدَوَّرَ فَوْقَ الْبَيْضِ مِثْلَ الدَّرَاهِمِ
وَيَخْفَى عَلَيْكَ الْبَرْقُ وَالرَّعْدُ فَوْقَهُ مِنْ الْأَمْعِ فِي حَافَاتِهِ وَالْهَمَاهِمِ

يقول الكثرة أسلحة هذا الجيش وبريقها يخفى البرق عليك فلا تعرفه

ولكثرة ما فيه من الاصوات يخفى عليك الرعد

وقال بعضهم

ومصقولة دون النبال قواضب كلالح ومض البرق من خلل الوبل
وقال أيضاً

سَقَاكَ وَحَيَّانَا بِكَ اللَّهُ إِنَّمَا عَلَى الْعِيسِ نَوْرٌ وَالْخُدُورُ كَمَاثِمَةٌ

وقال أيضاً لما بنى سيف الدولة قلعة الحمدت الحمراء وواقع بالروم

بَنَاهَا فَأَعْلَى وَالْفَنَّا يَقْرَعُ الْفَنَّا وَمَوْجُ الْمَنَايَا حَوْلَهَا مُتَلَاطِمٌ

وَكَانَ بِهَا مِثْلُ الْجُنُونِ فَأَصْبَحَتْ وَمَنْ جُثَّ الْقَتْلَى عَلَيْهَا تَمَائِمٌ

وكان سيف الدولة من أكثر الملوك حبا في الجهاد وله الغزوات الكثيرة في

أرض الروم وكان جمع ما وقع عليه من غبار الوقائع وأوصى بان تصنع منه

لبنة يوضع عليها رأسه في القبر

وقال أيضاً

أَحَقُّ عَافٍ بِدَمْعِكَ أَلْهِمُّ أَحَدْتُ شَيْءَ عَهْدًا بِهَا أَلْقَدَمُ

كَفَانِي أَلْذَمُّ أَنِّي رَجُلٌ أَكْرَمُ مَالٍ مَلَكَتُهُ أَلْكَرَمُ

يَجْنِي الْغِنَى لِلثَّامِ لَوْ عَقَلُوا مَا لَيْسَ يَجْنِي عَلَيْهِمُ الْعَدَمُ

هُمْ لِأَمْوَالِهِمْ وَلَيْسَ لَهُمْ وَالْعَارُ يَبْقَى وَالْجُرْحُ يَلْتَشِمُ

مَنْ طَلَبَ الْعَجْدَ فَلْيَكُنْ كَعَلِي يَهَبُ أَلْفٌ وَهُوَ يَنْتَسِمُ

وَيَطْعَنُ الْخَيْلُ كُلُّ نَافِذَةٍ لَيْسَ لَهَا مِنْ وَحَائِهَا أَلَمٌ

يقول بان المطعون لا يحس بالمرطقة لانها تقتله من قبل ان يصل اليه الالم

وَيَعْرِفُ الْأَمْرَ قَبْلَ مَوَاقِعِهِ فَمَا لَهُ بَعْدَ فِعْلِهِ نَدَمٌ
لَوْلَاكَ لَمْ أَتْرُكِ الْبُحَيْرَةَ وَالْغُورَ دَفِيٌّ وَمَاؤُهَا شَبِيهُ
البحيرة هي بحيرة طبرية يقول لولاك لم اترك البحيرة وماؤها بارد في الحر
والغور بلدك دفي لولاك ماجئت الغور لانه حار

وَالْمَوْجُ مِثْلُ الْفُحُولِ مُزِيدَةٌ تَهْدِرُ فِيهَا وَمَا بِهَا قَطَمٌ
القطم شهوة الضراب

كَأَنَّهَا فِي نَهَارِهَا قَمَرٌ حَفَّ بِهِ مِنْ جَنَانِهَا ظَلَمٌ
شبه المباء في صفائه وقد احاط به سواد الجنان وخضرتها بقمر احاط به ظلم
أَتَيْتِ الطَّيْرُ فِي جَوَانِبِهَا وَجَادَتِ الرُّوضَ حَوْلَهَا الدَّيَمُ
فَهِيَ كَمَاوِيَّةٌ مُطَوَّقَةٌ جُرِّدَ عَنْهَا غِشَاؤُهَا الْأَدَمُ
الماوية المرأة . شبه ماحولها من الجنان مع صفاء الماء بالمرآة المطوقة اذا
اخرجت من غلافها
وقال ايضاً

سَرَى النَّوْمُ عَنِّي فِي سُرَايَ إِلَى الَّذِي صَنَائِعُهُ تَسْرِي إِلَى كُلِّ نَائِمٍ
كَرِيمٌ تَقَضَّتْ النَّاسَ لَمَّا بَلَغَتْهُ كَأَنَّهُمْ مَا جَفَّ مِنْ زَادٍ قَادِمٍ
وقال بعضهم

طَوَيْتَ إِلَيْكَ الْبَاخِلِينَ كَأَنِّي سَرَيْتَ إِلَى شَمْسِ الضُّحَى فِي الْغِيَابِ
وَكَادَ سُرُورِي لَا يَبْقَى بِنَدَامَتِي عَلَى تَرْكِهِ فِي عُمْرِي الْمُتَقَادِمِ
وقال ايضاً انشاء مرنية له في أم سيف الدولة

وَأَبْرَزْتَ الْخُدُورَ مَحْبَاتٍ يَضَعْنَ النَّفْسَ أُمْكِنَةَ الْغَوَالِي

أَتَتْنُ الْمُصِيبَةَ غَافِلَاتٍ فَدَمَعُ الْحُزْنِ فِي دَمْعِ الدَّلَالِ
وقال أيضاً

وَدَهْرٌ نَاسُهُ نَاسٌ صِغَارٌ وَإِنْ كَانَتْ لَهُمْ جُثَّةٌ ضَخَامٌ
وَمَا أَنَا مِنْهُمْ بِالْعِيشِ فِيهِمْ وَلَكِنْ مَعْدِنُ الذَّهَبِ الرَّغَامُ
وقال أيضاً

تَلَذُّ لَهُ الْمَرْوَةُ وَهِيَ تُؤْذِي وَمَنْ يَعْشَقُ يَلْذُّ لَهُ الْغَرَامُ
أَقَامَتْ فِي الرِّقَابِ لَهُ أَيَْادٍ هِيَ الْأَطْوَاقُ وَالنَّاسُ الْحَمَامُ
وقال أيضاً

وَمَنْ أَعْنَاضُ عَنْكَ إِذَا اقْتَرَفْنَا وَكُلُّ النَّاسِ زُورٌ مَا خَلَكَ
وَمَا أَنَا غَيْرُ سَهْمٍ فِي هَوَاءٍ يَعُودُ وَلَمْ يَجِدْ فِيهِ أَمْسَاكَ
يقول أنا في الخروج من عندك وقلة البت في أهلي كالسهم الذي يرمى في الهواء
فيذهب ثم ينقلب
وقال أيضاً

وَمَنْ لَمْ يَعْشَقِ الدُّنْيَا قَدِيمًا وَلَكِنْ لَا سَبِيلَ إِلَى الْوِصَالِ
نَصِيْبُكَ فِي حَيَاتِكَ مِنْ حَيْبٍ نَصِيْبُكَ فِي مَنَامِكَ مِنْ خِيَالِ
رَمَانِي الدَّهْرُ بِالْأَرْزَاءِ حَتَّى فُؤَادِي فِي غِشَاءٍ مِنْ نِبَالِ
فَصِرْتُ إِذَا أَصَابَتْنِي سِهَامٌ تَكْسَرَتِ النِّصَالُ عَلَى النِّصَالِ
وَهَاتَ فَمَا أَبَالِي بِالرَّزَايَا لِأَنِّي مَا أَتَفَعْتُ بِأَنْ أَبَالِي
وقال أيضاً

رَأَيْتُكَ فِي الَّذِينَ أَرَى مُلُوكًا كَأَنَّكَ مُسْتَقِيمٌ فِي مُحَالٍ

المعنى أنت تفضلهم فضل المستقيم على المعوج

فَإِنْ تَقَى الْأَنَامَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ فَإِنَّ السِّكَ بَعْضُ دَمِ الْغَزَالِ
وقال أيضاً

زَوَّدِنَا مِنْ حُسْنِ وَجْهِكَ مَا دَامَ فَحُسْنُ الْوُجُوهِ حَالٌ تَحُولُ
وَصَلِينَا نَصْلِكَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْمَقَامَ فِيهَا قَلِيلُ
مَنْ رَأَاهَا بِعَيْنِهَا شَاقَةُ الْقُطَّانِ فِيهَا كَمَا تَشُوقُ الْحُمُولُ

يقول من صرف الدنيا حق معرفتها يتيقن ان اهلها راحلون لاحالة فلم يجد
بين القاطن والراحل فرقاً فهذا يشوقه وهذا يشوقه لان الرجل قد شملها .

وقال أيضاً

وَكَمْ عَيْنٍ قَرِنٍ حَدَقَتْ لِزَوَالِهِ فَلَمْ تُغْضِ إِلَّا وَالسِّنَانُ لَهَا كَحُلُ
إِذَا قِيلَ رِفْقًا قَالَ لِلْحِلْمِ مَوْضِعُ وَحِلْمٌ أَلْقَى فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ جَهْلُ
وقال أيضاً

صِلَّةُ الْهَجْرِ لِي وَهَجْرُ الْوِصَالِ نَكْسَانِي فِي السَّقَمِ نَكْسَ الْهَلَالِ
يقول كنت صحيح الجسم كامل الخلق فتكسني وصل الهجر وهجر الوصال الى
ان اعادني الي السقم كما يعاد الهلال الى المحاق بعد تمامه

قَفْتُ عَلَى الدِّمْتَيْنِ بِالْذُّومِ رِيًّا كَحَالٍ فِي وَجْنَةٍ جَنْبَ خَالٍ
ألدو الارض الواسعه . وريا اسم امرأة والمراد من دمن ريا فحذف للمعلم
به ومن اللفظ ما قبل في الحال في الوجه الحسن انه نقطة نقطت من قلم التصوير

بِطُلُولٍ كَأَنَّهُنَّ نَجُومٌ فِي عِرَاصٍ كَأَنَّهُنَّ لَيَالِي

وَنُؤِي كَانَهُنَّ عَلَيْهِنَّ خِدَامٌ خُرْمٌ بِسُوقٍ خِدَالٍ
الخدّام الخلاخيل . والجدال السمان

وقال بعضهم

معاهد انس عطلت فكأنها ظواهر ألقاها تعمدتها النسخ

وقال آخر

وأثاف كأنهن رذايا واسارى لا ينتظرون فكأكا

وشجيج طم الزمان نواصيه كما شعث الوليد السواكا

وقال أيضاً يصف كلب صيد

لَهُ إِذَا أَذْبَرَ لَحْظُ الْمُقْبِلِ كَأَنَّمَا يَنْظُرُ مِنْ سَجَنَجِلِ

يقول اذا ادبر يرى كما يرى المقبل قدامه وذلك لسرعة نظره والتفاته وشبهه

صفاء حدقه بالمرآة

يَعْدُو إِذَا أَحْزَنَ عَدُوَّ الْمُسْهِلِ إِذَا تَلَّى جَاءَ الْمَدَى وَقَدْ تَلَّى

يُقْعَى جُلُوسَ الْبَدْوِيِّ الْمُصْطَلِي بِأَرْبَعٍ مَجْدُولَةٍ لَمْ تُجَدَلِ

فُتِلَ الْأَيَادِي رَبِّذَاتِ الْأَرْجُلِ آثَارُهَا أَمْثَالُهَا فِي الْجَنْدَلِ

ربذات اي مخيفات . يقول لقوة وطنه على الحجارة اثرت فيها كأمثال مواطئ

رجليه

يَكَادُ فِي الْوَثْبِ مِنَ التَّفْتَلِ يَجْمَعُ بَيْنَ مَتْنِهِ وَالْكَكَلِ

التفتل الانفتال . يقول يكاد من سرعة وثبه على الصيد يجمع بين صدره

وعجزه في حالة واحدة

وَيَيْنَ أَعْلَاهُ وَيَيْنَ الْأَسْفَلِ شَبِيهُ وَسْمِي الْحِضَارِ بِالْوَلِي

الوسمي اول المطر والولي مايلب والحضار الاسم من الحضير يقال احضر

الفرس ضرب هذا مثلاً لأول عدوه وآخره يعني لا يتغير لضارته وصلابته وأنه لا يفترو ولا يعبأ

كَأَنَّهُ مُضْبِرٌّ مِنْ جَرَوَلٍ مُوثِقٌ عَلَى رِمَاحٍ دُبُلٍ
الجرول الحجر وشبه قوائمه بالرماح

ذِي ذَنْبٍ أَجْرَدٌ غَيْرٌ أَعْزَلٍ يَخُطُّ فِي الْأَرْضِ حِسَابَ الْجُمَلِ
الاعزل الذي لا يكون ذنبه على استواء فقاره وذلك عيب في الخيل والكلاب ومنه قول امرئ القيس

بضاف فويق الأرض ليس بأعزل

يقول إن آثار ذنبه في الأرض كآثار الكاتب إذا خط حساب الجمل لأنه يحكي حروفاً غير حروف الكتابة يعلم بها العشور والمئين والالوف وهو خط قبضي
كَأَنَّهُ مِنْ جِسْمِهِ بِمَعْزَلٍ لَوْ كَانَ يُبْلِي السَّوْطَ تَحْرِيكُ بَلِي
يقول أنه يكثر تحريك ذنبه ثم لا يباليه ذلك كما أن السوط يكثر تحريكه ولا يباليه التحريك

يَفْتَرُّ عَنْ مَذْرُوبَةٍ كَأَلَّا تُصْلَى لَا تَعْرِفُ الْعَهْدَ بِصَقْلٍ الصِّقْلِ
يقول إن هذا الكلب يفتد عن أنياب كالتصال

كَأَنَّهُ مِنْ عِلْمِهِ بِالْمَقْتَلِ عِلْمَ بُقْرَاطَ فِصَادَ الْأَكْحَلِ
الأكحل عرق في الحسم وقال أيضاً

وَالطَّعْنُ شَرُّهُ وَالْأَرْضُ وَاجِفَةٌ كَأَنَّمَا فِي فُؤَادِهَا وَهْلُ
قَدْ صَبَغَتْ خَدَّهَا الدِّمَاءُ كَمَا يَصْبُغُ خَدَّ الْخَرِيدَةِ الْخَجَلُ

وقال أيضاً

وَضَرَبْتُ يَعْصَمُ جَائِرٌ لَهُ فِيهِمْ قِسْمَةُ الْعَادِلِ
وَطَعَنْ يَجْمَعُ شَذَانَهُمْ كَمَا أَجْتَمَعَتْ ذَرَّةُ الْحَافِلِ

وقال أيضاً

لَبَسَنَ الْوَشْيَ لَا مُتَجَمِّلَاتٍ وَلَكِنْ كُنَّ يَصْنُ بِهِ الْجَمَالَ
وَضَفَّرْنَ الْعَدَائِرَ لَا لِحُسْنٍ وَلَكِنْ خَفْنَ فِي الشَّعْرِ الضَّلَالَ

وقال أيضاً

بِذَا قَضَتِ الْأَيَّامُ مَا بَيْنَ أَهْلِهَا مَصَائِبُ قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ فَوَائِدُ
وَكُلُّ يَرَى طُرُقَ الشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى وَلَكِنْ طَبَعَ النَّفْسِ لِلنَّفْسِ قَائِدُ

وقال أيضاً

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مِنْ رُؤَاةٍ قَلَائِدِي إِذَا قُلْتُ شِعْرًا أَصْبَحَ الدَّهْرُ مُنْشِدًا
أَجْزِيَنِي إِذَا أَنْشَدْتَ شِعْرًا فَإِنَّمَا بِشِعْرِي أَتَاكَ الْمَادِحُونَ مُرَدِّدًا

هذا كقول الآخر

إذا الشد حاد . فقد أحسن بشار

وَدَعِ كُلُّ صَوْتٍ بَعْدَ صَوْتِي فَإِنِّي أَنَا الصَّائِحُ الْحَكِي وَالْآخِرُ الصَّدَى

وقال أيضاً في النوق

كُلُّ هَوَجَاءٍ لِلدِّيَامِيمِ فِيهَا أَثَرُ النَّارِ فِي سَلِيطِ الذُّبَالِ
مَنْ بَنَاتِ الْجَدِيلِ تَمْشِي بِنَا فِي الْبَيْدِ مَشَى الْأَيَّامِ فِي الْآجَالِ

الموجاء الناقة التي فيها هوج

وقال أيضاً

لَوْلَا الْمَشَقَّةُ سَادَ النَّاسُ كُلُّهُمْ الْجُودُ يُفْقِرُ وَالْإِقْدَامُ قَتَالُ
وَإِنَّمَا يَبْلُغُ الْإِنْسَانُ طَاقَتَهُ مَا كُلُّ مَاشِيَةٍ بِالرَّحْلِ شِمْلَالُ

الشمال الناقة القوية السريعة

إِنَّا لَفِي زَمَنٍ تَرَكْتُ الْقَبِيحَ بِهِ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ إِحْسَانُ وَإِجْمَالُ
وقال أيضاً

وَالْعِشْقُ كَالْمَعشُوقِ يَعَذُّبُ قُرْبُهُ لِلْمُبْتَلَى وَيَنَالُ مِنْ حَوْبَائِهِ
يريد ان العشق طيب القرب يستعذب كقرب الحبيب وان كان ينال من نفس
العاشق اي يهلكها

لَوْ قُلْتَ لِلدَّفِ الْحَزِينَ فَدَيْتُهُ مِمَّا بِهِ لِأَغْرَتِهِ بِفِدَائِهِ
يريد انك لو قلت للدف ليت مابك من برح الصباية والهوى بي لعار من ذلك
ووجه غيرة الشح على محبوبة والخوف ان يحل احد محله فهو على ما فيه لا يسمع
لاحد ان يفديه مما به من المشقة
وقال أيضاً

إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكَتْهُ
وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرَّدَا

ومليح قول القائل في هذا الغرض

اذا وضع الاحسان في الحب لم يفد سوى جمده والحر يجزي به شكرا
كفيت سقى أفعى فجاءت بسماها وصاحب اصداها فأنثرت الدرا
يشير الى ما يذكره الناس من ان سم الحيات واللؤلؤ أصلهما مطر ينزل في
نيسان فتلقاه الحيات قبصر فيها سما وتلقاه الاصداغ فيصير لؤلؤا

وَوَضَعَ النَّدَى فِي مَوْضِعِ السَّيْفِ بِالْعَلَى
مُضِرٌّ كَوْضَعِ السَّيْفِ فِي مَوْضِعِ النَّدَى

وقال أيضاً

عَمَرَكَ اللَّهُ هَلْ رَأَيْتَ بُدُورًا طَلَعَتْ فِي بَرَاقِعٍ وَعُقُودٍ
رَامِيَاتٍ بِأَسْهُمٍ رِيْشَهَا الْهَدَبُ تَشُقُّ الْقُلُوبَ قَبْلَ الْجُلُودِ

وقال أيضاً

أَنْتُمْ مَا اتَّفَقْتُمَا الْجِسْمُ وَالرُّوحُ فَلَا أَحْبَبْتُمَا إِلَى الْعُودِ
وَإِذَا كَانَ فِي الْأَنْيَابِ خُلْفٌ وَقَعَ الطَّيْشُ فِي صُدُورِ الصِّعَادِ
هذان اليتان من قصيدة قالها في كافور وقد كان وقع بينه وبين ابن سيده خلف
ثم اصطلاحا ويعجني في باب الصلح قول الآخر

لَكُمْ دَاخِلٌ بَيْنَ الْحَصِيمَيْنِ مَصْلَحٌ كَمَا انْغَلَّ بَيْنَ الْحَفْنِ وَالْحَفْنِ مَرُودٌ

وقال أيضاً

كَمْ زَوْرَةٍ لَكَ فِي الْأَعْرَابِ خَافِيَةٍ
أَذْهَى وَقَدْ رَقَدُوا مِنْ زَوْرَةِ الذَّبِيبِ

بخطاب نفسه ويذكرها شجاعته

أَزُورُهُمْ وَسَوَادُ اللَّيْلِ يَشْفَعُ لِي وَأَثْنَى وَيَا ضُ الصَّبْحُ يُغْرِي بِي

وقال أيضاً

وَشِعْرٍ مَدَحَتْ بِهِ الْكَرَّ كَدَنَ بَيْنَ الْقَرِيضِ وَبَيْنَ الرُّقَى
بني بالكر كدن كافورا الحصى وشبه بالكر كدن لعظم خلقه وقلة مغناه وسوء

خلقته

وقد ذكر الجاحظ في سوء خلق الحصيان عبارة غريبة قال انهم لحرمانهم
أبغضوا الفحول بأشد من تبغض الاعداء فيما بينهم حتى ليس بين الحاسد الباغى
وبين أصحاب النعم المتظاهرة ولا بين الماشى المعنى وبين راكب المملاج الفاره
ولا بين ملوك صاروا سوقة ولا بين سوقة صاروا ملوكا ولا بين بنى الاعمام مع
وقوع التنافس أو وقوع الحرب ولا بين الجيران المتشاكسين في الصناعات من
التفير والبغضاء وبقدر ما يتحلف عليه الحصيان للفحول

فَمَا كَانَ ذَلِكَ مَدْحًا لَهُ وَلَكِنَّهُ كَانَ هَجْوَ الْوَرَى
وقال ايضا

مَا مَقَامِي بِأَرْضِ نَحْلَةٍ إِلَّا كَمَقَامِ الْمَسِيحِ بَيْنَ الْيَهُودِ
أَنَا فِي أُمَّةٍ تَدَارَكَا اللَّهُ غَرِيبٌ كَصَالِحٍ فِي ثَمُودِ
وقال ايضا

أَرَى كُلَّنَا بِنَى الْحَيَاةِ بِسَعِيهِ حَرِيصًا عَلَيْهَا مُسْتَهَامًا بِهَا صَبًا
فَحُبُّ الْحَيَاتِ النَّفْسَ أَوْزَدَهُ أَلْتَقَى
وَحُبُّ الشُّجَاعِ النَّفْسَ أَوْزَدَهُ الْحَرَبَا
وَيَخْتَلِفُ الرِّزْقَانِ وَالْفِعْلُ وَاجِدٌ
إِلَى أَنْ يُرَى إِحْسَانُ هَذَا لِذَا ذَنْبًا

وقال ايضا

طَلَبْتُهُمْ عَلَى الْأَمْوَالِ حَتَّى يَهْزُ الْجَيْشُ حَوْلَكَ جَانِبَهُ
وَكَيْفَ يَتِمُّ بِأُسْكَ فِي أَنْاسٍ تَخَوَّفَ أَنْ تُفْتِشَهُ السَّحَابُ
كَمَا نَقَضَتْ جَنَاحَهَا الْعُقَابُ تُصِيبُهُمْ فَيُؤْلِمُكَ الْمُصَابُ

تَرْفَقَ أَيُّهَا الْمَوْلَى عَلَيْهِمْ فَإِنَّ الرِّفْقَ بِالْبَاقِي عِتَابُ
وَمَا جَهِلْتَ أَيْدِيكَ الْبَوَادِي وَلَكِنْ رُبَّمَا خَفِيَ الصَّوَابُ
وَكَمْ ذَنْبٍ مَوْلَدُهُ دَلَالٌ وَكَمْ بَعْدَ مَوْلَدِهِ اقْتِرَابُ
وَجُرْمٍ جَرَّهُ سَفَهَاءُ قَوْمٍ وَحَلَّ بِغَيْرِ جَارِمِهِ الْعِقَابُ

وقال ايضاً يرثي اخت سيف الدولة

طَوَى الْجَزِيرَةَ حَتَّى جَاءَنِي خَبْرُ فَرَعْتُ فِيهِ بِأَمَالِي إِلَى الْكَذِبِ
حَتَّى إِذَا لَمْ يَدَعْ لِي صِدْقُهُ أَمَلًا

شَرِفتُ بِالْدمْعِ حَتَّى كَادَ يَشْرُقُ بِي

وقال ايضاً

تَمَنَّيَ بِلَدِّ الْمُسْتَهَامِ بِمِثْلِهِ وَإِنْ كَانَ لَا يُغْنِي فِتِيلًا وَلَا يُجِدِي
وَغِيظُ عَلَى الْأَيَّامِ كَالنَّارِ فِي الْحَشَا وَلَكِنَّهُ غِيظُ الْأَسِيرِ عَلَى الْقِدْرِ

وقال ايضاً

وَلَا تَحْسِبَنَّ الْمَجْدَ زِفًا وَقِينَةً

فَمَا الْمَجْدُ إِلَّا السِّيفُ وَالْفَتَكَةُ الْبِكْرُ

وَتَرَكُوكَ فِي الدُّنْيَا دَوِيًّا كَأَنَّمَا تَدَاوَلُ سَمْعَ الْمَرْءِ أَنْمَلُهُ الْعَشْرُ

يقول اترك في الدنيا جلبة وصياحا عظيما وذلك ان الرجل اذا سدا أذنه سمع

ضجيجا

وقال أيضاً

إِذَا الْفَضْلُ لَمْ يَرْفَعْكَ عَنْ شُكْرِ نَاقِصٍ
عَلَى هِبَةٍ فَالْفَضْلُ فِيمَنْ لَهُ الشُّكْرُ

يريد اذا كان الفضل لا يرفعك عن شكر ناقص مع احسان منه اليك فان الفضل لمن شكره لانه لا يرفعك عن شكره لانه محتاج اليه فالمعنى انه يحرض على ترك الانبساط الى اللئيم الناقص حتى لا يشكر فيكون له الفضل وهذا من قول الحكميم من لم يرفع نفسه عن قدر الجاهل يرفع قدر الجاهل عليه

وَمَنْ يُنْفِقِ السَّاعَاتِ فِي جَمْعِ مَالِهِ
مَخَافَةَ فَقْرٍ فَأَلْذَى فَعَلَ الْفَقْرُ
وقال أيضاً

مَا أَوْجُهُ الْحَضْرَ السُّتَحْسَنَاتِ بِهِ
حُسْنُ الْحَضَارَةِ مَجْلُوبٌ بِطَرِيَّةٍ
أَفْدِي ظَبَاءَ فَلَاحٍ مَا عَرَفْنَ بِهَا
وَلَا بَرَزْنَ مِنَ الْحَمَامِ مَائِلَةً
وَمِنْ هَوَى كُلِّ مَنْ لَيْسَتْ مُوَهَّاةً
وَمِنْ هَوَى الصِّدْقِ فِي قَوْلِي وَعَادَتِهِ

رَغِبْتُ عَنْ شَعْرِ فِي الْوَجْهِ مَكْذُوبٍ

وقال أيضاً

لَا بُدَّ لِلْإِنْسَانِ مِنْ ضَجْعَةٍ
لَا تَقْلُبُ الْمَضْجَعِ عَنْ جَنْبِهِ

يَنْسَى بِهَا مَا كَانَ مِنْ عَجْبِهِ وَمَا أَذَاقَ الْمَوْتُ مِنْ كَرْبِهِ

يقول اذا نزل في القبر نسي الاعجاب وما ذاق من كرب الموت

نَحْنُ بَنُو الْمَوْتَى فَمَا بَالُنَا نَعَافُ مَا لَا بُدَّ مِنْ شُرْبِهِ

تَبْخُلُ أَيْدِينَا بِأَزْوَاحِنَا عَلَى زَمَانٍ هِيَ مِنْ كَسْبِهِ

فَهَذِهِ الْأَزْوَاحُ مِنْ جَوْهٍ وَهَذِهِ الْأَجْسَامُ مِنْ تَرْبِهِ

لَوْ فَكَّرَ الْعَاشِقُ فِي مُنْتَهَى حُسْنِ الَّذِي يَسْبِيهِ لَمْ يَسْبِهِ

يقول ان العاشق لاشي المستهام به لو تفكر في منتهى حسن المعشوق وانه يصير

الى زوال لم يعشقه ولم يملك الشق قلبه وهذا يطرد في كل شيء لو فكر الحريص

الذي يعدو ويقتل نفسه ويمادي على جمع المال ان آخره الى زوال أو انه

يموت عنه لما حرص على جمعه

لَمْ يَرَقَرْنَ الشَّمْسُ فِي شَرْقِهِ فَشَكَّتِ الْأَنْفُسُ فِي غَرْبِهِ

يريد انه لا بد من الفناء وهذا مثل يريد ان الشمس من رآها طالعة عرفها

غاربه كذلك الحوادث منهاها الى الزوال لان الحدوث سبب الزوال

يَمُوتُ رَاعِي الضَّأْنِ فِي جَهْلِهِ مَوْتَةً جَالِيُوسَ فِي طِيهِ

وَرُبَّمَا زَادَ عَلَى عُمْرِهِ وَزَادَ فِي الْأَمْنِ عَلَى سِرْبِهِ

وَعَايَةُ الْمُفْرِطِ فِي سَلْمِهِ كَعَايَةُ الْمُفْرِطِ فِي حَرْبِهِ

وقال ايضاً

وَمَطَالِبٍ فِيهَا الْهَلَاكُ أَتَيْتَهَا ثَبَتَ الْجَنَانِ كَأَنِّي لَمْ أَتَيْهَا

وَمَقَانِبٍ بِمَقَانِبٍ غَادَرْتُهَا أَقْوَاتَ وَحْشٍ كُنَّ مِنْ أَقْوَاتِهَا

المقارب الجساعات من الحيل . يقول تركت الجيش العظيم قوتاً للوحش بعد
ما كانت الوحوش قوتاً لها

أَقْبَلَتْهَا غُرَّرَ الْجِيَادِ كَأَنَّمَا أَيْدِي بَنِي عِمْرَانَ فِي جِبَاهَتِهَا
وقال أيضاً يرثي

سَالِمُ أَهْلِ الْوِدَادِ بَعْدَهُمْ يَسْلَمُ لِلْحُزْنِ لِاتِّخْلِيدِ
يريد الذي يبقى بعد الراحبة يبقى للحزن لا للتخليد

فَمَا تُرْجِي النُّفُوسُ مِنْ زَمَنِ أَحْمَدُ حَالِهِ غَيْرُ مُحَمَّدٍ
يقول لأرجاء عند زمان أحمد حاله البقاء وهو غير محمد لأن معجزة بلاء
ومؤجبه قناه

وقال أيضاً

كَأَنَّ الْهَامَ فِي الْهَيْجَا عِيُونَ وَقَدْ طُبِعَتْ سِوْفُكَ مِنْ رُقَادِ
وَقَدْ صُغَّتِ الْأَسِنَّةُ مِنْ هُمُومِ فَمَا يَخْطُرُنِ إِلَّا فِي فُؤَادِ

وقال أيضاً

أَذُمُّ إِلَى هَذَا الزَّمَانِ أَهْلَهُ فَأَعْلَمُهُمْ قَدَمٌ وَأَحْرَمُهُمْ وَغْدُ
وَمِنْ نَكْدِ الدُّنْيَا عَلَى الْحُرِّ أَنْ يَرَى عَدُوًّا لَهُ مَا مِنْ صِدَاقَتِهِ بَدُ

وقال أيضاً

فَلَا تَغْرُزْكَ أَلْسِنَةُ مَوَالٍ ثَقَلِيَّهِنَّ أَفْقِدُهُ أَعَادِي
وَكُنْ كَالْمَوْتِ لَا يَرِثِي لِبَاكِ بَكِي مِنْهُ وَيَرَوِي وَهُوَ صَادِ

يقول كى كالموت يروى بما يشرب وهو مع ذلك عطشان لحرصه على الاهلاك

وقال ايضاً يصف الاسد

وَرَدُّ إِذَا وَرَدَ الْبُحَيْرَةَ شَارِبًا
مُتَخَضَّبٌ بِدَمِ الْفَوَارِسِ لَابِسٌ
مَا قُوبِلَتْ عَيْنَاهُ إِلَّا ظَنَّتَا
فِي وَحْدَةِ الرُّهْبَانِ إِلَّا أَنَّهُ
يَطَأُ الْبَرَى مُتَرَفِّقًا مِنْ نِيهِ

البرى التراب

وَيَرُدُّ غُفْرَتَهُ إِلَى يَأْفُوخِهِ
حَتَّى تَصِيرَ لِرَأْسِهِ إِكْلِيلًا

الغفرة الشعر اجتمع على قفاه

قَصَرَتْ مَخَافَتُهُ الْخُطَى فَكَأَنَّمَا
رَكِبَ الْكَيْ جَوَادَهُ مَشْكُولًا

ذو الحافر اذا رأى الاسد وقف وبال

وقال ايضاً

هُوَ الشُّجَاعُ يَدُّ الْبُخْلِ مِنْ جِبْنٍ
يَعُودُ مِنْ كُلِّ فَتْحٍ غَيْرَ مُفْتَحِرٍ
وَقَدْ أَغْدَّ إِلَيْهِ غَيْرَ مُحْتَفِلٍ

وقال ايضاً

لَا يُدْرِكُ الْمَجْدَ إِلَّا سَيِّدُ فَطْنٍ
لَمَّا يَشُقُّ عَلَى السَّادَاتِ فَعَالٌ
كَفَاتِكَ وَدُخُولُ الْكَافِ مَنَقَصَةٌ

كَاشَمْسِي قُلْتُ وَمَا لِلشَّمْسِ أَمْثَالُ

يقول لا يدرك المجد إلا رجل صفته هذه ثم شبهه بفالك ثم استدرك ذلك
بقوله ودخول الكاف منقصة اذا قلت هو كفلان فقد جعلت له مثلاً وانما ذلك
مجاز وتوسع كالشيء المستحسن يشبه بالشمس على الطاهر وليس لها مثل .

وقال أيضاً

أَبَى خُلُقُ الدُّنْيَا حَيًّا تَدِيمُهُ فَمَا طَلَبِي مِنْهَا حَيًّا تَرُدُّهُ
وَأَسْرَعُ مَفْعُولِي فَعَلْتُ تَغْيَرًا تَكَلَّفْتُ شَيْءًا فِي طِبَاعِكَ ضِدَّهُ

وقال أيضاً

وَكَلَامُ الوُشَاةِ لَيْسَ عَلَى الْأَحْبَابِ سُلْطَانُهُ عَلَى الْأَصْدَادِ
إِنَّمَا تَجْعَلُ الْمَقَالَةَ فِي الْمَرْءِ إِذَا صَادَفَتْ هَوَى فِي الْفُؤَادِ

وقال أيضاً

لَمْ يَتْرُكِ الدَّهْرُ مِنْ قَلْبِي وَلَا كَيْدِي شَيْئًا نَسِيَهُ عَيْنٌ وَلَا جِيدٌ
يَا سَاقِيَّ أَخَرْتُ فِي كُؤُسِكَمَا أَمْ فِي كُؤُسِكُمَا هَمٌّ وَتَسْهِدٌ
أَصْحَرْتُ أَنَا مَالِي لَا تُغَيِّرُنِي هَذِي الْمُدَامُ وَلَا هَذِي الْأَغَارِيدُ
إِذَا أَرَدْتُ كُمَيْتَ الْخَمْرِ صَافِيَةً وَجَدْتُهَا وَحَيْبُ النَّفْسِ مَفْقُودٌ
مَاذَا لَقِيتُ مِنَ الدُّنْيَا وَاعْجَبَهَا أَنِّي بِمَا أَنَا بِأَكْ مِنْهُ مُحْسُودٌ

وقال أيضاً

وَكَمْ مِنْ جِبَالٍ جُبْتُ تَشْهَدُ أَنَّي الْجِبَالُ وَبَحْرٍ شَهِدَ أَنَّي الْبَحْرُ
وَخَرَقَ مَكَانُ الْعَيْسِ مِنْهُ مَكَانَنَا مِنْ الْعَيْسِ فِيهِ وَاسِطُ الْكُورِ وَالْظَهَرُ

يقول انا في وسط ظهور الابل والابل في وسط ظهر الحرق
يَخْدَنَ بِنَا فِي جَوَازِهِ وَكَأَنَّكَ عَلَى كُرَةٍ أَوْ أَرْضُهُ مَعَنَا سَفَرٌ
يقول كاننا على كرة ولا يتهى لنا سير لان الكرة ليس لها طرف يتهى اليه
أو كان ارض الحريق تدير معنا حيث كانت لا تمقطع واذا اسرع الانسان في السير
رأى الارض كأنها تدير معه

وقان يمدح ابن العميد لما وفد عليه
مَنْ مَبْلِغُ الْأَعْرَابِ أَنِّي بَعْدَهَا شَاهَدْتُ رَسْطَالِيْسَ وَالْإِسْكَندَرَا
وَلَقِيتُ كُلَّ الْفَاضِلِينَ كَأَنَّمَا رَدَّ إِلَيْهِ نَفُوسَهُمْ وَالْأَعْصَرَا
نُسِقُوا لَنَا نَسَقَ الْحِسَابِ مُقَدِّمًا وَأَتَى فَذَلِكَ إِذْ أَتَيْتُ مُؤَخَّرَا
يقول جمع لنا الفضلاء في الزمان ومضوا متابعين متقدمين عليك في الوجود
فلما أتيت بعدهم كان فيك من الفضل ما كان فيهم مثل الحساب يذكر تفاصيله
أولا ثم تجمل تلك التفاصيل يكتب في آخر الحساب فذاك كذا وكذا فيجمع في
الجملة ما ذكر في التفصيل كذلك انت جمع فيك ما فرق فيهم من الفضائل والعلم
والحكمة

يَا لَيْتَ بَاكِیَّةَ شَجَانِي دَمْعُهَا نَظَرْتُ إِلَيْكَ كَمَا نَظَرْتُ فَعَعْدُرَا
يقول ليت التي أحزنتني دمعها لما فارقتها بالمسير اليك رأيت كما رأيت منك
فكانت تعذرنى على فراقها وركوب الاهوال اليك

وَتَرَى الْفَضِيلَةَ لَا تَرُدُّ فَضِيلَةً الشَّمْسُ تَشْرِقُ وَالسَّحَابُ كَنُحُورَا
وقال ايضا

وَمَا أَنَا وَحْدِي قُلْتُ ذَا الشَّعْرِ كُلُّهُ
وَلَكِنْ لَشِعْرِي فِيكَ مِنْ نَفْسِهِ شِعْرٌ

أَزَالَتْ بِكَ الْآيَّامُ عَنِّي كَأَنَّمَا
بَنُوها لَهَا ذَنْبٌ وَأَنْتَ لَهَا عُدُو

وقال ايضاً

أَدْرَنَ عَيُونًا حَائِرَاتٍ كَأَنَّهَا مَرْكَبَةٌ أَحْدَاقُهَا فَوْقَ زَبَقٍ
هذا احسن ما قيل في العيون الحائرة من الفرع ومن احسن ما رأيت في صفة
العيون السود قول ابن هاني

فَنَ فِي مَاتَمٍ عَلَى الْعِشَاقِ وَلِبْسَنَ السَّوَادِ فِي الْإِحْدَاقِ

ومن لطيف ما قيل في العيون العس قول القائل

اتَّكَّرَ بِأَسْ أَحْدَاقِ الْمَذَارِي أَمَا تَدْرِي بِعَرَبِيَّةِ السَّكَارِي

وقال آخر

بَيْنَ السُّيُوفِ وَعَيْبِهِ مَشَاكِلَةٌ مِنْ أَجْلِهَا قَبْلَ الْإِغْمَادِ أَجْفَانُ
عَشِيَّةٌ يَعْدُونَا عَنْ النَّظَرِ الْبُكَاءُ وَعَنْ لَذَّةِ التَّوَدُّيعِ خَوْفُ التَّفَرُّقِ
وقال ايضاً

وَجَدْتُ الْمُدَامَةَ غَلَابَةً تَهَيَّجُ لِلْقَلْبِ أَشْوَاقَهُ
نَسِيَ مِنَ الْمَرْءِ تَأْدِيبَهُ وَلَكِنْ تَحْسِنُ أَخْلَاقَهُ
وَأَنْفَسُ مَا لِفَتَى أَبُهُ وَذُو اللَّبِّ يَكْرَهُ إِتْفَاقَهُ

وقال ايضاً في فرسه

كَأَنَّمَا الطُّخْرُورُ بَاغِي آبٍ يَأْكُلُ مِنْ نَبْتٍ قَصِيرٍ لَأَصِقِ
كَتَشْرِكَ الْحَبْرِ مِنَ الْمَهَارِقِ

الطخروور اسم فرسه . يريد ان فرسه لفته المرعى لا يثبت في مكان فكانه يطلب

آبقاً وهو يأكل من نبات لأصق بالارض فكانه يقتصر خطأ عن محبته
وقال ايضاً

وَدَعَاكَ حُسْدُكَ الرَّئِيسَ وَأَمْسَكُوا
وَدَعَاكَ خَالِقُكَ الرَّئِيسَ الْأَكْبَرَ

خَلَقْتَ صِفَاتُكَ فِي الْعِيُونِ كَلَامَهُ

كَالْحَطِّ يَمْلَأُ مَسْمَعِي مِنْ أَبْصَرَا

يقول سمالك الاعداء الرئيس وأمسكوا وسمالك الله الرئيس الأكبر فعلمنا ذلك
لما قامت صفاتك الشريفة مقام كلام الله وهي التي خصك الله بها في الدلالة على
انك أفضل الناس فصار كانه دعاك الرئيس الا كبر قولاً من حيث دعاك فعلاً
كالخط فان من كاتب كمن شافه وخاطب ومن أعلم خطاً فانه أسمع وأفهم ومن
قرأ الخط امتلاً أذناه بمعناه كأنما سمعه والمعنى ان الانسان اذا رأى ما خصك
الله من جلال الفضل علم ان الله دعاك الرئيس الا كبر
وقال ايضاً

كُنْ حَيْثُ شِئْتَ بِسِرِّ إِلَيْكَ رِكَابُنَا
فَالْأَرْضُ وَاحِدَةٌ وَأَنْتَ الْأَوْحَدُ
يَفْنَى الْكَلَامُ وَلَا يُحِيطُ بِوَصْفِكَمُ
أَيُّحُيطُ مَا يَفْنَى بِمَا لَا يَنْفَدُ

وقال ايضاً

وَرُبَّمَا يَشْهَدُ الطَّعَامُ مِنِّي مَنْ لَا يُسَاوِي الْخُبْزَ الَّذِي أَكَلَهُ
وَيُظْهِرُ الْجَهْلُ بِي وَأَعْرِفُهُ وَالْدُّرُّ دُرٌّ بِرَغْمِ مَنْ جَهَلَهُ

وقال ايضا

وَرُبَّمَا شَفِيتُ غَلِيلَ صَدْرِي بِسِيرٍ أَوْ قَنَاقَةٍ أَوْ حُسَامٍ
وَصَاقَتْ خُطَّةٌ فَخَلَّصْتُ مِنْهَا خَلَاصَ الْخَمْرِ مِنْ نَسِجِ الْفِدَامِ

الفدام سداد الزجاج

وقال ايضا

قَدْ اسْتَقْصَيْتَ فِي سَلْبِ الْأَعَادِي فَرُدَّ لَهُمْ مِنَ السَّلْبِ الْهَجُوعَا
رَضُوا بِكَ كَأَلْرِ ضَايَا الشَّيْبِ قَسْرًا وَقَدْ وَخَطَ النَّوَاصِي وَالْفُرُوعَا

وقال ايضا

إِذَا مَا الْكَأْسُ أَرْعَشَتْ الْيَدَيْنِ صَحَوْتُ فَلَمْ تَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنِي
هَجَرْتُ الْخَمْرَ كَالذَّهَبِ الْمُصَفَّى فَخَمَرِي مَاءٌ مَزْنٌ كَاللَّجِينِ

وقال ايضا

وَهَجَانٍ عَلَى هِجَابٍ تَأْتِيكَ عَدِيدَ الْجُبُوبِ فِي الْأَقْوَاذِ
يقول رب رجال كرام قصدتك على ابل كرام عدد جيوب الرمل
صَفَهَا السَّيْرُ فِي الْعَرَاءِ فَكَانَتْ فَوْقَ مِثْلِ الْمَلَأِ مِثْلَ الطَّرَازِ

العراء الارض الواسعة

وقال ايضا

وَهَلْ رَدَّ عَنْهُ بِاللُّقَانِ وَقُوفُهُ صُدُورَ الْعَوَالِي وَالْمُطَهَّمَةِ الْقَبَا
قَضَى بَعْدَ مَا أَلْفَ الرَّمَاحِ سَاعَةً كَمَا يَتَأَقَّى الْهُدْبُ فِي الرِّقْدَةِ الْهُدْبَا

وقال ايضا

وَقَدْ فَارَقَ النَّاسُ الْأَحِبَّةَ قَبْلَنَا وَأَعْيَا دَوَاءَ الْمَوْتِ كُلَّ طَيْبِ

سُبِقْنَا إِلَى الدُّنْيَا فَلَوْ عَاشَ أَهْلُهَا مُنِعْنَا بِهَا مِنْ جَبْتَةٍ وَذُحُوبِ
الجبته مصدر جاء يحىء وكذلك الذهوب

تَمَلَّكَهَا الْآتَى تَمَلَّكَ سَالِبٍ وَفَارَقَهَا الْمَاضِي فِرَاقَ سَلِيبٍ
وَلَا فَضْلَ فِيهَا لِلشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى وَصَبْرِ الْفَتَى لَوْلَا لِقَاءُ شُعُوبِ
شعوب من أسماء النية. يقول لولا الموت لما كان للشجاعة والصبر ونحوهما
فضل وذلك لو ان الناس آمنوا الموت لما كان للشجاع فضل على الجبان لانه
قد ايقن بالخلود وكذلك كل الاشياء فلولا الموت لما كان لهذا كله فضل على غيره
واستوى الشجاع والجبان والصابر والجازع
وقال ايضاً

أَغَارُ مِنَ الزُّجَاجَةِ وَهِيَ تَجْرِي عَلَى شَفَةِ الْأَمِيرِ أَبِي الْحُسَيْنِ
كَأَنَّ يَبَاضَهَا وَالرَّاحُ فِيهَا بَيَاضُ مُحَدِّقٍ بِسَوَادِ عَيْنِ
وقال ايضاً

كَذَا الدُّنْيَا عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلِي صُرُوفٌ لَمْ يُدِمْنَ عَلَيْهِ حَالًا
أَشَدُّ الْغَمِّ عِنْدِي فِي سُرُورِ تَقَنَّ عَنْهُ صَاحِبُهُ انْتِقَالًا
وقال ايضاً

سَلَكْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ حَتَّى لَقِيتُهُ عَلَى ظَهْرِ عِزِّ مُؤَيَّدَاتِ قَوَائِمُهُ

المؤيدات القويات

وَكُنْتُ إِذَا يَمَّتْ أَرْضًا بَعِيدَةً سَرَيْتُ وَكُنْتُ السِّرُّ وَاللَّيْلُ كَاتِمُهُ

وقال أيضاً

بِمَ التَّعَلُّ لَآ أَهْلٌ وَلَا وَطَنُ وَلَا نَدِيمٌ وَلَا كَأْسٌ وَلَا سَكَنُ
أُرِيدُ مِنْ زَمَنِي ذَا أَنْ يُلْغَنِي مَا لَيْسَ يَبْلُغُهُ فِي نَفْسِهِ الزَّمَنُ

وقال أيضاً

الْحُبُّ مَا مَنَعَ الْكَلَامَ الْأَلْسُنَا وَالَّذُ شَكْوَى عَاشِقٍ مَا أَعْلَنَا
بِتَ الْحَيْبَ الْهَاجِرِي هَجَرَ الْكَرَى مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ وَاصِلِي صَلَاةِ الْفُضَا

وقال أيضاً

كُلُّ يَوْمٍ لَكَ احْتِمَالٌ جَدِيدٌ وَمَسِيرٌ لِلْمَجْدِ فِيهِ مَقَامُ
وَإِذَا كَانَتْ النُّفُوسُ كِبَارًا تَعَبَتْ فِي مُرَادِهَا الْأَجْسَامُ

وقال أيضاً

جَازَ حُدُودَ اجْتِهَادِهِ فَأَتَى غَيْرَ اجْتِهَادٍ لِأَمِّهِ الْهَبَلُ
أَبْلَغُ مَا يُطْلَبُ النَّجَاحُ بِهِ الطَّبَعُ وَعِنْدَ التَّعَمُّقِ الزَّلَلُ

وقال أيضاً

حِسَانُ الثَّنِي يَنْقَشُ الْوَشْيُ مِثْلَهُ إِذَا مِسْنٌ فِي أَجْسَادٍ مِنَ النَّوَاعِمِ

يقول لمومة أجسادهن ورقهن يؤثر الوشي فيها مثله إذا تبخترن

الباب العاشر

فيما اخترناه من شعر أبي العلاء المعري

قال أبو العلاء

عَلَّلَانِي فَإِنَّ يَبِضَ الْأَمَانِي فَنَيْتُ وَالظَّلَامُ لَيْسَ بِفَانِي
يقول تطاول ليلى ففزعت الى احاديث النفس ومخادعتها بالاماني ففى ذلك
ولم يغن الليل

إِنْ تَنَاسَيْتُمَا وَدَادَ أَنْتَانِي

فَأَجْعَلَانِي مِنْ بَعْضِ مَنْ تَذْكُرَانِ
رُبَّ لَيْلٍ كَانَتْهُ الصُّبْحُ فِي الْحُسْنِ وَإِنْ كَانَ أَسْوَدَ الطَّلَسَانِ
قَدْ رَكَضْنَا فِيهِ إِلَى اللَّهِو لَمَّا وَقَفَ النَّجْمُ وَقَفَةَ الْحَيْرَانِ
كَمْ أَرَدْنَا ذَاكَ الزَّمَانَ بِمَدْحِ فَشَغَلْنَا بِذَمِّ هَذَا الزَّمَانِ
فَكَأَنِّي مَا قُلْتُ وَالْبَدْرُ طِفْلٌ وَشَبَابُ الظُّلَمَاءِ فِي عُنْفُوانِ

أي لما دمت العيش في هذا الزمان وانقضى طيب العيش باقضاء ذاك الزمان
صرت كافي لم اقل رضاء بذلك الزمان ليلتي هذه عروس من الزنج و حال البدر في
تلك الليلة انه طفل أي هو في اول الشهر هلال بعد لم يبدر وشباب ظلمة الليل
في العنقوان اي في اوله لم يقتحم بعد غمرة الليل

لَيْلَتِي هَذِهِ عَرُوسٌ مِنَ الزَّيْجِ عَلَيْهَا قَلَائِدُ مِنْ جُمَانِ
هذا البيت مقول كافي ما قلت أي كافي لم اقل في وصف تلك الالة هي
عروس زنجيه

هَرَبَ النَّوْمُ عَنْ جُنُونِي فِيهَا هَرَبَ الْأَمْنُ عَنْ فُؤَادِ الْجَبَانِ

أي زال عني النوم في تلك الليلة لما دفعت إليه من السرى فيها

وَكَانَ الْهَلَالَ يَهْوِي الثُّرَيَّا فَمَا لِلْوَدَاعِ مُعْتَنَقَاتِ
قَالَ صَحْبِي فِي لُجَّتَيْنِ مِنَ الْحِنْدِسِ وَالْبَيْدِ إِذْ بَدَأَ الْفَرَقْدَانِ
يقول قال أصحابي حين نَحْبِرْنَا فِي مَحْرَيْنِ ظِلْمَةِ اللَّيْلِ وَالْبَرِيَّةِ

نَحْنُ غَرَقْنَا فَكَيْفَ يُنْقِذُنَا نَجْمَانِ فِي حَوْمَةِ الدُّجَى غَرِقَانِ
وَسَهْلٌ كَوْجَتُهُ الْحَبِّ فِي اللَّوْنِ وَقَلْبُ الْمُحِبِّ فِي الْخَفَقَانِ
مُسْتَبِدًّا كَأَنَّهُ الْفَارِسُ الْمُعَلَّمُ يَبْدُو مُعَارِضَ الْفُرْسَانِ
يُسْرِعُ اللَّحْمُ فِي أَحْمِرَارٍ كَمَا تُسْرِعُ فِي اللَّحْمِ مَقْلَةُ الْغَضَبَانِ
ثُمَّ شَابَ الدُّجَى وَخَافَ مِنَ الْهَجْرِ فَعَطَى الْمَشِيبَ بِالزُّعْفَرَانِ
وَنَضًا فَجْرُهُ عَلَى نَسْرِهِ الْوَاقِعِ سَيْفًا فَهَمَّ بِالطَّيْرَانِ
وَبِلَادٍ وَرَدَّتْهَا ذَنْبُ السَّرْحَانِ بَيْنَ الْمَهَاةِ وَالسَّرْحَانِ
أي وردتها وقت الصبح

وَعْيُونُ الرِّكَابِ تَرْمُقُ عَيْنًا حَوْلَهَا مِحْجَرٌ بِلَا أَجْفَانِ
ترمق عينا أي عين ماء

وَعَلَى الدَّهْرِ مِنْ دِمَاءِ الشَّهِيدَيْنِ عَلَى وَنَجْلِهِ شَاهِدَاتِ
فَمَا فِي أَوَاخِرِ اللَّيْلِ فَجْرَانِ وَفِي أَوَّلِيَّاتِهِ شَفَقَانِ
ثَبَّتَا فِي قَيْصِهِ لِيَجِيءَ الْحَشْرُ مُسْتَعْدِيًّا إِلَى الرَّحْمَنِ
وقال أيضاً

غَيْرُ مُجْدِي فِي مِلَّتِي وَأَعْتِقَادِي نَوْحُ بَاكِ وَلَا تَرْنَمُ شَادِ

وَشَبِيهٌ صَوْتُ النَّعْيِ إِذَا قِيسَ بِصَوْتِ الْبَشِيرِ فِي كُلِّ نَادٍ

يقول اذا نظر المرء الى حال الدنيا وسرعة زوالها يستوي عنده النعي بالميت أو البشارة بالمولود اذ مصير المولود الى الفناء

أَبَكْتَ تِلْكَمُ الْحَمَامَةُ أَمْ غَنَّتْ عَلَى فَرْعٍ غُصْنُهَا الْمِيَادِ
صَاحَ هَذِي قُبُورُنَا تَمَلُّ الرَّحْبَ فَأَيْنَ الْقُبُورُ مِنْ عَهْدِ عَادِ
خَفَّفِ الْوَطْأَ مَا أَظُنُّ أَدِيمَ الْأَرْضِ إِلَّا مِنْ هَذِهِ الْأَجْسَادِ
وَقَبِيحٌ بِنَا وَإِنْ قَدُمَ الْعَهْدُ هَوَانُ الْأَبَاءِ وَالْأَجْدَادِ
سِرٌّ إِنْ اسْتَطَعْتَ فِي الْهَوَاءِ رُويْدًا لَا أَخْبِيَا لًا عَلَى رُفَاتِ الْعِبَادِ
رُبَّ لَحْدٍ قَدْ صَارَ لَحْدًا مِرَارًا ضَاحِكٌ مِنْ تَزَاحُمِ الْأَضْدَادِ
وَدَفِينِ عَلَى بَقَايَا دَفِينِ فِي طَوِيلِ الْأَزْمَانِ وَالْآبَادِ
فَأَسْأَلُ الْفَرَقْدَيْنِ عَمَّنْ أَحْسَا مِنْ قَبِيلِ وَأَنْسَا مِنْ بِلَادِ
كَمْ أَقَامَا عَلَى زَوَالِ نَهَارٍ وَأَنَارَا لِمُدْلِجٍ فِي سَوَادِ
تَعَبٌ كُلُّهَا الْحَيَاةُ فَمَا أَعْجَبُ إِلَّا مِنْ رَاغِبٍ فِي أَزْدِيَادِ
إِنْ حَزْنَا فِي سَاعَةِ الْمَوْتِ أَضْعَافُ سُرُورٍ فِي سَاعَةِ الْمِيلَادِ
خُلِقَ النَّاسُ لِلْبَقَاءِ فَضَلَّتْ أُمَّةٌ يَحْسُبُونَهُمُ لِلنَّفَادِ

يقول ان الناس خلقوا للبقاء في الدار الآخرة دار الحياة والبقاء ومن ظن

انهم خلقوا للفناء والنفاذ فقد ضل

إِنَّمَا يُنْقَلُونَ مِنْ دَارٍ أَعْمَالٍ إِلَى دَارٍ شِقْوَةٍ أَوْ رَشَادِ
ضَبْعَةُ الْمَوْتِ رَقْدَةٌ يَسْتَرِيحُ الْجِسْمُ فِيهَا وَالْعِيشُ مِثْلُ السُّهَادِ

وقال ايضا

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ يَا أَمَامَةَ بَعْدَمَا نَزَلَ الدَّلِيلُ إِلَى التُّرَابِ يَسُوفُهُ
ساف الدليل التراب اذا شمه ليعلم أعلى قصد هو أم على غير قصد يستدل
بروائح أبوال ابل

وَالْعَيْسُ تُعَلِّنُ بِالْحَيْنِ إِلَيْكُمْ فَنَسِيتُ مَا كَلَّفْتَنِيهِ وَطَالَمَا
وَهَوَاكِ عِنْدِي كَأَلْفَنَاءٍ لِأَنَّهُ
وَأَغَامَهَا كَالْبُرْسِ طَارَ نَدِيفُهُ
كَلَّفْتَنِي مَا ضَرَّنِي تَكَلَّفْتَنِي
حَسَنَ آدِيٍّ ثَقِيلُهُ وَخَفِيفُهُ

وقال أيضا

لَا تَطْوِيَا السِّرَّ عَنِّي يَوْمَ نَائِبَةٍ
وَالْخِلْ كَالْمَاءِ بِيَدِي لِي ضَمَائِرُهُ
فَإِنَّ ذَلِكَ ذَنْبٌ غَيْرُ مُغْتَفَرٍ
مَعَ الصَّفَاءِ وَيُخَفِّهَا مَعَ الْكَدْرِ

وقال ايضا

يَمْسُهُ وَيُودِي أَنِّي قَلَمٌ
عَلَى نَجَاةٍ مِنَ الْفِرْصَادِ أَيْدَاهَا
أَسْعَى إِلَيْهِ وَرَأْسِي تَحْتَ السَّاعِي
رَبُّ الْقُدُومِ بِأَوْصَالٍ وَأَخْلَاعٍ

اراد سفينة متخذة من شجر الفرصاد . ورب القدوم يعني النجار

وقال ايضا يمدح بعض الشعراء

رَدَّتْ لَطَافَتُهُ وَحِدَّةُ ذِهْنِهِ
وَحَشَّ اللُّغَاتِ أَوَانِسًا بِمِخْطَابِهِ

اراد بوحش اللغات الالفاظ الغريبة البعيدة عن الاستعمال اي انه للطاقة

طبعه وحدة ذكاه يرد الالفاظ الوحشية المهمة افسية مستعملة بمعنى لحذقه يستعمل

اللغة الغريبة فيقر بها من الافهام بحيث تألفها الطباع

وَالنَّحْلُ يَجْنِي الْمُرِّ مِنْ نَوْرِ الرُّبَا فَيَصِيرُ شَهِدًا فِي طَرِيقِ رُضَايِهِ

أي ان غريب اللغات ووحشها يصير باستعماله مألوفاً للطباع آنسا لها كما ان النحل يجني الازهار المرة من الآكام فيأكلها فتصير حلوة في مجاري ريقه أي ان المر بمصاحبة النحل يصير شهداً فكذا الوحش من اللغة يصير آنسا باستعماله ومن مثور أبي العلاء في مدح شاعر قوله لا اعدم الله الشعراء ارشادك ولا الملوك انماذك فلو كان للقريض ولد لكانت له ولو سكن بيت الشعر احد لسكنته وقال أيضاً في وصف الدرع

رَهْنَتْ قَمِيصِي عِنْدَهُ وَهُوَ فَضْلَةٌ مِنْ الْمَزْنِ يُعَلَى مَأْثُهَا بِرَمَادٍ

أراد بالقميص الدرع

أَنَا كُلُّ دِرْعِي أَنْ حَسِبْتَ قَتِيرَهَا وَقَدْ أَجْدَبْتَ قَيْسَ عِيُونَ جَرَادٍ
أَكُنْتَ قَطَاةً مَرَّةً فَظَنَنْتَهَا جَنَى الْكَحْصِ مُلْقَى فِي سَرَارَةِ وَادٍ

الكحص نبت وجناه حبه

فَلَيْسَتْ بِكَحْصٍ تَرْتَعِيهِ مُبَادِرًا وَلَا يَغْدِيرُ تَبَتُّغِيهِ صَوَادِي

ترتعه أي تأخذ رغوته يقول ليست هذه الدرع لبناً تشربه

إِذَا طُوِيَتْ فَالْقَعْبُ يَجْمَعُ شَمْلَهَا وَإِنْ ثُلَّتْ سَالَتْ مَسِيلَ ثِمَادٍ

التماد جمع تمد وهو الماء القليل يقول اذا طويت الدرع صغر حجمها حتى

صار القعب يسمها وان نشرت ولبست سالت على البدن كالماء

وَمَا هِيَ إِلَّا رَوْضَةٌ سَدِّكَ بِهَا ذُبَابُ حُسَامٍ فِي السَّوَابِغِ شَادٍ

سدك بالعين أي لزمه

وقال أيضاً

دَعِ الْبِرَاعَ لِقَوْمٍ يَفْخَرُونَ بِهِ وَبِالطَّوَالِ الرُّدَيْنِيَّاتِ فَافْتَخِرِ
 فَهِنَّ أَفْلَامُكَ اللَّاتِي إِذَا كَتَبْتَ مَجْدًا أَنْتَ بِعِدَادٍ مِنْ دَمٍ هَذِرِ
 وَكُلُّ أَيْضَنْ هِنْدِيٍّ بِهِ شُطَبُ مِثْلُ التَّكْسِرِ فِي جَارٍ بِمُنْحَدِرِ
 مَا كُنْتُ أَحْسِبُ جَفْنَاقِبَلِ مَسْكَنِهِ فِي الْجَفْنِ يُطَوِّى عَلَى نَارٍ وَلَا نَهْرِ
 وَلَا ظَنَنْتُ صِغَارَ النَّمْلِ يُمَكِّنُهَا مَشَى عَلَى اللَّجِّ أَوْ سَعَى عَلَى السُّعْرِ

وقال أيضاً

أَنْتُمْ ذَوُّو النَّسَبِ الْقَصِيرِ فَطُوكُمْ بَادٍ عَلَى الْكِبَرَاءِ وَالْأَشْرَافِ
 معناه ان الرجل اذا كان شريفاً اكتبى باسم ابيه فاذا ذكر اياه وعرف به
 قصر نسبه واذا لم يكن شريفاً افتقر الى ان يذكر اياه كثره حتى يصل الى
 أب شريف

وَالرَّاحُ إِنْ قِيلَ ابْنَةُ الْعِنَبِ كَتَفَتْ بِأَبٍ عَنِ الْأَسْمَاءِ وَالْأَوْصَافِ
 وقال أيضاً

رَأَوْكَ بِالْعَيْنِ فَأَسْتَغْوَتْهُمْ ظَنُّنُّ وَلَمْ يَرَوْكَ بِفِكْرِ صَادِقِ الْخَبَرِ
 أي انما رأوك بالابصار الظاهرة التي لا تدرك الاجسام الصور والناس فيها
 سواسية فاستجعلهم الوهم حتى توهموك كبعض من يرونه ولم يروك بالبصيرة
 الباطنة التي تدرك المعاني التي هي أرواح الصور ولم يجيلوا انفكر فيك فيطلعهم
 على صادق خبرك

وَالنَّجْمُ تَسْتَصْغِرُ الْأَبْصَارُ صُورَتَهُ وَالذَّنْبُ لِلطَّرْفِ لَا لِلنَّجْمِ فِي الصِّغَرِ
 وقال أيضاً

حَسَنَتْ نَظْمَ كَلَامٍ تُوصِفِينَ بِهِ
الحفر شدة الحياة
وَمَنْزِلًا بِكَ مَمُورًا مِنْ الْخَفَرِ

فَالْحُسْنُ يَظْهَرُ فِي شَيْئَيْنِ رَوْنَهُ
وقال أيضاً يذكر فرساً
يَتُّ مِنَ الشَّعْرِ أَوْيَتُّ مِنَ الشَّعْرِ

أَخَفْتُ مِنَ الْوَجِيهِ يَدًا وَرِجْلًا
الوجيه فرس من فحول الحبل
وَأَكْرَمُ فِي الْحِيَادِ أَبَا وَخَالًا

وَكُلُّ دُؤَابَةٍ فِي رَأْسِ خَوْدِ
وقال ايضاً
تَمْنَى أَنْ تَكُونَ لَهُ شِكْلًا

عَلَوْتُمْ فَتَوَاضَعْتُمْ عَلَى ثِقَةٍ
وَالْكِبَرُ وَالْحَمْدُ ضِدَّانِ انْفَاقُهُمَا
يَجْنَى تَزَايُدُ هَذَا مِنْ تَنَاقُصِ ذَا
وقال ايضاً يصف خيلاً
لَمَّا تَوَاضَعَ أَقْوَامٌ عَلَى غَرَرٍ
مِثْلُ اتِّفَاقِ فِتَاءِ السِّنِّ وَالْكِبَرِ
وَاللَّيْلُ إِنْ طَالَ غَالَ الْيَوْمُ بِالْقَصْرِ

نَشَانٌ مَعَ النَّعَامِ بِكُلِّ دَوْرٍ
الدو الارض المقفرة. ونتائجها مهارها . والرنال جمع رأل وهو ولد النعام
فَقَدْ أَلِفَتْ نَتَائِجَهَا الرِّثَالَا

وَلَمَّا لَمْ يُسَابِقْنِ شَيْءٌ
الحيوان سابقن الظلالاً
تَرَى أَعْطَافَهَا تَزِيحُ حَمِيمًا
كأجنحة البزاة رمت نسالاً
الحميم العرق. والنسال ما ينتثر من ريش الطائر

وقال ايضاً في البرق

الْأَحَ وَقَدْ رَأَى بَرْقًا مُلِينًا سَرَى
فَأَتَى الْحِمَى نِصْوًا طَلِينًا

يقول اشفق صاحبي لما رأى برقا لامعا

كَمَا أَغْضَى الْفَتَى لِيَذُوقَ غَمَضًا فَصَادَفَ جَفْنُهُ جَفْنًا قَرِيحًا
إِذَا مَا هَتَّاجَ احْمَرَّ مُسْتَطِيرًا حَسِبْتَ اللَّيْلَ زَنْجِيًا جَرِيحًا

وقال ايضا

إِلَيْكَ نَهَايَ كُلُّ فَخْرٍ وَسُودَدِ فَأَبْلَى أَلْيَالِي وَالْأَنَامَ وَجَدَدِ
لِحَدِّكَ كَانَ أَلْمَجْدُ ثُمَّ حَوِيَّتَهُ وَلِابْنِكَ بَنِي مِنْهُ أَشْرَفُ مَقْعَدِ
ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ هِيَ الدَّهْرُ كُلُّهُ وَمَا هُنَّ غَيْرُ الْأَمْسِ وَالْيَوْمِ وَالْغَدِ
وَمَا أَلْبَذْرُ إِلَّا وَاحِدٌ غَيْرَ أَنَّهُ يَغِيبُ وَيَأْتِي بِالضِّيَاءِ أَلْمَجْدِ
فَلَا تَحْسِبِ الْأَفْئَامَ خَلْقًا كَثِيرَةً فَجَمَلْنَهَا مِنْ نَيْرٍ مُتَرَدِّدِ
وَالْحَسَنَ الْحَسَنَى وَإِنْ جَادَ غَيْرُهُ فَذَلِكَ جُودٌ لَيْسَ بِالْمَتَعَدِّ
لَهُ الْجَوْهَرُ السَّارَى يُؤْمَمُ شَخْصَةً يُجُوبُ إِلَيْهِ مُحْتَدًا بَعْدَ مُحْتَدِ

أي جوهره يؤمم أي يقصد ويجوب إليه أصلا بعد اصل حتى يكون هو من ذلك الجوهر

وَلَوْ هَكْتُمُو أَنْسَابَهُمْ لَغَزَتَهُمْ وَجُوهٌ وَفِعْلٌ شَاهِدٌ كُلُّ مُشْهَدِ
وَقَدْ يُجْتَدَى فَضْلُ الْغَمَامِ وَإِنَّمَا مِنَ الْبَحْرِ فِيمَا يَزْعُمُ النَّاسُ يُجْتَدَى

المعنى ان ما يشاهد في هؤلاء من الكرم انما استفادوه من شرف محند آبائهم

ورأته فالفرع يتبع الاصل

وَيَهْدِي الدَّلِيلُ الْقَوْمَ وَاللَّيْلُ مُظْلِمٌ وَلَكِنَّهُ بِالنَّجْمِ يَهْدِي وَيَهْتَدِي
فِيَا حَلَمَ السَّادَاتِ مِنْ غَيْرِ ذِلَّةٍ وَيَا جُودًا الْأَجْوَادِ مِنْ غَيْرِ مَوْعِدِ

وَطِثَتْ صُرُوفَ الدَّهْرِ وَطَاءَةً ثَائِرٍ فَأَتَلَفَتْ مِنْهَا نَفْسَ مَا لَمْ تُصَفِّدِ
 يريد أذلت صرُوف الدهر منها ما صفدته أي أثقلته بالنيود وما لم تقيد به أهلكته
 وَدَانَتْ لَكَ الْأَيَّامُ بِالرَّغْمِ وَانْضَوَتْ إِلَيْكَ اللَّيَالِي فَأَرْزَمِ مَنْ شِثْتَ تُقْصِدِ
 بِسَبْعِ إِمَاءٍ مِنْ زَغَاوَةٍ زُوِّجَتْ مِنْ الرُّومِ فِي نَعْمَاكَ سَبْعَةَ أَعْبِدِ
 أي ارم من شئت بسبع اماء من زغاوة وهي قيسة من السودان يريد سبع
 يالي أنكحت من سبعة أعبد من الروم يريد سبعة أيام أي ان الايام والليالي
 عبيدك واماؤك والدهر كله مبنى من سبعة ايام وسبع ليال

وَلَوْلَاكَ لَمْ تَسْلَمْ أَقَامِيَّةُ الرَّدَى

وَقَدْ أَبْصَرْتَ مِنْ مِثْلِهَا مَصْرَعَ الرَّدَى

اقامية حصن سلم بالممدوح من الهلاك ولولاه لالتحقت بمثلها
 فَأَنْقَذَتْ مِنْهَا مَعْقِلًا هَضْبَاتُهُ تَلَفَّعَ مِنْ نَسِجِ السَّحَابِ وَتَرْتَدَى
 أي خلصت من اقامة معقلا كأن هضباته تتخذ السحاب رداء. وقال بعضهم
 سقى الله من اعلام بغداد قلعة يحوم بها نسر السماء على وكر
 نسر السماء هو السماك

وَحِيدًا بِشَرِّ الْمُسْلِمِينَ كَأَنَّهُ بِفِيهِ مَبْقَى مِنْ نَوَاجِذِ أَذْرَدِ
 أي بقي هذا الحصن وحيداً بالتغرب وهو الدرب الذي بين دار الاسلام
 الكفر كان هذا الحصن الفرد فيه أي بني الشجر تاجذ واحد بقي في قم ادرد
 بِأَخْضَرٍ مِثْلِ الْبَحْرِ لَيْسَ أَخْضِرَارُهُ مِنْ الْمَاءِ لَكِنْ مِنْ حَدِيدٍ مُسَرَّدِ
 أي بجيش اخضر يريد من كثرة السلاح يرى كأنه اخضر

كَأَنَّ الْأَنْوَقَ الْخُرْسَ فَوْقَ غُبَارِهِ طَوَالِغُ شَيْبٍ فِي مَفَارِقِ أَسْوَدِ

الأتوق الرخم وهي توصف بقلة الصوت . شبيه الرخم البيض الطائرة فوق
 الغبار الاسود بالشعرات البيض في مفارق رجل اسود قد شاب مفروق رأسه
 وليس قضيب الهند الا كناية من القضب في كف الهدان المعرد
 الهدان الجبان . والقضب هو القتب ثبت معلوم

مَتَى أَنَا فِي رَكْبٍ يَأْمُونُ مَنْزِلًا تَوْحَّدَ مِنْ شَخْصٍ شَرِيفٍ بِأَوْحَدَ
 توحيد أي تميز عن سائر المنازل وصار أوحدها لما كان صاحبه أوحده الناس
 عَلَى شَدَقِمِيَّاتٍ كَأَنَّ حُدَاتِهَا إِذَا عَرَّسَ الرَّكْبَانُ شُرَابَ مُرْقِدِ
 المرقد دواء يشرب ليرقد صاحبه

تَلَا حِظُّ أَعْلَامَ الْفَلَاحِ بِنَوَاطِرِ كُحِّلْنَ مِنَ اللَّيْلِ التِّمَامِ بِإِثْمِدِ
 يُخْلَنَ سَمَامًا فِي السَّمَاءِ إِذَا بَدَتْ لَهْنٌ عَلَى آيِنِ سَمَاوَةٍ مُورِدِ
 السام ضرب من النابر

تَظُنُّ بِهِ ذَوْبَ اللَّجِينِ فَإِنْ بَدَتْ لَهُ الشَّمْسُ أَجْرَتْ فَوْقَهُ ذَوْبَ عَسْجِدِ
 أي تظن انت

تَيَّتِ النُّجُومُ الزَّهْرُ فِي حُجْرَاتِهِ سَوَارِعَ مِثْلَ اللَّوْلُوءِ الْمُتَبَدِّدِ
 فَأَظْمَعْنَ فِي أَشْبَاحِهِنَّ سَوَاقِطًا عَلَى الْمَاءِ حَتَّى كِذْنِ يُلَاقِظْنَ بِالْيَدِ
 أي ظهرت النجوم في الماء حتى اطمعت من رآها وقال المعجاج
 باتت تظن الكوكب السيارا لؤلؤة في الماء أو مسمارا

فَمَدَّتْ إِلَى مِثْلِ السَّمَاءِ رِقَابَهَا وَعَبَّتْ قَلِيلًا بَيْنَ نَسْرِ وَفَرَقْدِ
 أي وردت الابل الماء ومدت اعناقها للشرب الى مورد مثل السماء لما يرى فيه

من النجوم فشربت ماء قليلا بين هذين الكوكبين

وَذُكِّرَنَّ مِنْ نَيْلِ الشَّرِيفِ مَوَارِدًا فَمَا نِلْنِ مِنْهُ غَيْرَ شَرْبٍ مُصَرَّدٍ

المصدر المقل يقول لما وردت الابل الماء ناهلة ذكرت انها قاصدة هذا المدوح وهي ترد منها من نيله فقلت شرب الماء لتصيب رياء من موارد نيله وعطائه

وَلَا حَتَّ لَهَا نَارٌ يُشَبُّ وَقُودُهَا لِأَضْيَافِهِ فِي كُلِّ غَوْرٍ وَقَذْفٍ

بِخَرْقٍ يُطِيلُ الْجُنْحُ فِيهِ سَجُودَهُ وَلِلْأَرْضِ زَيْ الرَّاهِبِ الْمُتَعَبِّدِ

الحرق الفلاة . والجنح الليل وبطيل سجوده أي بطول ليله

فَمَرَّتْ إِذَا غَنَى الرَّدِيفُ وَقَذَوْنَتْ بِذِكْرَاهُ زَفَتْ كَالنَّعَامِ الْمُطَرَّدِ

زفت النعامة اذا مشت مشياً سريعاً

يُمَازِرْنَ وَطْءَ الْبَيْدِ حَتَّى كَانَمَا يَطَّانَ بِرَأْسِ الْحَزْنِ هَامَةً أُصِيدَ

وَيَنْفِرْنَ فِي الظُّلَمَاءِ عَنْ كُلِّ جَدْوَلٍ نِفَارَ جَبَانٍ عَنْ حُسَامٍ مُجَرَّدِ

أَطَاوَلَ عَهْدُ الْوَارِدِينَ بِمَاءِهِ وَعُطِّلَ حَتَّى صَارَ كَالصَّارِمِ الصَّدَى

أي ان هذا الجدول لم يرد الواردون وعلا ماء الطحلب

إِلَى بَرْدَى حَتَّى تَظَلَّ كَانَهَا وَقَدْ كَرَعَتْ فِيهِ لَوَائِمُ مِبْرَدِ

يقول ينفرن في الظلماء عن كل جدول رغبة عنه سائرة الى بردى لتشرب

منها . وبردى نهر معروف

وقال أيضا

شَكَّوتُ مِنَ الْيَامِ تَبْدِيلَ غَادِرٍ بِوَافٍ وَتَقْلًا مِنْ سُرُورٍ إِلَى هَمٍّ

وَحَالًا كَرِيشِ النَّسْرِ يَنَّا رَأَيْتُهُ جَنَاحًا لِيَشْمِ آخِزَ رِيشًا عَلَى سَهْمٍ

وقال أيضا .

حَتَّىٰ بَدَأَ الْفَجْرُ بِهِ حُمْرَةً كَصَارِمٍ غَيْرَ مِنْهُ الدَّمُ

وقال بعضهم في صفة الفجر

كَانَ سَوَادَ اللَّيْلِ وَالصَّبْحُ طَالِعٌ بَقَايَا مَجَالِ الْكُحْلِ فِي الْأَعْيُنِ الزُّرْقُ

وقال آخر

وَإِذَا عَ بِالطَّلَامِ قَتَقَ وَاضِحٌ كَالطَّمْنَةِ الدَّيْجَالِ يَتَّبِعُهَا الدَّمُ

وقال آخر

وَقَدْ لَاحَ فَجْرٌ يَغْمُرُ الْجَوَّ نَوْرُهُ كَمَا انْفَجَرَتْ بِالمَاءِ عَيْنٌ عَلَى الْأَرْضِ

وقال آخر

وَالْفَجْرُ فِيهِ كَانَهُ مَطَرُ النَّدَى يَنْهَلُ مِنْ سَمَحِ الْغَيْمِ الْمَفْدُقُ

وقال آخر

وَابْتَلَّ سَرِبَالُ النَّسِيمِ وَبَرَدُ وَالْفَجْرُ فِي لَيْلِ الطَّلَامِ يَتَقَدُّ

وقال أيضا

تَبُوحُ بِفَضْلِكَ الدُّنْيَا لَتَحْطَى بِذَلِكَ وَأَنْتَ تَنْكَرُهُ أَنَّ تَبُوحًا

وَمَا لِلْمَسْكِيِّ فِي أَنْ فَاحَ حَظُّ وَلَسْكَنَ حَظُّنَا فِي أَنْ يَفُوحًا

وقال أيضا

كَمْ صَائِنٍ عَنْ قُبْلَةٍ خَدُّهُ سُلِطَتْ الْأَرْضُ عَلَى خَدِّهِ

وَحَامِلٍ ثِقَلِ الثَّرَى جِيدُهُ وَكَانَ يَشْكُو الضَّعْفَ مِنْ عِقْدِهِ

وقال أيضا

يَا مَنْ لَهُ قَلَمٌ حَكَى فِي فِعْلِهِ أَيْمَ الْغَضَى لَوْلَا سَوَادُ لُعَابِهِ
عُرِفَتْ جُدُودُكَ إِذْ نَطَقْتَ وَطَالَمَا

لَقَطَ الْقَطَا فَأَبَانَ عَنْ أَنْسَابِهِ

وذلك انه انما سعى القطا قطا لحكاية صوته قطا قطا ولهذا قيل في المثال
أصدق من القطا لدلالة صوته عليه

وقال أيضا

غَمَرُ النُّوَالِ وَلَنْ تَبْقَى عَلَى أَحَدٍ حَتَّى تُوقَى بِجُودٍ ضِدِّ مُحْبِسٍ
لَنْ تَبْقَى أَي الدُّنْيَا

وَالنَّفْسُ تَحْيَا بِإِعْطَاءِ الْهَوَاءِ لَهَا مِنْهُ بِمِقْدَارٍ مَا أَعْطَتْهُ مِنْ نَفْسٍ
لما ذكر في البيت الذي تقدمه ان بقاء الدنيا بالجود بها ضرب لها مثلاً بالنفس
وحياتها وهو ان النفس انما تحي باستنشاق الهواء والاستمداد منه ولكن انما
تستمد من الهواء بقدر ما تعطيه من نفسها

وقال أيضا يصف درما

هَيْئَةُ الْخُرْصَانِ فِي عِطْفِهَا هَيْئَةُ الْأَعْجَمِ لِلْأَعْجَمِ
مُسْتَخْبِرَاتٍ مَا حَوَى صَدْرُهَا فَأَعْرَضَتْ عَنْهَا وَلَمْ تَقُمْ
أي انما تهينم الخرصان لتعلم خبر ما حوى صدر الدرع أي لتصل الى لايسها
فترجع خائبات أي لاتسلكها الرماح

تَرَأَاهُ الزُّرْقُ عَلَى وَرْدِهَا تَرَأَاهُ الْوَرْدُ عَلَى زَمْرٍ
وقال أيضا يصف درعاً

كَأَنَّهَا وَالنِّصَالُ تَأْخُذُهَا أَضَاةُ حَزَنِ تَجَادُ بِالْدَّيَمِ

أَوْ مِنْهُلٍ طَافَتْ الْحَمَامُ بِهِ فَالَرَّيشُ طَافَ عَلَيْهِ لَمْ يَصْمِرْ
وقال أيضا

لَوْ عَرَفَ الْإِنْسَانُ مِقْدَارَهُ لَمْ يَفْخَرْ الْمَوْلَى عَلَى عَبْدِهِ
لَوْلَا سَجَايَاهُ وَأَخْلَاقُهُ لَكَانَ كَالْمَعْدُومِ فِي وَجْدِهِ
تَشْتَاقُ أَيَّارَ نَفُوسِ الْوَرَى وَإِنَّمَا الشُّوقُ إِلَى وَرْدِهِ
يريد كما ان النفوس انما تشتاق الى الربيع لما فيه من الزهور لالعين
الزمان بل لطيبه فكذلك الانسان انما يشرف ويمتد به لاوصافه الجميلة لالتداته
وصورته

وقال أيضا يصف درعاً

يَيْضَاءُ خَضْرَاءُ مِثْلُ الْمَاءِ طَعْلَبُهُ
مَرَّ الزَّمَانِ وَمَا فِي اللَّوْنِ مِنْ صَدَأٍ
كَأَنَّمَا النَّبْلُ فِي الْهَيْجَاءِ رِجْلُ دَبَا
طَارَتْ إِلَيْكَ وَقَدْ ظَنَنْتُكَ مِنْ كَلَاءٍ
وقال أيضا

وَأَرْضِي بْتَ أَقْرِي الْوَحْشَ زَادِي
بِهَا لِشُوبَ لِي مِنْهُنَّ زَادُ
فَأَطْعِمُهَا لِأَجْعَلَهَا طَعَامِي
وَرُبُّ قَطِيعَةٍ جَلَبَ الْوِدَادُ
وقال أيضا يصف درعاً

وَهِيَ يَيْضَاءُ مِثْلُ مَا أَوْدَعَ الصَّيْفُ حَيْيَ الْوَهْدِ نُطْفَةَ الشُّوبُوبِ

فَإِذَا مَا نَبَذْتَهَا فِي مَكَانٍ مُسْتَوٍ هَمَّ سَرْدُهَا بِالْدَّيْبِ
كَهَلَالِ الْحَيَاةِ أَوْ كَقَمِيصٍ لِهَلَالِ الْحَيَاتِ غَيْرِ مَجُوبِ
الهلال الماء . والهلال الثاني ذكر الحيات

وَإِذَا صَادَفَتْ حُدُورًا جَرَتْ فِيهِ إِرَاقَ الشَّرِيبِ مَاءَ الذُّنُوبِ
كَفَّ ضَرْبَ الْكُفَاةِ فِي كُلِّ هَيْجٍ فَضَلَاتٌ مِنْ ذَيْلِهَا الْمَسْحُوبِ
نَثْرَةٌ مِنْ ضَمَانِهَا لِلِقْنَا الْخَطِيئَةَ عِنْدَ الْلِقَاءِ نَثْرُ الْكُفُوبِ
النثرة الدرع

مِثْلُ وَشِي الْوَلِيدِ لَأَنْتَ وَإِنْ كَانَتْ مِنَ الصَّنْعِ مِثْلُ وَشِي حَبِيبِ
الوليد هو البحري

تِلْكَ مَازِيَةٌ وَمَا لِدُبَابِ الصَّيْفِ وَالصَّيْفِ عِنْدَهَا مِنْ نَصِيبِ
المازية الدرع البيضاء والماذي العسل . ودباب السيف حده . ودباب الصيف
احد الذبان
وقال ايضاً

فِيَا قَلْبُ لَا تُلْحِقْ بِكُلِّ مُحَمَّدٍ سِوَاهُ لِيَبْقَى ثَكْلُهُ بَيْنَ الْوَسْمِ
فَإِنِّي رَأَيْتُ الْحَزْنَ لِلْحَزْنِ مَاحِيًا

كَمَا خُطَّ فِي الْقُرْطَاسِ رَسْمٌ عَلَى رَسْمٍ

ومن مشور أبي العلاء قوله وحزني لفقده كنعم أهل الجنة كلما فقد جدد
وقال ايضاً

فَمَا كَبُرُوا حَتَّى يَكُونُوا فَرِيسَةً وَلَا بَلَّغُوا أَنَّ يُقْصَدُوا فِينَالُوا
فَإِنَّ أَبَا الْأَشْبَالِ يَخْشَاهُ مِثْلُهُ وَيَأْمَنُ مِنْهُ أَرْضٌ وَنِيَالٌ

الآرض ضرب من الدود يقول لم يبلغ الروم قدراً يصلحون ان يكونوا لك
صيداً بل هم أقل وأحقر وصغر شأنهم آمنهم منك ثم ضرب مثلاً وهو ان الاسد
انما يخشاه مثله لانه عرضة لقصده اما الأرض والنمل فلا تخشى الاسد لحسبها
واتها لاتصلح فرائس للآساد

وقال أيضاً

نَكَّسْتَ قُرْطَبِيكَ تَعْذِيْبًا وَمَا سَحَرَا أَخْلَيْتَ قُرْطَبِيكَ هَارُوتًا وَمَارُوتًا
لَوْ قُلْتُ مَا قَالَهُ فِرْعَوْنُ مُفْتَرِيًّا

لَخِفْتُ أَنْ تُصَيِّبَ فِي الْأَرْضِ طَاغُوتًا

وقال أيضاً

وَكَلَامُكَ الْمِرَاةُ تَصَدِّقُ فِي الَّذِي تَحْكِي وَأَنْتَ الصَّارِمُ الْمَصْقُولُ

وقال أيضاً يصف درعاً

أَضَاةٌ لَا يَزَالُ الزَّغْفُ مِنْهَا كَفِيلًا بِالْإِضَاءَةِ فِي الدِّيَاغِي
غَدِيرٌ تَقَّتِ الْخُرْصَانُ فِيهِ تَقِيْقُ عِلَاجِمِ وَاللَّيْلُ دَاجِ

العلاجم الضفادع

وقال أيضاً يصف درعاً

هَازِئَةٌ بِالْبَيْضِ أَرْجَاؤُهَا سَاخِرَةٌ الْأَثْنَاءُ بِالْأَسْهُمِ
لَوْ أَمْسَكْتُ مَا زَلَّ عَنْ سَرْدِهَا

لَأُبْصِرَ الدَّارِعُ كَالشَّيْمِ

الشيم ذكر العقنقذ

وقال أيضاً بنت درعاً

وَدِلَاصٍ كَأَنَّهَا بَعْضُ مَاءِ الثِّمَادِ

الدلاص الدرع البراقة

حَلَّةُ الْإِيْمِ خُيِّطَتْ بِعُيُوتِ الْجَرَادِ

حلة الایم يريد سلخ الحبة

خَلَّتْهَا وَالنِّبَالُ تَهْوِي كَرَجْلِ الْجَرَادِ

شَيْهًا أَوْ هِيَ الْقَتَادَةُ لَا كَالْقَتَادِ

الشبه ذكر القنافة

تِلْكَ فِي الطِّيِّ قَدْرُ مَشْرَبِ ظِمَاتٍ صَادٍ

وقد شبه بعضهم وجه الفارس باديا من الدرع بالقمر طالماً من الماء

وقال ايضاً على لسان درع

تَضِيفُنِي الذُّوَابِلُ مُكْرَهَاتٍ فَتَرَحَّلُ مَا أُذِيقَتْ مِنْ لِمَاجٍ

تقول الدرع تصيبني الرماح فلا تؤثر في

تَفِي غُرُوبُهُنَّ الزُّرْقُ عَنِّي بِلَا كَرْبٍ يُعَدُّ وَلَا عِنَاجٍ

يقول ترجع أسنة الرماح الزرق مكسرات

فَلَوْ كَانَ الْمُشَقَّفُ جُمْلَةً أُسْمِ أَبِي التَّرْخِيمِ صَارَ حُرُوفَ هَاجٍ

أي لو كان الرمح اسماً لا يحتمل الترخيم يريد صلباً مندجاً ثم قارع هذه الدرع

لصار حروفاً متفرقة يتهجاها الانسان واحداً واحداً أي انكسر الرمح و صار

قطعاً متفرقة

كَيْتِ الشَّعْرِ قَطْعُهُ لَوَزْنِ هَجَيْنِ الطَّبَعِ فَهُوَ بِلَا أَنْتِسَاجٍ

شبه الرمح بعد قطعه بمقارعة الدرع بيت من الشعر قطع بميزان العروض

ليعرف وزنه رجل هجين الطبع أي بليده

المختار

من لزوميات أبي العلاء المعري

قال

بُعْدِي مِنَ النَّاسِ بُرَّةٌ مِنْ سَقَامِهِمْ
كَالَيْتِ أَفْرَدَ لَا إِيطَاءَ يُدْرِكُهُ
وَقَالَ أَيْضًا
وَقُرْبُهُمُ لِلْحَبِي وَالدَّيْنِ أَدْوَاءُ
وَلَا سِنَادَ وَلَا فِي اللَّفْظِ إِقْوَاءُ

أَقْضِيَّةٌ لَا تَزَالُ وَارِدَةً
جَدُّ مُقِيمٌ وَخَابَ ذُو سَفَرٍ
وَقَالَ أَيْضًا
تَحَارُّ مِنْ كَوْنِهَا الْأَلْبَاءُ
كَأَنَّهُ فِي الْهَجِيرِ حَرْبَاءُ

تَوَاصَلَ حَبْلُ النِّسْلِ مَا بَيْنَ آدَمَ
ثَنَاءً عَمَرُو إِذْ ثَنَاءً خَالِدٌ
عَلَى الْوُلْدِ يَجْنِي وَالِدٌ وَلَوْ أَنَّهُمْ
وَزَادَكَ بُعْدًا مِنْ بَنِيكَ وَزَادَهُمْ
يَرَوْنَ أَبَا الْقَاهِمُ فِي مُؤَرَّبٍ
وَقَالَ أَيْضًا
وَيَنِي وَلَمْ يُوصَلْ بِلَا مِي بَاءُ
بِعَدَوِي فَمَا أَعْدَتْنِي الثُّوبَاءُ
وُلَاةٌ عَلَى أَمْصَارِهِمْ خُطْبَاءُ
عَلَيْكَ حَقُّودًا أَنَّهُمْ نَجْبَاءُ
مِنَ الْعَقْدِ ضَلَّتْ حَلَةُ الْأَرْبَاءُ

رُؤْيَاكَ قَدْ غُرِزَتْ وَأَنْتَ حُرٌّ
يُحْرَمُ فِيكُمْ الصُّبَّاءُ صَبْحًا
بِصَاحِبِ حَبْلَةٍ يَعْظُ النِّسَاءُ
وَيَشْرِبُهَا عَلَى عَمْدٍ مَسَاءُ

يَقُولُ لَكُمْ غَدَوْتُ بِلَا كِسَاءٍ وَفِي لَذَاتِهَا رَهْنُ الْكِسَاءِ
إِذَا فَعَلَ الْفَتَى مَا عَنْهُ يَنْهَى فَمِنْ جِهَتَيْنِ لَا جِهَةَ أَسَاءِ
وقال أيضاً

إِنَّمَا هَذِهِ الْمَذَاهِبُ أَسْبَابُ لِيَجْذِبَ الدُّنْيَا إِلَى الرُّؤْسَاءِ
فَأَنْفَرِدُ مَا اسْتَطَعْتُ فَالْقَائِلُ الصَّادِقُ يُضْغِي ثِقَلًا عَلَى الْجُلُسَاءِ
وقال أيضاً

لَعَلَّ أَنْاسًا فِي الْمَحَارِبِ خَوْفُوا بَأَيِّ كَنَاسٍ فِي الْمَشَارِبِ أَطْرَبُوا
إِذَا رَامَ كَيْدًا بِالصَّلَاةِ مُقِيمُهَا فَتَارِكُهَا عَمْدًا إِلَى اللَّهِ أَقْرَبُ
فَلَا يُمَسِّ فَخَّارًا مِنَ الْفَخْرِ عَائِدُ إِلَى عُنْصُرِ الْفَخَارِ لِلنَّفْعِ يُضْرَبُ

قوله الى عنصر الفخار الفخار هو الحزف أو الماين المطبوخ

لَعَلَّ إِنَاءٌ مِنْهُ يُصْنَعُ مَرَّةً فَيَأْكُلُ فِيهِ مَنْ أَرَادَ وَيَشْرَبُ
وَيَحْمَلُ مِنْ أَرْضٍ لِأُخْرَى وَمَا دَرَى

فَوَاهَا لَهُ بَعْدَ الْبَلَى يَتَغَرَّبُ

وقال آخر

يَحْسُنُ مَرَأَى لِبْنِي آدَمَ وَكَلَّمُ فِي الذُّوقِ لَا يَعْذُبُ
مَا فِيهِمْ بُرٌّ وَلَا نَاسِكٌ إِلَّا إِلَى نَفْعٍ لَهُ يَجْذِبُ
أَفْضَلُ مِنْ أَفْضَلِهِمْ صَخْرَةٌ لَا تَظْلِمُ النَّاسَ وَلَا تَكْذِبُ

وقال أيضاً

دُنْيَاكَ دَارٌ إِنْ يَكُنْ شُهَادُهَا عُقْلَاءَ لَا يَبْكُوا عَلَى غِيَابِهَا

وَمَنْ الْعَجَائِبِ أَنْ كُلًّا رَاغِبٌ فِي أَمْرٍ دَفِرَ وَهُوَ مِنْ عِيَالِهَا
وقال أيضاً

لِلْمَلِكِ الْمَذْكُورَاتُ عَيْدٌ وَكَذَلِكَ الْمُؤَنَّثَاتُ إِمَاءُ
فَالِهَلَالُ الْمُنِيفُ وَالْبَدْرُ وَالْفَرْقَدُ وَالصَّبْحُ وَاللَّيْلُ وَالْمَاءُ
وَالثَّرْيَا وَالشَّمْسُ وَالنَّارُ وَالنُّثْرَةُ وَالْأَرْضُ وَالضُّعَا وَالسَّمَاءُ
هَذِهِ كُلُّهَا لِرَبِّكَ مَا عَابَكَ فِي قَوْلِ ذَلِكَ الْحُكَمَاءُ
خَلَنِي يَا أَخِي أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فَلَمْ يَبْقَى فِيَّ إِلَّا الذَّمُّ
وَيُقَالُ الْكَرَامُ قَوْلًا وَمَا فِي الْعَصْرِ إِلَّا الشُّخُوصُ وَالْأَسْمَاءُ
هَذِهِ الشَّهْبُ خَلَنِي شَبَّكَ الدَّهْرُ لَهَا فَوْقَ أَهْلِهَا إِمَاءُ
إِنَّ دُنْيَاكَ مِنْ نَهَارٍ وَلَيْلٍ وَهِيَ فِي ذَاكَ حَيَّةٌ عَرَمَاءُ
وقال أيضاً

سَيَّانٍ مَنْ لَمْ يَضِقْ ذَرْعًا بُعِدَ رَدَى وَذَارِعٍ فِي مَخَانِي فِتْيَةٌ سُجِبَا
الذارع زق الحمر . يقول ان المرء بعد الموت يكون هو والزق سيان
فَأَفَرَقَ مِنَ الضَّحْكِ وَأَحْذَرُ أَنْ تُحَالَفَهُ
أَمَا تَرَى الْغَيْمَ لَمَّا اسْتَضْحَكَ انْتَجَبَا

وقال أيضاً

فَاهْجُرْ صَدِيقَكَ إِنْ خِفْتَ الْفَسَادَ بِهِ
إِنَّ الْهَيْجَاءَ لَمَبْدُوءٌ بِتَشْيِيبٍ

وَالْكَفُّ تُقَطَّعُ إِنْ خِيفَ الْهَلَاكُ بِهَا
عَلَى الذَّرَاعِ بِتَقْدِيرٍ وَتَسْيِيبٍ

وقال أيضا

تَقَادَمَ عُمُرُ الدَّهْرِ حَتَّى كَانَمَا
وَإِنْ قَطُوفَ السَّاعِ فِيمَا عَلِمْتَهُ
نُجُومُ اللَّيَالِي شَيْبُ هَذِي الْغِيَاهِبِ
أَحَثُّ مَرُورًا مِنْ وَسَاعِ السَّلَاهِبِ

وقال أيضا

لَا تَلْبَسِ الدُّنْيَا فَإِنَّ لِبَاسَهَا
وَلَتَفْعَلِ النَّفْسُ الْجَمِيلُ لِأَنَّهُ
سَقَمٌ وَعَرَّ الْجِسْمُ مِنْ أَثْوَابِهَا
خَيْرٌ وَأَحْسَنُ لَا لِأَجْلِ ثَوَابِهَا

وقال أيضا

خَفَ دُنْيَا كَمَا تَخَافُ شَرِيفًا
وَالصِّلَالُ الَّتِي يَخَافُ رَدَّاهَا
صَالَ لَيْثُ الشَّرَى بِظَفْرِ وَنَابِ
شَرُّهَا فِي الرُّؤُوسِ وَالْأَذْنَابِ

وقال أيضا

أَيَا جَسَدَ الْمَرْءِ مَاذَا دَهَاكَ
تَصِيرُ طَهُورًا إِذَا مَا رَجَعْتَ
وَقَدْ كُنْتَ مِنْ عُنْصُرٍ طَيِّبٍ
إِلَى الْأَصْلِ كَالْمَطَرِ الصَّيِّبِ

قال بعض الحكماء كانت الروح في المحل الارفع طاهرة خالصة حتى تلبس بها هذا الجسم فتلطخت بجماته ثم جاء الموت فاستلها منه ورددها الى أصلها بيضاء نقية فمثلها مثل نقطة صافية من الثوب في مزنها نزلت في صيب المطر فاختلطت بطين الارض وتسلوت به وينا هي كذلك اذ طلعت الشمس وقرعها شعاعها فاجتذبتها مما هي فيه ورددها الى ما كانت عليه خالصة صافية

وَمَالِكَ مَالٌ وَإِنْ حَزَّتْهُ فَأَعْطِ عِفَاتَكَ أَوْ خَيْبِ

وقال ايضا

دَهْرِي قَتَادٌ وَحَالِي ضَالَةٌ ضَوَّلَتْ عَمَّا أُرِيدُ وَلَوْ نِي لَوْنُ لَبْلَابِ
وَإِنْ وُصِلْتُ فَشُكْرِي شُكْرُ بَرَوَقَةٍ تَرْضَى يَبْرِقُ مِنَ الْأَمْطَارِ خَلَابِ
البروقه شجرة اذا غامت السماء اخضرت بدون مطر ومنه المثل اشكر من

بروقه

وقال أيضاً

وَمَا الْعُلَمَاءُ وَالْجُهَّالُ إِلَّا قَرِيبٌ حِينَ تَنْظُرُ مِنْ قَرِيبِ
مَتَى مَا يَأْتِي أَجَلِي بِأَرْضِ قَتَادٍ عَلَى الْجَنَازَةِ لِلْغَرِيبِ

وقال أيضاً

وَجَانِبِ النَّاسِ تَأْمَنُ سُوءَ فِعْلِهِمْ وَأَنْ تَكُونَ لَدَى الْجُلَاسِ مَمْقُوتًا
لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَذْمُوا كُلُّ مَنْ صَحِبُوا وَلَوْ أَرَاهُمْ حَصَى الْمَغْرَاءِ يَاقُوتًا
وقال أيضاً

أَغْنَى الْأَنَامِ نَقِيٌّ فِي ذُرَى جَبَلٍ يَرْضَى الْقَلِيلَ وَيَأْبَى الْوَشْيَ وَالنَّجَا

وَأَفْقَرُ النَّاسِ فِي دُنْيَاهُمْ مُلِكٌ يُضْحِي إِلَى اللَّجْبِ الْجَرَّارِ مُحْتَاجًا
وقال أيضاً

أَتَعُوجُ أَمْ لَيْسَ الْمَشُوقُ بِعَائِجِ هَاجَتْ وَسَاوِسُهُ لِبَرْقِ هَائِجِ
سُجَّانَ مَنْ بَرَأَ النُّجُومَ كَأَنَّهَا دُرٌّ طَفَا مِنْ فَوْقِ بَحْرِ مَائِجِ

وقال أيضاً

أَلْبَابِيَّةُ بَابُ كُلِّ بَلِيَّةٍ
جَرَّتْ مَلَا حَاةَ الصَّدِيقِ وَهَجَرَهُ
أُمُّ الْحَبَابِ وَإِنْ أُمِيتَ لَهِيْبَهَا

وقال أيضاً

أَصَاحِ هِيَ الدُّنْيَا تُشَابُهُ مِثْنَةٌ
فَمَنْ ظَلَّ مِنْهَا آكِلًا فَهُوَ خَاسِرٌ

وقال أيضاً

عَجَبِي لِلطَّيِّبِ يُلْحِدُ فِي الْخَالِقِ مِنْ بَعْدِ دَرْسِهِ التَّسْرِيمَا
رُبَّ رُوحٍ كَطَائِرٍ الْقَفْصِ الْمَسْجُونِ تَرْجُو بِمَوْتِهَا التَّسْرِيمَا

وقال أيضاً

دَعَا وَمَا فِيهِمْ ذَلِكَ وَلَا أَحَدٌ
وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ دِينَ وَلَا نُسْكٌ

وقال أيضاً

هِيَ الرَّاحُ أَهْلًا لَطُولِ الْهَجَاءِ
قَبِيحٌ بِمَنْ عَدَّ بَعْضَ الْبِحَارِ

عد أي أجاز

وقال أيضاً

لَا يَفْقَدَنَّ خَيْرَكُمْ مَجَالِسُكُمْ
وَلَا تَكُونُوا كَأَنْتُمْ سَبِيحٌ

وَلَا كَقَوْمٍ حَدِيثُ يَوْمِهِمْ مَا أَكَلُوا أَمْسَهُمْ وَمَا طَبَخُوا

وقال أيضا

إِنْ كَانَ قَلْبُكَ فِيهِ خَوْفُ بَارِئِهِ فَلَا تَجَاوِزْ حِذَارَ اللَّهِ بِالْحَسَدِ
هَمًّا تَقِضَانِ لَا يُسْتَجْمَعَانِ بِهِ وَالظَّبْيُ غَيْرُ مُقِيمٍ فِي ذُرَى الْأَسَدِ
وَالرُّوحُ فِي حُبِّ دُنْيَاهَا مُعَذَّبَةٌ حَتَّى يُقَالَ لَهَا يَبْنِي عَنِ الْجَسَدِ
بِمَا لَا تُطِيقُ هَلَاكَ حِينَ تَحْمِلُهُ وَالذُّرِّيَّةُ دُونَ النِّظْمِ فِي الْمَسَدِ

وقال أيضا

تَفَارِقُ الْعِشَّ لَمْ تَنْظُرْ بِمَعْرِفَةٍ أَيُّ الْمَعَانِي بِأَهْلِ الْأَرْضِ مَقْصُودُ
لَمْ تُعْطِنَا الْعِلْمَ أَخْبَارُ يَجِيءُ بِهَا

تَقَلُّ وَلَا كَوَكَبٌ فِي الْأَرْضِ مَرْصُودُ وَأَيُّضًا مَا أَخْضَرَ مِنْ نَبْتِ الزَّمَانِ بِنَا
وَكُلُّ زَرْعٍ إِذَا مَا هَاجَ مَحْصُودُ

وقال بعضهم

وَأَنَا نَبَاتُ وَالزَّمَانِ حَصَادُنَا أَلَيْسَ يُوَافِي كُلَّ شَهْرٍ بَمَنْجَلٍ

وقال أيضا

لَا شَامَ لِلسُّلْطَانِ إِلَّا أَنْ يُرَى نَعَمْ الْبَدَاوَةُ كَالنَّعَامِ الطَّارِدِ
وَيَكُونُ لِلْبَادِيْنَ عَذْبُ مِيَاهِهِ مِثْلَ الْمُدَامَةِ لَا تَحِلُّ لَوَارِدِ
وَتَظَلُّ آيَاتُ لَهُمْ شَعْرِيَّةٌ كَيُوتَ شِعْرِي فِي الْبِلَادِ شَوَارِدِ

وَيَقُومُ مَلِكٌ فِي الْأَنَامِ كَأَنَّهُ
صَنَعَ الْيَدَيْنِ بِقَتْلِ كُلِّ مُخَالِفٍ
وَقَالَ أَيْضًا

قَلَّدَتْنِي الْفَتَا فَتَوَجَّحْنِي غَدَاً
وَمِنَ الرَّزِيَّةِ أَنْ يَكُونَ فُؤَادُكَ
وَحَوَادِثُ الْأَيَّامِ تُوَلَّدُ جِلَّةً
تَاجَا بِاعْتِمَائِي مِنَ التَّقْلِيدِ
أَلَوْقَادُ فِي جَسَدٍ عَلَيْهِ بَلِيدٌ
وَتَعُودُ تَصَغُرُ ضِدَّ كُلِّ وَلِيدٍ

وَعَانَ أَيْضًا

مَنْ يُوقَ لَا يَكَلِّمْ وَإِنْ عَمِدَتْ
بَلَقَتُهُ مَرْهَفَةُ النَّصَالِ وَأُثْبِتَتْ
لَهُ نَبْلٌ تُغَادِرُ شَخْصَهُ كَأَلْقَنْفُذٍ
فِيمَا عَلَيْهِ وَكَلَّهَا لَمْ يَنْفُذِ

وَقَالَ أَيْضًا

مَتَى مَا فَعَلْتَ الْخَيْرَ ثُمَّ كُفِّرْتَهُ
فَتَرَهُ جَمِيلًا جِثَّةً عَنْ جِرَايَةٍ
فَلَا تَأْسَفَنَّ إِنَّ الْمُهَيِّمِينَ آجِرُ
تُؤْمَلُ أَوْ رِيحٌ كَأَنَّكَ تَاجِرُ

وَقَالَ أَيْضًا

حَاجِي نَظِيمُ جُمَانٍ وَالْحَيَاةُ مَعِي
أَمَّا الْمُرَادُ فَجَمٌّ لَا يُحِيطُ بِهِ
سِلْكٌ قَصِيرٌ فَيَأْتِي جَمْعُهَا الْقِصَرُ
وَلَكِنَّ عُمَرَ الْمَرْءَ مُخْتَصَرُ
وَالدَّهْرُ يَخْطُبُ أَهْلَ اللَّبِّ مَذَّ عَقْلُوا

مَا خَافَ عِيًّا وَلَا أَذْرَى بِهِ الْحَصَرُ

وَالغَى فِي كُلِّ شَيْءٍ لَيْسَ يَعْدَمُهُ
بَاغِيهِ حَتَّى مِنَ الْأَعْنَابِ يُعْتَصَرُ

وقال أيضا

مَنْ يَخْضِبُ الشَّعْرَاتِ بِحَسْبِ ظَالِمًا وَيَعْدُ أَخْرَقَ كَأَلْظَلِيمِ الْخَاضِبِ
الظلم ذكر النعمان . والخاضب هو الظلم اذا اغتسل واحمرت ساقاه وااكل
الربيع فاحمر ظنبوباه

وَالشَّيْبُ فِي لَوْنِ الْحُسَامِ فَلَا تَدْعُ
جَسَدَ النَّجِيعِ عَلَى الْحُسَامِ الْقَاضِبِ

الحسد الدم

عُمَرِي غَدِيرٌ كُلُّ أَنْفَاسِي بِهِ جُرْعٌ تُغَادِرُهُ كَأَمْسِ النَّاضِبِ
وقال ايضا

قَدْ صَحَبْنَا الزَّمَانَ بِالرَّغْمِ مِنَّا وَالْجُسُومُ التُّرَابُ تَحِي بِسُقْيَا
وَهُوَ يُرْدِي كَمَا طَلَتْ الصَّحَابَا فَلِهَذَا قُلْنَا سُقِيتَ السَّحَابَا
وقال ايضا

حَدِثُ فَوَاجِرٍ وَشِرَابُ خَمْرٍ وَمَهْلِكُ دَوْلَةٍ وَقِيَامُ أُخْرَى
وَقَتْلَى يُطْرَحُونَ لِأَمْرِ عَمْرٍو كَذَاكَ الدَّهْرُ أَمْرٌ بَعْدَ أَمْرٍ

وقال ايضا

مَا أَجْهَلَ الْأُمَمَ الَّذِينَ عَرَفْتَهُمْ يَدْعُونَ فِي جُمُعَاتِهِمْ بِسَفَاهَةٍ
وَلَعَلَّ سَالِفِهِمْ أَضَلُّ وَأَتَبَرُّ لَأُمِيرِهِمْ فَيَكَادُ بِبِكِي الْمَنِيرِ
مَا قِيلَ فِي عِظَمِ الْمَلِكِ وَعِزِّهِ فَاللَّهُ أَعْظَمُ فِي الْقِيَاسِ وَأَكْبَرُ
وَكَاثِمًا دُنْيَاكَ رُوِيَا نَائِمٍ بِالْمَكْسِ فِي عُقْبَى الزَّمَانِ تُعَبَّرُ

فَإِذَا بُكِبَتْ بِهَا فَتْلِكَ مَسْرَّةٌ وَإِذَا ضَحِكْتَ فَذَاكَ عَيْنٌ تَعْبَرُ
 سُرُّ الْفَتَى مِنْ جَهْلِهِ بِزَمَانِهِ وَهُوَ الْأَسِيرُ لِيَوْمِ قَتْلِ يُصْبَرُ
 لَعِبَتْ بِهِ أَيَّامُهُ فَكَأَنَّهُ حَرْفٌ يَلِينُ فِي الْكَلَامِ وَيَنْبَرُ

النبر الهمز

شَرُفَ اللَّيْمِ وَكَمْ شَرِيفٍ رَأْسُهُ هَدَرَ يَقْطُ كَمَا يَقْطُ الْمَزْبَرُ
 المزير القلم

وَالشَّرُّ يَجْلِبُهُ الْعَلَاءُ وَكَمْ شَكَا نَبَأًا عَلَيَّ مَا شَكَاهُ قُبْرُ
 وقال ايضا

لَا تَدْنُونَنَّ مِنَ النِّسَاءِ فَإِنَّ غَيْبَ الْأَرْيِّ مَرٌّ
 وَالْبَاءُ مِثْلُ الْبَاءِ تَخْفِضُ لِلدَّاءِ أَوْ تَجْرُ

وقال ايضا

كَأَنَّ وَلِيدًا مَاتَ قَبْلَ سَقُوطِهِ عَلَى الْأَرْضِ نَاجٍ مِنْ حُبَالَتِهِ طَفَرًا
 تَمْنَيْتُ أَنِّي بَيْنَ رَوْضٍ وَمَنْهَلٍ

مَعَ الْوَحْشِ لَا مِصْرًا أَحْلُ وَلَا كَفْرًا

وقال ايضا

يَا سَاكِنِي الْأَرْضِ كَمْ رَكِبٍ سَأَلْتُمْ بِمَا فَعَلْتُمْ فَلَمْ أَعْرِفْ لَكُمْ خَبْرًا
 زَالَتْ خُطُوبٌ فَلَمْ تُذَكَّرْ شِدَائِدُهَا

وَالْعَوْدُ يَنْسَى إِذَا مَا أُغْفِيَ الدُّبْرَا

وقال ايضا

وَالسَّعْدُ يُدْرِكُ أَقْوَامًا فَيَرْفَعُهُمْ
وَشَرَفَتْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ قَبَائِلَهَا
وَقَدْ يُنَالُ إِلَى أَنْ تَعْبُدَ الْحَجَرَا
وَلَمْ تُبَايِنْ عَلَى عِلَاتِهَا الشَّجَرَا

وقال ايضا

وَكَمْ سَاعٍ لِيُحْبَرَ فِي بِنَاءِ
كَأَمْ الْقَرْيَ يَخْرُجُ مِنْ حَشَاهَا
فَلَمْ يُرْزَقْ بِمَا بَيْنَهُ حَبْرَا
ذَرَى يَتَّ لَهَا فَيَعُودُ قَبْرَا

وقال ايضا

لَقَدْ عَجَبُوا لِأَهْلِ الْبَيْتِ لَمَّا
وَمِرَاةُ الْمُنَجِّمِ وَهِيَ صُغْرَى
أَتَاهُمْ عِلْمُهُمْ فِي مَسْكِ جَفْرِ
أَرَتْهُ كُلُّ عَامِرَةٍ وَقَفْرِ

وقال ايضا

وَيَدُلُّنِي أَنَّ الْمَمَاةَ فَضِيلَةٌ
لَوْلَا نَفَاسَتُهُ لَسَهَّلَ نَهْجُهُ
كَوْنُ الطَّرِيقِ إِلَيْهِ غَيْرُ مُيسَّرٍ
كَأَذَى الضَّعِيفِ عَلَى لَثِيمِ الْمَكْسِرِ

يقال لثيم المكسر لمن يوجد لثيما عند الحبره

وقال ايضا

قَدِيمَ الْفَتَى وَمَضَى بِغَيْرِ نَيْيَةٍ
لَقَدْ اسْتَرَاخَ مِنَ الْحَيَاةِ مُعْجَلٌ
كَهَلَالِ أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِهِ
لَوْ عَاشَ كَابَدَ شِدَّةً فِي دَهْرِهِ

وقال ايضا

مَا بَالُ هَذَا اللَّيْلِ طَالَ وَقَدْ يُرَى
أَتَرُومُ قَجْرًا كَالْحُسَامِ وَدُونَهُ
مُتَقَاصِرًا عَنْ جِلْسَةِ السُّمَارِ
نَجْمٌ أَقَامَ تَمَكَّنَ الْمِسْمَارِ

وقال ايضاً

حَادِثُ كِتَابِكَ فَهُوَ آمَنُ جَانِبًا مِنْ أَهْلِ تَسْنِيدٍ وَأَهْلِ وَفَارٍ
وَفَوَائِدُ الْأَسْفَارِ جَمْعُ السِّفَرِ فِي الدُّنْيَا تَفُوقُ فَوَائِدَ الْأَسْفَارِ
وقال ايضاً

الدَّهْرُ يَصْمُتُ وَهُوَ أَبْلَغُ نَاطِقٍ مِنْ مُوجِزٍ نَدِسٍ وَمِنْ ثَرَّارٍ
يَمْشِي عَلَى قَدَمَيْنِ مِنْ ظُلُمَائِهِ وَنَهَارِهِ مَا هَمَّتَا بِعِثَارٍ
وقال ايضاً

أَحْسِنُ جَوَارًا لِلْفَتَاةِ وَعُذْهَا أَخْتُ السِّمَالِكِ عَلَى دُنُو الدَّارِ
كَتَجَاوُرِ الْعَيْنَيْنِ لَنْ تَتَلَاقِيَا وَحِجَازُ بَيْنَهُمَا قَصِيرٌ جِدَارٍ
وقال بعضهم

أَجَاوِرُ مِنْ أَهْوَى وَلَا وَصْلَ بَيْنَنَا كَأَنِّي وَمِنْ أَهْوَاءِ ثَغْرِ مَفْلُجٍ
وقال ايضاً

كُنْتُ طِفْلاً فِي الْمَهْدِ وَالْآنَ لَا أَهْوَى رُجُوعًا إِلَيْهِ فَأَعْجَبَ لِأَمْرِي
وَلَعَلِّي كَذَلِكَ فِي دَارِي الْأُخْرَى إِذَا مَا أَدَّكَرْتُ رَيْقَ عُمْرِي
وقال ايضاً

أَوْجَزَ الدَّهْرِ فِي الْمَقَالِ إِلَى أَنْ جَعَلَ الصَّمْتُ غَايَةَ الْإِيْجَازِ
مَنْطِقًا لَيْسَ بِالنَّثِيرِ وَلَا الشَّعْرِ وَلَا فِي طَرَائِقِ الرُّجَازِ
وَعَدَتْنَا الْأَيَّامُ كُلُّ عَجِيبٍ وَتَلَوْنَا الْوُعُودَ بِالْإِنْجَازِ
هِيَ مِثْلُ الْغَوَانِي إِنْ تَحَسَّنِ الْأَوْجُهُ مِنْهَا فَالْثِقَلُ فِي الْأَعْجَازِ
٢٢٠ حول البلاغة

مِنْ يُرْدُ صَفْوَ عَيْشَةٍ يَبْغِ مِنْ دُنْيَاهُ أَمْرًا مِثْلَ الْإِعْجَازِ
فَأَفْعَلُ الْخَيْرِ إِنْ جَزَاكَ الْفَتَى عَنْهُ وَإِلَّا فَاللَّهُ بِالْخَيْرِ جَازِي
لَا تُقَيِّدْ عَلَيَّ لَفْظِي فَإِنِّي مِثْلُ غَيْرِي تَكَلَّمِي بِالْمَجَازِ
وقال أيضاً

أَلَوْ غَدُ يُجْعَلُ مَا أُنِيلَ غَنِيمَةً وَيَغْيِرُ فِي الْأَطْمَاعِ كُلِّ مَغَارِ
وَالْحُرُّ يَجْزِي بِالصَّنِيعَةِ مُسَدِّيًا فَكَأَنَّ فِعْلَهُمَا نِكَاحُ شِغَارِ
وقال أيضاً

تَحْفَظُ بَدِينِكَ يَا نَاسِكَاً يَرَى أَنَّهُ رَاجِعٌ مَا خَسِرَ
فَلَسْتَ كَعَيْرِكَ أَطْلَقْتَ فِي حَيَاتِكَ بَلْ أَنْتَ عَانِ أُسِرَ
وَلِلْسَبْكِ رَدٌّ كَسِيرُ الزُّجَاجِ وَلَا يُسَبِّكُ الدُّرُّ إِنْ يَنْكَسِرُ
وَلَا تَيَأْسَنَّ مِنَ الْمَلِكِ أَنْ يَعُودَ إِذَا جِشُّ قَوْمٍ كُسِرَ
فَقَدْ يَرْجِعُ الْقَمَرُ الْمُسْتَنِيرُ مُقْتَبِلًا بَعْدَ أَنْ يَسْتَسِرَ
هُوَ الدَّهْرُ يَفْنَى وَتَفْنَى عَلَى وَتَاهَا وَكَوْنُ مَنَاهَا عَسِرُ
وَكَمْ فِيكَ يَا بَحْرٌ مِنْ لَوْلُو وَلَكِنْ لُجَّتْ لَا يَنْحَسِرُ
فَأَكْرَهُ عَلَى الْخَيْرِ مَجْبُولَةً عَلَى غَيْرِهِ فِي عَلَانٍ وَسِرِ
فَلَمْ يَجْعَلِ التَّبَرُّ حَتَّى الْفَتَاةِ حَتَّى أَهْيَنَ وَحَتَّى كُسِرَ
وقال أيضاً

وَالصَّبْعُ قَدْ غَسَلَ الدُّجَى بِمَعِينِهِ إِلَّا بَقِيَّةَ إِثْمٍ الْأَشْفَارِ

وقال أيضا

أَلَدِّينُ إِنْصَافُكَ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ
وَأَلْمَرَّةُ يُعِيهِ قَوْدُ النَّفْسِ مُصْحَبَةٌ
وَأَيُّ دِينٍ لَا بِي الْحَقُّ إِنْ وَجِبَا
لِلْخَيْرِ وَهُوَ يَقُودُ الْعَسْكَرَ الْجِبَا

وقال أيضا

عَلَى الْمَوْتِ يَجْنِازُ الْمَعَاشِرُ كُلُّهُمْ
وَمَا الْأَرْضُ إِلَّا مِثْلُنَا الرِّزْقُ تَبْنِي
مُقِيمٌ بِأَهْلِيهِ وَمَنْ يَتَغَرَّبُ
فَتَأْكُلُ مِنْ هَذَا الْأَنَامِ وَتَشْرَبُ

وقال أيضا

وَمَا دَفَعَتْ حُكْمَاءُ الرِّجَالِ
وَلَكِنْ يَجِيءُ قَضَاءُ يَرْيِكُ
حَقًّا بِحِكْمَةٍ بُقْرَاطَهَا
أَخَا غِيَّهَا مِثْلَ سُقْرَاطَهَا

وقال أيضا

مِنْ النَّاسِ مَنْ لَفْظُهُ لَوْلُوهُ
وَبَعْضُهُمْ قَوْلُهُ كَالْحَصَا
يُبَادِرُهُ اللَّقْطُ إِذَا يُلْفَظُ
يُقَالُ فَيُلْغَى وَلَا يُحْفَظُ

وقال أيضا

كَأَنَّ إِبَارًا فِي الْمَفَارِقِ خِطَّتْ
بُرُودَ الْمَنَايَا وَاللِّبَايِ سُلُوكَهَا
وقال بعضهم

لَمَّا رَأَيْتَ الْيَاضَ حِينَ بَدَا
هَذَا وَحَقُّ الْإِلَهِ أَحْسَبُهُ
فِي أَسْوَدِ الشَّعْرِ صَحَّتْ وَاحِزْنِي
أَوَّلَ خِيْطِ سَدَى مِنَ الْكَفَنِ

فَلَا تَرْغَبُوا فِي الْمَلِكِ تَعَصُّونَ بِالْظُّبَا
عَلَيْهِ فَمِنْ أَشَقَى الرِّجَالِ مُلُوكَهَا

وقال أيضاً

وَالْمَرْءُ مِثْلُ الْحَرْفِ بَيْنَ سَهَادِهِ
قَدْ يَذُرُّكَ السَّاعِي لِبَارِيهِ رِضًا

وقال أيضاً

إِذَا قَالَ فِيكَ النَّاسُ مَا لَا تُحِبُّهُ
وَقَدْ نَطَقُوا مِنَّا عَلَى اللَّهِ وَاقْتَرَوْا

وقال أيضاً

وَجَدْتُكُمْ لَمْ تَعْرِفُوا سَبِيلَ الْهُدَى
أَخِيرٌ عَلَى مَجْرَى قَدِيمٍ كَلْهَذَمٍ
إِذَا كَانَ هَذَا التُّرْبُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا

وقال أيضاً

وَيَنْ بَنِي حَوَاءَ وَالْخَلْقِ كُلِّهِ
تَقِي اللَّهُ حَتَّى فِي جَنَى النَّحْلِ شُرَّتُهُ

وقال أيضاً

جَهَلْتُ أَقَاضِي الرِّيِّ أَكْثَرُ مَا ثَمًا
وَكَمْ مِنْ فَقِيرٍ خَاطِبٍ فِي ضَلَالَةٍ
وَقَارِئُكُمْ يَرْجُو بِطَرْبِهِ الْغِنَى
فَمَا لِعَذَابٍ فَوْقَكُمْ لَا يَعْنِيكُمْ

وَكَرَاهُ يَسْكُنُ تَارَةً وَيُحْرَكُ
وَرَضَى الْبَرِيَّةَ غَايَةً لَا تُدْرِكُ

فَصَبْرًا يَفِي وَدَّ الْعَدُوَّ إِلَيْكََا
فَمَا لَهُمْ لَا يَفْتَرُونَ عَلَيْكََا

فَلَا تَوْضَحُوا لِلْقَوْمِ سَبِيلَ الْمَهَالِكِ
يُفَرِّجُ لِلْخَطِيئِ ضَيْقَ الْمَسَالِكِ
فَأَهْلُ الرِّزَايَا مِثْلُ أَهْلِ الْمَمَالِكِ

شُرُورٌ فَمَا هَذِي الْعَدَاوَةُ وَالذُّحُلُ
فَمَا جَمَعَتْ إِلَّا لِأَنْفُسِهَا النُّحُلُ

بِمَا نَصَّهُ أُمُّ شَاعِرٍ يَتَغَزَّلُ
وَحِجْنُهُ فِيهَا الْكِتَابُ الْمُنَزَّلُ
فَآضَ كَمَا غَنَى لِيَكْسِبَ زُلْزُلُ
وَمَا بَالُ أَرْضٍ تَحْكُمُ لَا تَرْزُلُ

وقال أيضاً

وَقْتُ يَمُرُّ وَأَقْدَارُ مُسَبِّبَةٌ
وَاللَّهُ يَقْدِرُ أَنْ يُفْنِيَ بَرِيَّةً

وقال أيضاً

يَتَحَارَبُ الطَّبَعُ الَّذِي مُزِجَتْ بِهِ
وَيَظَلُّ يَنْظُرُ مَا سَنَاءُ بِنَافِعٍ

وقال أيضاً

مَالِي غَدَوْتُ كَقَافِ رُؤْيَا قِيدَتْ
يشير الى ارجوزة رؤبة التي اولها

أُعْلِلْتُ عِلَّةً قَالَ وَهِيَ قَدِيمَةٌ
مُلَّ الْمَقَامُ فَكَمْ أَعَاشِرُ أُمَّةٍ

ظَلَمُوا الرِّعِيَّةَ وَاسْتَجَازُوا كَيْدَهَا
فِرْقًا شَعُرْتُ بِأَنَّهَا لَا تَقْتَنِي

وَإِذَا النُّفُوسُ تَجَاوَزَتْ أَقْدَارَهَا
كَصَحِيحَةِ الْأَوْزَانِ زَادَتْهَا الْقَوَى

سُبْحَانَ خَالِقِكَ الَّذِي قَرَّتْ بِهِ
هَلْ تَعْرِفُ الْحَسَدَ الْحَيَادُ كَغَيْرِهَا

وَوَجَدْتُ دُنْيَانَا تُشَابُهُ طَامِثًا
هُوِيَتْ وَلَمْ تُسْعِفْ وَرَاحَ غَنِيهَا

مِنْهَا الصَّغِيرُ وَمِنْهَا الْقَادِحُ الْجَلَلُ
مِنْ غَيْرِ سَقَمٍ وَلَكِنْ جُنْدُهُ الْعِلَلُ

مُهْجُ الْأَنَامِ وَعَقْلُهُمْ فَيَقْلُهُ
كَأَشْمَسٍ يَسْتُرُهَا الْغَمَامُ وَظِلُّهُ

فِي الدَّهْرِ لَمْ يَقْدَرْ لَهَا إِجْرَاؤُهَا
وقام الاعماق خاوي المخرق

أَعْيَى الْأَطِبَّةَ كُلُّهُمْ إِبْرَاؤُهَا
أَمَرْتُ بِغَيْرِ صَلَاحِهَا أَمْرَاؤُهَا

فَعَدَوْا مَصَالِحَهَا وَهُمْ أَجْرَاؤُهَا
خَيْرًا وَأَنَّ شِرَارَهَا شُعْرَاؤُهَا

حَذَوْا الْبَعُوضَ تَغَيَّرَتْ سَجْرَاؤُهَا
حَرْفًا فَبَانَ لِسَامِعٍ نَكْرَاؤُهَا

غِبْرَاءُ تُوَقَّدُ فَوْقَهَا خَضْرَاؤُهَا
فَالِهُمُّ تُحْسَدُ بَيْنَهَا غَرَاؤُهَا

لَا تَسْتَقِيمُ لِنَاكِحٍ أَفْرَاؤُهَا
تَعْبًا وَفَازَ بِرَاحَةٍ فَقَرَاؤُهَا

وَتَجَادَلَتْ فَقَهَاؤُهَا مِنْ حَبِهَا
وَإِذَا زَجَرَتِ النَّفْسَ عَنْ شَغَفِهَا
وَقَالَ أَيْضاً

لَوْ تَعَلَّمُ النَّحْلُ بِمُشْتَارِهَا
وَالْخَيْرُ مَحْبُوبٌ وَلَكِنَّهُ
وَالْأَرْضُ لِلطُّوفَانِ مُشْتَاقَةٌ
وَقَالَ أَيْضاً

وَالْأَرْضُ غَدَّتْنَا بِالطَّافِهَا
ثُمَّ تَغَدَّتْنَا فَهَلْ أَنْصَفَتْ
ثَاكُلٌ مِنْ دَبٍّ عَلَى ظَهْرِهَا
وَهِيَ عَلَى رَغْبَتِهَا مَا أَكْتَفَتْ
هَذَا كَمَا قِيلَ إِنِّي أَكَلْتُ التَّفَاحَةَ لِأَنَّهُ سَنَأُ كُلِّي
وَقَالَ أَيْضاً

خَيْرٌ لَعَمْرِي وَأَهْدَى مِنْ إِمَامِهِمْ
عُكَّازُ أَعْمَى هَدَتْهُ إِذْ غَدَا السَّبِيلَا
مَنْ أَهْتَدَى بِسِوَى الْعَقُولِ أَوْرَدَهُ
مَنْ بَاتَ يَهْدِيهِ مَاءٌ طَالَمَا تَبَلَا
وَقَالَ أَيْضاً

وَرُبَّ شَهَادَةٍ وَرَدَتْ بِزُورٍ
أَقَامَ لِنَصَبِهَا الْقَاضِي عُدُولَهُ
وَمِنْ شَرِّ الْبَرِيَّةِ رَبُّ مَلِكٍ
يُرِيدُ رَعِيَّةً أَنْ يَسْجُدُوا لَهُ
وَقَالَ أَيْضاً

إِذَا طَرَقَ الْمِسْكِينُ دَارَكَ فَاحِبُهُ
قَلِيلًا وَلَوْ مِقْدَارَ حَبَّةٍ خَرَدَلٍ

وَلَا تَحْتَفِرْ شَيْئًا تُسَاعِفُهُ بِهِ
وَقَالَ أَيْضًا

أَعْجَبْتَ لِلطِّفْلِ الْوَلِيدِ بِمَهْدِهِ
قَدْ عَاشَ يَوْمِيهِ وَعُمَرُ ثَالِثًا
كَمْ سَارَ مِنْ سَنَةِ أَبُوهِ فَيَالَهُ
وَقَالَ أَيْضًا

غَلَّتِ الشُّرُورُ وَلَوْ عَقَلْنَا صِيرَتْ
وَقَالَ أَيْضًا

لَا تَطْلُبَنَّ بِغَيْرِ حَظٍّ رُبَّةً
سَكَنَ السَّمَاءَ كَانَ السَّمَاءُ كِلَاهُمَا
وَقَالَ أَيْضًا

أَتَى وَلَدٌ بِسَجَلٍ الْعَنَاءِ
يُرِيدُ بِسَجَلِ الْعَنَاءِ الدُّنْيَا

وَإِنْ أَنْظَرْتَهُ خُطُوبُ الزَّمَانِ عَضَّ بِنَابٍ شَدِيدِ الْعَصَلِ
وَرِيْعٌ مِنَ الْغَيْرِ الطَّارِقَاتِ بِالرُّمَحِ صَرٌّ وَبِالسَّيْفِ صَلٌّ
وَقَالَ لَهُ صَلِّ دَاعِيَ الْهُدَى وَقَالَ لَهُ مُلْحِدٌ لَا تُصَلِّ
وَشَبَّ وَشَابَ وَأَفْنَى الشَّبَابِ وَسَقِيًّا لَهُ مِنْ خِصَابِ نَصَلِ
وَمِنْ بَعْدِ ذَلِكَ يُجِيئُ الْحِمَامُ فَأَنْظُرْ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ حَصَلَ
فَيَا رَاحَةَ النَّفْسِ عِنْدَ الْمَمَاتِ إِنْ كَانَ هَذَا الْحِسَابُ أَنْفَصَلَ

وقال أيضاً

لَقَدْ صَدَّبْتُ أَفْهَامُ قَوْمٍ فَهَلْ لَهَا صِقَالٌ وَيَحْتَاجُ الْحُسَامُ إِلَى الصَّقْلِ
وَكَمْ غَرَّتِ الدُّنْيَا بَنِيهَا وَسَاءَ نِي

مَعَ النَّاسِ مَيْنٌ فِي الْأَحَادِيثِ وَالنَّقْلِ
سَاتَّبِعْ مَنْ يَدْعُو إِلَى الْخَيْرِ جَاهِدًا

وَأَرْحَلْ عَنْهَا مَا إِمَامِي سِوَى عَقْلِي
وَمَنْ كَانَ فِي الْأَشْيَاءِ بِحَكْمٍ بِالْحِجَا

تَسَاوَى لَدَيْهِ مَنْ يُحِبُّ وَمَنْ يَقْلِي

وقال أيضاً

يَخُونُكَ مَنْ أَدَّى إِلَيْكَ أَمَانَةً فَلَمْ تَرَعهُ يَوْمًا بِقَوْلٍ وَلَا فِعْلٍ
فَأَحْسِنْ إِلَى مَنْ شِئْتَ فِي الْأَرْضِ أَوْ أَسَى

فَأَنَّكَ تُجْزَى حَذْوِكَ النُّعْلُ بِالنُّعْلِ

وقال أيضاً

مَاذَا يَرِيكَ مِنْ غُرَابٍ طَارَ عَنْ وَكَرٍ يَكُونُ بِهِ لِبَازٍ مَسْقَطُ
وَأَفْضَحْنَا لَكَ فِي شِمَالِكَ غَادِيَا عُودُ الْمِرَاةِ وَفِي يَمِينِكَ مَلْقَطُ
أَوْ مَا قَرَأْتَ سَجِلَ دَهْرِكَ نَاطِقًا بِالْهَلِكِ يُشَكِّلُ بِالْخُطُوبِ وَيَنْقَطُ

عود المرأة يريد المرأة التي ينظر فيها صورته وما بدا عليه من الشيب وعلى
ذكر المرأة اذكر عبارة لطيفة وجدتها في أوراق أعجمية وهي ان بعض الشعراء
كان يهوي غانية حسناء ولا يعلمها بذلك وإنما يذكر لها انه يهوى حسناء صفها

هذا وكذا وبينتها بكل نعت جميل ووصف نيل فسألتها ذات يوم ان يرهبها
ببوبته تلك التي يصف فأبى عليها ذلك فقالت فأرني صورتها اذن فقال اما صورتها
بسلها لك غداً ثم أرسل لها في غده (مرآة)

وقال أيضاً

بَقِيتُ وَإِنْ كَانَ الْبَقَاءُ مُحِبًّا إِلَى أَنْ وَدِدْتُ الْعَيْشَ لَا يَتَزَيَّدُ
وَمَا الْعُمُرُ إِلَّا كَالْبِنَاءِ فَإِنْ يَزِدْ عَلَى حَدِّهِ يَهْوِ الرَّفِيعُ الْمَشِيدُ

وقال أيضاً

الْمَالُ يُسَكِّتُ عَنْ حَقٍّ وَيُنْطِقُ فِي بَطْلٍ وَتُجْمَعُ إِكْرَامًا لَهُ الشَّيْعُ
وَجَزِيَّةُ الْقَوْمِ صَدَّتْ عَنْهُمْ فَعَدَّتْ مَسَاجِدُ الْقَوْمِ مَقْرُونًا بِهَا الْبَيْعُ

وقال أيضاً

وَخَفْتُ بِالْجَهْلِ أَقْوَامٌ فَبَلَّغَهُمُ مَنَازِلًا بِسَاءِ الْعِزِّ تَلْتَفِعُ
أَمَّا رَأَيْتَ جِبَالَ الْأَرْضِ لِأَزْمَةٍ قَرَارَهَا وَغُبَارَ الْأَرْضِ يَرْتَفِعُ

وقال أيضاً

الدَّهْرُ كَالشَّاعِرِ الْمُقْوِي وَنَحْنُ بِهِ مِثْلُ الْفَوَاصِلِ مَخْفُوضٌ وَمَرْفُوعُ
مَا سَرَّ يَوْمًا بِشَيْءٍ مِنْ مُحَاسِنِهِ إِلَّا وَذَاكَ بِسُوءِ الْفِعْلِ مَشْفُوعُ

وقال أيضاً

فَإِنْ أَكْدَى الْمُنِيلُ فَلَا تَلْمُهُ فَقَدْ تَخَلَّوْا مِنَ الرِّسْلِ الضُّرُوعُ
وَذَكَّرَ بِالتَّقَى نَفَرًا غَفُولًا فَلَوْلَا السَّقَى مَا نَمَتِ الزُّرُوعُ

وقال أيضاً

إِنَّ شَقًّا يُلُوحُ فِي بَاطِنِ الْبُرَّةِ قَسَمُ يَنِّي وَبَيْنَ الضَّعِيفِ
وَقَالَ أَيْضاً

صَحْبِنَا دَهْرَنَا دَهْرًا وَقَدِمًا رَأَى الْفَضْلَاءُ أَنَّ لَا يَصْحَبُوهُ
وَعِظَ بِهِ بَنُوهُ وَعِظَ مِنْهُمْ فَعَذَّبَ سَاكِنِيهِ وَعَذَّبُوهُ
فَإِنْ يَأْكُلُهُمْ أَسْفًا وَحَقْدًا فَقَدْ أَكَلَ الْغَزَالَ مَرْبِيُوهُ
رَجَوْا أَنْ لَا يَخِيبَ لَهُمْ دُعَاؤُ وَكَمْ سَأَلَ الْفَقِيرُ فَخَبِيئُوهُ
الْظُّلُومَ بِالْقَبِيحِ فَتَابَعُوهُ وَلَوْ أَمَرُوا بِهِ لَتَجَنَّبُوهُ

وَقَالَ أَيْضاً

إِنْ صَحَّ عَقْلُكَ فَالْتَفَرَّدُ نِعْمَةٌ وَنَوَى الْأَوَانِسِ غَايَةُ الْإِيْنَاسِ
أَبْلَسْتُ مِنْ مَسْوَاسِ حَلِي خِلَتُهُ إِبْلِيسَ وَسُوسَ فِي صُدُورِ النَّاسِ
وَقَالَ أَيْضاً

يَا رَبِّ أَخْرِجْنِي إِلَى دَارِ الرِّضَا عَجَلًا فَمَذَا عَالَمٌ مَكُوسُ
ظَلُّوا كَدَائِرَهُ تَحَوَّلَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضِهَا فَجَمِيعُهَا مَعَكُوسُ
وَأَرَى مُلُوكًا لَا تَحُوطُ رَعِيَّةً فَعَلَامَ تُؤْخَذُ جَزِيَّةٌ وَمَكُوسُ
وَقَالَ أَيْضاً

يَسُوسُونَ الْأُمُورَ بِغَيْرِ عَقْلِ وَيَنْفِذُ أَمْرَهُمْ فَيَقَالُ سَاسُهُ
فَأَفٍ لِلْأَنَامِ وَأَفٍ مِنِّي وَمِنْ زَمَنِ رِيَاسَتِهِ خَسَاسُهُ

وقال ايضاً

لَا يَسْتَوِي أَبْنَاكَ فِي خَلْقِي وَفِي خُلُقِي
إِنَّ الْحَدِيدَةَ أُمُّ السِّيفِ وَالْجَلَمُ

من احسن ما قيل في شقي الجلم قول القائل

ومصطنعين ما اتها بهما بشق
لعمر ابيك ما اجتماعا لشق
وان وصفا بضم واعتناق
سوى معنى القطيعة والفراق

اِضْرِبْ وَلَيْدَكَ تَأْدِيبًا عَلَى رَشْدٍ
فَرُبَّ شَقِيٍّ بِرَأْسٍ جَرَّ مَنْفَعَةً
وَقَالَ اَيْضًا
وَلَا تَقُلْ هُوَ طِفْلٌ غَيْرُ مُحْتَلِمٍ
وَقِسْ عَلَى شَقِيٍّ رَأْسَ السِّهْمِ وَالْقَلَمِ

تَبَارَكْتَ أَنْهَارُ الْبِلَادِ سَوَائِحُ
هُوَ الْحَظُّ غَيْرُ الْيَدِ سَافَ بَأَنْفِهِ
وَقَالَ اَيْضًا
بِعَذَابٍ وَخَصَّتْ بِالْمُلُوحَةِ زَمْرُ
خُرَامِي وَأَنْفُ الْعُودِ بِالذَّلِّ يَخْزَمُ

تَوَهَّمْتُ خَيْرًا فِي الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ
فَمَا النُّورُ نَوَّارٌ وَلَا الْفَجْرُ جَدُولُ
وَقَالَ اَيْضًا
وَكَانَ خَيَالًا لَا يَصِحُّ التَّوَهُّمُ
وَلَا الشَّمْسُ دِينَارٌ وَلَا الْبَدْرُ دِرْهَمُ

وَكُلُّ يَوْصِي النَّفْسَ عِنْدَ خُلُوهِ
وَأَيْنَ فِرَارِي مِنْ زَمَانِي وَأَهْلِهِ
وَفِي كُلِّ شَهْرٍ تَصْرَعُ الدَّهْرُ جِنَّةُ
وَقَالَ اَيْضًا
بِزُهْدٍ وَلَكِنْ لَا تَصِحُّ الْعَزَائِمُ
وَقَدْ غَصَّ شَرًّا نَجْدُهُ وَالتَّهَائِمُ
فَتَعَقَّدُ فِيهِ بِالْهَلَالِ التَّمَائِمُ

الْمَوْتُ نَوْمٌ طَوِيلٌ لَا هُبُوبَ لَهُ
وَالنَّوْمُ مَوْتُ قَصِيرٌ بَعْثُهُ أَمَمٌ

وَفِي الْخُمُولِ حِمَامٌ وَالْفَتَى قَبْلُ
وَقَالَ أَيْضاً

قَالَ الْمُنَجِّمُ وَالطَّيِّبُ كِلَاهُمَا
إِنْ صَحَّ قَوْلُكُمَا فَلَسْتُ بِخَامِرٍ
وَقَالَ أَيْضاً

دُنْيَاكَ أَشْبَهَتْ الْمُدَامَةَ ظَاهِرُ
أَنْفَقٍ لِيُزْزَقَ فَأَلْتَرَاءَ الظُّفْرُ إِنْ
وَقَالَ أَيْضاً

إِذَا أَلِفَ الشَّيْءُ اسْتَهَانَ بِهِ الْفَتَى
كَإِنْفَاقِهِ مِنْ عُمْرِهِ وَمَسَاغِهِ
وَمَا أَرْتَابَ فِي لُقْيَى الرَّذَى وَكَأَنَّهُ

حَدِيثٌ آتَى مِنْ كَاذِبٍ يُبْطِلُ الزَّعْمَا

وَقَالَ أَيْضاً

جَارَانِ شَاكٍ وَمَسْرُورٍ بِجَالَتِهِ
كَأَلْفَيْتِ بَيْكِي وَفِيهِ بَارِقٌ بَسَمَا
وَقَالَ أَيْضاً

الْجِسْمُ وَالرُّوحُ مِنْ قَبْلِ اجْتِمَاعِهِمَا

كَأَنَّا وَدِيعَيْنِ لَا هَمًّا وَلَا سَقَمًا

تَفَرَّدُ الشَّيْءُ خَيْرٌ مِنْ تَأَلَّفِهِ
بَغَيْرِهِ وَتَجَرُّ الْأَلْفَةُ النِّقَمَا

وقال أيضاً

إِسْمَعْ مَقَالَـةَ ذِي لُبٍ وَتَجَرِبَةٍ يُفِيدُكَ فِي الْيَوْمِ مَا فِي دَهْرِهِ عَلِيماً
إِذَا أَصَابَ الْفَتَى خَطْبٌ يَضْرِبُهُ فَلَا يَظُنُّ جَهُولٌ أَنَّهُ ظُلِمَا
قَدْ طَالَ عُمْرِي طُولَ الظُّفْرِ فَأَتَصَلَّتْ بِهِ الْأَذَاةُ وَكَانَ الْحَظُّ لَوْ قُلِمَا

وقال أيضاً

أُصْدِقُ إِلَى أَنَّ تَظُنُّ الصِّدْقَ مَهْلَكَةً
وَعِنْدَ ذَلِكَ فَأَقْعُدْ كَاذِبًا وَقُمْ
فَالْمَيِّنُ مَيِّتُهُ مُضْطَرٌّ أَلَمْ يَهَا وَالْحَقُّ كَالْمَاءِ يَجْفَى خَيْفَةَ السَّقَمِ
وقال أيضاً

مَنْ لِي بِنَاجِيَةٍ سَفِيهَةٍ مَدْلُجٍ فَالْعَيْسُ لَمْ تُحْمَدْ ذَوَاتِ حُلُومِ
رُوحُ الظُّلُومِ إِذَا هَوَتْ فَإِذَا أَرْتَقَتْ
فَكَأَنَّمَا هِيَ دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ

وقد أهدى بعض الامراء فرساً لشاعر فمات الفرس ليلة وصوله فكتب
اليه الشاعر يقول انه لاشئ أسرع من الفرس التي أهدبته الي فقد وصل من
الدنيا الى الآخرة في ليلة واحدة

وقال أيضاً

كَأَنَّ نَجُومَ اللَّيْلِ زُرْقُ أَسْنَةٍ يَهَا كُلُّ مَنْ فَوْقَ التُّرَابِ طَعِينُ
وَلَا يَحْ هَذَا الْفَجْرِ سَيْفٌ مُجَرَّدٌ أَعَانَ بِهِ صَرْفَ الزَّمَانِ مُعِينُ

وقال أيضاً

مَا كَانَ فِي الْأَرْضِ مِنْ خَيْرٍ وَلَا كَرَمٍ
فَضَّلَ مَنْ قَالَ إِنَّ الْأَكْرَمِينَ فَنُوا

أَعْفَى الْمَنَازِلِ قَبْرٌ يُسْتَرَّاحُ بِهِ
وَأَفْضَلُ اللَّبْسِ فِيمَا أَعْلَمُ الْكَفَنُ

وقال أيضاً

بِشْتِ الْأُمِّ لِلْأَنَامِ هِيَ الدُّنْيَا وَبِشْتِ الْبَنُونِ لِلْأُمِّ نَحْنُ
كُلُّنَا لَا يَبْرُهَا بِمَقَالٍ فَأَعْذُرُوهَا إِذْ لَيْسَ بِالْفِعْلِ تَحْنُو
فَسَدَّ الْأَمْرُ كُلَّهُ فَأَنْزِرُكُوا الْأَعْرَابَ إِنَّ الْفَصَاحَةَ الْيَوْمَ لَحْنُ

وقال أيضاً

وَأَحْسَبُ النَّاسَ لَوْ أَعْطُوا زَكَاتَهُمْ
لَمَّا رَأَيْتَ بَنِي الْإِعْدَامِ شَاكِينًا
فَإِنْ تَعِشْ تُبْصِرِ الْبَاكِينَ قَدْ ضَحَّيْكَوْا

وَالضَّاحِكِينَ لِفَرْطِ الْجَهْلِ بَاكِينًا

وقال أيضاً

فَأُودِعَنَ فَاتِكًا حَصَاةً وَأُودِعَنَ نَاسِكًا جُمَانَةً
كِلَاهُمَا لَيْسَ بِالْمُؤَدِّي إِلَيْكَ فِي الْمُودَعِ الْأَمَانَةُ

وقال أيضاً

يَشْقَى الْوَلِيدُ وَيَشْقَى وَالِدَاهُ بِهِ وَفَازَ مَنْ لَمْ يُؤَلِّهِ عَقْلُهُ وَلَدُ

إِذَا تَلَبَّسَ بِالشُّجْعَانِ جَبْنُهُمْ
وَبِالْكَرَامِ أَسْرَوْا الضَّنَّ أَوْ صَلَدُوا
وَقَامَ أَيْضاً

أَرَى حَيَوَانَ الْأَرْضِ غَيْرَ أَنْيْسِيهَا
أَتَعْلَمُ أَسَدَ الْغِيلِ بَعْدَ اقْتِرَاسِهَا
وَمَا اتَّخَذَ الْأَبْرَادَ سِرْحَانُ قَفْرَةٍ
وَأَضْعَفُ مَنْ تَلَقَّاهُ مِنْ آلِ آدَمِ
إِذَا اقْتَنَاتَ لَمْ يَفْرَحْ بِظُلْمٍ وَلَا جِدَا
تُحَاوِلُ دُرًّا أَوْ تُحَاوِلُ عَسْجَدَا
وَلَا شَبَّ نَارًا أَيْنَ غَارَ وَأَنْجَدَا
إِذَا مَا شَتَا يَغِي وَقُودًا وَبُرْجَدَا

البرد كساء مخطط

وَقَالَ أَيْضاً

أُصِمْتُ وَإِنْ تَأَبَّ فَأَنْطِقُ شَطْرَ مَا سَمِعْتُ
أُذْنَاكَ فَالْقَمُ نِصْفُ اثْنَيْنِ فِي الْعَدَدِ
وَأَجْعَلُهُ غَايَةً مَا يَأْتِي اللِّسَانُ بِهِ
وَإِنْ تَجَاوَزَ لَمْ يَقْرُبْ مِنَ السَّدَدِ

وَقَالَ أَيْضاً

تَمَنَّتْ شِيعَةُ الْهَجْرِيِّ نَصْرًا
لَعَلَّ الدَّهْرَ يَسْهَلُ فِيهِ حَزَنُ

الهجري هو القرمطي الخارجي المشهور

وَقَدْ أَضْحَتْ جَمَاعَتُهُمْ شَرِيدًا
فَلَا يَفْنَى لَهُمْ أَسْفٌ وَحَزَنُ

وَقَالُوا إِنَّهَا سَتَعُودُ يَوْمًا
فَتَثْبُتُ مَا سَقَى الْأَفَاقَ مَزَنُ

اي اتم يقولون بان الدولة ستعود لنا وتثبت فينا وان تفرقنا الآن ليس الا
امراً مؤقتاً

وَيَتُّ الشَّعْرَ قُطْعَ لَا لَيْبٍ
وقال أيضاً

لَا يَتُّ كَنْ قَلِيلَ الْخَيْرِ يَفْعَلُهُ
فَالطَّبْعُ يَكْسِرُ بَيْنَا أَوْ يَقْوِمُهُ
وقال أيضاً

تَشَاءَمَ بِالْعَوَاطِسِ أَهْلُ جَهْلِ
وَأَعْمَارُ الَّذِينَ مَضَوْا صِغَارًا
وقال أيضاً

لَقَدْ جَاءَنَا هَذَا الشِّتَاءُ وَتَحَنُّهُ
مدوح لابس الدواج

وَقَدْ يُرْزَقُ الْمَجْدُودُ أَقْوَاتَ أُمِّهِ
وقال أيضاً

وَقَلَّمَا تُسْعِفُ الدُّنْيَا بِلَا تَعَبٍ
وَمَنْ أَطَالَ خِلَاجًا فِي مَوَدَّتِهِ
الحلاج الاضطراب وعدم الاستقامة

وَرُبَّ أَسْلَافٍ قَوْمِ شَانِهِمْ خَلَفَتْ
عَجِبْتُ لِلْمَالِكِ الْقِنْطَارِ مِنْ ذَهَبٍ
وَكَثْرَةِ الْمَالِ سَاقَتْ لِفَتَى أَشْرًا

وَلَكِنْ عَنْ تَصْحِيحٍ وَوزنُ

مَنْ نَالَ فِي الْأَرْضِ تَأْيِيدًا وَتَمَكُّنًا
بِأَهْوَنِ السَّيِّ تَحْرِيكًا وَتَسْكِينًا

وَأَهْوَنُ إِنْ خَفَّتْ وَإِنْ عَطَسَتْ
كَأَثْوَابٍ بَلَيْنَ وَمَا لُبْسَتْ

فَقِيرٌ مُعَرَّى أَوْ أَمِيرٌ مُدَوِّجٌ

وَيَحْرَمُ قُوَّتًا وَاحِدٌ وَهُوَ أَحْوَجُ

وَالدُّرُّ يُعْدَمُ فَوْقَ الْمَاءِ طَافِيهِ
فَهَجْرُهُ لَكَ خَيْرٌ مِنْ تَلَافِيهِ

وَالشَّعْرُ يُؤْتِي كَثِيرًا مِنْ قَوَافِيهِ
يَنْغِي الزِّيَادَةُ وَالْقِرَاطُ كَافِيهِ
كَالذِّلِّ عَثَرَ عِنْدَ الْمَشْيِ ضَافِيهِ

وقال أيضاً

تَمَنَيْتُ أَنِّي مِنْ هِضَابٍ يَلْمَلِمُ إِذَا مَا أَتَانِي الرُّزْءُ لَمْ أَتَّأَلِمُ
فَعِنِّي أَخَذَتْ مِنْهُ اللَّيَالِي وَإِنِّي لَا أَشْرَبُ مِنْهُ فِي إِيَّاءٍ مُثْلِمُ

وقال أيضاً

وَمِنْ الرِّزَايَا مَا يُفِي لَكَ الْعُلَا كَأَلَمِيسِكَ فَاحَ بِمَوْقِعِ الْأَفْهَارِ

وقال أيضاً

وَالْدَهْرُ أَرْقَمُ بِالصَّبَاحِ وَبِالدُّجَى كَأَلَصْلِ يَفْتِكُ بِاللَّيْلِ إِذَا انْقَلَبَ

وَأَرَى الْمُلُوكَ ذَوِي الْمَرَاتِبِ غَالِبُوا

أَيَّامَهُمْ فَانْظُرْ بِعَيْنِكَ مَنْ ظَلَبَ

وقال أيضاً

لَا تَقْسِنِي عَلَى الَّذِي شَاعَ عَنِّي إِنِّ دُنْيَاكَ مَعْدِنٌ لِلْخِلَابِ
قَدْ يُسَيِّ الْقَتَى الْجَبَانَ أَبُوهُ أَسَدًا وَهُوَ مِنْ خِسَاسِ الْكِلَابِ

وقال أيضاً

إِسْتَنْبَطَ الْعُرْبُ فِي الْمَوَارِي بَعْدَكَ وَاسْتَعْرَبَ النَّيِّطُ
كَأَنَّ دُنْيَاكَ مَاءٌ حَوْضٍ آخِرُهُ آجِرٌ خَيْطُ

وقال أيضاً

إِذَا انْفَرَدَ الْقَتَى أُمِنْتَ عَلَيْهِ دَنَايَا لَيْسَ يُؤْمِنُهَا الْخِلَاطُ
فَلَا كَذِبٌ يُقَالُ وَلَا نَمِيمٌ وَلَا غَاطٌ يُخَافُ وَلَا غِلَاطُ

وَكَمْ نَهَضَ امْرُؤٌ مِنْ بَيْنِ قَوْمٍ وَفِي هَادِيهِ مِنْ خِزْيٍ عِلَاطُ

الملاط سمة تكون في العنق
وقال ايضاً

إِذَا أَعْمَلَ الْفِكْرَ الْفَتَى جَعَلَ الْغِنَى مِنْ الْمَالِ فَقَرًا وَالسُّرُورَ بِهِ حَزَنًا
يَكُونُ وَكِيلًا لِلْبَرِيَّةِ بِإِذِلَا وَلِلْوَارِثَةِ إِنْ أَرَادَ لَهُ خَزَنًا

وقال ايضاً

فِي دَارِ الْخَسَارِ أَلِي خَلَاصٌ فَأَذْهَبُ فِي الْجَنُوبِ أَوْ الشَّمَالِ
وَوَظَلُّمٌ أَنْ أَحَاوَلَ فِيكَ رِبْحًا وَلَمْ أَخْرُجْ إِلَيْكَ بِرَأْسِ مَالٍ

وقال ايضاً

تُحَارِبُنَا أَيَّامُنَا وَلَنَا رِضًا بِذَلِكَ لَوْ أَنَّ الْمَنَايَا تَهَادِنُ
إِذَا كَانَ جِسْمِي لِلرَّغَامِ أَكِيلَةً

فَكَيْفَ يَسُرُّ النَّفْسَ أَنِّي بَادِنُ

وقال ايضاً

أَلَمْ تَرَ عَالِمًا يَمْضِي وَيَأْتِي سِوَاهُ كَأَنَّهُ مَرَعَى بِقَلٍ
وَكَيْفَ أَجِيدُ فِي دَارٍ بِنَاءً وَرَبُّ الدَّارِ يُؤْذِنُنِي بِنَقْلِ

وقال ايضاً

يُودُّ الْفَتَى أَنَّ الْحَيَاةَ بَسِيطَةٌ وَأَنَّ شَقَاءَ الْعَيْشِ لَيْسَ بَعِيدٌ
كَذَلِكَ نَعَامُ الْقَفْرِ يَخْشَى مِنَ الرَّدَى وَقُوَّتَاهُ مَرُوءٌ بِالْفَلَا وَهَبِيدٌ

المرو الحجارة والهيد حب الخنظل

وَقَدْ يُخْطِئُ الرَّأْيُ أَمْرُوهَ وَهُوَ حَازِمٌ
كَمَا أَخْثَلَ فِي وَزْنِ الْقَرِيضِ عَيْدُ

عبيد هو عبيد بن الأبرص الشاعر المشهور يشير الى قصيدته التي اولها

اقفر من اهله ملاحوب فالدقليات فالدنوب

وفها ابيات خارجة عن الوزن منها قوله

والمرء ماعاش في تكذيب طول الحياة له تعذيب

وقال ايضا

أَعْدُ لِبِذَلِكَ الْإِحْسَانَ فَضْلاً
فَجَدُّ إِنْ شِئْتَ مُرْجِحَةَ اللَّيَالِي
أَيُّتُ الْمَالِ يَيْتُ مِنْ مَقَالٍ
وَكَمْ مِنْ مَعَشَرٍ بَخِلُوا وَسَادُوا
فَمَا لِلْجُودِ فِي سُوقٍ كَسَادُ
مَتَى يَنْقُصُ يُلِمُّ بِهِ الْفَسَادُ

يريد ليس بيت المال كبيت الشعر الذي يفسد ان نقص منه حرف

وقال ايضا

وَالْخَيْرُ يَجْلِبُ شَرًّا وَالذُّبَابُ دَعَا
وَأَشْرَفُ النَّاسِ فِي أَعْلَى مَرَاتِبِهِ
إِلَى الْجَنَى أَنَّهُ فِي الطَّعْمِ قِنْدِيدُ
مِثْلُ الصَّدِيدِ وَلَكِنْ قِيلَ صِنْدِيدُ

وقال ايضا

أَصْغَرُ لِعَظَمَ كَمْ تَجَمَّعَ وَائِبُ
ثُمَّ اسْتَعَزَّ فَعَزَّ بَعْدَ صَغَارِ

فصل

فِيمَا اخْتَرْنَاهُ مِنْ رَسَائِلِ أَبِي الْعَلَاءِ الْمَعَرِّيِّ
 إِنَّ لِأَبِي الْعَلَاءِ رَسَائِلَ كَثِيرَةً فِي الْأَدَبِ كَأَحْسَنِ مَا كَتَبَ الْكَاتِبُونَ
 وَقَدْ نَحَا فِيهَا مَنْحَى الشِّعْرِ مِنَ الْإِكْثَارِ مِنَ التَّشْبِيهَاتِ وَالْمَعَانِي الْمُخْتَرَعَةِ
 وَغَيْرِهَا مِنَ الْمُحَسِّنَاتِ . وَرُبَّمَا أَطَالَ الْقَوْلَ فِي بَعْضِهَا حَتَّى تَكُونَ
 الرِّسَالَةُ الْوَاحِدَةُ كِتَابًا مُسْتَقِلًّا وَقَدْ أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ فِي آخِرِ رِسَالَةِ
 مَطْوَلَةٍ لَهُ كَتَبَهَا جَوَابًا عَنْ رِسَالَةٍ مُخْتَصَرَةٍ جَاءَتْهُ مِنْ بَعْضِ الْوُزَرَاءِ
 فَقَالَ (وَلَا يُنْكِرُ الْإِطَالَةَ عَلَيَّ فَإِنَّ الْخَالِصَ مِنَ النَّضَارِ الْعَيْنِ طَالَمَا
 اشْتَرَى بِأَضْعَافِهِ فِي الزَّيْتِ مِنَ اللَّجَيْنِ) . وَقَدْ اخْتَرْتُ بَعْضَ هَذِهِ
 الرِّسَائِلِ وَالْحَقَّتْهُ بِجُمْلَةٍ الْخُتَارِ مِنْ كَلَامِهِ لِمَا تَضَمَّنَتْ مِنَ الْبَلَاغَةِ
 الْفَاتِقَةِ وَالْأَغْرَاضِ الْبَعِيدَةِ وَشَرَحْتُهُ شَرْحًا شَامِلًا يَبَيِّنُ مَقَاصِدَهُ وَيُوضِّحُ
 مَعَانِيَهُ وَهَذَا أَوَانُ الشُّرُوعِ فِي ذِكْرِهِ فَأَقُولُ

رِسَالَةُ الْمَنِيحِ^(١) كَتَبَهَا إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْمَغْرِبِيِّ^(٢)
 إِنْ كَانَ لِلْأَذَابِ أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءِ سَيِّدِنَا نَسِيمٌ يَتَضَوُّعٌ . وَلِلذِّكَاةِ
 نَارٌ تُشْرِقُ وَتُلْمَعُ . فَقَدْ فَعَسْنَا عَلَى بُعْدِ الدَّارِ أَرْجُ أَدْبِهِ . وَمَحَا اللَّيْلَ عَنَّا
 ذِكَاؤُهُ بِتَلْهِيبِهِ . وَخَوَّلَ الْأَسْمَاعَ شُوقًا غَيْرَ ذَاهِبَةٍ . وَأَطْلَعَ فِي
 سُيُودَاوَاتِ الْقُلُوبِ كَوَاكِبَ لَيْسَتْ بِغَارِبَةٍ . وَذَلِكَ أَنَا مَعَشَرَ أَهْلِ
 هَذِهِ الْبَلَدَةِ وَهَبَ لَنَا شَرَفٌ عَظِيمٌ . وَأَلْقَى إِلَيْنَا كِتَابٌ كَرِيمٌ .
 صَدَرَ عَنْ حَضْرَةِ السَّيِّدِ الْخَبَرِ . وَمَالِكِ أَعْنَةِ النَّظْمِ وَالنَّثْرِ .
 قِرَاءَتُهُ نُسْكٌ . وَخِيَامُهُ بَلْ سَائِرُهُ مِسْكٌ . وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ

(١) - المنيع ثامن سهام الميسر وأحد الثلاثة التي لانصيب لها

(٢) - أبو القاسم الحسين بن علي هذا هو المعروف بالوزير المغربي وقد
 كان أحد الدهاة الفحول المقدمين في النثر والتظم وله من الكتب كتاب اصلاح
 المنطق وكتاب أدب الخواص وكتاب المأثور في ملح الحدود وقد هرب من مصر
 في سنة اربعمائة لما قتل الحاكم أباه وعمه وأخويه فتوجه الى الحجاز وأطمع
 صاحب مكة وهو الحسن بن جعفر العلوي في ملك مصر وبإيمانه بالخلافة ودعا
 الناس اليه ولقبه بالرشيد ولولم يتدارك الحاكم الامر وبتلافاه بدهائه لملك الحسن
 بن جعفر مصر واستتب أمره . فلما لم ينجح أبو القاسم في مقصده هذا توجه
 الى العراق وكانت له فيها وقائع وحوادث كثيرة وقد وزر فيها للقادر بالله العباسي
 وتوفي سنة اربعمائة وتماي عشرة بيمافارقين وحمل الى الكوفة بوصية منه ودفن
 بها في تربة مجاورة لمشهد الامام علي رضي الله عنه وقد بسط القول عن تاريخه
 الامام المقرئ في خطه عند الكلام على بساين الوزير

الْمُتَكَاْفِسُونَ^(١) أَجَلَ عَنِ التَّقْيِيلِ فَظِلَالُهُ الْمُقْبِلَةُ . وَتُرَّةَ أَنْ يُتَذَّلَ
فَنَسَخَهُ الْمُبْتَذَلَةُ . وَإِنَّهُ عِنْدَنَا لِكِتَابٌ عَزِيزٌ . وَلَوْلَا الْإِلَاحَةُ . عَلَى مَا ضَمِنَ
مِنَ الْمَلَا حَةِ . وَالْخَشْيَةُ عَلَى دُجَى مِدَادِهِ مِنَ التَّوْزُعِ . وَنَهَارِ مَعَانِيهِ مِنْ
الْتِّشُّتِ وَالْتَّقَطُعِ . لَعَكَفَتْ عَلَيْهِ الْأَفْوَاهُ بِاللَّشْمِ . وَالْمَوَارِنُ بِالْإِنْشَاءِ
وَاللَّشْمِ . حَتَّى تَصِيرَ سَطُورُهُ لَمَى فِي الشِّفَاهِ . وَخَيْلَانَا عَلَى مَوَاضِعِ
السُّجُودِ مِنَ الْجِبَاهِ^(٢) . وَلَوْلَا مَا حَظَرَهُ الدِّينُ مِنَ الْقِمَارِ . وَعَابَهُ مِنْ

(١) - التَضُوعُ تحريك الطيب وانتشاره وهو مأخوذ من ضاع بضوع يقال
ضاعه ذلك الامر اذا حركه قال بشر بن أبي خازم
بضوع فؤادها منه بتمام

وفضحه الطيب ملاء خياشيمه . والشنوف جمع شنف وهو القرط شبه
كلمات ذلك الكتاب بالشنوف . وما زال الادباء يشبهون الالفاظ الحسنه والكلمات
النفيسة بالاقراط في الآذان قال قائلهم

لقد عفقت أذني كلاماً سمعته رخيها وقلبي للمليحة اعشق
ولو طابوها لم يلوموا على البكا كريماً سقاء الحمر بدر محاق
وكيف تناسى من كان حديثه باذني وان غنيت قرط معلق

والسويداوات جمع سويداء وهي حبة القلب وقول أبي العلاء وأطلع في سويداوات
القلوب كواكب ليست بغاربه يشبه قول أبي تمام
وكأنما هي في القلوب كواكب

(٢) - وقوله أجل عن التقييل يقول ان هذا الكتاب لا يقبل وإنما يقبل
ظله وان نسخته التي بخط الوزير لا تبذل ولا تتناولها يد وإنما يبذل ما نسخ
من صورها لتداولها أيدي القراء والادباء . والا لاحه الاشفاق . والموارن

رَأْيِ الْجَهْلَةِ الْأَغْمَارِ . وَأَنَّ شَرِيْعَةَ الْإِسْلَامِ . أُعْتَرِضَتْ دُونَ إِجَالَةِ
الْأَزْلَامِ . لَضَرْبِنَا عَلَيْهِ بِالسَّبْعَةِ الْفَائِزَةِ . وَالثَّلَاثَةِ الَّتِي لَيْسَتْ لِحَظِّ بِالْخَائِزَةِ
وَمَعَاذَ الْأَحْلَامِ أَنَّ يَطْمَئِنَّ خَلْدُ الْمُنَافِسِ الشَّيْخِ . إِلَى أَحْكَامِ النَّافِسِ
وَالْمَنِيعِ . وَإِنَّمَا كَانَتْ أَوْلِيَاءُ سَيِّدِنَا جَعَلَ اللَّهُ لِشَاتِيهِ كَوْكَبَ الرَّجْمِ .
وَحَادِي النَّجْمِ . تَسْرُعُ عَلَى إِقَامَةِ الصَّحِيفَةِ فِي الْمَنَازِلِ لِلْأَنْسِ الْمَطْلُوبِ .
لَا عَلَى مَقَادِيرِ السَّحَابِ مِنْ ذَلِكَ الطَّرِيسِ الْمَكْتُوبِ . وَأَحْسِبُهُمْ يُوقِعُونَ
عَلَيْهَا السُّهْمَةَ الْوَاقِعَةَ عَلَى كِفَالَةِ الْبَتُولِ . وَالْمُحَاكِمَةَ فِي السَّفَرِ بَيْنَ
صَوَاحِبِ الرَّسُولِ " . فَيَاشْرَفُهُ مِنْ صَكِّ بِالنَّخْرِ . يُجْعَلُ بِهِ عَلَى النَّظَرَاءِ

جمع مارن وهو الالف وما لان منه . والاتشاء اشم . واللى سمره في الشفتين
والعرب تستحسنه قال ذو الرمة

لمياء في شفتيها حوة لئس وفي اللثة وفي أنيابها شنب

يقول لولا اننا نخشى ان تمحو القبول سطور هذا الكتاب لآخذنا في ثقيله

وشمه حتى يعاق مداده بالشفاء والجلاء فيكون في الشفاء لمى وفي الجلاء خيلان

(١) - حظر أي منع . والقمار كان في الجاهلية بقداح الميسر وغيرها

وكانوا يفتخرون به قال الاعشى

فقد أخرج الكاعب المستراة من خدرها وأشيع القمارا

وقال آخر

نباها كفاءنا ونهينا ونشرب في أمانها ونقامر

فلما جاء الاسلام حرم القمار وعطلت قداح الميسر . والاعمار الاغنياء الجهلاء

والاجالة الادارة والازلام هي سهام الميسر وهي عشرة سبعة لها انصاء وهي

التي عنها بالسبعة الفائزة . وثلاثة لانصيب لها وهي المعنية بقوله ليست لحظ

حِيرِي الدَّهْرُ . مُوشِحًا بِكُلِّ شَذَرَةٍ أَعَذَّبَ مِنْ سُلَافِ الْعُنُقُودِ .
وَأَحْسَنَ مِنَ الدِّينَارِ الْمُنْقُودِ . فَبَجَاءِ كَلَوَائِحِ الْبُرُوقِ . أَوْ يُوحَ عِنْدَ

بالخائِزة . وتفصيل ذلك ان أهل الثروة والمروءة والسخاء من العرب كانوا يشترون جزوراً ويجزونها ثمانية وعشرين جزءاً ثم يتساهمون عليها بعشرة أقداح ويقال لها الازلام والاقلام سبعة منها لها انصباء وهي الذئذ وله نصيب واحد . والتوأم وله نصيبان . والرقيب وله ثلاثة انصباء والجلس وله أربعة انصباء . والنفاس وله خمسة انصباء . والمسبل وله ستة انصباء . والمعلّى وله سبعة انصباء . وثلاثة منها لا انصباء لها وهي المتبيع والسنيع والوغد . ثم يجعلون القداح في خريطة تسمى الربابة ويضعونها على يدي عدل منهم يسمى المجيل والمقيض والياسر والضريب ثم يجيئها أي يحركها باليد ثم يدخل يده فيخرج باسم رجل رجل قدحاً قدحاً فمن خرج له قدح من ذوات الانصباء أخذ النصيب المعين له ومن خرج له قدح مما لا نصيب له لم يأخذ شيئاً وغرم ممن المزور وكانوا يدفعون تلك الانصباء الى الفقراء والايّام والارامل ولا يأكلون منها ويقتخرون بذلك ويذمون من لا يدخل فيه ويسمونه البرم والبرم اللّثم العديم المروءة وقد قيل وفارق الناس داء البخل وانبعثت الى المكارم نفس النكس والبرم ومعاذ مصدر عاذ يعوذ اذا التجأ ومنه معاذ الله . والاحلام جمع حلم وهو العقل يقسم بالعقول لانها عظيمة والعرب لا تقسم الا بالمعظم عندها ومنه والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها ونحو ذلك . والخلد القلب . والنفاس القدح الخامس . والمتبيع القدم الثامن . واولياء سيدنا أي أصحابه الذين يلونه ويليم . والشائى المبعض . وكوكب الرجم يعني الشهاب . وحادي النجم هو الدبران وهم يتشاءمون به قال القائل
اذا دبران منك يوماً لقيته أو مل ان القالك يوماً بأسعد

وقال بعضهم وأظنه طفيل الفتوي

أما ابن طوق فقد أوفى بذمت كما وفي بقاء النجم حاديها

وتيسر من يسر الرجل اذا لعب بالقداح المار ذكرها . والسحا واحدة سحا وهي القطعة تسحى من القرطاس . والسهمه الاستيham بالازلام وهي القرعة وقوله كفالة التول المراد مريم عاها السلام وقد كانوا اقترعوا على كفالتها وذلك بان القوا الاقسام التي كانوا يكتبون بها التوراة في الهم وقالوا كل من جرى قلمه على عكس جرى الماء فالحق معه فاما فعلوا ذلك صار قلم زكريا كذلك فسلموا له الاسر وكملها صلوات الله عليها وقد أشار الله تعالى الى ذلك في القرآن الكريم فقال عز من قائل (اذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم) وقول أبي العلاء والحاكمة في السفر بين صواحب الرسول اشارة الى ما كان يفعله صلى الله عليه وسلم من الاقتراع بين أزواجه اذا أراد سفراً أو غزوة وكانت القرعة لام المؤمنين عائشة رضي الله عنها في غزوة المريسيع وبسبها نزل آية التيمم حين فقدت عقدها كما هو مبين في محاله

والمعنى . يقول لولا ان الاسلام حرم القمار لضربنا على هذا الكتاب بالازلام لانه لنفاسسته لايسامه كل منا لصاحبه حتى يحظى بشرفه دونه ويقول معاذ الله ان يرضى المنافسون في هذا الكتاب باحكام الازلام وهي لا تعقل . ويقول ولو لم يحرم الاسلام اجالة الازلام كنا نيسر على اقامة الصحيفة في المنازل للانس والاستفادة بقراءتها فأينا فاز قدحه أقيمت في منزله دون سواء لا اننا نيسر على مقادير سحها أي قطعها فمن خرج له قدح له نصيب واحد أخذ منها قطعة ومن خرج له قدح له نصيبان أخذ قطعتين كما كان يفعل ذلك في الجزور الذي يقطع عليه في الجاهلية . ثم يقول واحسب أولياء سيدنا يستهمون على هذه الصحيفة كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يستهم بين أزواجه اذ لم يمكنهم ان ييسروا عليها لحظر الاسلام ذلك

الشُّرُوقِ^(١) . وَلَمْ يَزَلْ لَوَلِيهِ إِلَى جَنَابِهِ جَنْبُ الْفَانِيَةِ . إِلَى عَيْشِ الْفَانِيَةِ . وَأَنْضَاءِ الْأَعْلَالِ . إِلَى إِفْضَاءِ الْإِبْلَالِ . وَلَوْ أَنَّ شَوْقَهُ إِلَى حَضْرَتِهِ الْجَلِيلَةِ تَمَثَّلَ . فَمَثَلَ . وَتَجَسَّمَ . حَتَّى يُتَوَسَّم . لَمَلَأَ ذَاتَ الطُّولِ وَالْعَرْضِ . وَشَغَلَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ . وَلَمْ يَكْتَفِ حَتَّى يُكَلِّفَ الْخَطْوَةَ . أَنَّ تَسَعَ صَهْوَةٍ . وَالرَّاحَةَ . أَنَّ تَكُونَ مِثْلَ السَّاحَةِ^(٢) . وَبَلَغَ وَلِيَهُ

(١) - الصك الكتاب . ويبجح بفخر . والنظراء المماثلون . وحيري الدهر

أي مدة الدهر ويوح الشمس . وحكاه يعقوب يوح . وكان ابن الأنباري يقول هو يوح بالباء وهو تصحيف وذكره أبو علي الفارسي في الحايات عن المسبرد بالياء المعجمة باثنتين وكذلك ذكره أبو للعلاء المعري في شعره فقال

وَأَنْتَ مَتَى سَفَرْتَ رَدَدْتَ يَوْحاً

ولما دخل بغداد اعترض عليه في هذا البيت فقبل له صحفته وإنما هو يوح بالياء واحتجوا عليه بما ذكره ابن السكيت في الفاظه فقال لهم هذه النسخ التي بأيديكم غيرها شيوخكم ولكن أخرجوا النسخ العتيقة فأخرجوا النسخ العتيقة فوجدوها كما ذكره أبو العلاء . وقال ابن خالويه هو يوح بالياء المعجمتين باثنتين وصحفه ابن الأنباري فقال يوح وجري بين ابن الأنباري وبين أبي عمر الزاهد كل شيء حتى قالت الشعراء فيهما ثم أخرجنا كتاب الشمس والقمر لأبي حاتم السجستاني فإذا هو يوح بالياء المعجمة باثنتين . وأما البوح بالباء فهو النفس لا غير

(٢) - جند الفانية إلى عيش الفانية أي شوق المرأة الفانية إلى رجوعها

للصبا . وأنضاء الاعلال إلى افضاء الابلال أي شوق المريض إلى الشفاء والبرء وذات الطول والعرض يعني الأرض والصهوة المطمئن من الأرض تأوى إليه ضوال الابل . والمعنى ان الشوق اليه لو تجسم للملأ الأرض والفضاء ولم يكتف بذلك حتى يكلف كل ذي ضيق منها ان يحمل من ذلك الشوق ما يحمله ذو السعة ومن

السَّلامُ الَّذِي لَوْ مَرَّ بِسَكِمَةٍ وَارِيَةٍ لِأَغْدَقَتْ . أَوْ سَلَمَةٍ عَارِيَةٍ لِأُورَقَتْ .
فَحَمَلَ فُؤَادِي مِنْ الطَّرَبِ عَلَى رَوْقِ الْيَعْفُورِ . بَلْ فَوْقَ جَنَاحِ
الْعُصْفُورِ . فَكَأَنَّمَا رَفَعَنِي الْفَلَكَ . أَوْ نَاجَانِي الْمَلَكُ . جَذَلًا بِمَا لَوْ جَازَ
تَبَدُّلُ الْغَرِيْزَةِ . وَتَحَوُّلُ النَّحِيْزَةِ . لَنَقَلَنِي مِنْ آلِي الْعَامَةِ . إِلَى عَلِيِ
السَّامَةِ . نَقَلَ الْكِيْمِيَاءُ . مَا خَالَطَ مِنَ الْمَزَاقِ الْجَائِزِ . إِلَى جُمْلَةِ النَّضَارِ
الْمُكَايِزِ " . وَكَدْتُ لَوْلَا أَشْتِمَالُ الْخَوَافِ عَلَى هَذِهِ النِّحْلَةِ . وَأَشْتَغَالُ
الضَّمَائِرِ بِقَبَسِ الْغُلَّةِ . أَحْسَبُ سَلَامَةَ السَّلامِ الَّذِي ذَكَرَهُ الْبَارِئُ جَلَّ
أَسْمُهُ فِي قَوْلِهِ أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ . أَفَبَلَدَتُنَا جِنَانٌ . أَمْ وَضَعَ لِأَهْلِهَا
الْغُفْرَانَ . أَمْ تُشِيرُوا بَعْدَ مَا قُبِرُوا . أَمْ جُزُوا الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا . فَهُمْ

هذا المعنى قول أبي تمام

وانفس تسع الارض الفضاء فلا يرضون أو يجشموها فوق مائع
(١) السلعة الصخرة . والسلمة الشجرة المروقة . وعارية لا ورق لها .
وروق اليعفور أي قرن الغزال . ويريد بذلك القلق والاضطراب كما قال
وبلدة مثل ظهر الظبي بت بها كاني فوق روق الطي من حذر
وقال امرؤ القيس

ولا مثل يوم في قداران ظلكه كاني وأصحابي على قرن أعفرا

وقال المزار الفقعسي

كان قلوب ادلائها معلقة بقرون الظباء

والجذل الفرخ . والنحيزة الطيعة . وآلى العامة الآلى المقصر يريد مقصري
العامة والسامة الخاصة من الناس والمزابق الدرهم المطلي بالزئبق . والمعنى أنه

يَلْقَوْنَ فِيهَا نَجِيَّةً وَسَلَامًا . وَإِنْ نَالُوا بِمَنِّهِ أَوْصَافَ الْأَنْبِيَاءِ الْأَبْرَارِ .
 فَقَدْ نَزَلَتْ بِهِمْ خَلَّةٌ مِنْ خِلَالِ الْأَشْقِيَاءِ الْكُفَّارِ . وَذَلِكَ أَنَّهُمْ بِأَسَدِ
 الْبَلَاغَةِ اقْتَرَسُوا . وَبِأَسْبَابِهَا عَقِدَتْ أَلْسِنَتُهُمْ عَنْ الْجَوَابِ فَخَرَسُوا . فَكَأَنَّمَا
 قِيلَ لَهُمْ هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ . وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ^(١) . وَإِنَّمَا
 غَرِقُوا فِي لُجِّ التَّبَانَةِ فَصَمَتُوا . وَسَمِعُوا صَوَاعِقَ الْإِبَانَةِ فَخَفَتُوا . فَقَلَمُ
 كَاتِبِهِمْ عَوْدُ النَّكِتِ . وَجَوَابُ بَلِيغِهِمْ حَيْرَةُ السَّاكِتِ . عَلَى أَنَّهُمْ قَدْ
 رَامُوا تَصْرِيفَ الْخِطَابِ فَصَرَفُوا . وَعَرَفُوا مَكَانَ فَضْلِهِ فَأَعْتَرَفُوا .
 وَتَرَآءَوْهُ مِنْ مَبَارِكِ الْعُرُوجِ . فَلَمَحُوهُ فِي مَآرِكِ الْبُرُوجِ . وَاسْتَنْهَضَتُهُمْ
 أَلْهِمُّ إِلَى مَدَانَاتِهِ فَعَجَزُوا . وَوَعَدُوا هَوَاجِسَهُمُ التَّبَلُّدُ فَأَنْجَزُوا . وَلَنْ
 تُوجَدَ آثَارُ النُّوقِ فِي أَوْكَارِ الْأَنْوُقِ ^(٢) . فَهُمْ يَتَأَمَّلُونَ وَمِیْضَةُ الْآلِقِ .
 وَيَحْمَدُونَ آِلَاهَ الْخَالِقِ . عَلَى مَا مَنَحَهُ سَيِّدُهُمْ مِنَ الْإِقْتِدَارِ . بِدَقِيقِ

لوجاز ان الطیعة تتبدل والغریزة تتحول لنقلني من العامة الذين أنا منهم وصيرني
 من الخاصة كما تحول الكیمیاء النحاس الى ذهب

(١) - خلة ای صفة . والمعنى انه لما جاء ذلك الكتاب الى بلدتنا عظم
 أمره عند أهلها حتى ظنوا سلامه السلام الذي ذكره الله في القرآن خطاباً
 لاهل الجنة وظنوا أنفسهم فيها حيث انهم يخاطبون به . الا انهم وان نالوا
 أوصاف أهل الجنة بذلك فقد أشبهوا أهل النار في شئ آخر وهو الخرس
 والى عن جواب ذلك الكتاب حتى كأنما قيل لهم (هذا يوم لا ينطقون)

(٢) - التبانة الفطانة . والناكت الذي يبعث الارض بمود أو قلم وإنما
 يفعل ذلك لحیاء او شغل قلب قال الشاعر

الآفكار . على إعادة اليم كالغدير التسمي بالغدير والحاق السهي بالقمر
ليلة البدر " . ولم يزل العاشي العازم . أترع من راكب الرازم .
فكيف بمن امتطى عزمه كتد الريح . وحكم له سعدته بالسعي النجيع .
وخصه باريته تقدست أسماؤه بطبع راض . صعب الأغراض . حتى
ذلها . وأبس بوحوش اللغات فأهلها . فصار حزن كلام العرب إذا
نطق به سهلاً . وزككه إن أيدته بصنعتيه قوياً جزلاً . فمثله مثل
جارية الكحلأ . تسمع بالمسائب الملاء . تطعم الغرب . وتجوّد
بالضرب . وتجنّي مرّ الأنوار . فيعود شهداً عند الاشتيار . وكألهوآء في
مذهب لا اعتقده . وقول سواي من يسدده . يجذب أجزاء البخار .

لا ينكتون الارض عند سؤالهم لتطلب العلات بالعبدان
والانوق طير لا يسكن الا اعالي الجبال والمروج جمع عرج وهو الجملة من
الابل والمعنى انهم راموا ان يأتوا بمثل ما أتى به من الادب والبلاغة فلم يمكنهم
وقوله تراوده من مبارك المروج يريد انهم رأوه قريباً في أعينهم فالتسوه فوجدوه
في بروج السماء بعداً . وقوله ولن توجد آثار النوق يريد كما انه يستحيل ان ترقى
الابل الى أوكار الطير كذلك يستحيل على هؤلاء ان يرقوا الى منزلته

(١) - وميضه أي لعله يقال ومض البرق يمش قال امرؤ القيس

أصاح ترى برقاً أريك وميضه كلع اليدين في حي مكلل

والآلق اللامع . واليم البحر . والغدير هو ما يغادره السيل وقيل انه سمي
غديراً لانه يغدر بأهله وذلك انه ينقطع أشد ما تكون الحاجة اليه ويشهده له
المثل أغدر من الغدير وقال الكعبت

فَيَسْقِي مَنْ تَحْتَهُ عَذْبَ الْأَمْطَارِ ^(١) . وَمَنْ لَنَا بِأَنَّ اللَّفْظَ الْمَشُوفَ . يُمَثَّلُ
عَلَيْهِ التَّمَثِيلَ عَلَى الْحُرُوفِ . فَتُكَلِّفُ الْبَابُنَا اقْتِضَابَ الْعَسِيرِ . وَرُكُوبَ
مَا لَيْسَ يَسِيرَ . فَعَسَاهَا تَبْلُ بِفَقْرَةٍ زَاهِرَةٍ . أَوْ تَظْفَرُ بِاسْتِخْرَاجِ لَوْلُؤَةٍ
فَآخِرَةٍ . عَلَى أَنَّهُ مِنَ الْعَنَاءِ سُؤَالُ الْبَرَمِ . وَرِيَاضَةُ الْهَرَمِ . وَهَيْهَاتَ
بَعْدَتْ مَحَالُ الْعَنْزِ الطَّالِعِ . عَنْ مَزَالِ الْعَنْزِ الطَّالِعِ . وَأَعْجَزَ الْبَارِقِ . يَدُ
السَّارِقِ . وَجَلَّتِ الشَّمْسُ . عَنْ سَكْنَى الرُّمُوسِ . وَلَوْ اجْتَهَدَ الْخَزَزُ
مَدَى عُمْرِهِ مَا أَشْبَهَ ضَغِيهَ زَيْبِرِ الْأَسَدِ . وَلَنْ يَصِيرَ سَوَطُ بَاطِلِ

ومن غدره نيز الاولون بأن لقبوه الغدير الغديرا

ويروى لغيره

لى فى بطون اليعملات مزادة تروى اذا غدر الغدير الطامى
السهى نجم خفى فى بنات نعث والمعناه آتى بالمعاني الكثيرة فى الفاظ قليلة والمعاني
الحفية واضحة كالبدر

(١) - العازم المجد الذي لا يرد شئ . والرازم من الابل الذي لا يقوم
من الهزال . والكتد ما بين الكاهل الى الظهر . وراض أي ذلل . وأبس يقال
أبس بالثاقة اذا ادعاها للحاب قال امرؤ القيس

لنم الفقى تمشو الى ضوء ناره طريف بن مال ليلة الجوع والخصر

اذا البازل الكوماء راحت عشية تلاوذ من صوت المبسبن بالشجر

ويريد بوحوش اللغات غريبها ووحشيتها والجارسة النحلة قال ابن السكيت
جربت النحل الازهار اذا أكلته . والكحلأ نبت مرعى النحل وتسمع بالمساب
الملاء أي تجود بأوعية العسل الملاء . والغرب نبت ضعيف مر ينبت على الأنهار
والضرب العسل والاشتبار يقال اشتار العسل اذا جناه من الحلية والمعنى انه لطافته

فِي الْقُوَّةِ كَأَلْمَسَدِ^(١) . وَلَوَدِدْتُ لَوْ رُزِقَ لَامَةٌ . مَا رُزِقَ كَلَامُهُ . إِيْنَالِ
خُلُودَ الزَّمَانِ . وَتُعْطِيهِ الْحَوَادِثُ أَوْ كَذَّ أَمَانٍ . فَإِنَّهُ أَوْلَى النَّاسِ . بِإِضَآةٍ
النِّبْرَاسِ . إِذْ كَانَ فِي زَكَاةٍ أَلْهَمَهُ مَغْرَسُهُ . وَبِأَجْذَالِ الْحِكْمَةِ مَذُّ

وحدة ذهنه يرد الالفاظ الوحشية المهمة انسية مستعملة يعنى لحذقه يستعمل اللغة
الغريبة فيقربها من الاذهان بحيث تألفها للطباع فتله في ذلك مثل النحل الذي
يأكل المر من النبات ثم ياقه عسلا وقد نظم هذا المعنى أبو العلاء فقال
ردت لطافته وحسدة ذهنه وحش اللغات أوانسا بخصابه
والنحل يحني المر من نور الربى فيعود شهداً في طريق رضابه

ومثل لذلك أيضاً بالهواء الذي يجذب ماء البحار وهو مايج ثم يطره على
الناس غيثاً عذب المذاق وهنا أذكر عبارة لطيفة وهي ان جلال الدين الرومي
صاحب كتاب المتنوي المشهور كان يولي على تلامذته كل ما نظم من ذلك الكتاب
يوماً فيوماً فاتفق ان مضت عليه أيام لم يتيسر له فيها نظم شيء منه فألح التلامذة
في الطلب فقال لهم شعراً معناه (مهلاً فلا بد من برهة من الزمن حتى يستحيل
الدم الى لبن)

(١) المشوف المجلو البليغ . واقتضاب العسير يقال اقتضب الناقة اذا ركبها
قبل ان تراض . والعسير الناقة التي لم تتم رياضتها استعارها للكلام الممتع . وتبل
تشفى . والبرم الضجر . ورياضة الهرم في أمثال العرب من العناء رياضة الهرم
والغفر منزلة من منازل القمر . والغفر ولد الاروية وهي أنثى الوعول . والظالم
الاهرج . والبارق البرق . والحرز ولد الارنب . والغسغيب صوت الارنب
وسوط باطل هو الذي تسميه العامة حبيل الشمس وهو ذلك الضوء الضعيف
الذي يدخل من الكوة فيرى فيه شيء كالحباء وفي المثل أرق من خيط باطل . والمسد
حبيل متين من ليف والمعنى يقول لو كان لفظه البليغ يقبل ان يمثل عليه ويقله

نَشَأَ تَرَسُهُ . حَتَّى عَلَامِنَهَا سَرَاةَ الْمَنِيرِ . وَرَكِبَ طَالِبُهُ أَصُولَ السَّخْبِرِ ^(١) .
 وَقَدْ كَانَ فَمِينَ مَضَى قَوْمٌ جَعَلُوا الرِّسَائِلَ . كَالْوَسَائِلِ . وَتَزِينُوا بِالسَّجْعِ .
 تَزِينُ النُّحُولِ بِالرَّجْعِ . مَا رَقُوا فِي دَرَجَتِهِ . وَلَا وَضَعُوا قَدَمًا عَلَى مَحَبَّتِهِ
 لَكِنِّهِمْ تَعَانُوا . فَمَا تَبَايَنُوا . وَتَنَاضَلُوا . فَلَمْ يَتَفَاضَلُوا . وَلَوْ طَمِعُوا فِي الْوُصُولِ
 إِلَى مِثْلِ هَذِهِ الْفُصُولِ . لَا خُتَارُوا الرُّتَبَ . عَلَى الرُّتَبِ . وَرَضُوا أَعْتِسَافَ
 السَّبِيلِ . وَأَزْتَعَاءَ الْوَيْلِ . لِيَذْرَكُوا بِطَلَبِهِمْ مَا أَذْرَكُهُ عَنْ غَيْرِ جِدِّ .
 وَأَعْتَرَفَهُ مِنْ بَابِيهِ الْعِدِّ . وَكَلَّمُ لَوْ شَاهَدَهُ لَرَضِيَ بِأَنْ يُدْعَى السَّكَيْتَ
 فِي حَلْبَةٍ سَيِّدًا فِيهَا سَابِقُ الرِّهَانِ . وَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ زُجَا فِي قَنَاءٍ هُوَ

كما يقلد الخط الحسن والحروف الجميلة لكلفنا أنفسنا تقليد ذلك عما ان نطفر
 بإنشاء جملة لطيفة وعبرة منمقة تشبه عبارته . ثم قال ولكن ذلك لا يكون أبداً
 ومن حاوله يكون كمن حاول مالا من بخيل أوريضة الهرم . وقوله بعادت محال
 الغفر الطالع يقول اننا لا نساوي في المنزل فهو في الثريا ونحن في الثرى . وقوله
 ولو اجتهد الحز مدي عمره يريد اننا لانكون مثله أبداً كما لا يكون صوت الارنب
 مثل صوت الاسد

(١) - لانه أي شخصه قال الراجز

مهريه تخطر في ذمامها لم يبق منها السير غير لاهها

والنبراس المصباح . وسرارة المنبر اعلاه . والسخبير ضرب من النبت يطول
 ثم ينثني من أصوله فيقال للذي تغير عن عهده ركب أصول السخبير وقال حسان
 بهجو الحارث بن عوف المري من غطيقان

مِنْهَا مَوْضِعُ السِّنَانِ^(١) . وَلَمَّا وَرَدَتْ مَعَ عَبْدِهِ مُوسَى تِلْكَ الْغَرَائِبُ
 الْمُؤْنِسَةُ . وَالْقَلَائِدُ الْمُنْفِسَةُ . كَانَتْ بِمَنْزِلَةِ الْآيَاتِ التَّسْعِ الَّتِي أَلْفَاها
 الرَّحْمَنُ عَلَى ابْنِ عِمْرَانَ . أَبْطَلَتْ كَيْدَ الشُّعَارِ . وَعَصَفَتْ بِهَيْشِيمِ
 الْأَشْعَارِ . وَوَرَدَتْ فِي الْوَاحِي عَصَوَانَ الْمِمْيَةِ . وَالْوَاوِيَّةُ . فَوَجَدَتْ فِي وَطَنِه
 أَتْبَاحَ أَوْزَانٍ تُخَيِّلُ . وَاقْمَاءَ أَذْهَانٍ تَتَهَيَّلُ . فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا
 هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ^(٢) . مَا خَبَرَ عَبْدُهُ حَتَّى أَخْبَرَ . وَلَا عَبَّرَ إِلَّا بَعْدَ مَا
 أَعْبَرَ . شَاهِدُنَا فِيمَا سَمِعْنَاهُ الْمَعْنَى الْحَصِيرَ . فِي الْوَزْنِ الْقَصِيرِ . كَصُورَةٍ

ان تغدروا فالغدر منكم شيمة والغدر ينبت في أصول السخبر
 والمعنى يدعوه بان يخلد جسمه كما خلد اسمه وكلامه في الدنيا لانه أولى الناس
 بالبقاء ودوام الحياة وعبر عن ذلك باضائة النبراس

(١) - جعلوا الرسائل كالوسائل أي جعلوها ذرائع يتوسلون بها الى طاب
 المال والمحول الاراضى المجدية . وبالرجع أي بالمطر . والارض الهامدة اذا
 نزلت بها الامطار أخذت زخرفها وازينت وقال تعالى (وترى الارض هامدة
 فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج) يريد ان هؤلاء
 سجعوا في كلامهم بأسجاع أرادوا ان يتزينوا بها كترين المحول بالرجع . والرتب
 الشظف والشدة . والوبيل يقال وبيل المرنع أي صار وخيا . والعد الماء الذي
 له مادة لاتنقطع . والسكيت العاشر من خيل السباق . والزج الحديدية التي في
 أسفل الرح . وتعابنوا أي تنظروا . وتناضلوا تعارضوا بالكلام والاشعار .
 والمعنى يقول لو طعموا ان يصلوا الى أدب الوزير وبلاغته لبذلوا كل مرتخص وخال
 ليدركوا من ذلك أقل شئ

(٢) - الآيات التسع هي العصا . واليد البيضاء . والطوفان والجراد . والقمل

كِسْرَى فِي كَأْسِ الْمَشْرُوبِ . وَتِمثالِ قَبْصَرِ فِي الْأَيْبْرِيزِ الْمَضْرُوبِ .
لَمْ يَزُرْ بِهِ ضَيْقُ الدَّارِ . وَقَبْصَرُ الْجِدَارِ . إِنْ تَعَزَّلَ فَحَنِينُ الْعُودِ . أَوْ تَجَزَّلَ
فَهْدِيرُ الرُّعُودِ ^(١) . وَإِنْ كَانَ أَدَامَ اللَّهُ شَرَفَ الدُّنْيَا بِهِ أَسْتَصْغَرَ مِنْ
ذَلِكَ مَا أَسْتَكْبَرَنَاهُ . وَأَسْتَنْزَرَ مِنْ أَدَبِهِ الَّذِي أَسْتَغْمَرَنَاهُ . فَالَسِرْبُ
الْوَحْشِيُّ يَعْجَبُ مِنْ وَقُوفِ الْأَجْدَلِ . عَلَى شُرَفَاتِ الْأَجْدَلِ . وَهُوَ

والضفادع . والدم . وقلق الحجر . وتفجر الصخرة . وابن عمران هو
موسى عليه السلام . ويريد بالمعوان قصيدتان . والاتقاء الرمال يريد وجسد
أذهانا سيالة ذكاه

(١) - المعنى الحصر المقصود به المعنى الواسع الكبير . وصورة كسرى
المقصود بها الصور التي كانت تصور على كؤوس الشراب وكانت عادة الفرس
ان يصوروا عليها صور ملوكهم وقد أشار الى ذلك أبو نواس في قوله
تدار علينا الكأس في عسجدية حبها بأنواع التصاوير فارس
قرارتها كسرى وفي جنباتها مها تدرها بالقصى الفوارس
وتمثال قبصر المراد به صورته على الدينار وكانت الدنانير التي تستعملها العرب
في العصر الاول رومية ثم ضربها المسلمون وقد صور بعض ملوك المسلمين
صورته على الدينار قال اثناعلى في اليتيمة حكى ابن لبيب غلام أبي الفرج الينغا
ان سيف الدولة أمر بضرب دنانير للصلاة في كل دينار عشرة مثاقيل وعليه
اسمه وصورته فأمر يوماً لابي الفرج منها بعشرة دنانير فقال ارتجالا

نحن بجود الامير في حرم نرتع بين السمود والنم
أبدع من هذه الدنانير لم يجسر قديماً في خاطر الكرم
فقد غدت باسمه وصورته في دهرنا عوذة من العدم

غَيْرُ حَافِلٍ بِمَا آتَى . وَلَا مُعْتَقِدٍ أَنَّهُ أُسْتَعْلَى ^(١) . وَإِنْ كَانَ فِي وَانِيَةٍ
 آدَابِنَا بَقِيَّةُ إِرْقَالٍ . وَلِإِنِّي أَفْهَامِنَا خَفِيَّةُ صِقَالٍ . فَسَوْفَ تَنْتَفِعُ وَهُوَ
 أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ ذَرِيَّةُ الْإِنْتِفَاعِ . وَتُضِي بِمَا أَهْدَى إِلَيْهَا مِنَ الشُّعَاعِ .
 إِضَاءَةُ الصُّفْرِ . بِمَا قَابَلَ مِنَ النَّيِّرَاتِ الزُّهْرِ . وَقَدْ يُرَى خِيَالُ
 الْجُوزَاءِ عَلَى رِفْعَتِهَا . فِي إِضَاءَةِ الْحِرَاءِ مَعَ ضَعْفِهَا . وَيُورِقُ الْعُودُ
 بِبَرَكَاتِ السُّعُودِ . وَتَقِضُ الرَّدْهَةُ . عَنْ نَوْءِ الْجِبَّةِ ^(٢) . وَلَوْ تَقَوَّةُ
 بِمِقَالٍ جَامِدٍ . وَهَمَّ بِأَخْنِيَالٍ هَامِدٍ . لَنَشَرَّتِ الْمَعْرَةُ صُحُفَ الْإِفْتِخَارِ .
 وَسَجَّتْ ذَيْلُ الْعِظَمَةِ وَالْإِسْتِكْبَارِ . عَجَبًا أَنْ فِكْرَهُ يَلْحَظُهَا لِحْظُ السَّاهِي

وقوله لم يزر به أي ان ضيق الكأس وقصر الدينار لم ينقصا شيئاً من
 صورتي كسرى وقصر بل وسماها تماماً فالمعنى ان الوزير قادر على صوغ المعاني
 الكثيرة في الالفاظ البسيطة فتدل عليها تلك الالفاظ وتمثلها للعيان كما دلت الصورة
 على الملك وملكه

(١) - السرب جماعة الغزلان . والاجدل الصقر . والمجدل القصر والمعنى . ان
 كان الوزير يرى فضله العظيم يسيراً فلا عجب فشله مثل الصقر الذي يقف على قنن الجبال
 وشرفات القصور فتراه الغزلان وهي بادئ الوادي فتعجب لذلك وهو لا يعجب
 من نفسه ولا يرى انه آتى شيئاً يتعجب منه ولا ارتقى رقية سامية

(٢) الوانية المتأخرة والارقال نوع من السير . والصفر النحاس . والاضاءة
 الماء . والسعود يريد سمود النجوم . والردهة الحفرة يجتمع فيها الماء
 والجهة منزلة من منازل القمر والمعنى . يقول ان كان بقي عندنا ذهن يقبل الشكيق
 والتليب فسوف ننتفع بما ترسله الينا من كتبك وفصاحتك ونتعلم منها الادب

السَّامِدِ . لَا يَلْفِظُ بِذِكْرِهَا لَفْظَ الْحَامِدِ الْعَامِدِ^(١) . وَإِنَّمَا هُوَ فِي الرَّحِيلِ
عَنْهَا كَجِسْمِ ذِي رُوحٍ . ثَقُلَ مِنَ الْغَرَقِيِّ إِلَى اللَّوْحِ . وَهِيَ بَعْدَهُ
كَقَسِيمَةِ الْوَسِيمَةِ ذَهَبَ عِطْرُهَا . وَبَقِيَ تَشْرُهَا^(٢) . وَإِنَّمَا شَرُفَتْ عَلَى
مَا سِوَاهَا . وَطَالَتْ عَنِ الْبِلَادِ دُونَ مَا وَالَاهَا . لِإِقَامَتِهِ بِهَا فِي تِلْكَ
الْأَيَّامِ . وَإِنَّمَتِهِ عَنْ أَهْلِهَا نَوَاطِرَ أَزَامٍ . فَعَرَفَتْ عِنْدَ ذَلِكَ بِهِ . وَنَالَتْ
خَيْرَهَا مِنْ حَسَبِهِ . كَمَا تَنَالُ كُلُّ دَارٍ بِحُلَاهَا . وَإِنَّمَا الْمَنَازِلُ الَّتِي يَنْزِلُهَا
كَالشَّهْبِ الشَّامِيَةِ وَالْيَمَانِيَةِ . الْمُؤَفِّيَةِ عَلَى الْعِشْرِينَ بِشَمَانِيَةٍ . نَزَلَ بِهَا
الزَّبْرَقَانُ فَأَشْهَرَتْ . وَنَسَبَتْ الْعَرَبُ إِلَيْهَا كُلَّ سَحَابَةٍ أَمْطَرَتْ . وَكَمْ
فِي أَدِيمِ الْخَضِرَاءِ . مِنْ أَشْبَاحٍ مُضِيئَةٍ زَهْرَاءِ . أَجْنَبَهَا فِي السَّيْرِ

الْوَقْصَى بِهَا أَذْهَانُنَا كَمَا يَضِي النُّحَاسُ وَيَلْمَعُ إِذَا قَابَلَتْهُ الشَّمْسُ . وَقَوْلُهُ وَقَدْ يَرَى
خَيَالِ الْجُوزَاءِ إِلَى آخِرِهِ يَرِيدُ لَعَجِبٍ أَنْ تَبْعَثَ فِي نَفُوسِنَا بَعْضًا مِنْ فَصَاحَتِكَ
وَأَنْ يَظْهَرَ فِينَا شَيْءٌ مِنْ أَدَبِكَ فَقَدْ يَرَى خَيَالِ الْجُوزَاءِ عَلَى رَفْعَتِهَا فِي الْمَرَّاتِ عَلَى
ضَمِّهَا وَقَدْ تَقِضُ الرَّدْهَةَ مِمَّا يَسْكَبُ عَلَيْهَا مِنَ الْمَطَرِ الْمَنَازِلُ مِنْ مَنْزِلَةٍ مِنْ مَنْزِلٍ
الْقَمَرِ

- (١) - يَقُولُ لَوْ أَنَّهُ ذَكَرَ اسْمَ الْمَعْرَةِ فِي حَدِيثِهِ وَلَوْ غَيْرَ مُصَحَّوْبٍ بِمَدْحٍ
وَتَقْرِيبِ أَوَانِهَا خَطَرَتْ عَلَى بَالِهِ مَرَّةً لَطَارَتْ الْمَعْرَةُ فَرِحًا بِذَلِكَ وَاقْتِخَارًا بِأَنَّهُمَا
خَطَرَتْ عَلَى بَالِهِ وَجَاءَ اسْمُهَا ضَمْنِ اقْوَالِهِ وَلَوْ لَمْ يَتَعَمَّدْ ذَلِكَ أَوْ يَصْحَبُهُ بِالشَّاءِ عَلَيْهَا
(٢) - الْغَرَقِيُّ الْغَلَالَةُ الَّتِي بَيْنَ قَشْرَةِ الْبَيْضَةِ وَبَيَاضِهَا وَفِي الْمَثَلِ أَرْقٍ مِنْ
غَرَقِيٍّ الْبَيْضِ . وَاللَّوْحُ الْجَوُّ وَالْفَضَاءُ . وَالْقَسِيمَةُ جَوْدَةُ الْعَطْرِ . وَالْوَسِيمَةُ الْمَرَّاتُ
الْجَمِيلَةُ وَالْمَعْنَى . يَقُولُ أَنَّ رَحِيلَ الْوَزِيرِ عَنِ الْمَعْرَةِ وَانْتَقَالَ إِلَى بَلَدِهِ كَانْتِقَالَ

فَحَمَلَتْ . وَلَمْ يُنْسَبْ إِلَيْهَا قَطْرُ سَحَابَةٍ هَمَلَتْ ^(١) . وَرَأَى عِبَادُ اللَّهِ
 ضَرْبَةَ اللَّازِمِ . عَلَى الْمُتَادِبِ الْحَازِمِ . اتَّخَذَ آثَارِهِ عَاشَ حَاسِدُهُ
 بِالْخُلُقِ الشَّكْسِ . وَالْجَدِّ الْمُنْعَكِسِ . مَشَاهِدَ لِلْأَدَبِ مَحْضُورَةٍ .
 وَمَحَافِلَ بِالْمَذَاكِرَةِ مَعْنُورَةٍ . كَمَا يَتَّخِذُ ثَقْيُ الْخَلْفِ مَوَاطِنَ زَكِيِّ
 السَّلَفِ . مَوَاقِفَ يَتَخَيَّرُهَا لِطَهَارَتِهَا . وَمَسَاجِدَ يَتَدِيرُهَا لِأَثَارَتِهَا .
 وَإِنَّمَا فَضِلُّ الطُّورُ بِالْكَلِيمِ . وَالْمَقَامُ بِأَبْرَهِيمَ . وَلَقَدْ سَمَوْنَا
 بِمُجَاوَرَتِهِ . قَبْلَ مُحَاوَرَتِهِ . سُمُو الْيَثْرَبِيِّ . بِمُجَوَارِ النَّبِيِّ ^(٢) . وَلَعَلَّ الْمَعْرَةَ

الفرخ من البيضة الى فضاء الدنيا . ويقول ان المرة بعده كحقة العطر التي
 نفذ منها العطر ولم يبق بها الا نثره يريد ما خلفه الوزير بها من حسن احدثه
 وطيب ذكره

(١) - أزام هي السنة الشديدة قال الشاعر

أهان لها الطعام فلم يضعه غداة الروح اذ أزمت أزام

ويريد بالشهب الشامية واليمانية منازل القمر الثمانية والعشرين والبرقان
 القمر . وقوله نسبت العرب اليها كل سحابة أمطرت يريد ما تذكره العرب من
 قولها أمطرتنا بنوء الجبهة . أو الغفر . أو السماء ونحوه . والخضراء السماء .
 والمراد بأشباح مضيئة زهراء النجوم الاخرى التي ليست منازل للقمر . والمعنى
 ان المرة شرفت على جميع الامصار يكون الوزير حلها برهة من الزمن وكذلك
 كل دار يحلها تشرف على غيرها وتتميز عن سواها فمثل الوزير مثل القمر الذي
 لما نزل في منازل الثمانية والعشرين المعروفة شهرت ونسبت اليها العرب
 نزول المطر وغيرها من النجوم التي لم ينزلها هجرت ولم ينسب اليها شيء

(٢) - الخلق الشكس أي العسر . والجسد الحظ . ويتديرها يتخذها

قَدْ نَظَرْتُ أَصَحَّ النَّظَرِ . وَفَكَّرْتُ فِيمَا لَا يَتَقَبَّضُ مِنَ الْفِكْرِ . فَعَلِمْتُ
 أَنَّهُ عِقْدٌ لَا يَصْلَحُ لِمُقْلَدِهَا . وَسِوَارٌ يَرْتَفِعُ لَجَلَالَتِهِ عَنْ يَدِهَا . وَتَاجٌ لَا
 يُطِيقُ حَمْلَهُ مَفْرَقُهَا . وَجَوْنَةٌ يَشْرِقُ بِذُرُورِهَا مَشْرِقُهَا . وَهُوَ أَدَامَ اللَّهُ
 تَأْيِيدَهُ مِثْلُ مَا تُقِلُّ مِنَ الْحَمَارِ . إِلَى مَفْرَقِ الْمَلِكِ الْجَبَّارِ . وَمَغَانِيهِ
 الْأُولَى كَالشَّجَرَةِ . بَعْدَ أَجْنَاءِ الثَّمَرَةِ . وَالصَّدْفَةِ بِغَيْرِ جَوْهَرَةٍ . وَالْكِنَانَةِ
 الْخَالِيَةِ مِنَ السَّهَامِ . وَالْعَنَانَةِ الْجَالِيَةِ فِي الْجَهَامِ . وَلَمْ يَخَفْ عَلَيْنَا أَنَّ
 الْغَيْثَ مِنَ الدُّجُونِ . فِي مِثْلِ السَّجُونِ . وَأَنَّ مَوْضِعَ الزَّهْرَةِ . أَعْلَى
 الْعَبْرَةِ . وَأَنَّ الْقَمَرَ . لَمْ يَخْلُقْ لِلْسَّمْرِ . وَلَيْسَ لِلْمُسْتَعِيرِ أَنْ يَحْسَبَ
 الْعَارِيَةَ هِبَةً . وَلَا يَظُنَّ رَدَّهَا إِلَى الْمُعِيرِ مَثَلَةً . لَكِنْ شَرَفٌ لِلصُّعْلُوكِ .
 الْعَارِيَةِ مِنَ الْمُلُوكِ ^(١) . وَقَدْ أَفَادَتْ هَذِهِ الْبَقْعَةُ الصِّيتَ الْبَعِيدَ . وَاتَّقَادَتْ
 لَهَا أَزِمَةُ الْجَدِّ السَّعِيدِ . لِيَالِي أَمْنَتِهَا الْمَكَارِمُ عَلَيْهِ . وَأَسْتَوْدَعَتَهَا

داراً ولا تارها أي لشرفها وفضائها . والمعنى يقول يجب على المتأدين ان يتخذوا
 منازلهم التي نزلها أسواقا للادب مجتمعون فيها ويتذاكرون فيفعلون بذلك مثل
 ما يفعل الناس من احترام الامكنة التي نزلها الانبياء والصالحون كمقام ابراهيم

وهو الحجر الذي كان يقوم عليه حين كان يبنى البيت

(١) - المقلد مكان الفلادة من العنق قال القائل

ضحخ مقلدها قبل مقيدها

والجونة الشمس . ويشرق من شرق بريقه أي غص . والذرور من ذرت
 الشمس أي طلعت والمحار الصدف . ومفرق الجبار يريد تاج الملك . والعنانة

الْبَرَاةُ حِدَّةٌ أَصْفَرِيَّةٌ • فَظَمَنَ وَأَرْجُهُ مُقِيمٌ • وَأُرْتَحَلَ وَلِثْنَاءُ تَخِيمٌ •
 فَهِيَ كَشَهْرِي رَبِيعٍ سُمِّيَا مَعَ الشُّهُورِ • فِي أَوَائِلِ الدُّهُورِ • ثُمَّ انْتَقَلَ مِنَ
 الْجِدَّةِ • إِلَى الشِّدَّةِ • وَكَانَ مَعَهُمَا جُمَادَيَانِ فَصَارَتَا بَعْدَ الْجَمْدِ • إِلَى
 الْوَمْدِ • وَأَبَتْ الْأَلْقَابُ • التَّغْيِيرُ بِمَرِّ الْأَحْقَابِ • فَفَقِدَتِ الرُّسُومُ •

السحابة والحالصة الواضحة . والجهاام السحاب الذي هرق ماءه . والدجون جمع
 دجن وهو الغيم والمعنى . قوله مثل ما نقل من المحار يريد ان انتقال الوزير من
 المعرة الى بلده كانتقل الواوثة من الصدف الى تاج الملك . وقوله ومغانيه الاولى
 كالشجرة بعد اجتلاء الثمرة يريد انه لما ترك المعرة ورحل عنها بقيت بعده كالشجرة
 بلا ثمرة . وقوله ولم يخف علينا ان انيت من الدجون لما قال ان المعرة بعد
 الوزير كالغمامة بلا ماء قال ولم يخف علينا ان ماء الغمامة كان فيها كأنه في سبعين
 وذلك انه لا ينتفع به الا اذا خرج من الغمامة وما دام فيها فلا فائدة منه .
 وقوله وان القمر لم يخاق للسمر يقول ان السمر خلق لمنافع كثيرة ولم يخلق
 لمجرد السمر في ضوءه وكذلك الوزير لم يخاق لمجرد استقاع أهل المعرة بوجوده
 عندهم وانما خلق للعالم أجمع ينتفعون به على وجوه شتى . وكما ان القمر
 لما لم يكن للسمر فهو يغيب في بعض ليالى الشهر فكذلك لاغرو اذا غاب
 الوزير عن المعرة . وقوله وليس للمستعير ان يحسب العارية هبة أى ليس لأهل
 المعرة ان يحسبوا ان مروره عليهم وتشریفهم بالتزول عندهم برهة من الزمن
 اقامة ولا يجزعوا من رحيله عنهم . وقوله وان موضع الزهرة أعلى العبارة يريد
 كما ان زهرة النرجس أو الياسمين لا تنبت الا في طرف الغصن وأعلاه ولا يكون
 محلها في وسطه أو أدناه فكذلك محل الوزير انما هو مدينته التي يسكنها
 وليست المعرة

وَحَلَدَتِ الْوُسُومُ^(١) . وَلَوْلَا جَفَاءُ التُّرْبَةِ وَالْأَحْجَارِ . عَنِ التَّخَلُّقِ بِأَخْلَاقِ
 الْحَجَارِ . لَأَصْبَحَتْ سَاحَتُهَا لِلنَّادِبِ مُخْتَارَةً . وَالْفَصَاحَةُ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهَا
 مُخْتَارَةٌ . فَقَدْ قِيلَ إِنَّ أَصْلَ الطَّيِّبِ عِنْدَ عِبْدَةِ الْإِبْدَادِ . أَنَّ آدَمَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَبَطَ فِي تِلْكَ الْبِلَادِ . وَلَكِنْ أَبِي الْجَلْمُودُ .
 قَبُولَ الطَّبَعِ الْحَمُودِ . وَعُذِرَتِ الْكَافِيَةُ فِي الْهَمُودِ . وَالْإِنْسُ
 بِاجْتِنَابِ الْخَلِيقَةِ أَخْلَقُ . وَحَوَاسِمُ بَطْلَابِ الْإِضْيِلَةِ أُولَى وَالْيَقَى^(٢) .
 فَلَوْلَا تَشَبُّهُوا وَقَدْ نَبَّهُوا . وَأَشَبُّوا الْمَرْتِي إِذْ تَشَبُّهُوا . وَمَا هُمْ أَبْنُ
 دَايَةٍ . بِصَيْدِ الْجَدَايَةِ . فَكَيْفَ يَلْتَقِطُ الْقَارَ . بِالْمِنْقَارِ . وَيَسْتُرُ
 الْقِرْوَاخَ بِالْجَنَاحِ . أَمْ كَيْفَ يُمِدُّ الطَّرَافُ مِنَ النَّسْعِ . وَيَقْدُ
 النِّجَادُ مِنَ الشَّيْعِ . هَذَا مَا لَا يَكُونُ . وَلَا تَسْبِقُ إِلَيْهِ الظُّنُونُ . وَالظُّلُمُ
 الْبَيْنُ . وَالْخُطْبُ الَّذِي لَيْسَ بِهِيْنِ . تَكْلِيفُ الْقُطْبِ النَّابِتِ . مَدَانَةٌ

(١) - الصبت بعد الذكر ومسيره في الارض وأصغراه قلبه ولسانه . والحمد
 الشتاء والومد الحر . والمعنى انه وان ارتحل الوزير عن المعرة الى غيرها فان
 اسمه وذكره مقيم بها وذلك كتهرى ربيع فان العرب سمتهما كذلك لوقوعهما اذ
 ذاك في أول الربيع وهو حلول الشمس برج الحمل ثم انتقل هذا الزمن الى غيرها
 من الشهور وبقيت التسمية لها مع انتقال الصفة عنها وكذلك الجمادايان

(٢) - مختارة من الميرة والكافية النار المغطاة بالرماد . والهمود الانطفاء
 وعبد الإبداد أي الاصنام وقوله ان أصل الطيب هذا من المزاعم المشهورة قال
 ابن الأثير في تاريخه مانعه وقيل ان آدم عليه السلام حجج من الهند اربعين حجة

الْقُطْبِ الثَّابِتِ . وَالزَّامُ نَسْرَ الْخَافِرِ . مَرَامَ النَّسْرِ الطَّائِرِ ^(١) . وَإِذَا
غَلَا الْمَرْجَلُ . مِنْ عَذْوِ الْأَرْجَلِ . وَخَلَا الْفَقِيرُ بِالْوَقِيرِ . فَانِيًا ذَاكَ
اتِّفَاقٌ . لَا إِحْتِقَاقٌ . وَغَايَةُ لَيْسَ وَرَاءَهَا نِهَايَةٌ . وَقَدْ ضَمَّ الْمَسَانُ
وَمِهَارَهُ مِيدَانُ الْقِيَاسِ . وَشَمَلَ الْخَشَاشَ وَجَوَارِحَهُ جَوْ الْمِرَاسِ .
فَسَبَقُ الْغَدَوِيِّ . وَاقْتِصَصَ الْقُمْرِيِّ . وَإِنْ قِيلَ فُلَانٌ أَدِيبٌ . وَفُلَانٌ
أَرِيبٌ . فَإِنْ وَفَاقَ الْأَسْمَاءُ . لَا يَمْنَعُ الْفِرَاقَ عِنْدَ الرِّمَاءِ . الْعَرَادَةُ .
سَمِيَّةُ الْجَرَادَةِ . وَالذُّبَابُ . سَمِيٌّ طَرَفُ الْقَرِضَابِ . وَقَدْ تُدْعَى

ماشيأ ولما انزل الى الهند كان على رأسه اكليل من شجر الجنة فلما وصل الى
الارض يبس فتساقط ورقه فبنت منه أنواع الطيب بالهند والمعنى انه لو كان
للارضين والبلدان قابلية للتخلق بالاخلاق الفاضلة لاصبحت ساحة المعرة موطن
الادب بحلوله فيها كما اصبحت الهند موطن الطيب بحلول آدم عليه السلام فيها
ولاصبح اهل المعرة اهل فصاحة وبلاغة ولكن ابت المعرة ولها العذر فانه ليس
للمدائن ونحوها من الجمادات التخلق بالاخلاق الفاضلة وانما كان الاولى بالانيس
الذي فيها وهم سكانها ان يتخلقوا باخلاق الوزير وصفاته فيصبحوا جميعهم
فصحاء ادباء

(١) - المرئي المفعول من رأيت الشيء فهو مرئي . وابن داية الغراب
والجداية الغزالة . والقار الاكام . والقرواح الناقة الطويلة القوائم . والطراف
قبة من الادم . والنسع حزام الناقة . والنجاد نجاد السيف . والشسع سير
النعل . والقطب النبات شجرة صغيرة . والقطب الثابت النجم المعروف .
ونسر الحافر ظفر الجواد . والنسر الطائر نجم من منازل القمر . والمعنى يقول
لولا تنبه اهل المعرة واشبهوا الوزير في أدبه وفضله ثم قال وكيف يكون ذلك

الثَّامَةُ جَلِيلَةٌ . وَبَعْضُ الْهَامَةِ قَبِيلَةٌ ^(١) . وَلَيْسَ كُلُّ مُشَوَّبٍ مُبَشِّرًا .
 وَلَا كُلُّ مُتَنَائِبٍ مُؤَشِّرًا . أَعْرَضَ شَاؤُ لَا يَتَعَلَّقُ بِنَصَبِهِ . وَعَنْ أَمَدٍ
 لَا يَتَعَبُ فِي طَلَبِهِ . وَإِنَّمَا يُحْكَمُ بِثَمَرِ الْجَبَّارِ . لِمَنْ أَصْلَحَهُ فِي وَقْتِ
 الْإِبَارِ . وَيَصِيدُ ظَلِيمَ الْمَقَاءِ . مَنْ زَهَدَ فِي ظَلِيمِ السِّقَاءِ . نَامَ
 وَاللَّهِ الْأَغْبُ . وَأَذْلَجَ الرَّاغِبُ

تَسْأَلُنِي أُمُّ وَهَيْبٍ جَنَلًا يَمْشِي رُويْدًا وَيَكُونُ الْأَوَّلَا
 فَأَصْبَحْتُ مِنْ لَيْلَى الْغَدَاةِ كَنَاطِرٍ مَعَ الصُّبْحِ فِي أَعْقَابِ نَجْمٍ مُغْرَبٍ
 وَلَيْسَ حُسْنُ الظَّاهِرِ لِلْمُتَظَاهِرِ . وَلَا الْبَهَارُ بِالْبَاهِرِ . وَمِنْ الزُّورِ . أَدْعَاءُ
 الْمَشَاءِ لِلزُّورِ . وَإِنْ جُنَّتِ الرِّيَاضُ . فِي الْأَنْوَاضِ . وَأَعْتَمَّ الْعَقِيقُ .
 بِالْشَّقِيقِ . فَإِنَّ الْأَبَارِقَ . لَمْ تُبْسَطْ بِالنَّمَارِقِ . وَالْقَرِيَّ . لَمْ يُفْرَشْ

وما هم الغراب بان يصيد الغزاة فكيف يلتقط الآكام ويرفعها بمنقاره يريد ان
 أهل المعرة ليس لهم من الادب حظ يسير فكيف يكون مبالغهم منه مبالغ الوزير
 (١) - الرجل القدر . والارجل الفرس الذي في احدى رجليه بياض

وهم يتشاءمون منه يقول ان لحق هذا الفرس المشؤم الصيد فجي به وطبخ على
 الرجل والوقير القطيع من الغنم يكون فيه كلبه وحماره قال أبو النجم
 تنبجه الحيات في كسورها نبح كلاب الحى في وقيرها

يريد ان وجد عندنا خلة من خلال الادب فليس ذلك من كسبنا وإنما
 وجد عندنا اتفاقاً كما يتفق للراعى الفقير الذي لا يملك شيئاً ان يكون بين يديه
 قطيع من الغنم يتولاه فمن رآه كذلك فلا يحسبن ان ذلك له وإنما هو شئ
 وجد بين يديه اتفاقاً أو انه يريد ان يقول اذا وجد عندنا شئ من الادب فهو

بِالْعَبْقَرِيِّ^(١) . وَنَحْنُ عَلَى شَحَطِ الْمَعَانِ . وَأَعْتَزَّاضِ السُّهُوبِ دُونَنَا

نزر حقير كوقير الراعي الفقير والمسان جمع مسن من الخيل . والمهار جمع مهر ويريد بميدان القياس ميدان السباق والخشاش من الطير مالا يصيدها والغدوى يريد الصغير من الخيل . والرماء الزيادة . والمرادة اسم فرس كانت في الجاهلية لهيرة بن عبد مناف أحد بني عرين بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة وهو الذي يلقب بالكلمجة والمرادة اسم للجراة وهم يشبهون الفرس بها كثيراً و يروى

وأدرك إبقاء المرادة ظلمها وقد تركتني من حزيمة أصبما

وقال الكلمجة في فرسه

تسألني بنو جشم بن بكر أضراء المرادة أم بهيم

كيت غير محلفة ولكن كلون الصرف عل به الأديم

والذباب معروف . وطرف القرضاب وهو السيف يسمى ذباباً أيضاً والجليلة الثمالة ويقال للثام الجليل . والقييلة إحدى قبائل الرأس وهي القطع المشعوب بعضها إلى بعض والمعنى ان وجدنا شئ نأفه من الفصاحة فجمعنا بذلك والوزير ميدان الادب فليس ذلك بشئ فقد يجمع الميدان الواحد بين المسن من الخيل وبين المهار ويجمع قضاء الجو بين جوارح الطير وبين خشاشه فتسبق المهار ويصطاد الخشاش فلا يشرفها ويعلمها كونها جمعت مع ما هو أعظم منها في خطة لانها لم تكن فيها الا مغلوبة مقهورة . وكذلك ان شاركناه في انظر الاديب فليس لنا به فخر فقد يطلق اللفظ الواحد على مسمين متباينين في الرفة والانخفاض أحدهما في الثريا والآخر في الثرى كالذباب الذي يطلق على حد السيف ويطلق أيضاً على الطير الضعيف الحفير المعروف وكذلك فرس الكلمجة والجراة يشتركان في اسم المرادة والفرق بينهما عظيم

(١) - المثوب يقال ثوب الرجل أي أشار بثوبه وأكثر ما يكون ذلك

وَالرَّعَانِ . لَا نَعْدَمُ مِنْ قَبْلِهِ تَثْقِيفَ الْمَائِلِ . وَالْإِشَادَ إِلَى الْمَنَارِ
 الْمَائِلِ . بِكِتَابِ حِكْمَةٍ يُوفِدُهُ . وَعَهْدِ بَصِيرَةٍ يَعِدُهُ . وَالْمُشْتَرِي
 وَالزُّهْرَةَ وَإِنْ نَأْيَا . يُبْلَغَانِ الْمَحَابَّ مِنْ تَوَلَّيَا . فِي زَعْمِ الْمُنْجِمِينَ .
 وَبَعْضِ الْفَلَاسِفَةِ الْمُتَقَدِّمِينَ . نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ هَذِهِ الْمَقَالَةِ . وَنَسْتَكْفِيهِ
 الْإِغْوَالَ فِي طُرُقِ الْجَهَالَةِ . وَلَكِنَّ الْمَثَلَ مَضْرُوبٌ . وَالْخَلْقَ مُدَبَّرٌ

للتبشير بفتح ونحوه وقد ينوب الرجل لغير ذلك فيكون لطلب الاغاثة ونحوها
 كما قال

وخير نحن عند الناس منهم اذا الداعى المثوب قال يالا
 أي قال بالفلسلان . والوشر الذي في أسنانه اشر وهو تحزين في اطرافها
 وهو مستحسن عند العرب . وقوله وليس كل مثوب مبشراً يقول ليس كل
 من يدعى الادب ويتحلى بشارته يكون أديباً . والجبار من النخل ما فات اليد
 قال القائل

سوامسق جبار أثيث فروعها وطالبن قنوانا من البسر أحمرأ
 والابار تلقبىح النحل واصلاحه . والمقاء الارض الواسعة فظليمها ذكر النعام
 وظليم السقاء لبن يشرب قبل ان يروب . قال الشاعر
 وقائلة ظلمت لكم سقائي وهل يخفى على العكد الظالم
 والاغيب التعب . والمعنى ان للوزير في الادب مرتبة لا يبلغ اليها وكيف يبلغ اليها
 أحد ولم يعمل في الحصول عليها ما عمل الوزير ولا سار في ادراكها مسرا بل تخلف
 وتواني وهل يحظى بثمر النخل الا من لقمه وأصلحه دون غيره وهل يصيد الظباء
 الا من طلبها ولم يقعه عنها طلب الراحة وحب الكسل فما مثل من يريد ان يكون
 في مرتبة الوزير على تخلفه وعجزه في الادب وتوانيه في الطلب والدأب الا كمثل

مَرْبُوبٌ^(١) . وَإِنْ ضَرَبَ أَرْوَاقَ النَّيَّةِ بِمِصْرٍ . وَاسْتَخَفَّ مِنَ الْأَشْغَالِ
السَّنِيَّةِ كُلِّ إِصْرٍ . فَمَزَالِفُنَا بِإِذْنِ اللَّهِ مِمَّا يَرْعَاهُ . وَمَزَارِعُنَا أَحَدُ
مَا يَكْلُوهُ وَيَتَوَلَّاهُ . فَالسيَّارُ الْقَرْدُ عِنْدَهُمْ يَشْتَمِلُ بِوِلَايَتِهِ عَلَى الْأَقْطَارِ

أم وهيب . ومثل من أراد ذلك أيضاً كمثل ما قال الشاعر

فأصبحت من ليلي القداة كناظر مع الصبح في اعقاب نجم مغرب
أي فاته الغرض ويعد عليه متاوله يعد النجوم . وقوله ليس حسن
الظاهر للمتظاهر يريد ليس الحسن للمتظاهر بالحسن وإنما هو لمن عنده
الحسن حقيقة وطبعاً أي ليس كل من يدعى الادب أدبياً . وقوله ومن الزور
ادعاء المشاء للزور أي من الباطل ان يوصف الجاهل بالعلم . والمشاء كثرة الولد
والزور المرأة القليلة الاولاد ويقال جن النبت والروض اذا طال وقيل اذا
أزهر . والانواض جمع نوض وهو المسيل من الغلظ الى السهل . والعقيق
الوادي والابارق جمع ابرق وهو غلظ من الارض فيه حجارة ورمل وطسين
وتبسط تفرش والنمارق الوسائد . والقرى مسيل الماء . والبقرى البسط .
والمعنى انه وان وجد عندهم شيء من الادب فهم ليسوا موضعاً لان يو جد
فيهم نفيسه وغريبه

(١) - المعان المنزل . والرطان رؤوس الجبال . والمشتري هو السعد الاكبر .
والزهرة السعد الاصغر . ويقول المنجمون انه اذا حصل بينهما اتصال كانا
سياً في التحاب . والمعنى يقول وان بعد الوزير عنا فلا يزال ينفعنا بعلمه
كالمشتري والزهرة اللذان يسيان في الناس التحاب وان بداعن الناس ثم استعاذ
من هذه المقالة التي آتي بها للتمثيل وهي ان الزهرة والمشتري يسيان التحاب
بين الناس لان ذلك من أضاليل الاولين والمنجمين الاقدمين الذين كانوا
يجمعون للكواكب تأثيراً على هذا العالم

الْمُتَنَائِيَّةُ . وَتَنْتَظِمُ بِهَا أَقَالِيمَ ضِدِّ الْمُتَسَاوِيَّةِ ^(١) . وَكُلُّ خَالِصِ
 السَّامِ . وَقَدِيمِ سُمِّيَ الْحُسَامِ . وَأَخِي حُشَاشَةٍ مِنَ اللَّبِّ يَسْتَنْجِدُهَا .
 وَفَرَاشَةٍ مِنَ التَّمْيِيزِ يَسْتَرْفِدُهَا . مَذْرَأَى رَيْقِ سَامِهِ . وَاجْتَلَى بِالتَّدْبِيرِ
 رَوْتَقَ حُسَامِهِ . كَالسَّرَطَانِ فِي انْقِطَاعِ الصَّوْتِ النَّاسِ . وَزُحَلَ فِي
 الْمَزَاجِ الْقَارِسِ . فَعِيَهُمْ أَطْوَلُ مِنْ رِدَاءِ الْعُرُوسِ . وَوَعِيَهُمْ أَبْكَاءُ مِنْ
 دَرِّ الْخُرُوسِ . فَلَيْتَهُمْ كَذَوَاتِ الْأَصْوَاتِ الْمُتَنَصِّفَةِ . وَالنَّاطِقِينَ بِأَسْلِ
 مُنْحَرَفَةٍ . فَإِنَّ الْعُجْمَةَ . لِأَسْهَلُ مِنَ الْبُكْمَةِ . وَالْحُبْسَةَ . أَقْلُ ضَرَرًا مِنْ
 الْخُرْسَةِ . وَتَمَنِّيَ الْفَائِتِ . كَمُحَاوَلَةِ إِحْيَاءِ أَمَائِتِ . وَمَنْ يَجْعَلُ الرِّبُوَّةَ
 رُوبَةً . وَالسَّبْتَ عَرُوبَةً . وَضَائِعُ أَدَاءِ الْفُرُوضِ قَبْلَ دُخُولِ الْأَوْقَاتِ
 وَالْإِحْرَامُ بَعْدَ مُجَاوَزَةِ الْمِيقَاتِ ^(٢) . وَإِنْ كَانَ مَا اخْتَلَسَ مِنْهُمْ لَا
 قِيَمَةَ لَهُ فِي النِّقِمَةِ . وَلَا إِشَارَةَ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِ الشَّارَةِ . فَأَرْتِيحُ
 اللَّاقِطَةِ . بِسَاقِطَةِ النَّقْدِ . كَأَرْتِيحِ الْمَاشِطَةِ . بِوَاسِطَةِ الْعِقْدِ . وَلَا
 يُزِينُ لِأَمِّ السَّمِجَةِ . مِقْتَمَا حُسْنِ الْبَهْجَةِ . وَلَكِنْ تَحْنُو عَلَيْهَا طَوْلُ

(١) - ضرب اوراق التنبية بمصر أى حل مصر ونزلها . والاصر الثقل
 والمزائف هى المنازل التى تقرب من الريف . والسيار القرد أحد الكواكب
 السبعة والمعنى يقول كما ان السيار للفرد عند المنجمين يكون تأثيره على الاقاليم
 جميعها قريبا وبعيدها كذلك السيد يرعى أهل المعرة ويحوطهم وهو بمصر

(٢) - السام الذهب . والسسمى الصبت والشهرة والحشاشة البقية . والفراشة
 أصلها الماء القليل واستعيرت في هذا الموضع . وريق كل شئ أفضله .

الْحَيَاةِ . وَتَحْزَنُ لِقَدِّهَا عِنْدَ الْمَمَاتِ ^(١) . وَجَوْرُ نَحْرِ الْأَفِيلِ . إِذَا لَمْ
يَسْتَقِلَّ بِعِبْءِ الْفِيلِ . وَهَدْمُ سُخَيْفَاتِ الدُّورِ . إِذَا فَرَعَتْهَا . مُنِيفَاتُ
الْقُصُورِ . وَكَسْرُ الْمِرْمَاةِ . لِقِصَرِهَا عَنِ الْقَنَاءِ . وَدَفْنُ النَّابِ . إِذَا لَمْ

والسرطان حيوان من خلق الماء لاصوت له . وابكا أى أقل لنا .
والدر اللين . والخروس هى البكر اذا وضعت البطن الاول والبكر اذا وضعت
كانت أقل الناس لنا . وذوات الاصوات المتصفة يريد العجهاوات . والناطقون
باسل منحرفة العجم . والاسل اللسن والربوة ما ارتفع من الارض . والروبة
ما انخفض منها وعروبة يوم الجمعة والمعنى يقول كل أديب عندنا كان معروفاً
بالفطنة طائر الصيت في الادب لما رأى ادب الوزير بهره قطاش له وحبس كلامه
وجمد لسانه وجسمه . ثم قال وان هذه الحالة التى اصابنا اقبلح من حالة
العجهاوات والاعاجم فان المعجزة التى فى الحيوان خير من البكمة التى تعترى
الانسان . وقوله وتغنى الفسائ يقول انه لما جاء كتاب الوزير حبسوا
عن الكلام وحصروا عن الاجابة عنه فحاولتهم ماقاتلهم من الكلام وغاب عنهم
من البيان كمحاولة احياء المسائت كمحاولة من يجعل المرتفع منخفضاً والمنخفض
مرتفعاً والسبت جمعة وهكذا . وقوله وضائع اداء الفروض قبل دخول الاوقات
يقول انه لما جاءهم كتاب الوزير عجزوا عن الاجابة عنه وحبسوا فتظاهرهم
بالادب وانطلاق الستمم بالكلام قبل هذا الوقت الذى كان ينبغى اظهار الادب فيه
والاقتدار على الفصاحة وتظاهرهم بعد ذلك أيضاً بالادب حين يمضى هذا الوقت
وتفوت تلك الفرصة باطل وعيث وعمل ضائع لضياح اداء الفروض قبل دخول
الاوقات والاحرام بعد مجاوزة الميقات

(٢) - النقيمة من قولهم وقع ذلك في نقيمتى أى في نفسى وخلى . وكان

أصل ذلك من قولهم نعتت الشئ اذا أنكرته وغضبت منه سمي الموضع الذى يقع

تَلْحَقُ بِالشَّوَابِ . وَلَوْلَا ذَلِكَ لَوَجِبَ تَرْكُ النِّعَمِ . إِلَّا مَا كَانَ كَلَامًا
وَنِعَمًا . يُخْبِرُ بِهِ عَنِ الْإِرَادَةِ . وَيُمْنَعُ قَلِيلُهُ مِنَ الزِّيَادَةِ . وَلَحَرُمَ
إِجْلَالًا لِمَا قَالَ سَجَّعُ الْكَلِمَتَيْنِ . وَتَقْفِيَةُ الْبَيْتَيْنِ . وَقَدْ كَانَتْ الْمُتَحَمِّسَةُ
فِي جَاهِلِيَّتِهَا . وَسَدَنَةُ الْأَوْتَانِ عَلَى أَوَّلِيَّتِهَا . لَا تَتَّخِذُ يَتًا مُرَبَّعًا .
إِجْلَالًا لِلْكُتُبَةِ وَتَوَرُّعًا . " وَهَلْ طَالِبُ ذَلِكَ سِوَاهُ إِلَّا كَمَفْنِي الشَّيْبَةِ
فِي نَسَجِ السَّيْبَةِ . وَمُضْيِعِ الشَّرْخِ . فِي التِّمَاسِ الْبَرَمِ وَالْمَرْخِ .
وَالسَّحْمِ . لَا يَقْطَعُ الْوَحْمَ . وَالنَّشْمَ لَا يُحْسِبُ مِنَ الرَّشْمِ . وَكُلُّهُمْ
غَيْرُهُ يُنْفِقُ مِنْ رَأْسِ مَالٍ زَرٍ . وَلَا يُحْكَمُ عَلَى مَدِّهِ بِالْجَزْرِ . لَكِنْ

فيه ذلك نقيمة بالمجاورة . وأهل الشارة هم الأدباء الأكياس . واللاقطة الآخذة
أشئ من الأرض وفي المثل لكل ساقطة لاقطة . والمعنى أنه وإن يكن ما غاب
من كلامهم وشرده عنهم من البابهم لاقطة له في الحقيقة إلا أنهم يرتاحون إليه
ويعتدونه شيئاً ولا عجب في ذلك فإن فرح اللاقطة الفقيرة بما سقط على الأرض
من النقد المنشور على رأس العروس كفرح الماشطة بواسطة العقد وكذلك أم
الفنأة السمجة لا تحمليها محبتها للجمال ورؤيتها الحسن في الوجوه الحسان إن تقتل
بتهابل تمحيها على سماجتها وتشفق عايتها وتصون مهجتها

(١) - الأبل الصغير من الأبل . والمرماه سهم صغير . والناب الناقة المسنة
والشواب النوق الفتية والنم يريد الكلام والمتحمسة قرش ومن ينتسب إليهم
كبنى عامر بن صعصعة وغيرهم والمعنى يقول من الجور أن يذم الناس أهل
المعرة لأنهم لم يبلغوا مبلغ الوزير في العلم والأدب كما أنه من الجور أن يقتل الجمل
الصغير إذا عجز عن حمل ما يحمله الفيل وإن يكسر السهم لأنه أقصر من القناة
ثم قال ولولا أن الأمر كذلك وإن المرء لا يكاف بما هو فوق طاقته لوجب

يَنْفُذُ الثَّغْبُ . بِالنُّغْبِ . وَيَفْنَى الشَّعْ . بِخَفِيَّاتِ اللَّع . (١) . وَهُمْ فِي
هَذَا الصُّع . كَأَسْنَانِ الْمَسَارِحِ . وَنَوَاجِذِ الْقَمَرِ الْقَوَارِحِ . تَنْكَبُهُمُ
الْفَوَائِدُ تَنْكَبُ السَّهْمُ الْعَائِرِ . وَالرَّكِبُ الْجَائِرِ

بِنَاحِيَةٍ أَمَّا الْعَدُوُّ فَتَازِلُ مُطِيفٌ بِهَا فِي مِثْلِ دَائِرَةِ الْمَهْرِ
يَحُولُ فِيهَا الْجَرِيضُ . دُونَ الْقَرِيضِ . وَالْحِذَارُ . دُونَ أَدَاءِ الْإِعْذَارِ .
فَقَدْ أَذَى الْخُفَّ . وَطَأَ الْقَفَّ . وَذَهَبَ الْخَارِبُ . بِذِي الْغَارِبِ .
وَإِنَّمَا هُوَ رِفْقٌ ثُمَّ اقْتِسَارٌ . وَلَيْسَ بَعْدَ السَّابِ إِلَّا الْإِسَارُ . فَيَوْمُ
يَتَوَقَّوْنَ كِفَّةَ الْحَابِلِ . وَيَتَوَقَّوْنَ رَشْقَ النَّابِلِ . عَلَى أَنَّ الْقَارِبَ .
أَخُو الشَّارِبِ . وَالْهَبْعَ . طَرِيدُ الرَّبْعِ . مَا أَقْرَبَ حَسَمًا مِنْ جَدَيْسَ .

اجللا لقوله ترك الكلام بالكلية الا ما كان ضروريا لقضاء الحاجات ككلمتي لا
ولم وضرب لذلك مثلا بالمرب في زمن الجاهلية اذ كانت لاتتخذ مسكنا مربعا
تعطيها للكعبة لانها مربعة

(١) - السبيبة هي الشقة من الثياب . والشرخ عنقوان الشباب . والبرم
ثمر العضاة . والمرخ شجر كثير النار . والمعنى ان من يطلب الادب غدير
الوزير لا يحصل منه الا على شيء نافع ويكون مثله كمثل من أفنى عمره في
التماس البرم والمرخ ومن أفنى زمن الشباب في نسج شقة من الثياب ومن فعل
ذلك فقد حصل بعد الكد والكدح على شيء نافع . والنشم شجر تعمل منه
القسي والرشم أول ما يظهر من النبات . والسحم ضرب من النبات . والوحم
الشهوة وأكثر ما يستعمل ذلك في المرأة الحامل اذا اشتتهت المأكولات وقد
ينقل هذا اللفظ الى الرجال قال الراجز

ازمان سلمى عام سلمى وحى

٢٨ . حول البلاغة .

وَأَذْنِي الْبَازِلِ مِنَ السَّدِيسِ^(١) . لَا يَزَالُونَ يُمَارِسُونَ جَابَةً . تَتَفِي النَّجَابَةُ
تَفَى الدَّبَرِ . لِلْوَبَرِ . وَالسَّبْعِ . لِابْنِ الضَّبْعِ . وَبَيْنَ الزَّلَلِ . فِيهِمْ مِنْ
خَوْفِ الثَّلَلِ . كَمَا بَانَ الْقَلَحُ . مِنْ وَرَاءِ الْقَلَحِ . فَقَلِيلُ الْعِلْمِ مِنْهُمْ

والشغب غدير في غلظ من الارض والشغب جمع نغبة وهي الجرعة والمعنى
قوله السحرم لا يقطع الوحوم يريد ان من يطلب ان يبلغ أدب الوزير لا يحصل منه
على شئ يقطع شهوته أو يرضيه . وقوله والنشم لا يحسب من الرشم يريد ان
نسبة الوزير الى غيره كنسبة كبار الشجر الى صغار النبت وقوله ولا يحكم على
مداه بالجزر يريد ان الوزير بحر لا جزر له عظيم لا تنفذ مادته وان غيره كجدول
تفنيه الجرع أو شمع يقنه الممع

(١) - الصقع الناحية . والمسارح الامشاط ويقال للقوم المستوين في الذم
هم كاسنان المشط وهم كاسنان الحمار . والقمر القوارح هي الحمير والجريض
الريق الذي يغص به . والقف الغلظ من الارض والحارب الذي يسرق الابل
والغارب ما قدام السنام . والقارب السائر الذي لم يبق بينه وبين الماء الا
ليلة . والرابع الفصيل الذي يولد في أول الشتاء . والمبع الفصيل الذي يولد
في آخره والاقطار الاكراه وطسم وجديس قيلتان من العرب العاربة والازل
من الابل الذي ظهر نابيه والسديس أصغر منه بسنة والمعنى يقول ان أهل المعرفة
في بلد قد أحاط به العدو من كل جانب فلا تصل اليهم فائدة علم ولا نكتة أدب
بل تحيد عنهم كما يحيد الركب الجائر عن الطريق فهم لذلك في حالة قد حال
فيها الجريض دون المقريض يريد ان أهل المعرفة لاشتغالهم بقتال الروم الذين
يهاجمونهم في كل يوم منصرفون عن العلم والادب . وقوله فقد أدمى الحنف
وطء القف يريد انهم نهبت آبالهم فهم يمشون على اقدامهم حتى نقت . وقوله
ذهب الحارب يريد ان العدو قد سلب أمتعتهم وابلهم وليس بعد هذا السلب الا

يُسْتَطْرَفُ . وَيُسْتَعْرَبُ وَلَا يَكَادُ يُعْرَفُ . كَالشُّنُوفِ . عَلَى الْأُنُوفِ .
وَالْحِقَابِ . فِي وَسْطِ الْعُقَابِ . وَالْوَدَعِ . فِي عُنُقِ الصَّدَعِ . وَالْفُورِ .
بَيْنَ أَهْلِ الْكُفُورِ . لِأَنَّ سَالِمَهُمْ هَامَةٌ الْيَوْمِ . أَوْغَدٍ . وَإِنْ لَمْ يَكُنْ
مَا خَافَ فَكَأَنَّ قَدْ " . وَلَوْ رَحَلُوا قَبْلَ أَنْ يُوحَلُّوا . وَتَوَكَّلُوا عَلَى
اللَّهِ فِي الْمَسِيرِ قَبْلَ أَنْ يُوكَلُّوا . لَنَفَعَ الْفِرَارُ الْفِرَارَ . وَاسْتَرَاخَ الْفَقَارُ .
إِلَى وَضْعِ الْأَوْقَارِ . وَكَمْ مُصَابِرَةُ الذَّرْعِ . لَا بَسَ الدَّرْعِ . وَالْبِرِّ .
الْهَرِّ . وَإِنْ كَانَ دُونَ كَسْبِ الْعَتَادِ . مُعَارَسَةُ خَرْطِ الْقَتَادِ . فَقَدْ

الاسار وان يذهبوا فريسة له فهم يتوقعون في كل آن ان يظفر بهم وان لم يقع
لهم الهلاك بعد فليسوا منه ببعيد ثم ضرب لذلك أمثالا فقل ان القارب الذي بينه
وبين الماء ليلة كانه الشارب من ذلك الماء لقربه منه . والمبع طريد الربيع أي
بعده قريب منه . وكذلك طسم وجديس متقاربتان . والبازل والسديس مثلها
وهذه كلها امثال للاشياء المتقاربة يريد بها ان الهلاك قريب من أهل المعرة وان
لم يصبهم بعد فكان قد

(١) - الجابة المعيشة الفايدة . والدبر جرح في ظهر الابل ولا يثبت
في موضعه شعر . والنلل الهلاك . والقلح صفرة الاسنان . والفلح شق في
الشفة السفلى . والشنوف جمع شنف وهو القرط . والحقاب شئ محلى تضعه
المرأة على وسطها . والصدع الوعل . والفور الظباء . والكفور القري .
ويقال فلان هامة اليوم أوغدد أي قرب موته . ويقال لشيء الذي قد قرب
كونه كأن قد أي كانه قد كان والمعنى ان أهل المعرة في عيشة جافية لا تؤهلهم
للعلم والحكمة بل تنفي النجاة عنهم كما ينفي الدبر الوبر . وقوله فقليل العلم منهم
يستطرف يريد انهم لكثرة المخاوف عندهم ووقوف الاعداء لهم بالمرصاد لم

الْمَالِ . أَوْطَأَ مِنْ الْعَتَدِ ذِي الْقَالِغِ . وَالْمَرْقَدُ . جَافٍ عَلَى ابْنِ أَثَدٍ " .
 وَإِنَّمَا يَشْدُو بِالْتَرْتُمِ شَادِيهِمْ . وَيَعْدُو فِي أَوَّلِي الدَّعْوَى غَادِيهِمْ . بَيْنَ
 أَنْاسٍ يَقْظَةُ أَحَدِهِمْ أَقْصَرُ مِنْ لَحْظَتِهِ . وَسِنَّتُهُ أَطْوَلُ مِنْ سِنَّتِهِ .
 وَحِلْيَةُ الدَّوَاةِ . لَدَيْهِ أَحْلَى الْأَدَوَاتِ . وَحُسْنُ الْبِرَاعَةِ . أَحْسَنُ
 الْبِرَاعَةِ . فَإِذَا جَاءَ بَعْضُهُمْ بِسَآرٍ . وَمَارَى بِتَفْضِيلِهِ مُمَارٍ . فَقَدْ
 سَجَدَ السَّفْسَافُ . لِإِسَافٍ . وَأَهْدَى الْهَمِّ . لِلِصَّنَمِ . وَالسُّرْفَةِ

ينصرفوا الى العلم وطلبه بل شغلوا بأنفسهم عن ذلك فاذا وجد بينهم من عنده
 شئ قليل من العلم صار كالطرفة لغرابته وضرب لذلك أمثالا بالشنوف على
 الانوف والحقاب في وسط العقاب الى غير ذلك أي كما ان هذه الامور اذا حصلت
 كانت مستغربة فكذلك وجود ذي العلم بين أهل المعرفة يستغرب

(١) - الفرار ولد البقرة الوحشية . ووكم أي قمع والذرع ولد البقرة الوحشية أيضاً
 ولابس الذرع الذئب . والبر القارة الصغيرة . والقتد واحد اقتاد الرجل . والعتد
 العرس الموثق الخلق والقالغ دائرة تكون في ملبد الفرس وهي مكروهة . وابن
 أثد القنفذ والمعنى يقول لو أن أهل المعرفة هجروها ورحلوا الى غيرها من البلدان
 قبل ان يصيبهم البلاء لفهم ذلك كما ينفع الفرار ولد البقرة الوحشية اذ ينجو
 به من الصائد . وقوله وكم مصابرة الذرع لابس الذرع يقول ان مصابرة ولد
 البقرة على الجري والهرب صد عنه الذئب اذ أبعد عنه فلم يبطش به وكذلك
 حال هرب الفار عن ان يبطش به الهر . وقوله وان كان دون كسب الصائد
 ممارسة خرط القتاد فقتد المالع أوطأ من العتد ذي القالع يقول ان كان
 لابد للعيش من عمل وجهد فالقيام على النوق وانتقلب بها في المجالات والتعيش
 من ذلك كما تفعل العرب خير وأهون من القيام على ظهور الخيل لمقاتلة الروم

تَتَّخِذُ لِمَنْفَعَتِهَا الْغُرْفَةَ . وَرُبَّمَا عَنَتِ الْقَرَارَةَ . بِالْعَرَارَةِ . وَجَعَلَ
 الْخِمَارُ . عَلَى وَجْهِ الْحِمَارِ . وَلَيْسَ الضَّرِيعُ . بِالْمَرْعَى الْمَرِيعِ . عَلَى
 أَنَّ التَّفْكِيرَ . قَبْلَ التَّكْبِيرِ . وَالْخِطْبَةَ . ثُمَّ الْخُطْبَةَ . فَأَمَّا بِحَضْرَةِ سَيِّدِنَا
 بَقِي وَوُقِّي حَتَّى يَلْبَ الْهَجْرُ . إِلَى ضِيَاءِ الْفَجْرِ . وَلُوبَ صَلَاةِ الْعَصْرِ .
 مِنْ الْقَصْرِ . فَمَا يَسَعُهُمْ غَيْرُ الْأَسْتِمَاعِ . وَالتَّسْلِيمِ بَعْدَ الْإِجْمَاعِ ^(١) .
 فَإِنْ ذَكَرَ لَهُ أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ أَنَّ حَافِرَ الْقَلْبِ . أَنْبَطَ الْمَحْضُ

في الثغور . وقوله والمرقد جاف على ابن أنشد يقول ان المقام في المرة لذلك
 صعب جاف

(١) - يقول ان أهل المرة اناس قليلوا البضاعة في العلم حسب أحدهم منه
 ان تكون له دواة محلاة وقلم مزخرف . والسمار اللبن الممدوق بالماء والمراد
 هذا الشيء التافه . وأساف اسم صنم . والهثم التمر والسرفه دويبة تتخذ بيتاً
 من حطام العبدان . وعنت الارض بالبت اذا أخرجته . والقارارة الارض
 المطمئة والعرارة واحدة العرار . والضربع نبت ينبت على وجه الماء لا ينتفع
 به . والخطبة هي طلب الزواج . والخطبة هي خطبة النكاح . ويلب يدنو . والهجر
 نصف النهار . والقصر آخر النهار والمعنى يقول ان اتفق لبعض أهل المرة
 ان يأتي من الادب بشئ تافه ووجد من أهل بلده من يفضلوه ويعظمه فلا عجب
 فقديمًا سجد الرجل السفيه للصنم وأهدى إليه التمر . وقوله والسرفه تتخذ لمنفعتها
 الغرفة يقول كما ان للسرفه غرفه على قدرها تلائمها كذلك لاديب المرة أدب
 على قدره . وقوله وربما عنت القارارة بالعرارة يريد ان اتفق لاديب المرة
 ان يأتي بشئ من الادب فلا عجب فقد يتفق ان تنبت العرارة في القارارة أى يظهر
 هذا النبت النفيس في هذا المحل المنحط . وقوله وجعل الخمار على وجه الحمار

الْحَلِيبَ . وَأَنَّ الرُّسْلَ . حُلِبَ الْعَسْلَ . وَأَنَّ نَجْلًا مِنْ رَاحٍ . ظَهَرَ فِي
 هَجَلٍ بِرَاحٍ . فَعَارِضَتُهُ اعْلَمُ بِالْمُعَارِضَةِ . وَأُزْبَةُ أُزْبَتِهِ أَقْدَرُ عَلَى
 الْمُنَاقِضَةِ . حَسْبُ التُّرْبَةِ نُطْفَةٌ . تَشْفِي الْكُرْبَةَ . وَالنَّاقَةَ . عُلْبَةً
 عِنْدَ الْإِفَاقَةِ . وَالْجُمُجْمَةِ النِّيَابَةُ عَنِ السَّحَابَةِ الْمُتَجِمَّةِ^(١) . وَذِكْرُهُ
 عَبْدُهُ بِمَا يُشْبِهُ مِنْتَهُ صَنِيعَةٌ يَضِيقُ عَنْهَا بَاعُ الشُّكْرِ . وَأُبْعَثُ وَهِيَ
 مِنِّي عَلَى ذِكْرٍ . غَرَسَتِ السُّرُورَ فِي سَرِيرَتِي . وَعَلِمَتِ النَّفَاسَةَ نَفْسِي .

مثل المعنى المتقدم وقوله وإس الضربيع بالمرعى المربع أي ان هذا الادب الذي يوجد عند
 ذلك الاديب هو كالضربيع الذي لا يتفجع به في رعى أو غيره وقوله على ان التفكير قبل
 التكبر والخطبة ثم الخطبة يقول كيف يدعون الادب وهم بعد ما حصلوا آله وهل
 تكون خطبة النكاح الا بعد الخطبة وهي طلب النكاح والاتفاق عليه . وقوله
 فأما بحضرة سيدنا يريد اذا حضر سيدنا فما يسعهم الا التسليم بفضله والاجماع
 على ذلك . وقوله حتى يلب الهجر الى ضياء الفجر هذه جملة دعاتيه يريد بها ان
 يبقى الممدوح الى ان تدنو الهاجرة من الفجر دنو وقت العصر من آخر النهار
 وهو ما لا يكون أبداً

(١) - القلب البئر . وانبط باغ الماء واستخرجه . والمحض الحليب أي
 اللبن الخالص . والرسل الابل . وقوله نجلا من راح أي نبعاً من خمر . والهجل
 مطائن من الارض سهل . والبراح المتسع . والاربة الفطنة . والعباة اناء يحلب
 فيه . والافاقه الراحة بين الحلبتين . والجمجمة بئر في غلظ من الارض .
 والسحابة المتجممة الدائمة المطر . والمعنى يقول مخاطباً للوزير ان مدحى عندك
 مادم ووصفى بما ليس في من العلم والفضل فلا تصدقه وضرب لذلك جملة امثال
 وهي قوله ان ذكر له ان حافر القلب انبط المحض الحليب الى آخر ما قال يريد

وَحَلَدَتِ الْغِبْطَةَ فِي خَلْدِي . إِلَى أَنْ أُمْسِيَ خَبِيَّ الرَّامِسِ . وَنَجِيَّ
 هِنْدِ الْأَحَامِسِ . هَضَبَ حَسِي بَعْدَ مَا نَضَبَ . وَبَغَشَ نَسِيبِي وَقَدْ
 نَسَّ فَاثْعَشَ . وَعَرَّتْنِي الْأَرِيحِيَّةُ . الْمُشْتَقَّةُ مِنَ الرِّيحِ الْعَرِيَّةِ .
 فَمَلَأَتِ الصَّدْرَ . وَأَمَرَّتْنِي بِمُجَاوِزَةِ الْقَدْرِ . لِأَنَّ الْجَنُوبَ .
 تَهْبِجُ نَقْعَ الْجَبُوبِ . وَالشَّمَالَ . تَحْرِكُ سَاكِنَ الرِّمَالِ . حَتَّى
 عَاتَبْتُ الضَّمِيرَ . وَالتَفْتُ إِلَى السِّرِّ الْخَمِيرِ . فَقُلْتُ السِّمَةَ . فِي
 الْقَسَمَةِ . أَزِينَ مِنَ الْأَشْرِ لِلْبَشْرِ . وَطَالَمَا عَصَفَ النَّسِيمُ فَقَصَفَ .
 وَلَنْ أَكُونَ كَالْغُبَارِ ثَارَ مِنَ الْمَلَاطِسِ . فَزَارَ الْمَعَاطِسَ . أَسْكَرَانُ
 أَنَا . أَمْ هَكَرَانُ . إِنْ كُنْتُ أَنْتَشَيْتُ فَالْتَّحِلُّ يُقَوِّي الْأَمَلَ . أَوْ أَغْفَيْتُ
 فَالْوَسْنَ . يُرِنِّي الْحَلَمَ الْحَسَنَ " . هَذَا مَعَ إِحَاطَةِ الْيَقِينِ أَنَّ
 الْغَذَمَةَ . لَا تُشَدُّ مِنْهَا الْوُذْمَةُ . وَأَنَّ الْبَرْقَ . لَا يَسْتَحِقُّ كُسُوءَ

كما أنك لا تصدق من يخبرك بأن حافر البئر استخراج منها لبناً لأماء وإن حالب النوق
 حلب منها عسلاً وأنه ظهر نبع خمر في الأرض فكذلك لا تصدق من يصفى لك
 بالعلم فأنى لست بمعونه وأهله . وقوله حسب التربة نطفه تشفى الكربة يريد أنه
 كثير من الأرض أن يخرج منها الماء فكيف يطلب منها فوق ذلك

(١) - إلى أن أمسى خبي الرامس أي إلى أن أقبر . والرامس الدافن .
 ويقال لقي فلان هند الأحامس إذا مات . ولانجى الذي ينجى بالقول أي
 يراجع فيه على قرب مكان . وهضبت حسي من قولهم هضبت السحابة إذا أمطرت .
 وبغش من قولهم بغشه المطر إذا أصابه منه شيء ليس بكثير . ونسبى بقية نفسي .

السَّرفِ . وَأَنَّ الْبَدِيعَ . لَا يُنَالُ مِنْ رِيسْلِ الصَّدِيعِ . تَزِيدُ
الْمَرَارَةَ . بِسُقْيَا الْمَرَارَةِ . وَرِيُّ الْمَقْرِ . لَا يَخْلَعُ عَلَيْهِ لَوْنُ الشَّقْرِ .
وَمَنْ أَنَا حَتَّى يَصِفَنِي بِالنِّقَالِ . وَزِنَ بِي الثِّقَالَ . الْبَرِيرُ يُسَوِّدُ
فَمَ الْفَرِيرِ . وَأَنَا بِي بِالنُّوْرِ لِلنُّوَارِ . وَصَوَارِ الطَّيِّبِ لِلصُّوَارِ . هَلْ أَدَّبِي

والأريحية خفة تدرك الإنسان إذا فرح . والمرتبة الريح الباردة . والجبوب الأرض
الغليظة . والحجر المستور . والسمة أثر الكي . والقسمة الوجه . والاشر البطر .
والملاطس جمع ملطس وهي فأس تكسر بها الحجارة . والمعاطس الأنوف .
والهكران النعاس . وانتشيت سكرت . والثل السكر والمعنى يقول إن مدحك لي
أبها الوزير نعمة منك يضيق عنها شكري ويقصر عن نعمها كلامي فقد ملأت
قلبي سروراً وأودعت صدري حبوراً وأنهضت حتى وألمشت نفسي ودخلت
منها أريحية حملتني على الإعجاب بأمرى وأمرتني بمجاوزة قدرى . ويقول حيث
إن الأريحية مشتقة من الرياح وإن الرياح من شأنها أن تهيج ما مرت عليه
من رمل وتقع فلا جرم إن هيجتني وحركت ساكن نفسي وأثارت المعجب
والفخر الكامن في رأسي . وقوله حتى عاتبت الضمير . يريد أنه لما حصل
له ذلك عاتب نفسه على هذا البطر . وقوله طالما عصفت النسيم فقصف يريد أن
الشيء إذا تجاوز حده ضر . وقوله إن أكون كالغبار تار من الملاطس يريد
لن أضع نفسي في موضع لأستحقه . وفي اللزوميات

قد يرفع الله الوضيع بنكبة كالنقع زار معاطساً بملاطس
فأذهب لشأنك في الأمور ولا تبت كالنكس ينجح من حذار المعاطس
وقوله اسكران أتا أم هكران . يريد أن الأريحية لما جعلته يرى نفسه بالإنزلة
العليا والمرتبة السامية التي كانت فوق آمانيه وآماله قال لا بد أن أكون قد سكرت
أو حامت حتى رأيت نفسي بهذه الحالة التي هي فوق قدرى ومتزلي وذلك

فِي أَدْبِهِ . إِلَّا كَالْقَطْرَةِ . فِي الْمَطَرَةِ . وَالنَّحْلَةِ . عِنْدَ النَّخْلَةِ . وَإِنَّمَا
 صَاحِبُ الدَّرْهَمَيْنِ . غَنِيٌّ عِنْدَ صَاحِبِ الدَّرْهَمِ . وَالْأَفْطَسُ أَشْمُ
 فِي تَخِيلِ الْأَكْشَمِ . فَأَمَّا شَدَّادُ بْنُ عَادٍ . وَعَاقِرُ الْجِيَادِ . فَأَلْبَدِيٌّ
 تَوَهُمُهُمَا الثَّرَاءُ . أَلْبَدِيٌّ . عِنْدَ جَالِبِ الْعَصْدِ . وَبَائِعِ الْخَصْدِ ^(١) .
 فَصَاقَ ذَرْعِي فِي جَزَاءٍ مَا تَطَوَّلَ بِهِ ضَيْقَ ذَرْعِ النَّمْلَةِ . بِاتِّخَاذِ الشَّمْلَةِ .
 وَالْحِمْنَانَةِ . يَثْقُبُ الْجَمَانَةَ . فَلَيْتَهُ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ أَطْلَعَ مِنْ عَبْدِهِ
 عَلَى كَنِينِ الْأَعْنَقَادِ . وَجَنِينِ السَّوَادِ . فَيَعْلَمَ أَنَّ الرُّوعَ . وَجَوَانِحَ
 الْفُلُوعِ . مُنْعَمَةٌ لَهُ بِالْإِعْظَامِ . مُتْرَعَةٌ بِمَحَبَّتِهِ إِيْتِرَاعَ الْجَامِ . لَا
 لِأَنَّهُ جَعَلَ حَصَاتِي كَثِيرَ . وَخَلَطَ عَثِيرِي بِالْعِيرِ . وَلَا لِأَنَّ سَيِّدَنَا
 الرَّئِيسَ الْأَجَلَ وَالِدَهُ . أَدَامَ اللَّهُ سُلْطَانَهُ سَبَقَ . مِنْ الْإِفْضَالِ
 بِمَا رَبَّقَ . وَقَدَّمَ مِنْهُ مَا كَانَ تَشْرُهُ السَّدَمَ وَلَكِنْ لِمَا أُوتِيَ أَقَالِيدَ

ان السكران يرى نفسه أكبر الناس كما قال

شربت الخمر حتى خلت اني أبو قابوس أو عبد المدان
 وقال آخر

اذا ما ندي علفي ثم علفي ثلاث زجاجات لمن هذير
 خرجت أجر الذيل نهباً كأتى عليك أمير المؤمنين أمير
 والنائم ربما يرى نفسه قد صار ملكا وسلطانا واستتبع حاشية واعوانا .

(١) الغنمة واحدة الغنم وهو ضرب من النبت . والوذنة واحدة

الوذم وهي سيور تشد في صرى الدلو ثم تعقد في عراقها . . والبرق الحمل .

٢٩ فحول البلاغة

الْحَوَارِ . وَنَطَقَ بِفُرُودِ حَضَارِ . وَعَلِمْتُ أَنَّهُ فِي صَاغِيَةِ الْأَدَبِ . كَتَبَ .
فِي طَاغِيَةِ الْعَرَبِ . لَهَجَتْ بِجِبَّةِ لَهَجِ السُّوقَةِ . بِجِبِّ الْمَلِكِ الرُّوقَةِ .

والسرق شقق من الحرير . والبديع السقاء الجديد . والرسل اللبن . والصديع
القطيع من الغناء . والمرارة واحدة المرار وهو ضرب من النبت مر . والمقر
الصبر . والشقر شقائق النعمان والنقال ضرب من سير الحيل . والبربر تمر
الاراك وان اكلته الغناء تسود افواهها . والفريز الطي الفقى . والنوور دخان
الشحم وكانت النساء تستعمله في الوشوم وتسويد اللثات . والنوار الظية النفور
من الوحش . وصوار الطيب العطر . والصوار قطيع بقر الوحش . والا كشم
المقطوع الاتف . وشداد بن عاد هو باني ارم ذات العماد . وعافر الجياد هو
سليمان عليه السلام قال تعالى (اذ عرض عليه بالمشى الصافنات الجياد فقال
اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ردوها علي فطلق
مسحاً بالسوق والاعناق) . والبدى العجب . والبدى الواسع . والعضد
مايقطع من الشجر . والخصد ما يؤخذ من اطراف العيدان الرطبة والمعنى يقول
قد اخذني الاعجاب بنفسى مع علمى بان الغدمة لاتشد من الودمة يريد مع
علمى باني لا اصلح ابداً لبلوغ درجة الفضل والعلم . وقوله تزيد المراره بسقيا
المراره أي ان هذا النبت المركما سقى الماء المذب عما وطاب وحيث ان طبيعته
المرارة فهي تزيد فيه كلما طاب ونما ويريد بهذا ان طبعه غير قابل للفضل فكلما
زاد طلبا له زاد بلادة وخلوامنه . وقوله وري المقر لا يخلع عليه لون الشقر
يقول ان سقى هذا النبت وتعمده لا يغير لونه حتى يصير كلون الشقيق ويريد به
الغرض المتقدم ذكره . وقوله ومن اتاحى يصنفى بالقال يريد من اتاحى
يصنفى الوزير بالتقدم في العلم والادب ويشبهى بكبار العلماء وفحولهم ويترهم بي .
وقوله البربر يسود فم الفريز يريد ان طي الفلا انما يسود لثاته بأكل هذا

إِذَا أَخَذَ بِالْفَضْلِ . وَحَكَمَ بِالْقَضَاءِ الْفَصْلُ (١) . وَنَصَحْتُ لَهُ نَصَحَ
 الْهَدْدِ لِسُلَيْمَانَ . وَشِيعْتُ مَا أَذْكَرُ مِنْ نُبْلِهِ بِالْإِيمَانِ . أَصِفُ وَكُلُّ
 وَصْفِي صَحِيحٌ . وَأُحْلِفُ وَحَلْفِي تَسْبِيحٌ . حَتَّى اسْتَجْهَلَنِي الَّذِي لَا يَعْلَمُ .
 وَتَكَلَّمْتُ فِي تَضْلِيلِي مَنْ تَكَلَّمَ . لِأَنِّي مَا أَقْتَنْتُ بِتَفْضِيلِهِ عَلَى الْأَحْدَاثِ .
 دُونَ سُكَّانِ الْأَجْدَاثِ . وَلَا غَلَبَتُهُ عَلَى الْغَايِرِ . دُونَ الْكَايِرِ . وَلَكِنْ
 وَجِبْتُ الشَّخِيرَ . وَرَجَبْتُ الطَّرْفَ الْآخِيرَ . وَلَيْسَ النَّصْرُ . بِقَدَمِ الْعَصْرِ .
 وَلَا التَّجْوِيدُ . بِذِهَابِ أَبَدِ الْآبِيدِ . الرَّوْيُ بَعْدَ التَّوْجِيهِ . وَأَخَذَرُ
 أَقْدَمُ مِنَ التَّوْجِيهِ . وَإِنْ كَانَتْ السَّيْرُ . بِغَيْرِ غَيْرٍ . وَالْخَبَرُ فَاقِدًا لِلْخَبَرِ

النبت البري لا بالنور الذي تستعمله النساء في تسويد اللثة لاستحسان العرب ذلك فان ذلك
 ارفع من قدره ولا تصل يده اليه يريدان أدب المعري أدب يسير على قدره يناسب حاله
 لا كادب الوزير وفضلاء الناس فان ذلك لا تصل يده اليه كما لا يصل الظبي الى النور
 ولا الصوار الى العطر . وقوله وانما صاحب الدرهمين يريد اني اعد ادباً بالنسبة
 لاهل المعرة لا بالنسبة للوزير وامثاله . وقوله أما شداد بن عاد يقول أما هذان
 العظيمان فمن المعجب توهمهما الثروة والغنى عند من يبيع الخضد ويحلب العضد .
 (١) الشملة كساء صغير . والحنانة الصغيرة من القراد . وجنين السواد ما
 يخفيه سواد القلب . وثبير جبل . والعير الغبار . والعير الزعفران وربق من
 قولهم وربقت اليهم اذا جعلت في أعناقها حبلاً ويريد انه جعل الاحسان في عنقه
 كالجل أو كالطوق ومنه قول ابى الطيب ومن جعل الاحسان قيداً تقيداً . ويقال
 كان ذلك سدى اي ديدني يريد ان أباه قدم اليه من الافضال ما كان نشره
 واذاغته في الناس عمل المعري وشغله مدة حياته . والاقاليد المفاتيح . والحوار

فَالْحَبَّةُ بَعْدَ الْحَبَّةِ . وَالضِّيَاءُ تَالِي الْكُبَّةِ (١) . وَمَا جَعَدَ أَحَدٌ ضَمَاهُ .
وَلَا وَحَى مَخْلُوقٌ مِثْلَ مَا وَحَاهُ . وَلَكِنْ لِلْمُهَجِّ . بِالْفَارِطِ لَهَجٌ .
وَالْإِحَادَةُ عَنِ الْعَادَةِ . تَخْلِطُ الْمَوْرَ بِالتَّامُورِ . وَتُبَاشِرُ ظِلَامَ الْقُلُوبِ .
بِظِلَامِ الْقُلُوبِ . وَقَدْ أَنْكَرَ مَنْ أَعْظَمَ الْعَزَى وَاللَّاتِ . مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْآيَاتِ . فَلَمْ أَفْتَأْ وَاللَّهُ شَهِيدٌ أَصْبَغُ الْأَفَقَ
بِالشَّقَى . وَأَذْبِغُ الْأَدِيمَ بِالسَّدِيمِ . حَتَّى أَصْبِحَ الْيَافِعُ النَّافِعُ . وَالْأَمِيدُ
الْمُدْرَهْدُ . وَمَنْ يَنْتَهِمَا مِنْ وَارِفٍ فِي السِّنِّ . وَكَهْلٍ مُقْسَنٍ . أَحَدَ رَجُلَيْنِ .

مصدر طاورت أي راجعت القول . وفرد حضار كواكب وحضار اسم كوكب
يشبه بسهيل قال الشاعر

أرى نار ليلى بالعقيق كأنها حضار إذا ما اعرضت وفرودها
وصاغية الأدب أي أهل الأدب . والسوقة طامة الناس . والروقة الشاب الحسن
(١) والغابر الباقي . ووجبت يريد حقرت واسقطت . والشخير يريد به
الحمار . ورجبت عظمت . والطرف الفرس . والتجويد تصوير الشيء جيداً .
وأبد الأبيد أي طول الزمان . والروي الحرف الذي تبنى عليه القصيدة كالميم
والدال وغيرها من الحروف . والتوجيه حركة ما قبل ذلك الحرف في الشعر
المقيد كقول النمر بن تولب

سلام الإله وريحانه ورحمته وغيوث دره

فالراء الآخرة هي الروي وفتح الراء هي التوجيه . واخدر حمار أهلي
توحش فنزا على الاتن الوحشية فنسب إليه حمير الوحش . والوجيه فرس من
خيل العرب . يريد بهذا أن الفضل ليس بقديم الزمان وإنما هو بقيمة الإنسان

إِمَّا عَالِمٌ . فَهُوَ مِنَ الْجَهْلِ سَالِمٌ . وَإِمَّا بَلِيدٌ . أَهْتَدَى بِالتَّقْلِيدِ . وَهُوَ
 أَدَامَ اللَّهُ قُدْرَتَهُ الْفَرَعُ الَّذِي نَبَعَ مِنْ أَصْلِ زَاكٍ . فَسَمَقَ إِلَى السَّمَاءِ
 وَحَفِظَ الثُّومَ . قَبْلَ أَنْ يَلْفِظَ بِالْمَكْتُومِ . وَلَمْ يَزَلْ ضَبُّ الْآفَنِ .
 لِعَبِّ الصَّافِنِ . وَإِهْوَاءَ الرَّادِسِ . لِإِرْوَاءِ الْقَادِسِ . حَتَّى التَّامَتِ

وضرب على ذلك مثلاً بالوجيه الذي هو فرس جاء في زمن بعد اخدر على انه
 افضل منه بقدر فضل الفرس على الحمار . والخبر مثل الوسخ ويريد به الكذب
 في الاخبار . والحبة يريد حبة القمح والحبة بذور العشب مما لا يزرع وانما ينبت
 بالطبع . وقال بعض نقلة الاخبار ان القمح لم يكن يعرف في الدهر الاول .
 وقال بعضهم ان الله خلق الحيوان غير الناطق وخلق له النبات ليرطاه ثم خلق
 الناطقين فأنبت لهم الحبوب كالحنطة والشعير ونحوها والى هذه الروايات أشار المعري
 بقوله وان كانت السير بغير غدير والخبر فاقداً للبحر يريد ان صدق المؤرخون
 فيما قالوه فقد كان العشب النابت من نفسه متقدماً في الزمن على القمح الذي هو
 من أنفس الائتية وأنفعها فلم يضره تقدم غيره عليه في الزمن ان يكون هو
 أشرف منه . وقوله الضياء تالى الكهبة الكهبة الظلمة ويشير بذلك الى ما ينقله
 بعض أصحاب القياس من ان النور حدث بعد الظلمة

(١) ووحى أي كتب . والمور التراب والتامور دم القلب . واللوب جمع لابه
 وهي الحرة اي الارض التي تركيبها حجارة سود . واللات طاغوت كان بالطائف
 اثقيب . والعزى صنم . والافق جمع أفبق وهو الاديم مادام في الدباغ والسديم
 الضباب . واليافع الغلام المرتفع . والنافع صفة له . والهم الشيخ . والمدرهم
 الساقط من الكبر . والزارف الزائد والمقسن الذي قد اشتد وكبر يريد ان
 هؤلاء الاربعة وهم اليافع والهم والزارف في السن والكهل احد رجائين والمعنى
 يقول قد فضلت الوزير على المتقدمين ولي الحق في ذلك فانه لم يأت أحد منهم

الْأَمَّةُ مِنَ الزَّرْدِ . وَتَأَلَّفَتِ الْعِمَامَةُ مِنَ الْقَرْدِ ^(١) . وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِاسْتِرْفَادِ
حَضْرَتِهِ الْبَهِيَّةِ مِنْ بَدَائِعِهِ مَا يَفْضُلُ الْمَالُ . وَيَكُونُ الْجَمَالَ . فَعَدَّائِي
عَنْ ذَلِكَ إِعْظَامِي لَهُ وَأَسْتَحْقَارِي نَفْسِي . وَأَزْعَوْتُ بِي الْهَيْبَةُ إِلَى
إِزْمَاجِي وَكَفِّي . وَأَبَى اللَّهُ أَنْ يَكُونَ التَّفَضُّلُ إِلَّا مِنْ قِبَلِهِ . فَوَعَدَ

بمثل ما أتى به من الفضل والعلم . وإن رأي بعضهم غير ملأيت فليس ذلك لانه
ينكر فضل الوزير الباهر ولكن تلك مادة الناس في شغفهم بالقديم وتفضيله على
الحديث كما فضل الجاهليين دين آبائهم القديم على دين النبي صلى الله عليه وسلم . وقوله الاحاده
عن العادة يقول وحمل الناس على ان يحيدوا عما القوه واعتادوا عليه أمر صعب
تتكدر له نفوسهم وتظلم منه قلوبهم بل يقاتلون دونه حتى يراق دمهم فيختلط بالتراب
وقوله قلم افتأ أصبغ الافق بالشفق يريد لم افتأ اجهد نفسي في عمل شاق مستحيل
الحصول اذ الافق لا يصبغ بالشفق . وقوله من اهل الجهل سالم أي لا يرى ما يراه
اهل الجهل والمعنى انه مازال يثني على الوزير ويثبت فضله على المتقدمين والمتأخرين
رغمًا عن المنكرين حتى اصبح الناس يجمعون على فضله فأولوا العلم عرفوا فضله
بالعلم وقلدهم الجاهلون في ذلك فعرفوا فضله بالتقليد وهذا من قول البحرى

وذووا الفضل يجمعون على فضلك من بين سيد ومسود

عرف العالمون فضلك بالعلم وقال الجهال بالتقليد

(١) سقى علا والتوم كبار اللؤلؤ أي حفظ كلاماً مثل الدرر . والضب

الحلب بكتلى الدين . والآفن الحالب الحاذق الذي يستقصى اللبن فلا يدع منه
شيئاً في الضرع . والعب الشرب . والصابن الفرس يصفن وهو الذي يقلب
سبك حافره ويقوم على ثلاث وربما قالوا الصابن القائم قال الشاعر

ألف الصفون فما يزال كانه مما يقوم على الثلاث كسيرا

والاهواء الالتواء . والرادم رامي الحجر في حوض الماء ليعلو الماء

التَّشْرِيفَ بِمَا سَنَحَ مِنَ الْمَثُورِ وَالْمَنْظُومِ . فَلِلْقُلُوبِ إِلَى وَعْدِهِ هَيَامُ
الظَّامِيَةِ . إِلَى النُّطْفَةِ الطَّامِيَةِ . وَلَا تَزَالُ تَقْتَضِينَاهُ اقْتِضَاءَ الْمُدْتَفِ
الْعَافِيَةِ . وَالْيَتِّ الْقَافِيَةِ . وَمَنْ لِلْعَفْرِ بِالذَّفْرِ . وَالْقَفْرِ بِالْمَامِ السَّفْرِ ^(١) .
وَأَقْدَمْتُ عَلَى خِدْمَةِ حَضْرَتِهِ بِالْمَكَاتِبَةِ لِأَنِّي إِلَيْهَا مَا أَنَا عَلَيْهِ لَا تَكْثُرُ
بِرِصْفِ الْمَنْطِقِ عِنْدَهُ . وَهَلْ أَبْلُغُ أَنْ أُدْعَى فِي تَأْلِيفِ الْقَوْلِ عَبْدَهُ
وَقَدْ تُقْبَلُ صَلَاةُ الْأُمِّيِّ . وَيُسْمَعُ دُعَاءُ الْأَعْجَمِيِّ . وَتَقْدُهُ أَدَامَ اللَّهُ
تَأْيِيدَهُ . يَكْبُرُ عَنْ تَصَفُّحِ أُمْرِي . وَتَجَاوُزُهُ يَسْتُرُ زَلِّي . وَعَثْرِي . لِأَنَّ

والقادس حجر يقسم به الماء بين الابل في الحوض كتقاسم الناس بالحصة .
يريد لارواء ابل القادس . واللامه الدرع والزرد الحلق والقرد جمع قرده
وهي قطعة من السحاب صغيرة . والمعنى ان هذا الوزير حفظ منذ صغره ملح
النظم والنثر الذي أجاد حوكة وصناعته الفصحاء من المتقدمين والمتأخرين
وقوله ولم يزل ضب الآفن لعب الصافن يريد انهم نظموا هذا النظم فجاء
هذا الوزير وحفظه فكانما جعل له ونظم من أجله كما ان الصافن يشرب اللبن
الذي يحلبه الآفن لاجله . ومثل هذا قوله واهواء الرادس لارواء القادس
وقوله حتى التأمت اللامه من الزرد يقول انه مازال هذا الوزير يغذي بلبن
العلم والمعرفة شيئاً فشيئاً وقطعة قطعة حتى تم علما وحكمة كاللامه التي يتم
شكلها من مجموع حلقها الصغار

(١) - أرعوت رجعت . والارمام السكون . والعفر التراب والذفر
الرائحة الطيبة . يقول ان الوزير وعدنا ان يرسل إلينا جملة من نظمته ونثره
فقلوبنا هائمة بهذا الوعد وهي تطلبه منا طلب المريض العافية وطاب اليك العافية
اذ لا يتم الا بها . وقوله ومن للعفر بالذفر أي التراب ان يكون له ربح

الْمُدِيَّةُ . لَا تَصِلُ إِلَى ضَبِّ الْكُدِيَّةِ . إِلَّا بَعْدَ التَّبْرِيجِ . بِذَوَاتِ
التَّسْرِيجِ . وَالْإِيْتَانِ عَلَى مَالِ الْفَتِيَانِ . وَاللَّهُ اسْتَجِيرُ مِنْ كَلِمَةٍ . كَطَوَقِ
الْعِكْرِمَةِ . يُحْسَبُ لَهَا كَالزَّيْنَةِ . وَكَأَنَّهُ مِنْ حَدَادِ الْحَزِينَةِ . فَقَدْ حَلَّتْهَا
بِعَقْرِ . وَخَلَّتْهَا تَرَعْدُ مِنَ الْقَرِّ . مِنْ دُونِهَا يَظْهَرُ الضَّفْدَعُ . تَحْتَ
الشَّبْدِيعِ . وَيَحْكُمُ بِالْجِلْسَامِ . عَلَى الْأَجْسَامِ . وَالْعِنَايَةُ . بِجَارِمِ الْجَنَايَةِ .
تَمْنَعُ الرُّوَابِجَ . مِنْ أَلَّتِ بِالْحُكْمِ الْوَاجِبِ . وَأَتَّبِعُ قَوْلِي لِمَا
مَضَى . وَأُشِيعُهُ إِذَا انْقَضَى . بِأَنْ أَقُولَ إِنْ كُنْتُ أَوْطَأْتُ نَفْسِي فِي
تَفْضِيلِهِ عِشْوَةً . أَوْ بَغَيْتُ عَلَى إِظْهَارِ الْحَقِّ رِشْوَةً . فَمُنِيتُ بِالْحَاصِبِ .
وَالْعَذَابِ الْوَاصِبِ . لَيْلُ الْخَرِصِ . أَنْعَمُ مِنْ لَيْلِ الْمُتَخَرِّصِ . وَنَهَارُ
الْكَاذِبِ . أَبَاسُ مِنْ نَهَارِ الْعَازِبِ . وَغِنَايَ فِي تَقْرِيطِهِ عَنِ الْمَيْنِ .
وَمُسَاوَاةِ الْقَيْنِ . غِنَاءُ الْوَصِيفِ . عَنْ لُبْسِ النَّصِيفِ . وَالْغُلَامِ . عَنْ

طبيب واني لنا ان يكون عندنا نظم الوزير ونثره

(١) المدية السكينة . والكدية الارض الخليفة . والتبريج من قولهم برح
به اذا صنع به أمراً شاقاً والتسريح من قولهم سرحت الغنم أو الابل اذا أرسلتها
في الرعي . والمعنى . يقول ان الوزير يكبر عن انتقاد منلى لان له في أقوال
العالماء والفضلاء شغل عن البحث والفحص في كلامى وضرب لذلك مثلاً بان
الرجل لا يأكل الضب الا اذا أتى على ذوات التسريح القى هى النوق والغنم
فأفناها والعكرمة الحمامة . والبقر البرد . والقر البرد . والضفدع شئ يظهر
تحت اللسان . والجلسام البرسام . والرواحب بطون الاصابع وظهورها . والمعنى

الْأَخْضَابِ بِالْعَلَامِ^(١) . وَأَنَا عَلَى إِسْهَابِي كَحَابِطِ الظُّلُمَاءِ . وَبَاسِطِ
 الْيَدِ الْجَذْمَاءِ . وَلَوْ جِئْتُ مِنَ الزَّرْقِ بِكُرٍ . مَا كَفَأَتْ عَلَى الْفَرِيدَةِ
 مِنَ الدَّرِّ . وَلَيْسَ سِرْبُ الْقَطَا وَإِنْ كَثُرَ . بِمُقَاوِمِ الْبَازِي وَلَوْ
 لَطُفَ وَصَغُرَ . وَمِنَ الْغَبَاوَةِ مِبَاهَاةُ الشَّمْسِ بِسِرَاجٍ . وَمَوَاهَاةُ عَطَالَةٍ
 بِالزُّجَاجِ . وَإِنْ أَدْبَى لِنَظَرٍ إِلَى أَدْبِهِ نَظَرَ جَرَبَاءَ الْعُنُوقِ . إِلَى
 جَرَبَاءَ الْعِوُوقِ . وَأَيْنَ الْمَاءِ . مِنَ السَّمَاءِ . وَمَوْقِعُ السَّيْلِ . مِنْ مَطْلَعِ
 سَيْلٍ . وَالنَّعَائِمُ الشَّارِدَةُ . مِنَ النَّعَائِمِ الْصَّادِرَةِ وَالْوَارِدَةِ . وَتَأَلَّهِ
 أَسَاجِلُ بَشَمَدِي بِحَرَّةٍ . وَلَنْ يَهْلِكَ أَمْرُهُ عَرَفَ قَدْرَهُ وَالسَّلَامُ^(٢)
 نُسخةُ رِسَالَتِهِ الْمَعْرُوفَةِ بِرِسَالَةِ الْإِغْرِيبِ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ

يقول انه يستجير من كلمة أي قصيدة أو رسالة مثل ما فيها من زينة الصنعة اللفظية
 والمعنوية كطوق الحمامة الذي هو بحسب انه من الزينة وهو بالحداد أشبه لانه
 أسود ولانها دائمة النوح ويقول ان ما فيها من الحلى والزينة انما هو بمنزلة البرد
 يفتح الراء الذي يشبه اللؤلؤ وبينها بون بعيد في القيمة وانما ترعد من القرحاء
 من ذلك ثم يقول ان من أتى بمثل هذه الرسالة يحكم عليه بانه مبرسم يهذى
 ولكن العناية تمنع بت هذا الحكم

(١) - يقال أوطأته عشوة اذا ضرته وغششته . والحاصب الريح التي
 تحمل الحصباء . والواصب الدائم . والخرص الجائع الذي يجرد البرد . والمتخرص
 الذي يكذب ويفترى . والعاذب المسك عن الطعام والشراب واليقين حداد
 يضربون المثل بكذبه . والنصيف الحمار والاملام الحناء

(٢) - الاسهاب الاكثار من القول والجذماء اليد المقطوعة . والزرق

الْمَغْرِبِي لَمَّا أَتَفَذَ إِلَيْهِ مُخْتَصِرَ إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ الَّذِي أَلْفَهُ وَفِيهَا
وَصَفُ الْمَخْتَصِرِ وَالْتِثَاءُ بِفَضْلِهِ وَالتَّنْبِيهُ عَلَى كَثْرَةِ فَوَائِدِهِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْحَكِيمَةُ
الْمَغْرِبِيَّةُ . وَالْأَلْفَاظُ الْعَرَبِيَّةُ . أَيُّ هَوَاءٍ رَقَّكَ . وَأَيُّ غَيْثٍ
سَقَّكَ . بَرَقَهُ كَأَلَا حَرِيضٍ . وَوَدَقَهُ مِثْلُ الْإِغْرِضِ . حَلَّتِ
الرَّبُوبَةُ . وَجَلَّتِ عَنِ الْهَبُوبَةِ . أَقُولُ لَكَ مَا قَالَ أَخُونُمِيرُ . لِفَتَاةٍ
بَنِي عَمِيرٍ

رَكَكَ لَكَ صَالِحٌ وَخَلَكَ ذَمٌّ وَصَبَّحَكَ الْإِيَامِنُ وَالسَّعُودُ
لَأَنَا آسَفٌ عَلَى قُرْبِكَ مِنَ الْغُرَابِ الْحِجَازِيِّ . عَلَى حُسْنِ الزَّيْتِ . لَمَّا
أَقْفَرُ . وَرَكِبَ لِلسَّفَرِ . فَقَدِمَ جِبَالَ الرُّومِ فِي نَوَى . أَنْزَلَ الْبُرْسَ مِنْ
الْجَوَى . فَالْتَفَتَ إِلَى عِطْفِهِ وَقَدْ شَمِطَ فَأَسِي . وَتَرَكَ النَّعِيبَ أَوْ
نَسِيَ وَهَبَطَ الْأَرْضَ فَمَشَى فِي قَيْدٍ . وَتَمَثَّلَ بَيْتٍ دُرَيْدٍ
صَبَا مَا صَبَّاحَتِي عَلَا الشَّيْبُ رَأْسَهُ فَلَمَّا عَلَاهُ قَالَ لِلْبَاطِلِ أَبْعِدْ
وَأَرَادَ الْإِيَابَ . فِي ذَلِكَ الْجِلْبَابِ . فَكَّرَ الشَّمَاكَ . فَكَمِدَ حَتَّى
مَاتَ . وَرُبَّ وَلِيٍّ أَغْرَقَ فِي الْإِكْرَامِ . فَوَقَعَ فِي الْإِبْرَامِ . إِبْرَامُ

ضرب من الخرز لا قيمة له . والكرمكبال . وهو اهارة مفاعلة من وهى الشئ
أوهيته اذا كسره أو خرقة أو فعلت به فعلا يضعفه وعطالة اسم جبل والعبوق
جمع عناق والعناق الانثى من ولد المعز قبل استكمالها الحول . وجرباء العيوق
هى السماء والعيوق اسم نجم . والنعام الشاردة هى التى فى القفار والنعام
الصادرة والواردة هى منازل للقمر . والتمد الماء القليل

السَّامُ . لَا إِبْرَامَ السَّلَمَ^(١) . فَحَرَسَ اللَّهُ سَيِّدَنَا حَتَّى تُدْغَمَ الطَّاءُ فِي
 الْهَاءِ . فَتِلْكَ حِرَاسَةٌ بِغَيْرِ انْتِهَاءٍ . وَذَلِكَ أَنَّ هَذَيْنِ ضِدَّانِ . وَعَلَى
 التَّضَادِّ مُتَبَاعِدَانِ . رِخْوٌ وَشَدِيدٌ . وَهَآوٍ وَذُو تَصْعِيدٍ . وَهَمَا فِي الْجَهْرِ

(١) الاحريض المصفر والعرب تشبه البروق به قال الراجز

ملتهب كلهب الاحريض يزجي خراطيم غمام بيض

والاحريض الطلع . والودق القطر واصل الودق الدنو وانما قيل ودق
 السحاب اذا جاء بالمطر الكثير لانه يدنو من الارض . والربوة ماعلا من
 الارض . والهبة الغبار . واخونمير هو الراعي الشاعر واسمه عبيد بن حصين
 وانما قيل له الراعي لانه كان يكثر وصف الابل في شعره . وقتاة بنى عمير
 امرأة يشبب بها يقال لها هند وفيها يقول

الا ياهند هند بن عمير أرت حبل وصلك ام جديد

زكا لك صالح وخلاك ذم وصيحتك الايامن والسمود

واقفر اذا صار في فقر من الارض . والنو عندهم من الاضداد يقال
 ناء النجم اذا طامع وناء اذا سقط وكانت العرب تنسب الامطار الى سقوط
 النجوم فيقولون مطرنا بنو السماك ونو الذراع ونحو ذلك . والبرس القطن
 والمراد به هاهنا التاج لانه يشبه به . والعطف كل موضع ينعطف من الجسد
 ويقولون جاء نالان ثانی عطفه أي ثانی عنقه من الكبر ويقال للابط عطف
 وكذلك لايجنب لان الانسان يميل عليه اذا أراد . وشمط أي خالط سواده
 بياض الشيب . المعنى ان هذا الوزير المرسلة اليه هذه الرسالة كان في المعرة ثم
 رحل عنها فالمعري يخاطب حكمته وعلمه وادبه ويأسف على تأيها عنه . وقوله
 أي هواء رقال يقول أي هواء وأي غيث توليا هذه الحكمة حتى نمت وزكت

وَالْهَمْسِ . بِمَنْزِلَةِ غَدٍ وَأَمْسٍ ^(١) . وَجَعَلَ اللَّهُ رُبَّتَهُ الَّتِي كَالْفَاعِلِ
وَالْمَبْتُدَا . نَظِيرَ الْفِعْلِ فِي أَنَّهَا لَا تَخْفِضُ أَبَدًا . فَقَدْ جَعَلَنِي إِنْ حَضَرْتُ
عُرِفَ شَاكِي . وَإِنْ غَبْتُ لَمْ يُجْهَلْ مَكَانِي . كَيْفَى الْبِدَاءِ . وَالْتَحَذُوفِ
مِنَ الْإِبْدَاءِ . إِذَا قُلْتُ زَيْدٌ أَقْبَلَ . وَالْإِبِلُ الْإِبِلُ . بَعْدَ مَا كُنْتُ كَهَاءَ

ووصلت الى ما هي عليه جمعها كالانبة التي تنمو بالهواء والماء . وقوله حلت
الربوة يريد انها ارتفعت وعلت وربما أراد انها لما انتقلت من المعرة وهي في
نظر المعري حقيرة وضيفة الى مكان آخر يليق بها فقد ارتفعت . وقوله لانا
آسف على ذلك يقول انه آسف على زمن قربه منها أيام كان الوزير في المعرة
قبل ان يرحل فتفارق المعري تلك الحكمة وتبعد عنه . وقوله من الغراب
الحجازي يريد انه اكثر اسفا من غراب من اضرية الحجاز هجر أرضه وسافر
الى بلاد الروم فصادقه الشتاء فنزل الثلج على عطفه فيضه بعد حسن سواده
وزيه الاول فأراد الاياب بهذه الحالة فكره شحات الاعداء فكمد ثبات اسفا على
زيه الذي تدير وحاله الذي تحول . وقوله فمضى . في قيديشير الى مشى الغراب
وحجلانه كأنه مقيد . واما جزع الغراب من الشيب ذلك الجزع المؤدى الى الملمات
فلانه لا يشيب أبداً في العادة ومن امثالهم حتى يشيب الغراب

(١) قوله ابرام السلم يقال ابرم السلم اذ ظهر برمه وابرام السأم الاضجار
والطاء من الحروف الشديدة وهي ثمانية يجمعها قولك (اجدك قطبت) والهاء
حرف رخو والحروف المهموسة عشرة يجمعها قولك (فنه شخص سكت)
وانما قبل لها مهموسة لان مجراها اتسع فلم يكن لها صوت كغيرها من الحروف
والهمس الصوت الخفي . والحروف المجهورة ماعدا المهموسة فقوله حتى تدغم
الطاء في الهاء يريد حرس الله سيدنا دائماً أبداً لان الطاء لا تدغم في الهاء أبداً

الْوَقْفِ . إِنْ أُلْقِيتُ فَبِوَاجِبٍ . وَإِنْ ذُكِرْتُ فَقَبْرٌ لَازِبٌ ^(١) . إِيَّيْ وَ إِنْ
 غَدَوْتُ فِي زَمَنِ كَثِيرٍ الدِّدِ . كَهَاءَ الْعَدَدِ . لَزِمْتَ الْمَذَكَّرِ . فَأَنْتَ
 بِالْمُنْكَرِ . مَعَ الْفِ يَرَانِي فِي الْأَصْلِ . كَالْفِ الْوَصْلِ . يَذْكُرُنِي
 لَغَيْرِ الشَّاءِ . وَيَطْرَحُنِي عِنْدَ الْأَسْتِغْنَاءِ . وَحَالٍ كَالْهَمْزَةِ . تُبَدِّلُ الْعَيْنَ .
 وَتَجْعَلُ يَنْ يَنْ . وَتَكُونُ تَارَةً حَرْفَ لَيْنٍ . وَتَارَةً مِثْلَ الصَّامِتِ الرَّصِينِ
 فِيهِ لَا تُثَبِّتُ عَلَى طَرِيقَةٍ . وَلَا تُدْرِكُ لَهَا صُورَةٌ فِي الْحَقِيقَةِ . وَنَوَائِبِ
 الْحَقِّ الْكَبِيرِ . بِالصَّغِيرِ . كَأَنَّهَا تَرْخِيمُ التَّصْغِيرِ . رَدَّتِ الْمُسْتَحْلِسَ
 إِلَى حُلِيِّ . وَقَابُوسًا إِلَى قُبَيْسٍ . لَأَمْدُ صَوْتِي بِتِلْكَ الْآلَاءِ . مَدُّ
 الْكُوفِيِّ صَوْتَهُ فِي هَوَآءٍ . وَأَخْفَفُ عَنْ سَيِّدِنَا الرَّئِيسِ الْخَبْرِ .
 تَخْفِيفَ الْمَدَنِيِّ مَا قَدَرَ عَلَيْهِ مِنَ النَّبْرِ . إِنْ كَاتَبْتُ فَلَسْتُ مُلْتَمِسَ
 جَوَابٍ . وَإِنْ أَسْهَبْتُ فِي الشُّكْرِ فَلَسْتُ طَالِبَ ثَوَابٍ . حَسْبِي
 مَا لَدَيَّ مِنْ أَيْدِيهِ . وَمَا غَمَرَ مِنْ فَضْلِ السَّيِّدِ الْأَكْبَرِ أَيُّهُ ^(٢) .
 أَدَامَ اللَّهُ لَهُمَا الْقُدْرَةَ مَا دَامَ الضَّرْبُ الْأَوَّلُ مِنَ الطَّرِيقِ صَحِيحًا .

(١) قوله التي هي كالفاعل أي مرفوعة . وقوله نظير الفعل يريد ان
 الافعال لا تنخفض ابداً . وقوله كما في النداء أي يا المحذوف في قولك زيد اقبل
 اذ الاصل يا زيد اقبل وقوله والمحذوف من الابتداء يريد كلمة هي في قولك الابل
 الابل أي هي الابل ولازب مثل لازم .

(٢) الدد الالعاب واللهو . وقوله يذكركني لغير الشاء أي لا يحمدي ويثنى علي لنفسى
 وإنما للتوصل بذلك الى اعراضه والى الوصل يؤتى بها للتوصل للنطق بالسالكين

وَالْمُنْسَرِحَ خَفِيفًا سَرِيحًا . وَقَبْضَ اللَّهِ يَمِينَ عَدُوِّهِمَا عَنْ كُلِّ
 مَعْنٍ . قَبْضَ الْعَرُوضِ مِنْ أَوَّلِ وَزْنٍ . وَجَمَعَ لَهُ الْمَهَانَةَ إِلَى التَّقْيِيدِ .
 كَمَا جُمِعَا فِي ثَانِي الْمَدِيدِ . وَقَلِمَ قَلَمَ الْفَسِيطِ . وَخَبِلَ كَسْبَاعِي
 الْبَسِيطِ . وَعَصَبَ اللَّهُ الشَّرَّ بِهَامَةٍ شَاتِيهِمَا وَهُوَ مَحْزُوءٌ . عَصَبَ
 الْوَافِرِ الثَّلَاثِ وَهُوَ مَحْزُوءٌ . بَلْ أَضْمَرْتُهُ الْأَرْضُ إِضْمَارَ ثَالِثِ

إذا كانت في أول الكلمة وتطرح اذ اسبقها حركة وقوله لزمت المذكور يريد ان
 ناء التانيث ثبت في عدد المذكور لقولك ثلاثة رجال وقوله كالمهزة تبدل عينا
 هو ان بعض العرب يجعل المهزة المفتوحة عينا فيقول أريد عن اقوم اي
 أريد ان اقوم وقالت شاصرة من العرب ترقص ابنا وهو قيس بن عاصم المقرئ
 اشبه اخي أو اشبهن اباكا اما ابي فلن تنال ذاكا
 تقصر عن تناله يداكا

أي ان تناله

وقال ذو الرمة

اعن ترسنت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم

وحروف الين ثلاثة الالف والواو والياء والالف اشدها لينا لانها لا تكون
 الا ساكنة فأما الواو والياء فانما يكمل ليهما اذا كانتا ساكنتين وكان قبل الواو
 ضمة وقبل الياء كسرة فان انفتح ما قبلهما ففيهما لين الا انه غير تام . والصلامت
 الرصين من الحروف ما لم يكن فيه لين . وترخيم التصغير تحذف فيه الزوائد
 فيقال في منصور نصير . وتصغير مستحلس حليس والكوفي المراد به حمزة بن حبيب
 لانه كان . محروفاً بمد الحروف . والمدني المراد به نافع القاري لان عثمان بن سعيد

الْكامل . وَعَدَاهُ أَمَلُ الْأَمَلِ ^(١) . وَسَلِّمْ سَيِّدَانَا أَعَزَّ اللَّهُ نَصْرَهُمَا
وَمَنْ أَحْبَاهُ وَقَرَّبَاهُ . سَلَامَةٌ مُتَوَسِّطِ الْجَمُوعَاتِ . فَإِنَّهُ آمِنٌ مِنَ
الْمُرُوعَاتِ . فَقَدْ أَفْتَنَتْ فِي نِسْمَيْهَا الرَّائِعَةِ . كَأَفْتِنَانِ الدَّائِرَةِ
الرَّابِعَةِ . وَذَلِكَ أَنَّهَا أُمُّ سِتَّةٍ مُوجُودِينَ . وَثَلَاثَةِ مَفْقُودِينَ . وَأَنَا أَعِدُّ
نَفْسِي مُرَاسَلَةَ حَضْرَةِ سَيِّدِنَا الْجَلِيلَةِ عِدَّةَ رُيَا اللَّيْلِ . وَرُيَا سُهَيْلٍ . هَذِهِ
الْقَمَرُ . وَتِلْكَ عُمَرُ . وَأَعْظَمُهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ . إِعْظَامًا فِي مَقَّةٍ وَبَعْضُ
الْإِعْظَامِ فِي مَقَّتٍ . فَقَدْ نَصَبَ لِلْآدَابِ قُبَّةً صَارَ الشَّامُ فِيهَا
كَشَامَةَ النَّعِيبِ . وَالْعِرَاقُ كَعِرَاقِ الشَّعِيبِ . أَحْسَبَ ظِلَالُهَا مِنْ
الْبُرْدَيْنِ . وَأَغْنَتْ الْعَالَمَ عَنِ الْهِنْدَيْنِ . هِنْدِ الطَّيِّبِ . وَهِنْدِ النَّسِيبِ .

المعروف بورش روى عنه نقل حركة الهمزة في مثل أتى وافلح الى لام هل ودال
قد ثم يحذفها من الكلام ويفعل ذلك في مواضع كثيرة . والنبر الهمز .
(١) - الضرب الاول من الطويل مثل قوله

أبا منذر اقيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر اهون من بعض
وأصحاب العروض يسمون آخر جزء من البيت ضربا يجمعونه صحيحاً اذا كان
لا سبيل عليه للزحاف ولا غيره . من العال . والمنسرح وزن من الشعر يسمى
منسرحاً لحفته وهو من سرحت الشيء فانسرح ويقال عطاء سرح وسريح أي
سهل لانك فيه والمنسرح من الشعر مثل قوله

ها انا ذا آمل الخلود وقد ادرك سنى ومولدي حجرا

وعروض البيت هي آخر جزء من النصف الاول من البيت وأول
وزن هو الطويل وعروضه مقبوضة وقبضها سقوط خامس الجزء وهو

رَبَّةِ الْخِمَارِ . وَأَرْبَابِ قِمَارٍ . أَخْدَانِ الثَّجَرِ . وَخَدِينَةِ الْهَجَرِ ^(١) .
مَا حَامِلَةٌ طَوْقٍ مِنَ اللَّيْلِ . وَبُرْدٍ مِنَ الْمُرْتَبِعِ مَكْفُوفِ الذَّيْلِ .

متفاعلين ولا يزول قبضها الا . في تصريع الضرب الاول . وثاني المديد مثل
قول الشاعر

انما ذكرت ما قد مضى ضلة مثل حديث المنام
وهذا الوزن يستعمل مقيداً ولا بد ان يكون قبله حرف لين . وقلم من قولهم
قلمت الظفر . والفسيط قلامة الظفر . قال الشاعر
كان ابن مننتها ماثلاً فسيط لدى الافق من خنصر
والجبل سقوط حرفين من سبين مضطر بين من جزء سباعي ومثال ذلك
قول النابغة

فحسبوه فأنفوه كما حسبت تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد
والعصب في الوافر سكون الحرف الخامس من الجزء السباعي كقوله
الا هي بصحنك فاصبحنا
فقوله الا هي جزء معصوب . والمجزو الذي ذهب منه جزء . ثالث الوافر
معصوب الضرب عصباً غير مفارق وهو مثل قول القائل
ومرقة بمنعة سموت لها بأصحابي
فقوله بأصحابي جزء معصوب
وثالث الكامل مثل قوله

ولقد غدوت على القيص بساج مثل الوديلة جرشع لام
والاضمار سكون الحرف الثاني من متفاعلين أو ما حذف منه . وقوله لام
مضمرة اضماراً لازماً

(١) - المجموعات مراد بها الاوتاد من الشعر والوتد المجموع هو حرفان

أَوْفَتِ الْأَشَاءَ . فَقَالَتْ لِلْكُتَيْبِ مَا شَاءَ . تُسْمِعُهُ غَيْرَ مَفْهُومٍ .
لَا بِالرَّمْلِ وَلَا بِالزَّمُومِ . كَانَ سَجِيعًا قَرِيضٌ . وَمُرَاسِلًا
الْغَرِيضُ . فَقَدْ مَادَ لِشَجْوِهَا الْعُودُ . وَفَقِيدُهَا لَا يَعُودُ . تَدْبُ
هَدِيلًا فَاتَ . وَأُتِيحَ لَهُ بَعْضُ آلَافَاتِ . بِأَشَوْقَ إِلَى هَدِيلِهَا مِنْ
عَبْدِهِ إِلَى مُنَاسِمَةِ أَنْبَاءِهِ . وَلَا أَوْجَدَ عَلَى إِلْفِهَا مِنْهُ عَلَى زِيَارَةِ
فَنَائِهِ . وَلَيْسَ الْأَشْوَاقُ . لِذَوَاتِ الْأَطْوَاقِ . وَلَا عِنْدَ السَّاجِعَةِ .
عَبْرَةٌ مُتَرَاجِعَةٌ . إِنَّمَا رَأَتْ الشَّرْطَيْنِ . قَبْلَ الْبُطَيْنِ . وَالرِّشَاءَ .
بَعْدَ الْعِشَاءِ . فَحَكَتْ صَوْتَ الْمَاءِ فِي الْخَرِيرِ . وَأَتَتْ بِرَاءً دَائِمَةً
التَّكْرِيرِ . فَقَالَ جَاهِلٌ فَقَدْتُ حَبِيمًا . وَتَكَلَّتْ وَلَدًا قَدِيمًا . وَهَيَّاتِ
يَا بَاكِئَةً أَصْبَحْتَ فَصَدَحْتَ . وَأُمْسَيْتِ فَتَنَاسَيْتِ . لَا هَمَامَ . لَا
هَمَامَ . مَا رَأَيْتُ أَعْجَبَ مِنْ هَاتِفِ الْحَمَامِ . سَلِمَ فَنَاحَ . وَصَمَتَ
وَهُوَ مَكْسُورُ الْجَنَاحِ . إِنَّمَا الشُّوقُ لِمَنْ يَذْكُرُ فِي كُلِّ حِينٍ .

متحركان بعدها ساكن مثل قولك رمى وسعى ونحو ذلك فإذا كان الوند في
أول البيت لحقه الحرم وهو حذف الحرف الأول منه وإذا كان في آخر البيت أو
في آخر نصف البيت أو في آخر نصفه الأول لحقه العلل فإذا كان متوسطاً لم
تدركه علة . والمروعات المخوفات . الدائرة الرابعة تشمل على تسعة أجناس وهي
أكثر الدوائر أجناساً ستة مستعمله وثلاثة مهملة . ونزياً سهيل هي امرأة من
قريش ثم من بني أمية الأصغر بن عبد شمس وهي من العيلات تزوجها سهيل
ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري وقال قوم بل المتزوج بها سهيل بن عبد العزيز

وَلَا يَذْهَبُ مُضَى السَّنِينَ^(١) . وَسَيِّدُنَا أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ . الْقَائِلُ النَّظْمُ
 فِي الذِّكَا . مِثْلَ الزَّهْرِ . وَفِي الْبَقَاءِ . مِثْلَ الْجَوْهَرِ . تَحْسِبُ
 بَادِرَتَهُ التَّاجَ . أَرْتَفَعَ عَنِ الْحِجَاجِ . وَغَابِرَتَهُ الْحِجْلَ . فِي الرَّجْلِ .

ابن مروان بن الحكم وكان عمر بن أبي ربيعة يذكرها في شعره . فقال .

أيا المنكح للثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان

هي شامية إذا ما استقلت وسهيل إذا استقل يمان

والثريا من العجوم تلاقى القمر مرة في السنة ومن ذلك قول كثير

فدع عنك سعدى إنما تسعد النوى قران الثريا مرة ثم تأفل

والمقة المحبة . والشعيب مزادة تعمل من أديمين . وعراق المازاء ان يشق

الجلد ثم يخرز وذلك في أسفلها . وشامة المغيب يريد شامة تكون في الوجه

فتعيه . والمعنى انه فاق أهل الشام والعراق في الادب وأحسب كفى . والبردين

يريد الهنداء والمعنى . وهند الطيب هي بلاد الهند التي ينبت فيها أنواع

الطيب . وهند النسيب هي هند التي يتغزل فيها الشعراء وهي ربه الخمار . وقمار

بلد بالهند منها العود القماري . واخوان التجار أي أصحاب التجار وهذا طائد

على هذا الطيب . وخدينة الهجر يريد هند النسيب

(١) - طوق من الليل أي أسود . من المرتبوع يريد انه ملون كزهري

الربيع . ومكفوف الذيل من كفة القميص . والاشاء صفار التخل . والقمريض

مغن مشهور . والمسدل فرخ الحمام الذي يزعم بعض الناس انه هلك في عهد

نوح فالحمائم تبكي الى اليوم قال لصيب

فقلت أمبكي ذات طوق تذكري هديلا وقد أودى وما كان تبع

والشرطان من منازل القمر وهما يطلان في نيسان الطلوع الذي يعتمد

أرباب الأنواء وهما من الكواكب الشامية . وكذلك البطيبن . والرشاء من

يَجْمَعُ بَيْنَ اللَّفْظِ الْقَلِيلِ . وَالْمَعْنَى الْجَلِيلِ . جَمَعَ الْأَفْعَوَانِ فِي لُعَابِهِ
 بَيْنَ الْقِلَّةِ . وَقَدَّرَ الْبِلَّةَ . خَشَنَ فَحَسُنَ . وَلَانَ فَمَا هَانَ . لَيْتُ
 الشَّكِيرَ . يَدُلُّ عَلَى عِنَقِ الْخَضِيرِ . وَحَرَّشَ الدِّينَارِ آيَةً كَرَمِ
 النِّجَارِ . فَصَنُوفُ الْأَشْعَارِ . بَعْدَهُ كَأَلْفِ السَّلَمِ . يُلْفِظُ بِهَا فِي
 الْكَلَامِ . وَلَا تَثْبُتُ لَهَا هَيْئَةٌ بَعْدَ اللَّامِ . خَلَصَ مِنْ سَبْكِ النَّقْدِ
 خُلُوصَ الذَّهَبِ . مِنَ اللَّهَبِ . وَاللُّجَيْنِ مِنْ يَدِ الْقَيْنِ . كَأَنَّهُ لَالٍ .
 فِي أَعْنَاقِ حَوَالٍ . وَسِوَاهُ لَطٍّ . فِي عُنُقِ نَطٍّ . مَا خَانَتْهُ قُوَّةُ الْخَاطِرِ .
 الْأَمِينِ . وَلَا عِيبَ بِسِنَادٍ وَلَا تَضْمِينِ . وَأَيْنَ النَّثْرَةُ . مِنَ الْعَثْرَةِ .
 وَالْفَرَقْدُ مِنَ الْغَرَقْدِ . وَالسَّاعِي فِي أَثَرِهِ فَارِسُ عَصَا بَصِيرٍ . لَا
 فَارِسُ عَصَا قَصِيرٍ ^(١) . وَأَنَا ثَابِتٌ عَلَى هَذِهِ الطَّوِيلَةِ ثَبَاتَ حَرَكَةِ
 الْبِنَاءِ . مُقِيمٌ تِلْكَ الشَّهَادَةَ بغيرِ اسْتِثْنَاءٍ . غَنِيٌّ عَنِ الْإِيمَانِ فَلَا

منازل القمر أيضاً وهو من الكواكب اليمانية . ولاهام أى لا أهم بذلك .
 وقوله صمت وهو مكسور الجناح يريد ان كان سالماً من علة مطلقاً صاح وناح
 وربما كسر جناحه فسكت ولم ينح

(١) - الحجاج عظم الحاجب . والحجل الخلخال . وفي شعر أبي العلاء

لتلميذ له يوصيه بترتيب شعره كترتيب الزينة على العروس

فرتب النظم ترتيب الحلي على شخص الحلي بلاطيش ولا خرق

الحجل للرجل والتاج المنيف لما فوق الحجاج وعقد الدر للعنق

والبله من قولهم بل المريض اذا برئ . والشكير ما صغر من الشعر والريش

عَدَمَ • مُقْسِمٌ عَلَى مَا قُلْتُ فَلَا حِثَّ وَلَا نَدَمَ • وَإِنَّمَا تُجِبُ الدَّرَّةُ •
 لِلْحَسَنَاءِ الْحُرَّةِ • وَيَجَادُ بِالْيَمِينِ • فِي الْعَلَقِ الثَّمِينِ • مَا أَنْفَسَهُ خَاطِرًا
 أَمْتَرَى الْقِضَّةَ • مِنْ الْقِضَّةِ • وَالْوَصَاةَ • مِنْ مِثْلِ الْحَصَاةِ • وَرُبَّمَا
 نَزَعَتْ الْأَشْبَاهُ • وَلَمْ يُشَبِّهِ الْمَرْءُ أَبَاهُ • وَلَا غَرَوَ لِدَلِكِ الْخَضِرَةِ •
 أُمُّ اللَّهَيْبِ وَالْخَمْرَةُ • بِنْتُ الْغَرِيبِ • وَكَذَلِكَ سَيِّدُنَا وَلَدَ مِنْ

وهو هنا ما كان حول ناصية القرس من صفار الشعر ويستدلون بليته على عتق
 القرس • والمحضير القرس الشديد الحضر • وحرش الدنيا خشونته • والنجار
 الاصل • والسلام في رسم المصحف الكريم كالرحمن • والقيين الحداد •
 والحوال جمع حالية أي لابسة الحلى • واللط القلادة من حب الخنظل • والشط
 الذي لاشعر في وجهه • والسناد من عيوب الشعر ومنه قول الخطيئة
 الى الروم والاحبوش حتى تناولا بأيديهما مال المرازبة القلف
 وبالطوف نالا خير ما ناله القى وما المرء الا بالتقلب والطوف
 فقوله الطوف مع القلف سناد لان الواو فيها لين واللام في القلف ليست كذلك
 وللتضمنين ان يتم اليت ولا يتم المعنى كقول بشر بن أبي حازم
 فسمدا فسائلهم والرباب وسائل هوازن عنها اذا ما
 لقيناهم كيف تفليهم بواتر يسرين بيضا وهاما
 والنثرة من منازل القمر وهي أربعة أنجم من نجوم الاسد والغرقد نوع
 من الشجر ومنه يبيع الغرقد بالمدينة • والمعنى ان الغرقد لا يتصل بالفرقد
 من النجوم كما ان العثرة لا سبيل لها على النثرة التي هي من منازل القمر
 وكلاهما مثل يريد كما ان ذلك لا يحصل فكذلك لا يحصل العيب في شعر الوزير
 ولا يكون فيه • وعصا بصير يراد بها العصا التي يتوكأ عليها الاعشى • وقصير

سِحْرِ الْمُتَقَدِّمِينَ . حِكْمَةً لِلْحَنَفَاءِ الْمُتَدِينِينَ ^(١) . وَكَمْ لَهُ مِنْ قَافِيَةٍ
 تَبْنِي السُّودَ . وَتَنْبِي الْحَسُودَ . كَأَلَمِيَّتٍ . مِنْ شُرْبِ الْعَائِقَةِ الْكُؤِيَّتِ .
 نُشُورُهُ قَرِيبٌ . وَحِسَابُهُ ثَرِيبٌ . أَيْنَ مُشَبِّهُوا النَّاقَةَ بِالْقَدَنِ .
 وَالصَّخْصَحَ بِرِدَاءِ الرَّدَنِ . وَجَبَ الرَّحِيلُ . عَنْ الرَّبْعِ الْخَيْلِ .
 نَشَأَ بَعْدَهُمْ وَاصِفٌ غُودِرُوا لَهُ كَأَلْمَنَاصِفِ . إِذَا سَمِعَ الْخَافِضُ
 صِفَتَهُ لِلْسَّهْبِ الْفَسِيحِ . وَالرَّهْبِ الطَّلِيحِ . وَدَّ أَنْ حَشِيَّتُهُ يَنْ
 الْأَحْنَاءَ . وَخَلُوقَهُ عَصِيمُ الْهِنَاءِ . وَحَلَمَ بِالْقُودِ . فِي الرُّقُودِ .
 وَصَاغَ بَرَى ذَوَاتِ الْأَرْسَانِ . مِنْ بَرَى الْبَيْضِ الْحِسَانِ . شَفَا

هو قصير بن سعد اللخمي صاحب جذيمة وحديثه مع الزباء مشهور وكان لجذيمة
 قرس يقال لها العصا فلما احيط به تعرض له قصير بالعصا لعله يصل الى ان يركبها
 فينجو عليها فلما يئس منه نجا على ظهرها فنظر اليها جذيمه وهي تجرى بقصير
 فقال يا ضل ما تجرى به العصا والمعنى ان المقتنى اثره من الخلق لينال مانال من
 الكمال مثله في ذلك مثل الاعشى لا يهتدى للسير ولا يدرك الغرض ولا يأمن
 الوقوع في الاخطار

(١) حركة البناء هي التي تثبت على حال واحدة من ضم أو فتح أو كسر مثل
 ضمة حيث وفتحة كيف وكسرة هؤلاء . وقوله فلا عدم يقول انه غنى غير
 عدم وقوله تجبأ الدرة يريد انه لا يستحق الشاء غير الوزير . وقوله ويجاد
 باليمين يقول انا احلف على ذلك وانما يحلف على الشيء الثمين قال تعالى (أي
 وربى انه لحق) والقضه الحمى الصغار . والوصاة النخلة التي تثبت من النواة
 والخضرة اي الشجرة المخضرة وهو ناظر في هذا الى قوله تعالى وهو الذي

لِدُرِّ النَّحُورِ . وَعَيُونِ الْحُورِ . وَشَفَا بَدْرِ بَكِي . وَعَيْنِ مِثْلِ الرَّاكِي .
 وَإِعْرَاضًا عَنْ بُدُورِ سَكَنٍ فِي الْخُدُورِ إِلَى حَوْلٍ . كَأَهْلَةِ النُّحُولِ .
 فَهِنَّ أَشْبَاهُ الْقِسِيِّ . وَنَعَامِ السِّيِّ^(١) . وَإِنْ أَخَذَ فِي نَعْتِ الْخَيْلِ
 فَيَا خَبِيَّةَ مَنْ شَبَّهَ الْأَوَابِدَ بِالتَّقْيِيدِ . وَشَبَّهَ الْخَافِرَ بِقَعْبِ الْوَلِيدِ .
 نَعْتًا غَبَطَ بِهِ الْهَجِينَ الْمَنْسُوبُ . وَالْبَازِي الْيَعْسُوبُ . إِذْ رُزِقَ مِنَ
 الْخَيْرِ . مَا لَيْسَ لِكَثِيرٍ مِنْ سِبَاعِ الطَّيْرِ . وَذَلِكَ أَنَّهُ عَلَى الصَّغَرِ .
 سَمِيَ بَعْضُ الْغُرَرِ . وَقَدْ مَضَى حَرَمٌ . وَخَفَّتْ جَرَمٌ . وَلِلْقَالِعِ
 أَبْغَضُ طَالِعٍ . وَالْأَزْرَقُ . يَجْنِيكَ عَنْهُ الْفَرَقُ . فَالْآنَ
 سَلِمَتِ الْجَبَّةُ مِنَ الْمَعْضِ . وَشَمَلَتْ بَعْضَهَا بَرَكَاتُ بَعْضٍ . فَأَيُّقَنَ
 النَّطِيعُ . أَنَّ رَبَّهُ لَا يَطِيعُ . وَالْمَهْقُوعُ . نَجَاءَ رَاكِيهِ مِنَ الْوُقُوعِ .
 فَلَنْ يُحَرَّبَ . قَائِدُ الْمَغْرَبِ . وَلَنْ يُرْجَلَ . سَائِسُ الْأَرْجَلِ .

جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون . والغريب العنب
 الاسود والحنفاء جمع حنيف وقيل انما قيل للمسلم حنيف لمخالفته الاديان التي
 كانت قبل والمو ان الوزير نظر في كلام المتقدمين والفلاسفة الاولين فوجد منه
 حكمة للمسلمين وعرفانا فكأنه استخرج الفضة من الحمى ثم أراد ان يبين
 ذلك يعني ان اشي قد يخرج منه شيئا آخر لا يشبهه فضرِبَ المثل بالشجرة الخضراء
 التي يتولد منها النار

(١) السود الشرف . وقوله كالميت يريد انها تقي الحسود وهو كالميت
 عليه من شرب المعتقة في قرب محوه ورجوعه على نفسه باللوم والغلل القصر

وَالْعَابُ . وَإِنْ لَحِقَ الْكَعَابُ . نَاكِبٌ . عَنْ نَاقِلَاتِ الْمَرَآكِبِ .
 وَقَالَتْ خَيْفَانَةُ أَمْرِيءُ الْقَيْسِ الدُّبَّاءَةُ . لِرَايِ الْمُبَاةَةِ . وَالْأَثْفِيَّةُ .
 لِلْقَدْرِ الْكَفِيَّةِ . تَقَمَّا عَلَى جَاعِلٍ عَذْرِهَا كَقُرُونِ الْعُرُوسِ .
 وَجِبَّتِهَا كَمُحَذَفِ الثُّرُوسِ . وَأَنْتَى لِلْكِنْدِيِّ . قَوَافِ كَهْجَةِ السَّعْدِيِّ
 إِذَا أَصْطَكْتَ بِضَيْقِ حَجَرَتَاهَا . تَلَاقَى الْعَسْجَدِيَّةُ وَاللَّطِيمُ
 فَأَلْقَسِيْبٌ . فِي تَضَاعِيفِ النَّسِيْبِ . وَالشَّابُّ . فِي ذَلِكَ التَّشْيِيْبِ . لَيْسَ
 رَوِيُهُ بِمَقْلُوبٍ . وَأَكْنَهُ مِنْ إِرْوَاءِ الْقُلُوبِ . وَقَدْ جَمَعَ أَيْلَ مَاءِ
 الصَّبَا . وَصَلِيلَ ظِمَاءِ الظُّبَا . فَالْمِصْرَاعُ كَمِرَآةِ الْغَرِيْبَةِ . حَكَتْ

ويقال القنطرة ويريد بقوله ابن مشهور الناقة بالقدن عنزة وذلك في معلقته

فوقفت فيها ناقتي وكانها قدن لاقتى حاجة المتلوم

والردن الحز وقال الاعش

فاقتيتها وتعاللتها على صحصح كرداء الردن

وقوله وجب الرحيل عن الربع المحيل أي وجب ترك تلك الاوصاف القديمة

المهجورة . والمناصف الخدم . والخافض الذي في عيش محمود ويريد به

الحضري والسهب الفسلاة . والرهب الناقة المهزولة والطليح المعيه . والحشية

ماحتى من الفرش . والاحناء خشب الرحل واحدها حنو . وعصيم الهناء

أي بقيته . والهناء ما يطلي به البعير الاجرب والقود الطوال الاعناق من الابل

والبرى جمع برة اسم يقع على السوار والحلخال والدماج . ويقال للحلقة التي

تجعل في اذن البعير اذا كانت من صفر أو نحوه من جواهر الارض برة

الزينة والرّية . وأرت الحسناء سناها . والسّميحة ما عناها ^(١) .
 فأما الراح فلوذ كرها لشفّت من الهمم . وأنثفت من الكرم إلى
 الكرم . ولم ترض دنان العقار . بلباس القار . ونسج المناكب .
 على المناكب . ولكن تكسى من وشي ثيابا . ويجعل طلاؤها زريابا .
 ولقد سمعته ذكر خيمة يغبط المسك جارتها من الشيام . ويود سعد

وذات الارسان يريد النوق . والمعنى انه من شدة شوقه الى هذه النوق يصوغ
 خلاخيل البيض الحسان يرى لها . والشفّ البغض . ودر النحور يريد عقد
 الثمادة والدر اللين . والبكى القليل . والركى البثر والمراد ان عيون هذه النوق
 غائرة ويعنى بالبدور حسان النساء . والحول جمع حائل وهى الناقة التى لم تحمل
 والحبال محمود فى الناقة التى تراد للسفر . وأهالة المحول أخفى من غيرها لان
 الاقن يغير اذا محل الناس والسى أرض من بلاد العرب توصف بكثرة النعام
 ومعنى هذا كله ان هذا الواصف لفرط بلاغته وذكاة وحسن وصفه اذا وصف
 الفلاة أو للناقة يود السامع لهذا الوصف ولو كان فى أرفع درجات الشرف
 والرفاهية ان يستبدل مقامه ويكون من سكان تلك الفلاة وأصحاب هذه الناقة
 ويبغض من أجلبها البيض الحسان حتى انه يصوغ يرى تلك النوق من خلاخلها
 ويستعيض عن عقود الخراثد وعيون الكعاب بقطرات الضروع وعيون النياق
 الغائرة . والعرب تشبه النوق بالنعام ومنه قول زهير

كأن الرجل منها فوق صعل من الظلمان جؤجؤه هواء
 أصك مصلم الاذنين أجنى له بالسى تنوم وأأ

(١) النعت الوصف . والاوايد الوحوش سميت بذلك لطول اعمارها

ويشير بقوله شبه الاوايد بالتقييد الى قول امرئ القيس

وقد اغتدى والطير فى وكناتها بمنجرد قيسد الاوايد هيكلا

وحافر الفرس يشبه بالقعب قال الشاعر

لها حافر مثل قعب الوليد يتخذ الفار فيه مفارا

وقال امرؤ القيس

لها حافر مثل قعب الوليد ركب فيه وظيف عجر

والقعب قدح صغير . والوليد الصبي . والمهجين التي ولدته برذونة من جواد عربي . والمنسوب الذي له نسب . والبازي طائر معروف . والعسوب ضرب من الجمالان ويقال لذكر الجراد ولذكر النحل العسوب وسمى البياض الذي في وجه الفرس اذا استطال ورق وقارب للاتف يسوبا . والحرس برهة من الدهر . والجرس الصوت . والقالع دائرة في ملبس الفرس وهي مكروهة . والفرق في الخيل أشراف أحد الوركين على الأخرى وهو مكروه . والجهة اسم للخيل . والمعض من قولهم معضت الرجل وأمعضه اذا ذكرته بما يغضبه . والتطيع له موضعان أحدهما ان تميل غرته في إحدى شقي وجهه وذلك غير مستحب والآخر ان تكون مع دائرة اللطاة دائرة أخرى فيكرهون للفرس ان تميل الدائرة في وجهه . ويطيع أي يهلك والمهقوع الذي به دائرة الهقعة وهي في عرض الزور يتشاءم منها . والمغرب الذي يبيض وجهه ورأسه وكانوا يتطايرون به والارجل الذي في إحدى رجليه بياض فان كان مع ذلك بياض غرة لم يكرهوه قال المرقش

أسيل نبيل ليس فيه معابة كيت كلون الصرف أرجل اقرح

والخيفاة الفرس الطويلة القوائم المخططة البطن والدبابة القرعة وهي واحدة الدبابة ويشبه بها الفرس الأنثى ولا يوصف بذلك الذكر لان الإناث توصف بدقة المقادير ولذلك شبهوا الفرس بالدبابة والسلاء وهي الشوكة قال علقمة

سلاء كعصا النهدي غل بها ذو فيئة من نوي قران معجوم

وكان بعضهم يعيب قول ابن مقبل

كان دبابة شد الحزام بها من شخص أهوج في التقريب والحضر

لانه شبه فرساً ذكراً بالدباءة . والمباءة المنزل لان أهله يأوبون السبه أي
يرجمون ويشير بقوله الدباءة لراعى المباءة الى قول امرئ القيس
واركب للروع خيفانة كسى وجهها سغب منتشر
اذا أقبلت قلت دباءة من الحضر مغموسة في الغدر
والاثنية واحدة الأثافي التي يوضع عليها القدر . ويشير بذلك الى قول
امرئ القيس

وان أدبرت قلت أثنية مملعة ليس فيها أثر
والعذر جمع عذرة وهي الخصلة من الشعر . وقرون العروس ذوائها ويشير
بهذا أيضاً الى قوله

لها عذر كقرون النساء ركن في يوم ربح وصر
والمحذف المهني المتقن . والتروس جمع ترس والمراد بهذا قول امرئ القيس
لها جبهة كسرة المجن حذفه الصانع المقتدر
والهجمة ما بين الستين الى المائة من الابل . والسعدي منسوب الى سعد ابن
زيد مناة والمسجدية الابل التي تحمل الذهب . واللطيم التي تحمل المسك
والقسيب صوت الماء الجاري . والروي الحرف الذي تبنى عليه القصيدة فيقال
لامية ودالية . والاليل صوت الماء . والصليل صوت الحديد والوذيلة المرأة
والغريبة المرأة المغتربة وذلك ان المرأة الغريبة لاتزال تتعهد مرآتها وتجلوها لانها
تشكل عاينها اذ ليس لها من يعلمها محاسنها ومساوئها . وقوله حكمت الزينة والريبه
أي ان تلك المرأة نصف الامور على ما هي عليه ان كانت حسنة فحسنة وان
كانت قبيحة فقبيحة ومعنى هذه الجملة جميعها ان هذا الواصف وهو الوزير اذا
نعت الخيل أدى نعتة هذا لان يغبط المهجين المنسوب اذ ان اصالة المنسوب لم تكسبه من المحاسن
ما اكتسبه المهجين الموصوف من نعت هذا الواصف بحيث صار أرفع من كرام
الخيول قدراً وغبط به البازي الذي هو من أشرف الطير المنسوب وذلك لما ناله

الْأَخِيَّةِ أَنَّهُ سَعْدُ الْخِيَامِ^(١) . وَوَقَّفْتُ عَلَى مُخْتَصَرِ إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ
الَّذِي كَادَ بِسِمَاتِ الْأَبْوَابِ . يُغْنِي عَنْ سَائِرِ الْكِتَابِ . فَعَجِبْتُ كُلَّ
الْعَجَبِ مِنْ تَقْيِيدِ الْأَجْمَالِ . بِطِلَاءِ الْأَحْمَالِ . وَنَقْلِ قَلْبِ الْبَحْرِ . إِلَى

هذا من الفخر واشرف بالاشتراك اللفظي لشيء في الفرس وهو الغرة فكان
وصفه اكسب وعم جميع أجزاء الخيل وسرى منها لكل ما يقرب منها أو يلتحق
ولو بمشاركة جزء منها في الاسم وان امر القيس بقاء بالحية في قوله وقد اغتدى والطير في
وكنائها البيت وقوله لها حافر مثل قعب الوليد البيت الآخر وذلك بالنسبة الى
وصف الوزير ونعته لها . وانه على تعدد الازمنة كان القالع مبنوياً والنطيح
والمهقوع كذلك وأما بعد وصفه الخيل شملها البركات فصارت مخاوفها ما من
ومشائماً ميامن . وقد تخيل المعري ان لسان حال خيفانة امرئ القيس يقول
له الدبابة لراعي المباشرة والاثنية للقدر لعدم استحسانها لهذا الوصف ونقمت عليه
أيضاً وصفه عندها بقرون العروس . ثم قال واني لامرئ القيس اشعار
كابل السعدى التى يقول فيها

إذا اصطكت بضيق حجرتاها تلاقى المسجدية والمطم

يعنى اتي لامرئ القيس اشعار تحمل من المعاني النفيسة ما تحمل هذه النوق وهى في شعر
السعدى موصوفة بأنها تحمل الطيب والذهب ثم وصف شعر الوزير بالجودة فذهب
الى انه ارق سيلانا من القسيب وهو جرى الماء وان لذة الشباب في تشبيهه وانه
جمع من النضارة ما يحاكي ماء الصبي ومن الشدة ما يفوق وقع السيوف وان
المصراع كالمرآة المجلوة تنظر فيه صور الاشعار على حقائقها يعنى انه اذا ذكر
شيء من شعر أى شاعر معه تين للسامع حسن أو قبح ذلك الشعر كما تستعرض
الصور للمرآة فيتبين لصاحب كل صورة ما فيها من الحسن والسماجة

(١) الزرياب ماء الذهب . والشيام التراب . وسعد الاخيه منزلة من

قُلْتُ النَّحْرُ . وَاجْرَاءُ الْفُرَاتِ . فِي مِثْلِ الْأَخْرَاتِ . شَرْفًا لَهُ
تَصْنِيفًا شَفَى الرَّيْبَ . وَكَفَى مِنْ ابْنِ قُرَيْبٍ . وَدَلَّ عَلَى جَوَامِعِ
اللُّغَةِ بِالْإِيمَاءِ . كَمَا دَلَّ الْمُضْمَرُّ عَلَى مَا طَالَ مِنَ الْأَسْمَاءِ .
أَقُولُ فِي الْإِخْبَارِ . أَمَرْتُ أَبَا عَبْدِ الْجَبَّارِ . فَإِذَا أَضْمَرْتُهُ . عُرِفَ
مَتَى قُلْتُ أَمَرْتُهُ . وَأَبْلَى مِنَ الْمَرَضِ وَالْتَمَرِضِ . بِمَا أَسْقَطَ مِنْ
شُهُودِ الْقَرِيبِ . كَأَنَّهُمْ فِي تِلْكَ الْحَالِ . شَهِدُوا بِالْحَالِ . عِنْدَ
قَاضٍ . عَرَفَ أَمَانَتَهُمْ بِالْإِنْتِقَاضِ . عَلَى حَقِّ عِلْمِهِ بِالْعِيَانِ .
فَأَسْتَفْنَى فِيهِ عَنْ كُلِّ بَيَانٍ . وَقَدْ تَأَمَّلْتُ شَوَاهِدَ إِصْلَاحِ
الْمَنْطِقِ . فَوَجَدْتُهَا عَشْرَةَ أَنْوَاعٍ فِي عِدَّةٍ إِخْوَةِ الصِّدِّيقِ . لَمَّا
تَظَاهَرُوا عَلَى غَيْرِ حَقِيقٍ . وَتَزِيدُ عَلَى الْعَشْرَةِ بِوَاحِدٍ . كَأَخِي لِيُوسُفَ
لَمْ يَكُنْ بِالشَّاهِدِ . وَالشَّعْرُ الْأَوَّلُ وَإِنْ كَانَ سَبَبَ الْأَثَرَةِ .
وَصَحِيفَةِ الْمَأْثَرَةِ . فَإِنَّهُ كَذُوبُ الْقَالَةِ . نَوْمُ الْإِطَالَةِ . وَإِنْ قِفَا
نَبْكَ عَلَى حُسْنِهَا . وَقَدِمَ سِنِّي . لَتَقْرُ بِمَا يُبْطِلُ شَهَادَةَ الْعَدْلِ الرِّضَى .
فَكَيْفَ بِالْبَغْيِ الْأَثْنَى . قَاتَلَهَا اللَّهُ عَجُوزًا لَوْ كَانَتْ بَشَرِيَّةً . كَانَتْ

منازل القمر . يقول انه وصف خيمة في كلامه فود المسك ان يكون تراباً لها
دون التراب

(١) الاجال جمع حمل . والطلاء خيط يشد به الحمل والجوي والاحمال جمع
حمل والقلت كل نقرة في الجسد شبهت بقلت الصخرة وهي نقرة يجتمع فيها الماء
والمراد هنا ما بين الترقوة والعنق . والاخرات جمع خرت وهو الثقب في الاذن

مِنْ أَغْوَى الْبَرِيَّةِ^(١) . وَقَدْ تَمَادَى بِأَبِي يُوسُفَ رَحِمَهُ اللَّهُ الْإِجْتِهَادُ .
 فِي إِقَامَةِ الْأَشْهَادِ . حَتَّى أَتَشَدَّ رَجَزَ الْغَضَبِ . وَإِنْ مَعَدَّ مِنْ
 ذَلِكَ لَجِدُّ مُغْضَبٍ . أَعْلَى فَصَاحِنِهِ يُسْتَعَانُ بِالْقَرْضِ . وَيُسْتَشْهَدُ
 بِأَخْنَاسِ الْأَرْضِ . مَا رُؤْيَةُ عِنْدَهُ فِي تَغْيِيرٍ . فَمَا قَوْلَكَ فِي ضَبِّ
 دَائِمِي الْأُظَافِيرِ^(٢) . وَمَنْ نَظَرَ فِي كِتَابِ يَعْقُوبَ وَجَدَهُ كَأَلْمَهْمَلٍ
 إِلَّا بَابَ فَعَلٍ وَفَعَلٍ فَإِنَّهُ مُؤَلَّفٌ عَلَى عِشْرِينَ حَرْفًا سِتَّةً مُذَلَّغَةً .
 وَثَلَاثَةَ مُطَبَّغَةٍ . وَأَرْبَعَةٍ مِنْ الْحُرُوفِ الشَّدِيدَةِ . وَوَاحِدٍ مِنَ الْمَزِيدَةِ .
 وَنَفِثَيْنِ الثَّاءَ وَالذَّالَ . وَآخَرَ مُتَعَالٍ . وَالْأَخْنَيْنِ الْعَيْنَ وَالْحَاءَ .
 وَالشَّيْنِ مُضَافَةً إِلَى حَيْزِ الرَّاءِ . فَرَحِمَ اللَّهُ أَبَا يُوسُفَ لَوْ عَاشَ

وابن قريب هو الاصمعي . وابل المريض اذا برأ من مرضه . والمعنى ان
 الوزير قد أبدع في اختصار الشيء الكثير في كلام يسير فكانه أجرى الفرات
 في مثل الاخرات وذلك ان الوزير اختصر كتاب اصلاح المنطق لابن السكيت
 وحذف منه الشواهد وجمله مجردا

(١) - واخوة الصديق يريد اخوة سيدنا يوسف عليه السلام . والشعر
 الاول يريد شعر الجاهلية ولما قال ان اسقاط لوزير لشواهد اصلاح المنطق كان
 كالمقاضي يسقط شهادة من لا يراهم أهلا للشهادة ضرب على ذلك مثلا بقفانبك
 فقال ان هذه القصيدة قد تضمنت من الكلام والافصاف ما يسقط به شهادة
 الشاهد المعدل فكيف وهي اثني بغية وجعلها كذلك لانها تتضمن كثيراً من
 الغزل والفحش

(٢) وأبو يوسف هو يعقوب بن السكيت صاحب كتاب اصلاح المنطق فالمرى

لَفَاطَ كَمَدًا . أَوْ أَحْفَاطَ حَسَدًا . سَبَقَ . ابْنُ السَّكَيْتِ ثُمَّ صَارَ
السَّكَيْتَ . وَتَمَقَّ . ثُمَّ حَارَ وَتَدَا لِلْيَتِّ . كَانَ الْكِتَابُ يَدْرَا فِي
تُرَابٍ مَعْدِنٍ . بَيْنَ الْحَتِّ وَبَيْنَ الْمَتَدِنِ . فَأَسْتَخْرِجُهُ سَيِّدَنَا
وَأَسْتَوْشَاهُ . وَصَفَلَهُ فِكْرُهُ وَوَشَاهُ . فَنَبَطَهُ النَّيِّرَاتُ عَلَى التَّرْقِيشِ .
وَالْأَلَّالِ النَّفِيشِ . فَهُوَ مَحْبُوبٌ لَيْسَ بِهِيْنِ . عَلَى أَنَّهُ ذُو وَجْهَيْنِ .
مَا نَمَّ قَطُّ وَلَا هَمَّ . وَلَا نَطَقَ وَلَا أَرَمَ . قَدْ نَابَ فِي كَلَامِ
الْعَرَبِ الضَّمِيمِ . مَنَابَ مِرَاةِ الْمُنَجِّمِ فِي عِلْمِ التَّجِيمِ . شَخْصُهَا

لما ذكر ان شواهد اصلاح المنطق في عدة اخوة الصديق وهو يوسف عليه
السلام فاسب ان يذكر ابن السكيت هنا بكنيته وهي أبو يوسف ليورى في
الكلام ورجز الضب هو قول العرب على لسان الضب

أصبح قلبي صردا لا يشهى ان يردا

الا عرادا عردا وصلباناً يردا

والمراد من الحمض . والصلبان نبت تأكله الابل . وهذا من زعمات العرب
فيما يروونه وينسبونه الى اليهائم . فالمعري يقول ان أبا يوسف لم يكتف في ايراد
الشواهد في كتابه من كلام العرب فقط بل تمادى الى ان أتى بالكلام المنسوب
الى الضب شاهداً أيضاً ثم قال أبو العلاء وان معداً وهو معد بن عدنان شيخ
العرب وصاحب فصاحتها مغضب من ذلك أى من استشهاد يعقوب على فصاحته
ولفته بكلام احناش الارض وهي صغار دوابها . والقرض من قرض الشعر
قرضاً اذا قاله . وقوله ومارؤبة عنده في تفسير يريد ان رؤبة بن العجاج الراجز
المشهور الذى يستشهد بكلامه في اللغة ليس بشئ يذكر في جنب معد بن عدنان
فكيف يستشهد بكلام الضب على كلامه

ضَلَّ مَلُومٌ . وَفِيهَا الْقَمَرَانِ وَالنُّجُومُ ^(١) . وَأَقُولُ بَعْدُ فِي إِعَادَةِ
 اللَّفْظِ إِنَّ حُكْمَ التَّأْلِيفِ فِي ذِكْرِ الْكَلِمَةِ مَرَّتَيْنِ . كَالْجَمْعِ فِي
 النِّكَاحِ بَيْنَ أُخْتَيْنِ . الْأُولَى حِلٌّ بِرَامٍ . وَالثَّانِيَةُ بَسَلٌ حَرَامٌ .
 كَيْفَ يَكُونُ فِي الْهُودَجِ لَمِيسَانٍ . وَفِي السَّبَّةِ خَمِيسَانِ . يَا أُمَّ
 الْفَتَيَاتِ حَسْبُكَ مِنَ الْهُنُودِ . وَيَا أَبَا الْفَتَيَانِ شَرُّكَ مِنَ السُّعُودِ .
 عَلَيْكَ أَنْتِ بَزِينَبَ وَدَعْدِي . وَسَمِ أَيْهَا الرَّجُلُ بِسَوَى سَعْدِي . مَا قَلَّ
 أَثِيرٌ . وَالْأَسْمَاءُ كَثِيرٌ . مَثَلُ يَعْقُوبَ مَثَلُ خَوْدٍ كَثِيرَةٍ الْحَلِيِّ
 ضَاعَفَتْهُ عَلَى التَّرَاقِي . وَعَظَلَّتِ الْخَصْرَ وَالسَّاقَ ^(٢) . كَانَ يَوْمٌ قُدُومٌ
 تِلْكَ النُّسخَةِ يَوْمَ ضَرِيبٍ . حَشَرَ الْوَحْشَ مَعَ الْإِنْسِ . وَأَضَافَ
 الْجِنْسَ إِلَى غَيْرِ الْجِنْسِ . وَلَمْ يَحْكَمْ عَلَى الظُّبَاءِ . بِالسِّبَاءِ . وَلَا

(١) الحروف المدلقة هي الراء واللام والنون والفاء والباء والميم وثلاثة مطبقة وهي الصاد والضاد والطاء . والطاء من حروف الاطباق ولكن يعقوب لم يؤلف عليها في هذا الباب وأربعة من الحروف الشديدة وهي الجيم والdal والكاف والطاء . والواحد الذي من المزبدة هو السين والنفثان الdal والطاء لانهما من حروف النفث وهي ثلاثة . وآخر متعال أي القاف لانها من حروف الاستعلاء وفاظ مات . واحفظت الجيفة اذا انتفخت . والسكيت آخر فرس يجي في الحلبة . وحاررجع . وسمق علا . والتسبر الذهب اليابس . والحت الرمل الحشن والمتسمن الالين . والترقيش التزيين . والآل الشخص ولا أرم أي ولا سكت . يقول ان الكتاب ساكت ناطق

(٢) والبسل معنى الحرام . والحجيس الريح . لميسان مثني لميس من اعلام

رَمَى الْأَجَالَ . بِالْأَوْجَالِ . وَلَكِنَّ الْأَضْدَادَ تَجْمَعُ . فَتَسْمَعُ .
 وَتَصْرِفُ بِلَذَاتٍ . مِنْ غَيْرِ أَذَاةٍ . وَإِنْ عَبْدَهُ مُوسَى لَقِينِي نِقَابًا .
 فَقَالَ هَلُمَّ كِتَابًا . يَكُونُ لَكَ شَرَفًا . وَبِمُؤَالَاتِكَ فِي حَضْرَةِ سَيِّدِنَا
 أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ مُعْتَرِفًا . فَتَلَوْتُ عَلَيْهِ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ إِنَّ لَكَ إِلَّا
 تَجْبُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرِى . وَإِنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى . وَأَحْسِبُهُ
 رَأَى نُورَ السُّودَدِ . فَقَالَ لِمُخْلَفِيهِ مَا قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَهْلِهِ
 إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدُ عَلَى النَّارِ هُدًى .
 فَلَيْتَ شِعْرِي مَا يَطْلُبُ أَقْبَسَ ذَهَبٍ . أَمْ قَبَسَ لَهَبٍ . بَلْ يُتَشَرَّفُ
 بِالْأَخْلَاقِ الْبَاهِرَةِ . وَيُتَبَرَّكُ بِالْأَحْسَابِ الطَّاهِرَةِ
 بَاتَتْ حَوَاطِبُ لَيْلِي يَقْتَبِسْنَ لَهَا جَزَلَ الْجِدَى غَيْرَ خَوَارٍ وَلَا دَعِرٍ
 وَقَدْ آبَ مِنْ سَفَرَتِهِ الْأُولَى وَمَعَهُ جَذْوَةٌ مِنْ نَارٍ إِنْ لُمِسَتْ فَنَارُ

النساء وذلك كقول الآخر وهل يجمع السيفان ويحك في غمد . وشرعك أى
 حسبك وقوله يام الفتيات حسبك من المنود يقول ان المرأة اذا كان لها أكثر من فتاة
 فحسبها ان تسمى احداهن بهند وتسمى مابقى منهن بأسماء أخرى وكذلك الرجل اذا
 كان له أكثر من غلام فحسبه ان يسمى احدهم بسعد والباقيين بأسماء غيره فان لم
 يفعل ذلك بل جعل كرر اسم سعد في ابناؤه ثقل ذلك ووقع الاشتباه في النداء
 ولم يكن حسناً وضرب هذا مثلاً على ان ذكر الكلمة مرتين وهو ما وقع في
 كتاب يعقوب ليس بحسن

إِبْرَاهِيمَ . أَوْ أُؤْنِسَتْ فَنَارُ الْكَلِيمِ^(١) . وَأَجْنَى بِهَارًا حَيْثُ بِهِ
 الْمَرَاذِبَةُ كِسْرَى . وَحُمِلَ فِي فَكَّالِكِ الْأَمْرَى . وَأَذْرَكَ نُوحًا مَعَ
 الْقَوْمِ . وَبَقِيَ غَضًّا إِلَى الْيَوْمِ . وَمَا أَتَّبَعَ مُوسَى إِلَّا الرُّوضِ
 الْعَمِيمَ . وَلَا أَتَّبَعَ إِلَّا أَصْدَقَ مُغِيثٍ^(٢) . وَوَرَدَ عَبْدُهُ الزُّهَيْرِيُّ
 مِنْ حَضْرَتِهِ الْمُطَهَّرَةِ . كَأَنَّهُ زَهْرَةٌ بَقِيعٍ . أَوْ وَرْدَةٌ رَيْعٍ .
 كَثِيرَةُ الْوَرَقِ . طَيِّبَةُ الْعَرَقِ . وَآيَسَ هُوَ فِي نِعْمَتِهِ كَالرَّيْمِ .
 فِي ظِلَالِ الصَّرِيمِ . وَالْجَابِ . فِي السَّحَابِ الْمُنْجَابِ . لِأَنَّ
 الظَّلَامَ يُسْفِرُ . وَالْعَمَامَ يَنْسَفِرُ . وَلَكِنَّهُ مِثْلُ النُّونِ فِي اللَّجَّةِ .
 وَالْأَعْفَرِ تَحْتَ جَرِيَّةٍ^(٣) . وَقَدْ كُنْتُ عَرَفْتُ سَيِّدَنَا فِيمَا سَلَفَ
 أَنَّ الْأَدَبَ كَهَوْدٍ . فِي أَثَرِ عَهْدٍ . أَرْوَتْ النِّجَادَ . فَمَا ظَنُّكَ

(١) - الضريب ما يسقط من السماء من ثلج والسياء الاسر والآجال جمع
 أجل وهو القطيع من الطباء . ونقاباً أى مفاجأة ومخلفيه أى الذين خلاهم
 خلفه . والحذى جمع جذوة والحوار الضعيف والدعر الذي يدخن والمعنى اذا
 سقط الثلج هرب أنواع الحيوانات على اختلاف أجناسها فالتجأوا الى الالس فاستكنوا
 تحت عروشهم من الضريب فشبه أبو الملاء اجتماع الناس على اختلافهم بين عالم
 وجاهل يوم ورود كتاب الوزير بذلك . وقوله أحسبه رأى نور السؤدد يقول
 كأن موسى هذا رأى نور الوزير فترك أهله وقصده كما قصد موسى عليه السلام
 النار لما رآها

(٢) - اتتبع ذهب لطلاب الكلا

(٣) البقيع المكان الواسع . والریم الطبی الأبيض . والصريم الليل .

بِالْوُهْدِ . وَأَنِّي نَزَلْتُ مِنْ ذَلِكَ الْغَيْثِ بِلَدٍ طَسْمَ . كَأَثَرِ الْوَسْمِ .
 مَنَعَهُ الْقِرَاعُ . مِنَ الْإِمْرَاعِ . يَا بُؤْسَ بَنِي سَدُوسَ . الْعَدُوَّ حَازِبُ .
 وَالْكَلاَّ عَازِبُ . يَا خِصْبَ بَنِي عَبْدِ الْمَدَانِ . ضَانُّ فِي الْحَرْبِ
 وَضَانُّ فِي السَّعْدَانِ . فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ أَتَعَبْتُ الْأَظْلَ . فَلَمْ أَجِدْ
 إِلَّا الْخَنْظَلَ . فَلَيْسَ فِي اللَّيْدِ . إِلَّا الْهَيْدُ . جَنِيَّتُهُ مِنْ شَجَرَةٍ
 أُجَشَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ . لَبَنُ الْإِبِلِ عَنِ الْمُرَارِ
 مَرٌّ . وَعَنِ الْأَزَاكِ طَيِّبٌ حَرٌّ . هَذَا مَثَلِي فِي الْأَدَبِ ^(١) . فَأَمَّا فِي
 النَّشَبِ . فَلَمْ تَزَلْ لِي بِحَمْدِ اللَّهِ وَبِقَاءِ سَيِّدِنَا بُلْغَتَانِ بُلْغَةُ صَبَرٍ .

والجواب حمار الوحش . والمنجاب المنكشف . والاعفر ظبي يعلو بياضه حمرة
 وجربه من أسماء السماء والمعوف يقول لبس الزهيري تحت ظل لعممة الوزير كالظبي
 تحت ظل الليل بل هو كالحوت تحت البحر وذلك لان ظل الليل قد ينكشف
 عن الظبي وذلك اذا طلع النهار فهو غير دائم عليه اماء البحر فإؤه . على الحوت
 لا ينفصل عنه مطلقاً ولا يفارقه برهة

(١) الوهد الامطار . والنجاد جمع نجد وهو ما علا من الارض .
 والوهود جمع وهد وهو ما انخفض من الارض . ويقال بلد طسم اى دارس
 وكأثر الوسم اى لا يثبت شيئاً لان الوسم اذا وقع فى الجلد لم يثبت وبرأ ولا غيره
 والقراع من قولهم قارعه بالميسم اذا وسعه والقراع المقارعة فى الحرب أيضاً
 والمراد هنا المضيان . ويابوس بن سدوس مثل مولد . وحازب اى قريب وعازب
 اى بعيد . والحرب نبت والاظل باطن الحنف . والليد الجواقى الصغار . والميد
 حب الخنظل والمرار نبت شديد المرارة اذا رعته الابل امرت الباتها وطيب حر

وَبُلْغَةُ وَفَرٍ . أَنَا مِنْهُمَا بَيْنَ اللَّيْلَةِ الْمَرْعِيَّةِ . وَالْقُوحِ الرَّبْعِيَّةِ . هَذِهِ
 عَامٌ . وَتِلْكَ مَالٌ وَطَعَامٌ . وَالْقَلِيلُ سَلَمٌ إِلَى الْجَلِيلِ . كَأَلْمُصَلِّي
 يُرِيغُ الضُّوءَ . بِإِسْبَاغِ الْوَضُوءِ . وَالتَّكْفِيرِ . بِإِدَامَةِ التَّعْفِيرِ .
 وَقَاصِدِ يَتِ اللَّهَ لِغَسْلِ الْحُوبِ . بِطُولِ الشُّحُوبِ . وَأَنَا فِي
 مَكَاتِبَةِ حَضْرَةِ سَيِّدِنَا الْجَلِيلَةِ . وَالْمِيلِ عَنْ حَضْرَةِ سَيِّدِنَا الْأَجَلِّ
 وَالِدِهِ . أَعَزَّ اللَّهُ سُلْطَانَهُ . كَسْبًا بِنِ يَرْبٍ لَمَّا أَتَهَلَ فِي التَّقَرُّبِ
 إِلَى خَالِقِ النُّورِ . وَمُصَرِّفِ الْأُمُورِ . نَظَرَ فَلَمْ يَرَ أَشْرَقَ مِنْ
 الشَّمْسِ يَدًا . فَسَجَدَ لَهَا تَعَبُّدًا ^(١) . وَغَيْرُ مَلُومٍ سَيِّدُنَا لَوْ أَعْرَضَ
 عَنْ شَقَائِقِ النُّعْمَانِ الرَّبْعِيَّةِ . وَمَذَائِحِ الْإِرْبُوعِيَّةِ . مَلَا مِنْ أَهْلِ

اي خالص يقول انه نشأ في المرة وهي ثغر قريب من العدو مهدد في كل آن
 خال من الفضلاء والعلماء فلم يحصل من الادب على طائل ولما كان محصوله
 في الادب قليلا كانت بضاعته قايمة وصناعته فيه ليست بالجيدة وضرب على ذلك
 مثلا بان الابل التي لا تجرد من النبت والرعى الا المزار يكون لبنها مرأ والتي
 ترعى الاراك يكون لبنها خالصا يريد ان كل اناء بالذي فيه ينضج وان اناء لم يكن
 فيه شيئا جيدا من الادب والعلم حتى يجود به

(١) النشب المال . والليلة المرعية التي ترعى نجومها والقوح الناقة التي
 تنتج . والرعية التي تنتج في اول الربيع وتقول العرب القوح الرعية مال وطعام
 يقول ان له من النشب قليل من الصبر وقليل من المال فهو يعانى من الصبر ما يعانى
 ساهر الليلة وراعى النجوم وان ليلة كهذه تحسب بسنة واما الوفرة فهو وان قل
 كالقوح الرعية بالنسبة اليه يستعين به على تقويم اوده . ويرى يغ يطلب . والضوء

الْبَلَدِ الْمُضَافِ إِلَى هَذَا الْأَسْمِ . فَغَيْرُ مُعْتَذِرٍ . مَنْ أَبْغَضَ لِأَجْلِهِمْ
 بَنِي الْمُنْذِرِ . وَهُمْ إِلَى حَضْرَتِهِ السَّيِّئَةِ رَجُلَانِ سَائِلٌ وَقَائِلٌ . أَمَّا
 السَّائِلُ فَالْح . وَأَمَّا الْقَائِلُ فَغَيْرُ مُسْتَمْلِحٍ ^(١) . وَقَدْ سَتَرْتُ نَفْسِي عَنْهَا
 سَتْرَ الْخَمِيصِ . بِالْقَمِيصِ . وَأَخِي الْهَيْثَرِ . بِسُجُوفِ السِّتْرِ . فَظَهَرَ
 لِي فَضْلُهُ الَّذِي مَثَلُهُ مَثَلُ الصُّبْحِ . إِذَا لَمَعَ تَصَرَّفَ الْحَيَوَانُ فِي
 شُؤْنِهِ . فَخَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ الْيَرْبُوعُ . وَبَرَزَ الْمَلِكُ مِنْ أَجْلِ
 الْيَرْبُوعِ . وَقَدْ يُولَعُ الْهَجْرَسُ . بِأَنْ يَجْرِسَ . فِي الْبَلَدِ الْجَرْدِ .
 قَدَامَ أَسَدٍ وَزِدٍ . وَإِنِّي خَبَرْتُ أَنَّ تِلْكَ الرِّسَالَةَ الْأُولَى عُرِضَتْ
 بِالْمَوْطِنِ الْكَرِيمِ فَأَوْجَبَ ذَلِكَ رَحِيلَ أَخْنِيَا . مُتَعَرِّضَةً لِمِثْلِ
 بَخْنِيهَا . وَكَيْفَ لَا تَنْقَعُ . وَفِي أَلِيمٍ تَقَعُ . وَهِيَ بِمَقْصَدِ سَيِّدِنَا .

النور كالضوء . والتكفير أى التكفير عن الذنوب . والتعفير تمرير الوجه بالتراب .
 والحبوب الاثم . وقوله كسياء بن يعرب يريد انى كتبت لك اتقرب بك الى ابيك كتقرب
 سياء بعبادة الشمس الى خالق النور ومصرف الامور

(١) شقائق النعمان الربعية التى تنبت فى الربيع والنعمان بن المنذر كان يعجبه هذا
 الضرب من النبات ويحمى منابته فينسبها اليه . ومدائح الربوعية مراد به ممدوح به النابغة
 النعمان والنابغة من بنى يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان والبلد المضاف
 الى هذا الاسم يريد معرة النعمان يقول ان اهل معرة النعمان رجلا ن اما سائل من
 الوزير عطاءه ومنحه ملحق فى ذلك واما قائل فى مدح الوزير من القول ما لا يستملح
 ولا يستحسن فهم بذلك نقلاء لا يلام الوزير اذا ابغض الشقائق ومدائح النابغة بل

فَآخِرَةٌ . وَلَوْ نُهَيْتِ الْأُولَى لَأَنْتَهتِ الْآخِرَةُ ^(١)
وَكَتَبَ إِلَى بَعْضِ أَوْلِيَاءِ السُّلْطَانِ يَشْفَعُ فِي صَدِيقٍ لَهُ كَانَ
عَامِلًا يُعْرِفُ بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَنبَسَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءَ سَيِّدِي الْأَسْتَاذِ مَالِكَا خَزَائِمِ الْأُمُورِ .
وَاطِمًا أَعْنَاقَ الدُّهُورِ . عَنْ حَالٍ تُشْكُرُ . وَنِعْمَةٍ لَا تُشْكُرُ . أَنَا مَعَهُمَا
بِالتَّقْصِيرِ عَنْ وَاجِبَاتِهِ مُقَرَّرٌ . وَلِشَرَفِ أَخْلَاقِهِ مُظَهَّرٌ وَمُسِرٌّ . وَالْحَمْدُ
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . وَصَلَاتُهُ عَلَى صَفْوَتِهِ الْمُتَخَيَّنِ ^(٢) . وَأَحْلِفُ
بِالْقَسَمِ الْعَازِمِ . وَالنَّذْرِ الْأَلْزِمِ . مَا ذَاتُ طَوْقٍ لَا تَزَعُهُ . وَبُرْدٍ
مِنَ الرَّيِّعِ لَيْسَتْ تَخْلَعُهُ . جَادَ الْوَسْمِيُّ لَهَا فَأَرَنْتِ . وَبَكَتْ شَجْوَهَا

وبني المنذر جميعاً لمجرد اضافة بلد هؤلاء للناس وهي المعرة الى النعمان
(١) - والخميس الضامر البطن من الجوع والهر الخرف واليربوع نوع من
الفار . والهجرس ولد الثعلب ويحرس أي يصوت . وجرد أي منجرد من
النبت يريد ان المعري كان مستتراً فلما ظهر فضل الوزير وهو كالصبح الذي
اذا اشرق تحرك كل حيوان وكل اسان بطبعه والى مايناسبه من العمل تحرك
المعري قسراً الى مدحه ومكاتبته . ثم قال وليس ذلك بعجيب فقد يولع الثعلب
الصغير بان يصوت امام الاسد

(والرسالة الاولى هي رسالة المنيع التي كان كتبها للوزير قبل هذه الرسالة)

(٢) - الخزائم جمع خزامة وهي مايجعل في أنف البعير ويجعل فيه طرفي

الزمام فيقاد به يريد انه مدبر الامور يصرفها كيف شاء

لَا تَعْنَتْ . عَالِيَةً ذُوَابَةٌ فَتَنْ غَضِي . فَهِيَ لَا فِي السَّمَاءِ وَلَا فِي
 الْأَرْضِ . تُكَرِّرُ الْقِيلَ . وَتَنْطِقُ الْخَفِيفَ وَالثَقِيلَ . بِأَشْوَقَ إِلَى
 هَدِيلِهَا مِنِّي إِلَى مُشَاهَدَتِهِ . وَلَا آسَفَ عَلَى خَلِيلِهَا مِنْ قَلْبِي عَلَى
 فَائِتِ خِدْمَتِهِ^(١) . وَإِنْ عَقَقْتُ نَفْسِي بِتَرْكِ الْمَكَاتِبَةِ . عَقُوقَ الضَّبِّ
 وَلَدَهُ . وَالسَّارِقِ يَدَهُ . فَإِنَّمَا ذَلِكَ لِيَهْمٍ وَاعِلٍ . وَخَطْبٍ شَاغِلٍ .
 وَتَوَخِيًّا لِلتَّخْفِيفِ . وَتَنَكُّبًا عَنِ التَّكْلِيفِ . وَإِنِّي لِأَصَبُّ إِلَى
 لِقَائِهِ صَبَابَةً الْعُودِ إِلَى وَطَنِهِ . وَذِي الشَّجَنِ إِلَى شَجْنِهِ . وَأَحْنُ
 فِي خِلَالِ ذَلِكَ إِلَى مُنَاجَاتِهِ . حَنِينَ الشَّوَارِفِ إِلَى السِّقَابِ .
 وَالْهَوَائِفِ إِلَى وَرُودِ النَّقَابِ^(٢) . إِذْ كَانَ ضَيْفُهُ لَا يَبِيتُ مَبِيتَ
 الْقَفْرِ . وَغَيْرُ جَارِهِ مُرَادِسًا خُلبَ الْجَفْرِ . وَأَنْتَشِي أَخْبَارَهُ الطَّيْبَةَ

(١) - القسم العازم أي للقاطع وذات طوق أي حمامة . والوسمى المطر
 وأرنت صوتت . والشجو الهم والحزن . وذوابة الشيء أعلاه والقيـل يريد الصوت
 والهديل فرخ حمام مات أول الزمن ويقال ان كل حمام بكى أنما يبكي عليه
 (٢) - الضب يأكل أولاده وذلك ان الضبة تحرس بيضها من كل حيوان
 كالورل ونحوه حتى اذا استخرجتها من قيصها ظنت انها شيء يريد ان يأكل
 أولادها فأقبلت عليها تقتلها وتأكلها فلم ينج منها الا الشريد هكذا تزعم العرب
 وواعل أي داخل . والعود هو المسن من الابل ومعروف ان الابل تشـتاق
 الى أو طانها كما قال

لوترك الشوق لنا قلوباً اذا لاآثرنا بهن النيبا

ان الغريب يسعد الغريبا

أُنْثِيَاءُ الزَّهْرِ . وَأُسْتَأْفَاهَا كُلُّ عَشِيرٍ وَسَفَرٍ . وَلِي بِهَا وَجْدٌ
 الصَّادِيَّةُ . بِمَاءِ الْعَادِيَّةِ . لَا يَزَالُ يُهَيِّجُنِي بِهَا بِأَكْرَمِ مَعَ الشَّارِقِ .
 وَآئِبُ إِيَابِ الطَّارِقِ . جَعَلَهَا اللَّهُ أَبَدًا ضَاحِكَةً الْبَشِيرِ . سَارَّةٌ
 لِلصَّدِيقِ وَالْعَشِيرِ^(١) . وَإِنِّي لَا أَشْتَهَرُ بِمَوَدَّتِهِ أَشْتَهَارُ الْإِبْلَقِ
 الْعَقُوقِ . وَأَسْتَدِلُّ بِمَعْرِفَتِهِ أَسْتِدْلَالُ شَائِمِ الْبُرُوقِ . وَلَوْ كَتَمْتُهَا
 نَمَّ بِهَا الْخَلْدُ نَمِيمَةً الزُّجَاجِ بِالرَّاحِ . وَالنَّخْلَةُ بِنَفْسِهَا فِي الْبَرَّاحِ .
 وَكَيْفَ يَسْتَرُّ مَنْ قَادَ الْبَازِلَ . وَيَسْتَسِرُّ مَنْ طَوَى الْمَنَازِلَ .
 وَالنَّظْرَةُ مِنْ ذِي عَلَقٍ كَافِيَةٌ . وَالنَّهْلَةُ بَعْدَ طَلْقِ شَافِيَةٍ^(٢) . وَقَدْ
 عَلِمْتُ أَنَّ الثَّأْوِيَّ بِسَاحَتِهِ لَا تَسْنَحُ لَهُ الظِّبَاءُ . وَلَا يَهْتَكُ عَلَيْهِ
 الْحِيَاءُ . وَلَا يُصَادِفُهُ وَرْدُ نَطَاقٍ . وَلَا الشَّافِعَةُ لِدَائِرَةِ اللَّطَاقِ .

وذى الشجن الى شجنه أى ذى الحاجة الى حاجته . ومناجاته محادثته .
 والشوارف جمع الشارف وهى الناقة المسنة . والسقاب جمع سقب وهو ولد
 الناقة . والهوائف العطاش

(١) - المرادس الذى ياتى حجراً فى البئر لينظر هل فيها ماء أم لا .
 والخلب الطين . والجفر البئر ويريد بذلك ان غير جاره من يفعل ذلك اما جاره
 فهو واثق من الماء والرى متحصل عليه بلا عناء وعمل . واستأفها أشمها
 والسفر الصباح والصادية العطشانة

(٢) - قوله شائم البروق كانت العرب اذا شامت لمح البرق فى جهة ثم عدوا
 مائة بارقة متوالية استدلوا بذلك على نزول المطر فى تلك الجهة فرحلوا اليها من
 غيران يرسلوا رائداً . والخلد القلب . ويستمر يختفى . والبازل الجمل الذى يزل

لَكِنْ يَنَامُ لِأَمْنِهِ نَوْمَ الْجَارِيَةِ . عَنْ سَوْمِ السَّارِيَةِ . وَيَطْرَحُ
 الْهُومَ فَكْرُهُ أَطْرَاحَ الْآبِقِ . إِبَالَتُهُ . وَالْمُخْفِقِ . حِبَالَتُهُ . وَأَنَّ
 تَرْيَلَ غَيْرِهِ كَالْأَشْقَرِ إِنْ تَقَدَّمَ شَحْرُ . وَإِنْ تَأَخَّرَ عُقْرٌ ^(١) . وَكَانَ
 سَيِّدِي أَبُو فَلَانٍ لَا يَفْتَأُ لِهَجَا بِمَا أَوْلَاهُ سَيِّدِي الْأَسْتَاذُ أَدَامَ
 اللَّهُ عِزَّهُ وَإِنِّهُ بِعِنَايَتِهِ سَلِمَ . بَعْدَ مَا كَلِمَ . وَأَسْتَنْقَذَ . بَعْدَ مَا
 وَقَدَ . وَلَوْلَا ذَلِكَ لَعُدَّ جَنَاةَ الرَّائِدِ . وَحَصَاةَ النَّائِدِ . وَلَسْتُ بِكَدَرٍ
 وَتُرِكَ عَلَى مِثْلِ لَيْلَةِ الصَّدْرِ . فَأَنْجَاهُ اللَّهُ جَلَّ أَسْمُهُ عَلَى يَدَيْهِ مِنْ
 صَفَرٍ الْإِنَاءِ . وَمَعَرٍ الْفِنَاءِ . فَأَضَافَ اللَّهُ لَهُ الْأَجَرَ الْآجِلَ .
 إِلَى الشُّكْرِ الْعَاجِلِ . فَقَدْ مَنَعَهُ أَنْ يَجِدَّ جَدَّ الصَّالِيَانَةِ . وَيُقْتَرَفَ

أى اشق نابه والعرب تقول فلان يقود الجمال أى انه مشهور ومنه قول القلاخ

أنا القلاخ بن جناب بن جلا أبو خناير أقود الجملا

أى أنا ظاهر لا أخفى على أحد . وقوله من طوى المنازل يريد من قطع
 منزلتين أو أكثر في مرحلة وكان من يفعل ذلك يشهر عند العرب وقد طوى
 حذيفة بن بدر عشر مراحل في مرحلة . وطوى حمران مولى عثمان رضى
 الله عنه ما بين مكة والمدينة في يوم وليلة . ومن ذى عاق أى من ذى حب .
 والذهلة الشربة . والطاق اسم سيرة الأبل إذا كان بينها وبين المنزل ليلتان

(١) - لا تسنح له الطباء أى لا تمر به الطباء السوانح التى يتشاءم منها .
 وورد نطاه أى هى خير فان الورد اسم الحمى ونطاة اسم خير . ودائرة اللطاة
 هى دائرة في وسط جهة الفرس والدائرة الشافعة لها التى يشير اليها المعرى هى
 مما يتشاءم منه ويضزع له . والجارية الفتاة الصغيرة والسارية الأبل ومثل هذه